التحفة البهية

في الآداب والعادات القطرية

تأليف

الشاعر والأديب العلامة

يوسف بن عبد الرحمن الخليفي

تحقيق و دراسة

الدكتورة مريم النعيمي

جامعة قطر



الدوحة
2010
عاصمة الثقافة العربية
Al-Doha Capital of Arab Culture

التحفة البهية
في الآداب والعادات القطرية

تحقيق ودراسة
الدكتورة مريم النعيمي
جامعة قطر

وزارة الثقافة والفنون والتراث – الدوحة

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية : ١٤٤ – ٢٠١٠
الترقم الدولي (ردمك) : ٥ – ٦٩ – ٨٢ – ٩٩٩٢١

جميع الحقوق محفوظة
تمنع إعادة إنتاج اي جزء من هذه المادة المنشورة أوتخزينها أو تقديمها ضمن نظام إسترداد أو بثها، من دون الإذن الخطي المسبق من الناشر

الطبعة الأولى ٢٠١٠

الناشر
وزارة الثقافة والفنون والتراث – دولة قطر
تم إصدار هذا الكتاب ضمن إحتفاليات
الدوحة عاصمة الثقافة العربية
العمل الفني للغلاف: يوسف السادة – قطر
تصميم الغلاف: عمر موفق – لجنة اصدار الكتب والمؤلفات

التحفة البهية

في الآداب والعادات القطرية

تأليف

الشاعر والأديب العلامة

يوسف بن عبد الرحمن الخليفي

تحقيق ودراسة

الدكتورة مريم النعيمي

جامعة قطر

القسم الأول

تعريف بالمؤلف: يوسف بن عبد الرحمن الخليفي
وتقديم لكتابه : التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية

تعريف بالكتاب ومؤلفه الشيخ:

يوسف بن عبد الرحمن الخليفي

مدخل

التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية كتاب ألفه الأديب والعلامة: عبد الرحمن بن يوسف الخليفي للتعريف بدولة قطر، فهو يحمل رسالة وطنية نبيلة وهدفا قوميا شريفا، وهذا التعريف لم يُردْه صاحبه مجرد عرض لجانب من جوانب الحياة في هذا البلد العزيز، كما ألفنا في تعريفات البلدان والدول، وإنما حرص على أن يستوفي ما أفاض عليه علمه الموسوعي ببلده من تراث ثقافي، أو تضاريس ومناخ، أو حكم وأمثال، وعادات وتقاليد، ولغات ولهجات، إلى شعر وآداب وتراجم، وغيرها لتكون الصورة متكاملة.

لقد أفصح أديبنا عن هذا الهدف في كتابه حين قال إن: "منطقة الخليج العربي منطقة كبيرة، وما قطر إلا شبه جزيرة صغيرة، تطل على الخليج العربي من الغرب، ولا بد أن نلم بالظروف التي تعيش فيها هذه المنطقة العزيزة على

قلوبنا، لأن هذه الظروف تتشابه في جميع أنحاء المنطقة، ولا تختلف إلا اختلافا بسيطا، **ولعل ذلك يصل بنا إلى إعطاء الصورة الكاملة عن شبه جزيرة قطر، وهو ما أرجو أن أصل إليه في كتابي هذا**"[1].

إن الأديب قد شعر مبكرا بالحاجة إلى التعريف بهذا البلد في المحافل العلمية والأدبية، فوفى هذا الأمر حقه، حاديه في هذا المسعى النبيل إيمانٌ قويٌّ بحق هذا الوطن الثابت المكتوب على حملة الأقلام، وواجبهم المقدس في التعريف ببلد عاشوا على أديم أرضه الطاهر، فما وهنوا ولا استكانوا في بناء صرحه الشاهق العظيم تراثا عظيم القدر، وقيما وعاداتٍ فائقة النبل، شيَّدوا بها الذكر الحسن، حقبا زمنية، ومن حق الأجيال القادمة أن تكون على بصيرة بمختلف جوانب هذا البلد الثقافية.

وسنقوم فيما يلي بمحاولة التعريف بمؤلف هذا الكتاب الجليل القدر، ونشفعه بعرض للكتاب

١- انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب ، فقرة الخليج العربي ، ص : ١١١.

أولا: ترجمة حياة الأديب والعالم:

يوسف بن عبد الرحمن بن صالح الخليفي

تمهيد

عالم باحث وأديب وشاعر مرموق، نهض بأعباء الأمانة الثقافية في قطر، معلما مربيا، وأديبا كاتبا، وباحثا مؤلفا، ومدونا مؤرخا، فضلا عما برز فيه من حذق ودراية بالغوص، واشتهر به من قيادة للسفن البحرية، ترجمه بنظرية علمية في زحف البحار على اليابسة.

لقد نشأ في ظل دوحة أسرة علمية مشهورة، في حضن أب أدبه فأحسن تأديبه، وورّثه حميد الصفات، فحمل الأمانة عن والده: عبد الرحمن بن صالح الأديب الشاعر، ليسري إلى الابن النابه من أبيه كرم الشمائل، ومحبة الآداب، والولوع باللغة العربية.

لقد تفرد هذا الأديب والعالم في مجالات كثيرة، قدم فيها النموذج المتميز، وضرب المثل المحمود للإنسان القطري الذي استطاع أن يعمر حياته بخضم من

الإنتاج الإبداعي الخلاق، والعطاء الثقافي الثري الجدير بكل إكبار وتقدير.

وفيما يلي ترجمة موجزة لهذا العالم :

١- مولده:

ولد الأديب والعالم والمؤرخ: يوسف بن عبد الرحمن بن صالح الخليفي في الوكرة سنة: ١٩١٧م [١]، ١٣٣٤هـ.

٢- نشأته ودراسته:

نشأ هذا الأديب في بيت من بيوتات العلم المشهورة في قطر، فأبوه الذي تربى في حضنه، وعلى يديه تعلم وتأدب هو: عبد الرحمن بن صالح، كان عالما وأديبا شاعرا، له مصنفات في الأدب، قرأ القرآن عليه، وحفظه تلاوة في ستة أشهر، وعنه أخذ اللغة العربية وآدابها، وقام بتحفيظه الأشعار، وأطلعه على كثير من كتب الآداب.

لقد كان والد يوسف عالما وأديبا مربيا، يعنى بتأسيس الأجيال على قاعدة تربوية راسخة، قوامها مثلنا العربية الإسلامية، وقد ألف كتابا لهذا الغرض النبيل، ضمنه مختارات من ذخائر التراث، سماه: (بستان الأكياس والأفراد من الناس)، فخير سبيل لغرس هذه المثل وضمان سيرورتها وامتدادها، نشر النصوص الحافظة لها، من آية محكمة، وحديث شريف، وحكمة بليغة، ومثل سائر، وبيت حكمي جار على ألسنة أهل الفضل والأدب، وقد أفصح هذا الوالد عن مبتغاه التربوي التعليمي لأبنائه حين صدّر كتابه بستان الأكياس قائلا في

١- في بعض المصادر أنه ولد سنة: ١٩١٦م ، انظر :علي عبد الله الفياض : وميض البرق ، ط : ١ ، سنة : ١٩٩٣ م ، دار الموسوعة القطرية ، الدوحة ، قطر ، ص : ٦٧.

مقدمته: " **أردت أن أجمع نبذة من الأدب ودرجات أهل الحسب من مثل سائر، وبيت نادر، وقصيدة مشتهرة، ولطيفة مفتخرة، نزهة لي ولأولادي وأصدقائي وأودائي** "[1].

ولا شك أن مثل هذه القيم حين تنشر في كتاب، يكون لها صدى كبير في دوائر عديدة، تبدأ بالأبناء فالأصدقاء؛ لتعمّ جميع أهل الودّ، وهم أجيال أمة الشاعر العربية الإسلامية في بلده وغيره من بلاد العالم، ولك أن تقف عند قوله: " **نزهة لي ولأولادي وأصدقائي وأودائي** " لترى كيف كان رواد الثقافة القطريون القدماء يتخذون من القراءة متعة ولذة، لهم ولأولادهم، وتلك أهم قيمة تفتقر إليها أجيالنا الحالية التي حرمتْ من الاستمتاع بطُرف العلوم ومُتع الآداب ولذة العلوم والمعارف، وجنحت في الغالب إلى متع حسية مادية، في كثير الأحايين لا تزيد علما، أو تنمي عقلا.

وقد أبان نجل هذا العالم يوسف بن عبد الرحمن الخليفي في كتابه هذا الذي بين أيدينا: (التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية) عن فضل والده عليه في التربية والتعليم قائلا: " **وإنني لا أنسى فضل والدي علي في تربيتي وتوجيهي وتثقيفي بالثقافة الأدبية، جزاه الله عني خير الجزاء، وتغمده الله برحمته وغفرانه، وأسكنه فسيح جنانه** "[2].

فمثلُ يوسف في أخلاقه وعلمه صنيعة من صنائع مدرسة والده الشيخ عبد الرحمن التربوية التي زرع بساتينها، ورواها بالقيم والمثل الفاضلة.

١- من مقدمة كتاب : (بستان الأكياس والأفراد من الناس) للعلامة عبد الرحمن بن صالح الخليفي ، مخطوط .

٢ - انظر الفصل الثامن من هذا الكتاب ، فقرة ترجمة يوسف لوالده عبد الرحمن الخليفي ، ص: ٣٧١.

لقد كان هذا الوالد شغوفا بشعر أبي الطيب المتنبي، لما في شعر هذا الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس من حكمة بليغة، تعبر عن نفس أبية ذات همة عالية، فقد كلف ابنه يوسف بن عبد الرحمن بجمع أمثاله وحكمه الشعرية، ولهذا التكليف دلالات كثيرة منها ما أسلفنا الإشارة إليه من بعد تربوي توجيهي، يسعى فيه والده عبد الرحمن إلى غرس القيم الحكمية التي حمل شعر المتنبي في نفوس الأجيال الناشئة، قيم الإباء والنبل والطموح إلى المعالي والاستهانة بما يعترض النفس الطموح من عوارض ومشاق، كما يوطن هذا الشعر الحكمي في النفوس التوق إلى أبعد مدى للذكر الحسن.

لقد نجح هذا المنهج التربوي الحكيم إلى أبعد الحدود، فاطلع الابن البار (يوسف) على ديوان هذا الشاعر الفريد، وقام بجهد بحثي أكاديمي متميز، واندمج وجدانيا مع أبيات المتنبي الحكمية، وازداد شغفه بها لحد الهُيام، فنحن نجده يُعبِّر عن هذه المحبة بعبارات كثيرة يقدم بها حِكم المتنبي من قبيل هذه العبارات: "وما أحلى قوله ! " أو "منها وليس له مثيل !" أو "وما أظرف ما قال!" أو "وأعظم ما قال بعده !" أو "ويعجبني قوله"[1]، فانظر – أيها القارئ – إلى هذا المنهج التربوي الفريد لدى هؤلاء العظماء الرواد.

ومن دواعي جمع حكمة المتنبي إعجاب بنهجه الشعري وإحساس بتلبيته لمطالب الذات الطامحة إلى العلياء، والحق أن شعر المتنبي الحكمي بما يحمل من إيمان بالذات وطموح جامح وتوق إلى المجد، يعتبر وقودا حاثا لهمم الأفراد والأمم إلى سبيل العز والخلد.

١– انظر الفصل الخاص بحكمة المتنبي في كتاب : (بستان الأكياس والأفراد من الناس) للعلامة عبد الرحمن بن صالح الخليفي ، مخطوط.

يقول يوسف مفصحا عن هذا التكليف الأبوي المتميّز: " الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين إلى يوم الدين، **وبعد فإن الوالد: عبد الرحمن بن صالح الخليفي، أمرني أن أجمع أمثال أبي الطيب المتنبي؛ ليسهل الحفظ لمن أرادها، فأجبت طائعا أمره**" (١).

نشأ أديبنا يوسف في حضن هذا الوالد المربي محبا للآداب شغوفا بها، يتفيأ ظلالها في دوحة آبائه وأعمامه وأخواله، حيث كان أغلبهم يتعاطى الشعر؛ فبالإضافة إلى والده الشاعر عبد الرحمن بن صالح الخليفي نذكر عمه الشاعر: عبد الله بن صالح الخليفي، والشاعر ماجد بن صالح الخليفي، والشاعر خالد بن علي الخليفي، وغيرهم .. .

وأديبنا يوسف بن عبد الرحمن الخليفي في كتابه هذا يصف بيئة الخليج وصفا، يستمده من محيطه العائلي، يقول: " ... فمن كان والده على اطلاع بالآداب العربية وغيرها من العلوم، أخذ على نفسه تدريس أبنائه وبناته الكتابة، ثم يعلمهم الفقه، ويقتصر على العبادات منها؛ لأنها واجبة، وهي أساس معرفة أحكام الشرع، ثم ينتقل بهم إلى قراءة الحديث النبوي، ثم التاريخ والأدب والأشعار .. ، وأغلب أبناء الخليج، نجد منهم من يتمثل بالبيت النادر، والمثل السائر، والأشعار القديمة، وهذا راجع إلى حفظهم المعلقات السبع، وغيرها من القصائد الشعرية، كقصائد المتنبي وامرئ القيس، وأكثرهم يتعاطى الشعر العربي، ويقول على منواله، سواء كان شعرا عربيا أو نبطيا"(٢).

١ – انظر مقدمة الفصل الخاص بحكمة المتنبي وهو من إعداد يوسف الابن ضمن مصدر والده السابق : (بستان الأكياس والأفراد من الناس) للعلامة عبد الرحمن بن صالح الخليفي ، مخطوط.

٢ – انظر التعليم في قطر في الماضي والحاضر ضمن الفصل الرابع من هذا الكتاب ، ص : ٢١٥.

في هذه البيئة نما هذا الأديب وترعرع، ورغم أن الحياة التي عاشها في بداية شبابه كانت حياة صعبة – كغيره من أبناء جيله كما يَحكي عنه ذووه– إلا أنه كان يرفه عن نفسه في مجالس الآباء والأعمام بحفظ الشعر وإلقائه والتباري مع غيره في نظم أبيات على نسق بيت معين لشاعر ما.

وقد كانت القراءة متعته الدائمة في كل وقت ومكان، وكان حديثه مع الآخرين، لا يخلو من مثل سائر، أو بيت شعر فصيح، أو نبطي، أو قصة أدبية جميلة، أو معلومة فلكية أو تاريخية مخبوءة في طيات الكتب.

أخذ صاحبنا العلم عن أئمة أعلام في عصره، وأكب على مكتبة كبيرة، يبدو أنها كانت متوفرة في بيوت الخليفيين، يدلنا على ثراء هذه المكتبة ما نراه في منتخبات الأديب والعلامة عبد الله بن صالح الخليفي التي كانت بحوزة أديبنا منتظمة في عقد كتابه الخل الموافق والصديق الصادق، ومنتخبات والده التي ائتلفت في بستان الأكياس والأفراد من الناس، فضلا عما نرى من نقل هذا الأديب نفسه في تحفته البهية عن كتب كثيرة أو إشارة إلى البعض الآخر، وهذه المكتبة فيما يبدو كانت تضم مختلف فنون المعرفة السائدة في عصر هؤلاء الأعلام الكبار من كتب تفسير، وعقائد، وسير، وكتب أدب وتاريخ وفلك وغيرها من الكتب القيمة التي تزخر بها مكتبتهم.

ومن الكتب التي اطلع عليها علامتنا في تلك الفترة كتاب: (العقد الفريد) لابن عبد ربه، ويذكر أنه تداوله مع والده كثيرا، حتى حفظ أكثره، كما قرأ كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، و(قصص العرب)، وقرأ في أنساب العرب كتاب: (سبائك الذهب في أنساب العرب)، وقرا كتاب: (تاريخ ابن كثير) و(وفيات

الأعيان) لابن خلكان وغيرها من أمهات الكتب القديمة.

وممن درس عليه :

الشيخ محمد بن مانع، الذي قرأ عليه كتاب: (القول السديد في التوحيد) والشيخ: **عبد الله بن زيد آل محمود**، وقد قرأ عليه كتاب: (بلوغ المرام) في العبادات.

٣- الوظائف التي اشتغل بها:

عمل الأديب يوسف بن عبد الرحمن في الغوص في بداية شبابه كغيره من الشباب، وكان يتمتع بالصلابة والقوة في عزيمته، فقد كان صلبا في مواقفه خاصة ما يتعلق منها بالدين الإسلامي، وكان يتمتع بالنزاهة والقناعة، ويحرص على صلة الرحم، ورغم أنه حاول العمل في التجارة إلا أنه لم يستمر في ذلك، فقد كانت نزعته العلمية غالبة عليه.

وهكذا نجد أن مِهْنتيْ الغوص في درر البحار، والغوص في كنوز العلم كانتا المحطتين اللتين ميزتا مسيرة حياته المهنية، وفيهما برع، فترك آثارا خالدة، ولهذا سنشير إلى هاتين المهنتين فيما يلي:

أ- العمل في البحر

اشتغل الأديب يوسف بن عبد الرحمن بمهنة (الطواشة) في مدينة الوكرة، لمدة تقارب خمسة عشر عاماً، وعن عشرته الطويلة بالبحر وخبرته ومعرفته الدقيقة به ، أفصح في هذا الكتاب ، حين قال مقدما ملحمة شعرية نظمها في التعريف بالغوص:

" قلت هذه الأبيات من الشعر حسب التجربة والمعرفة التي رأيتها بعيني، ولمستها بيدي مع اختلاطي في الغوص واستخراج أصدافه من قعره، ثم شريت فيه، وبعت، وتدرجت أعماله، تقريبا ١٥ خمسة عشر عاما قبل الخمسينات الميلادية (١٣٦٨هـ) أيام انتهائه، وقد نظمتها في سنة ألف وثلاثمئة وواحد وتسعين (أي ما يقارب ١٩٧١ م)[١]".

ولهذا الأديب خبرة واسعة بالغوص، نقلها إلى الأجيال في ملحمته الشعرية، صور فيها هذه المهنة تصويرَ مُمارسٍ بارع، وخبير متقن، فقد ركب الغوص مع محمد بن سعيد السويدي ثم مع خاله (السردال) خالد بن علي الخليفي، وكانت مهنته (غيص).

وهو ينبئ عن هذه الخبرة في كتابه الذي بين أيدينا في انتقاده المتلمس، معقبا على شعر له، مقدما بين يدي انتقاده إياه خبرته الواسعة وممارسته الغوص في شتى أحوال البحر وجميع الأوقات، يقول:

"أما ما ذكر المتلمس أن الغواص –سابقاً– لا يغطس إلا في منتصف النهار، فهذا غير معقول؛ لأن ماء البحر بعد فصل الربيع، يكون صافيا دافئا والغيص، يرى المحار من بعيد؛ لأنا غصنا، والتقطنا الصدف، مساء وصباحا، وظهرا، ولا فيه كلفة، ولاخوف، واعتدنا الغطس، وهان عندنا عمله، كما قال الشاعر:

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول[٢]

وتذكر المصادر أن هذا الرجل بعد زواجه قد عمل ربان سفينة لمدة اثنتي

---

١ – انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب ، ص : ١٣٩

٢ – انظر الفصل الثالث من المصدر السابق . ص : ١٩١

عشرة سنة، طاف خلالها كثيرا من البلاد.

وعن اشتغاله بوظيفة: (قائد سفينة)، وتجاربه في رحلاته البحرية يقول:

"**ولقد رأيتُ سواحل فارس التي زرتها أيام كنت قائد سفينة للركاب والبضائع تقلص اليابسة بين فارس ونموها في الطرف العربي لشرقي الجزيرة والخليج العربي**، كذلك النقيان التي جنوب أم سعيد تزحف على البحر، وتطم أكثر المغاصات التي تحتها، تقدر بثلاثة أمتار من الزمن القليل، **لأننا كنا نغطس على مغاصات اللؤلؤ التي بجوارها، فنرجع إليها بعد سنة أو سنتين، فنجد المغاص زحفت عليه الرمال، وأكلت نصفه أو ثلثيه**"[1].

ومن هذه الخبرة والممارسة الطويلة لحياة البحر والإبحار، وكثرة الضرب في فجاج الأرض والأسفار عبر البحار، استنتج عالمنا نظرية علمية ستعرضها في تقديم الكتاب.

ب- الوظائف العلمية:

بعد مسيرة حافلة لهذا الأديب قضاها في حياة البحر والإبحار التحق هذا العالم الأديب بما هيأته له بيئته العلمية التي نشأ فيها، ألا وهو حياة العلم والتعليم، فعمل في وزارة المعارف سنة: ١٣٧٠هـ إماما للكشافة، ثم مدرسا في مدرسة الخليج العربي الابتدائية، ثم في مدرسة أبي بكر الابتدائية التي ما لبث أن أصبح مديرا لها لمدة ثلاثة عشر عاما، إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة: ١٩٨٣هـ.

---

١ – نمو الطرف الشرقي للجزيرة العربية وطرف الخليج ، وزحفه على إيران ، ص : ١٣٢.

٤- جهوده العلمية والتاريخية وآثاره:

للعلامة يوسف بن عبد الرحمن الخليفي الريادة في نشر الكتاب التراثي وتوزيعه، فضلا عن التأليف في التاريخ والآداب والفنون والعادات، فقد كان عضوا في لجنة تأليف تاريخ قطر؛ لأنه كان مهتما بتأليف كتاب عن تاريخ قطر، وكان يذهب إلى رجالات قطر في وقته، ممن كانوا يعاصرون وقائع قطر، أو سمعوا عنها، أو كانوا مشاهدين لها، وهم صغار السن، يسألهم عن تاريخ قطر، ومعاركها الحربية، وقد سطر ذلك كله في كتابه المخطوط تاريخ قطر.

ومن أهم الآثار التي خلفها :

- تاريخ قطر، وهو كتاب مخطوط.
- النوادر والملح.
- ديوان شعري مخطوط.
- التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، وهو الكتاب الذي نعمل على تحقيقه.

وبالإضافة إلى هذه المؤلفات قام هذا الأديب بجهد ريادي محمود، في خدمة التراث الثقافي القطري، حفظا وتدوينا، وطباعة ونشرا، بشكل عام، والعناية بمجموعة من المؤلفات التي ضمتها بيوتات قرابته من علماء وأدباء على وجه الخصوص، ومن المصنفات التي كان له فضل حفظها أو طباعتها ونشرها:

١- بستان الأكياس والأفراد من الناس: لوالده عبد الرحمن بن صالح الخليفي.

٢- الخل الموافق في الآداب والرقائق: لعمه عبد الله بن صالح الخليفي صدر عام ١٩٨٣م-١٤٠٣هـ.

٣- الحلة السندسية في الأمثال العربية: لماجد بن عبد العزيز الخليفي.

٤- جمع وتدوين قصائد الشاعر المعروف: ماجد بن صالح الخليفي بخط يده وإصدارها في ديوان، عام: ١٩٨٢م.

٥- جمع التراث والتأليف فيه ونشره.

٦- مخطوطة: الحلة السندسية في الأمثال العربية، ومعها: ذرور المسك والتذييل في اشتقاق التبديل، لماجد بن عبد العزيز الخليفي.

٧- ديوان مخطوط لعبد الله بن صالح الخليفي.

٥ - جمع التراث والتأليف فيه ونشره :

خلال المؤلفات والآثار والجهود السابقة يتبين لك - أيها القارئ - ما للعلامة يوسف بن عبد الرحمن من ميزة قلما توفرت في عالم، إنها النهوض بأعباء تدوين التراث وجمعه من جهة، والتأليف فيه، وطباعته ونشره من أخرى، فقد كانت لهذا العالم جهود عظيمة في الجمع والتدوين والطباعة والنشر، بالإضافة إلى مهمات التأليف في الآداب والفنون والعادات وكتابة التاريخ، حيث كان - كما مر بك - عضوا في لجنة تأليف تاريخ قطر، ومن هنا يتبوأ هذا الرجل مكانة سامقة في حفظ التراث القطري ونشره، فقد ضمت مكتبته كنوز المخطوطات المتعهدة بالحفظ والرعاية، والتي استطاع بجهوده النبيلة طباعتها ونشرها، أو إعدادها للطباعة والنشر.

لقد خلف يوسف بن عبد الرحمن آثارا تعتبر من أهم كنوز التراث الثقافي

القطري، فهي بالنسبة للباحث في تراث قطر الثقافي مصادر جوهرية، لا يمكن الاستغناء عنها.

لقد قام هذا الأديب بجهد ريادي محمود، في خدمة التراث الثقافي القطري، حفظا وتدوينا، وطباعة ونشرا، بشكل عام، والعناية بمجموعة من المؤلفات التي ضمتها بيوتات قرابته من علماء وأدباء على وجه الخصوص.

وبذلك يحق لقطر أن تفخر بهذا العالم كرمز من رموز تراثها الثقافي الجليل، وتعتز به كرجل قدم إلى الأمة أعمالا خالدة ودررا نفيسة.

٦- شعره

للأديب الشاعر يوسف بن عبد الرحمن الخليفي ديوان شعري مخطوط، وقد أورد عدة قصائد ومقطوعات منه في هذا الكتاب، وأغراضه الشعرية متعددة متنوعة، أهمها:

- المديح النبوي

وله فيه قصائد طوال، تكشف عن اطلاع واسع على السيرة النبوية، وسير الصحابة، وعلماء الحديث، وأئمة الفقه، ويلاحظ اختياره لرويَيْ الهمزة والميم اللذين درج عليهما كثير من الشعراء الأقدمين في نسج قصائدهم المديحية، تأثرا بميمية البوصيري التي مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وهمزيته التي مطلعها :

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

وقصيدتا شاعرنا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، مطلع أولاهما:

يا مولدا فخرت كل الأنام به ونوره عم كل الكون من أمم

ومطلع الثانية:

الله أكبر يوم مولـــد أحمد بدر الدجى في الليلة الظلماء

وهو يميل فيهما إلى تعداد الأحداث الكبرى في سيرة خاتم النبيئين عليه أفضل صلاة وأتم تسليم، معددا بعض خصائصه، ذاكرا بعض مآثر خلفائه الراشدين، إضافة إلى ذكره علماء الحديث النبوي الشريف، وأئمة الفقه الكبار، كاشفا محبته وولاءه لكل من سار على هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

وله قصيدة أخرى في محبة النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها:

إلى طيبة دار الرسول هيامي بها حرم فيه النبي مقيم

ويلاحظ في هذه القصائد التزام الشاعر بالدخول في موضوع المديح النبوي دون مقدمات طللية أو غزلية على نحو ما اعتاد عليه كثير من شعراء المديح الأقدمين، والتزام خاتمة قائمة على الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

- النصح والإرشاد

يعتبر موضوع النصح والإرشاد والإصلاح من أهم الأغراض الشعرية لأديبنا ، فقد خصص بعض القصائد للتوجيه إلى طيب الأخلاق وجميل الخلال ، ومحاربة السعاة في إفساد العلاقات الاجتماعية ، كقصيدته التالية:

يـا قـومُ هـبُّوا لنيل المجد قاطبةً ... وأجْـمِـعـوا الشملَ فـي سرٍّ وإعـلانِ

وجـاهـدوا كـلَّ خـوَّانٍ ومُـؤتـفِـكٍ ... يـسـعـى سـعـايـةَ نـمّـامٍ وخـوّان

وحـاصِـروه لـكـي تخبو سريرته ... فـالـنـارُ تخبو وفيها مـوقدٌ ثاني

كـم قـد رأيـنـا مـن الآبـا وغيرِهم ... قد أهملوا النشْءَ في لهوٍ وخسران

وعـاوَنـوه على فِـعْـلِ القبيحِ وقـد ... قـامـوا بـبـذلٍ لـه مـن غير حُسبان

حتى غدا وهـو يمشي في تَبختُره ... قـد مُـلِّـك الـكـونَ مـن جِـنٍّ وإنسان

جنَى على أهـلـه بالشرِّ فارتعدَتْ ... فرائص الأهـل مـن شِيبٍ وشبّان

قولوا لـه: كُـفَّ عنا شرَّ ما ارتكبتْ ... وانـظـرْ لنفسك مـن حفظٍ ووِجْـدان

واعرِفْ حقوقَ ذوي القُربَى فإنَّ لهم ... حـقّـاً عـلـيـك أتـى فـي نـص قـرآن

ثـم اليتيم ذوي الـقـربـى فـإن له ... حـقّـاً عـلـيـك بـإسـلامٍ وإيـمـان

وغُـضَّ عمَّن أتـى بالسوء مُبتَدرًا ... يـرجـو مـسـاءةَ أصـحـابٍ وخـلَّان

واعـرِفْ لـجـارِك حقًا قـد يـدلُّ به ... فـالله أوصـى بـه فـي نـصِّ فُـرْقـان

لا تهمل النفس في لهوٍ وفـي مرحٍ ... فـسـوف تـرمـيـك فـي ذلٍّ وخسران

وابذلْ من الخير والمعروف تحظَ بما ... ترجو من البرِّ في الدنيا وإحسان

واعلم بأني سأبدي النُّصْحَ مُتَّكلاً ... على الـذي كـان بالإحسان يلقاني

هـو الإلـهُ الـذي تـعْـنـو الـحـيـاةُ له ... فـسـبِّـحـوه بـتـقـديـسٍ وإذعـان

ويلاحظ في خاتمة القصيدة إشارته إلى الاتكال على الله في القيام بوظيفة النصح والإرشاد لمواجهة ما يلقاه من ينهض بحمل أمانة الإصلاح من عنت ومشقة في سبيل الدعوة إلى الخيرات والتخلي عن الرذائل .

وهو يوجه الشعوب الخليجية إلى التعاون والتوحد والاستمساك بعروة الإسلام الوثقى في قصيدة يقول فيها :

إن التعاون رمزُ العِزِّ بينكم ... به تنالون حقّاً كان يعنينا

فجدِّدوا العزمَ ثم التضحياتِ وقد ... أحيَيْتمُ كل ما أحياه ماضينا

يا مجلسًا كان عنوانًا لألفتنا ... يقضي على كل أهواء المضلّينا

فجمِّعوا شملكم فالله ناصرُكم ... وبالتماسك قد نلنا أمانينا

ويا سَراةَ العُلا، اليومُ يومُكمُ ... ويا أسودَ الشَّرَى، الله يكفينا

ما ذلَّ قومٌ بحبل الله قد مسكوا ... والنصرُ يأتي به الرحمنُ تمكينا

فالدينُ يحفظُكم من كلِّ جارحةٍ ... قد مزَّقتْ كلَّ أشلاءِ المُعادينا

كونوا يدًا وبعونِ الله - واحدةً ... فالجمعُ للشَّمْلِ يهدينا ويُنْجينا

والاعتصام بحبل الله قوَّتُنا ... مَنْ حاد عنه فلا دنيا ولا دينا

ومن موضوعاته الطريفة الدعوة إلى نبذ التشاؤم ، والإقبال على الحياة بروح الأمل و التفاؤل ، يقول :

فدعوا التشاؤم ليس فيه سلامة ... وتفاءلوا بالخير فيه المغْنَم

وهو يصور في هذا السياق إقبال المشيب على الإنسان ، مادحا إياه ، بعدما عاش زهرة شبيبته متقلبا بين متع الحياة ، ويتفاءل بالقرن الجديد ، قرن السعادة والبهجة تفاؤله بالمشيب المقبل ، يقول :

ذهب الشباب بحُلْوه وبهائِه ... وأتى المشيبُ فنِعْمَ ذاك المقدمُ
إن الشبابَ وإن تقضَّى وَطْرُه ... حبٌّ له بالقلْبِ لا يتَفصَّم
قالوا أتى القرن الجديد فإنه ... قرنٌ به تحيا النفوس وتنعم

ويصور حسرته على تصرم العلاقات بين المسلمين ، داعيا الله جل وعلا إلى التأليف بين قلوبهم ، متذكرا بحزن مبرح عهود عزة المسلمين المضيئة المتمثلة في أحد الرموز التاريخية هو صلاح الدين ، مصورا بكل مرارة وحسرة الحال التي آلت إليها أمة الإسلام ، يقول :

هذا الزمانُ له حوادثُ جمَّةٌ ... تأتي بخيرٍ إن قضاهُ المنْعِم
لكنني مما رأيتُ تناثَرَتْ ... منِّي الدموع وقلبيَ المتصَرِّم
هذي الخليقةُ فُكِّكَتْ حلقاتُها ... فاجبُرْ إلهي كلَّ عقدٍ يُثلَم
وحّدْ قلوبَ المسلمين فإنهم ... قد خالفوا النهجَ الصحيحَ المبرم
وتباغضوا، وتحاسدوا، وتناجَشوا ... والكلُّ منهم في هواهُ مغْرَم
كلُّ الأنام توحَّدَت وتكاتفَت ... وبنو الحنيفةِ شملُهم متثلِّم
نبكي «صلاحَ الدين» لمّا أنْ بدا ... فينا التخاذلُ والتناحرُ يُرسَم
نبكيه من حُرَقٍ بقلبٍ موجعٍ ... من بعدما حشد العدوُّ الأغْشَم
كم خاض معركةً وفكَّ حدودها ... وكذا انجلى عنه العدو المجرم
قولوا: إلهي قد تعثَّر حظُّنا ... فاسْبِلْ علينا الفضلَ إنكَ مُنعم
قد أخبر الهادي بنصِّ حديثِه ... إنَّ الطُّغاةَ لخيرِنا تَسْتلقِم
قالوا أمِنْ ضعفٍ وقلَّة ناصرٍ؟ ... أم ذاك خذلانٌ وضعفٌ مُلزِم؟
فأجابهم أنْ قد تغير نهجكم ... وبدا بكم وهنٌ وعجزٌ مرغم

ولأديبنا يوسف بن عبد الرحمن نصائح تربوية ، تركز على الجد في طلب العلم ، سبيلا إلى النهوض بالأوطان ، والتحلي بالأخلاق الفاضلة ، وجهها إلى الأجيال عموما ، وخص بها مخاطبة أبنائه في مراحلهم الدراسية ، يحضهم فيها على الجد في اكتساب العلوم والصبر على معاناة حياة الغربة في سبيل تحصيلها ، ومن هذه النصائح نصيحة لولده عبد الرحمن ، أيام دراسته في جامعة القاهرة سنة ١٣٩٨ هـ ، يبدأها بمقدمة عاطفية أبوية مفعمة بالمحبة ، تتناغم فيها صور الجمال الطبيعي بأماني الأب الحنون المحب لولده الداعي له بأن ينعم بالسعادة والهنا يقول فيها :

أبني إني كلما طلعت ذكا ... وترنم القمري بالأشجان
أهدي إليك تحية وحناني ... عبر الأثير كبسمة النشوان
إني أحملها الرياح بسحرة ... مصحوبة بعناية الرحمن
تأتي إليك وأنت في حلل الهنا ... ومسرة تضفى على الأزمان

ويوجهه إلى طلب العلم ، والتحلي بحميد الأخلاق ، مذكرا إياه بالحاجة إلى تحمل المشاق ومكابدة العناء في سبيل كسب المعارف ، مشيرا إلى اعتزاز البلاد بأبنائها المتعلمين ، حاملي مشاعل التنوير والهداية ، يقول :

أبني إن العلم فاعلم أنه ... نور يضيء محجة الحيران
اسهر عليه لكي تنال به العلا ... وتَحَلَّ بالأخلاق للخلان
فالعلم نبراس وتاج إنه ... فوق الرؤوس مكلل العقيان
والعلم لا يأتيك إلا بعدما ... ذقت العنا في كسبه بتفان
إن البلاد فخورة وسعيدة ... ببني العلوم وناشري العرفان

ومن وصايا عالمنا وأديبنا وصية لولده : أحمد بن يوسف الخليفي ، يحثه فيها على التشمير والجد في طلب العلم ، واغتنام الفرص السانحة لكسبه وتحصيله ، يقول :

فاطلب بني العلم حتى تسعدا وحافظن عليه ثم قيدا
فاغتنم العلم وأنت في الصبا ونافسن عليه ثمَّ فارغبا
لا تتركنه يا فتى المعالي فإنه عنوان ذي الكمال
فاغتنم الفرصة إن الفرصه تكون إن لم تنتهزها غصه

٧- **وفاته** :

- توفي إلى رحمة الله في يوم الخميس ١شعبان ١٤٠٩هـ الموافق ٩ فبراير ١٩٨٩م.

ثانيا : تقديم الكتاب

سنحاول فيما يلي التعريف بهذا الكتاب ، بادئين بوقفة عند اسمه :

أولا: تسمية الكتاب :

اختار الأديب عبد الرحمن بن يوسف الخليفي لكتابه هذا اسم : (التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية) ، وهو اسم مسجوع ، كعادة قدماء المؤلفين الذين حرص أغلبهم على هذا الأسلوب الإيقاعي الجميل الذي يجمع إلى الجمال والاتساق النغمي الموسيقي سهولة الحفظ ، ويلخص أهم ما يحوي هذا الكتاب في كلمات معدودة ، ولا شك أن الآداب والعادات التي حملها عنوان الكتاب ليست كل ما فيه ، إنما هي الجوانب الأخلاقية والأدبية التي أراد أديبنا الكبير إبرازها، فهو على صغر حجمه النسبي ضم في ثناياه التاريخ والجغرافيا والأمثال والحكم والأشعار والتراجم وغيرها .

وهذا العنوان الذي اختار هذا الأديب لكتابه رغم كونه مطروقا من لدن كثير من المؤلفين ، حيث أورد إسماعيل باشا البغدادي في كتابه: إيضاح المكنون

كتبا عديدة : تحمل صدر هذا العنوان ، منها على سبيل المثال:

التحفة البهية في طبقات الشافعية[١].

وقد اختار أديبنا أسوة بهؤلاء (التحفة) عنوانا لكتابه ؛ لدلالتها على الإهداء للشيء النفيس الغالي ، والطريف الظريف ، فالتحفة – كما في كتاب : «التعاريف»: – هي:

« الشيء الظريف النفيس يكرم به الإنسان»[٢] .

و في المعجم الوسيط – وهو من مصادر المؤلف المعتمدة :

« (التحفة): الطرفة ، ويقال لما له قيمة فنية أو أثرية : تحفة (ج) تحف» [٣] .

وفي التاج :

« التُّحْفَةُ بِالضَّمِّ وكَهُمَزَة نَقَلَهَا الجَوْهَرِيُّ والصَّاغَانيُّ : ما أَتْحَفْتَ به الرَّجُلَ مِن البِرّ واللُّطَف مُحَرَّكَةً وفي بعض النُّسَخِ بِالضَّمِّ التُّحْفَةُ : الطُّرْفَةُ مِن الْفَاكِهَةِ وغيرِهَا من الرَّياحِينِ ج : تُحَفٌ»[٤].

فقد أراد المؤلف كتابه هذا مادة نفيسة مهداة إلى الأجيال القادمة ؛ لتتعرف على تحف رائقة من تاريخ بلدها وآدابه وعاداته وتقاليده ، وقدمه إليها رياحين حكم وأمثال وعادات وتقاليد ، فكان حاملا لكل ما يوحي به عنوانه من نفاسة وطرافة .

---

١ – تأليف عبد الله ابن حجازى بن إبراهيم المصري الأزهري الشافعي المعروف بالشرقاوي المتوفى سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين وألف.

٢ – التعاريف – (ج ١ / ص ١٦٤)

٣ – (المعجم الوسيط – (ج ١ / ص ٨٢)

٤ – الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، (ج ١ / ص ٥٧٣٢)

وفيما يلي سنسعى إلى بيان قيمة هذا الكتاب :

ثانيا : قيمة الكتاب

يعد هذا الكتاب أكد كنوز الثقافة القطرية وذخائرها العظيمة لجملة أسباب كثيرة ، نجمل أهمها فيما يلي :

١- الكتاب مصدر من أهم مصادر التعريف بقطر

لا يستغني الدارس لدولة قطر في أي منحى من مناحي الدرس - على اختلافها وتنوعها - عن هذا الكتاب ، فهو كما قال الدكتور حسن النعمة في تقديمه إياه « يعدّ مصدرا هاما من مصادر الدراسة التاريخية والأدبية واللغوية والاجتماعية [١].

وقد حرص هذا العالم على تنويع مادته وإثرائها بمختلف الجوانب المعرفة بدولة قطر في التاريخ بدءا من دخول الإسلام ، معددا جملة من الأدوار الهامة التي لعبها الأسلاف القطريون في مسيرة نشر الدعوة الإسلامية ، وعرض جغرافية قطر عرض خبير متبصر وعارف متبحر ، وبسط القول في حياة قدماء القطريين العلمية والاجتماعية والدينية ، جامعا نصوصا هامة من أمثالهم وحكمهم على وجه الخصوص ، ضاما إياها إلى أمثال الخليجيين على جهة العموم .

والكتاب من هذه الناحية ذخيرة من نفائس التراث الثقافي القطري ، كتب

١ - انظر تقديم الدكتور حسن النعمة لهذا الكتاب ، ص : ٧١

أصلا بدافع المحافظة والإحياء لتراث الأمة القطرية ، وقد أبنا فيما سبق عن هذا الدافع ، وهو حب هذا التراث والغيرة والإشفاق عليه من عاديات الزمن وعوارض النسيان والاندثار في زمن فُتنت الأجيال فيه ببهارج الحياة المادية الحديثة ، وقل التفاتهم إلى تراث آبائهم العريق ، وأصبحوا محتاجين إلى من يدون لهم أمجاد أمتهم وذخائر تراثهم ؛ ليبقى حاضرهم ومستقبلهم موصولا بماضيهم المجيد .

وقد دافع هذا العالم عن عروبة لسان القوم الصريحة وصدورهم في لغتهم العامية عن سليقة عربية فصيحة إن لم تكن فصحى ، مبينا بحذقه البالغ ودرايته المتمكنة باللغة العربية المصادر العربية الفصيحة لطائفة كبيرة من الكلمات العامية الشائعة على ألسنة الناس في قطر .

٢- الريادة في البحث والكتابة عن قطر

قد تكون كتبٌ قطرية كثيرة سبقتْ هذا الكتاب ، تتناولُ جوانب من التراث الثقافي القطري لمؤلفين قطرين أو غير قطريين ، ولكن الشيخ يوسف بن عبد الرحمن الخليفي يبقى الرائد في الكتابة المتمحضة الأصيلة عن ثقافة هذا البلد، فقد حصر همه في هذا الكتاب على الشأن الثقافي القطري ، فلم يخرج عنه ، خلافا لمن سبقوه من رواد الثقافة الذين عرضوا ما أوردوا من التراث الثقافي القطري في تضاعيف كتبهم ضمن مختارات عظيمة القدر جليلة المنزلة ، لكنها لم تتمحض للحديث عن التراث القطري تمحض هذا الكتاب .

إن أهمية هذا الكتاب ليست في كونه رائدا في جمع وتدوين التراث القطري

فحسب ، بل هو كذلك كتاب في الرأي والاجتهاد والتنظير أصيل ؛ وخير شاهد على هذه الريادة جهده العظيم القدر في تدوين وجمع الأمثال القطرية والخليجية، يقول الدكتور يوسف النعمة :

« ... فإننا نتبين أن المؤلف قد عنى نفسه بجمع الأمثال القطرية والخليجية والإحاطة بها ، وتتبعها ، ومعرفة مضاربها الأولى ، والتفتيش عن ضوالعها ..... ، **وهو عمل فيه للأستاذ يوسف فضل الريادة في الموضوع ، وفضل التدوين وجهد الجمع ومشقاته**»[١].

وقد مهد هذا الجمع والتدوين – فيما بعد – السبيل لتناول هذه المادة الثرية من قبل دارسين قطريين ، أنجزوا دراسة تحليلية جادة للأمثال القطرية[٢].

٣- التعريف بالشعر والشعراء في قطر

يقدم هذا الكتاب نبذة متميزة عن تاريخ الشعر القطري من القرن التاسع عشر الميلادي إلى أوائل القرن العشرين ، متتبعا فيه الشاعر يوسف بن عبد الرحمن الخليفي تاريخ هذا الشعر وخصائصه وأغراضه ، دارسا محيط الإنسان القطري البيئي الذي يشبه إلى حد كبير محيط الشاعر الجاهلي الطبيعي ، ويدون مجموعة من النصوص الشعرية الفصيحة والشعبية ، ويترجم لبعض الشعراء الرواد تراجم غاية في الأهمية .

---

١ – انظر تقديم الدكتور حسن النعمة لهذا الكتاب ، ص : ٧١.

٢ – انظر : الأمثال الشعبية في قطر – دراسة أدبية ، أطروحة لنيل الماجستير من جامعة القاهرة ، سنة : ١٩٨٥ م تأليف : أحمد محمد يوسف عبيدان .

والشاعر يوسف في هذا الفصل ناقد يحلل عوامل نشوء الشعر القطري ويتتبع الأنساق الشعرية التي التزم بها الشاعر القطري في قرضه الشعر ، وهو يسجل باستغراب قلة التفات الشاعر القطري إلى البحر رقم التصاقه بحياته .

٤- تقديم صورة شاملة مشرقة عن قطر

حمل هذا الأديب رسالة التعريف بوطنه ، وهمّ التقديم لثقافة قومه ، والسعي إلى وصل الأجيال الحاضرة بتراث ماضيها الحميد ، فخص هذا الموضوع بالبحث عن مقومات الفرادة وعوامل القوة في التاريخ الثقافي القطري ، فكان صاحب لواء التأليف في هذا الميدان ، مقدما لهذا الهدف الوطني النبيل كتابه: التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية ، وقد أبان عن هذا المسعى النبيل في تصديره إياه قائلا : « ... وقد أسميته (التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية)، أوردت فيه ما وسعه إدراكي وجهدي من أمثال خليجية وعادات وقوانين ... ونبذة بسيطة عن لهجتنا الخليجية وأصولها في اللغة العربية ، ولمحات عن الشعر القطري ، **رغبة مني في أن يتعرف أبناؤنا على لمحات من حياة الآباء السابقة ونماذج من عاداتهم وتقاليدهم**».

إن هذا الكتاب في الحقيقة يعد - كاسمه - تحفة ، وهي - كما أسلفنا - في اللغة الهدية النفيسة ، ومن اللافت أن هذا الأديب لم يشأ أن يقدم هذا البلد تقديما جزئيا أحاديا ، وإنما حرص على التقديم الشمولي والعرض الكامل لمختلف مكونات التعريف بالبلدان والأمم ، فهو على سبيل التمثيل لا يكتفي بمجرد العادات والتقاليد الثقافية للبلد ، بل يضم إليها جغرافيته ، ونبذة من

تاريخه معللا هذا التقصي بمحبة هذا البلد الذي سري عشقه في سويداء قلب هذا الباحث ، فنزعت نفسه إلى تقديم صورة كلية شاملة عنه ، يقول : « ... ولا بد أن نلم بالظروف التي تعيش فيها هذه المنطقة العزيزة على قلوبنا ، لأن هذه الظروف تتشابه في جميع أنحاء المنطقة ، ولا تختلف إلا اختلافا بسيطا ، **ولعل ذلك يصل بنا إلى إعطاء الصورة الكاملة عن شبه جزيرة قطر ، وهو ما أرجو أن أصل إليه في كتابي هذا**».

وفي فصل هذا الكتاب الأول كانت لهذا العالم وقفة في غاية الأهمية، وذروة الطرافة في موضوع : (ذكر قطر في الكتب والأشعار العربية) ، هذا الموضوع الذي كشف فيه عن بعض مقومات الفخر والاعتزاز الثقافي لدى الأمة، حين كشف – على سبيل المثال – عن نسج أهل قطر بأيديهم البارعة الماهرة الثياب الغالية التي شرُفتْ أيما شرف بكسوة البيت النبوي الشريف .

فأي فضل كتلك الميزة التي اكتسب النساج والصانع القطري القديم ، حين لبس أفضل الخلق وارتدت أحب أمهات المؤمنين إلأيه نسيجه ! ، وفي هذا المبحث عرض هذا المؤلف جزءا هاما من تاريخ قطر الإسلامي ، وأشار إلى بعض ما قيل عنها من أشعار أو أخبار ، متوقفا عند بعض شعرائها الأقدمين المشهورين كقطري بن الفجاءة .

إن هذا الكتاب جدير بكل قطري أن يقتنيه في مكتبته ، ويطلع عليه ، وقد ضمنه فرائد قيمة جمعت بين البحث التراثي الأصيل والنظر الفكري الحصيف والطريف.

ولكي نقدم لك صورة واضحة عن هذين المنحيين في الكتاب نوقفك على الفقرات التالية على سبيل التمثيل :

٥- جمع وتدوين العامية الفصيحة والأمثال القطرية والخليجية

يعد يوسف بن عبد الرحمن مكتبة تراثية قطرية خليجية ، تعكس ثقافة هذه المنطقة العربية بامتياز ؛ ليس لأنه ذو رسوخ في الثقافة العربية الإسلامية السائدة في هذه الأصقاع ، وإنما لكونه ذا خبرة متعمقة في سهول هذه الأرض ووهادها ، وبحارها وشطآنها ، والأهم من هذا أنه أحس بضرورة نقل هذه المكتبة الثقافية التي يحمل بين جوانحه إلى الأجيال ، ومن هنا جمع ثقافة هذه البلاد من حكم وأمثال وأشعار وأحداث ، ولعل من أطرف ما جمع مدونة الأمثال التي ضمت أمثالا بحرية كثيرة ، كتبها خبير ممارس للبحر غوصا وإبحارا في قيادة السفن ، وقد مر بك التنبيه إلى إشادة الدكتور : حسن علي النعمة – وهو يقدم لكتابه التحفة البهية – بريادته في جمع الأمثال

ولعل المبحث المعلق باللهجة الخليجية المشتقة من اللغة الفصحى الأم لهذه اللهجة ، لا يقل عن مبحث الأمثال أهمية وطرافة .

ولا شك أن دراسة أصول اللهجة القطرية العربية وتعقب مصادرها مما يفيد اللغة الفصحى ذاتها .

٦- الموازنة بين بساطة حياة الماضي وبين هموم الحاضر

من المواضيع الطريفة التي كتب عنها الأديب يوسف أثر النقلة الاقتصادية التي شهدتها الدولة على الحياة الإنسانية ، بعد اكتشاف الثروة النفطية . ولعل مثل هذا العالم أولى الناس بالكتابة في هذا الموضوع ، لشهادته على شطري

الحياة : شطر ما قبل اكتشاف النفط ، حيث الندرة والبساطة ، وشطر ما بعده ، حيث الوفرة والتعقيد. فقد صور الأديب يوسف بيراعته هموم العصر التي حملتها هذه الثروة إلى الإنسان القطري خاصة والإنسان الخليجي عموما في عصر الوفرة المالية الناتجة عن تدفق النفط ، موازيا بين هذه الهموم وبين سعادة هذا الإنسان في عصر الندرة والخصاصة والعوز النسبي ، في مقاطع متعددة من تحفته البهية ، منها تصويره الحفلات التي كانت تقام في الماضي ، وما فيها من تنوع وثراء ، مسجلا إعجابه بما فيها من انسيابية طبيعية ، لا هموم فيها ولا تعقيد ، يقول : « وفي مساء يوم العيد تقام الحفلات بالعرضة ، وهي الرزيف مدة أسبوع ، وتسمع صوت الطبول ترن ، والدفوف تدف . وفي هذه الأيام تخرج البنات المخبآت من البيوت لترى العرضة والرزيف .

ما أحلى تلك الأيام البسيطة غير المعقدة !»

أما حياة الوفرة والثروة ففيها كما يقول هذا الأديب « الكثير من التعب ، والشح جاثم على قلوب الناس ، كأن الذي يبن أيديهم من المال سيؤخذ منهم»

ويصور هذه الحياة الحديثة موازنا بينها وبين حياة الأقدمين الممتعة رائعَ التصوير ، ويصفها دقيقَ الوصف ، مشيرا إلى تصرُّم العلاقات الاجتماعية، وافتقاد الحياة طابع العفوية والانسيابية والبساطة ، وانشغال الإنسان عن بعده الوجداني البالغ الأهمية في تحقيق سعادته ، وهو بهذا يوجه القارئ إلى أن السعادة ليست في الثروة المادية ، وإنما هي في طمأنينة النفس النابعة من بساطة الحياة ، أو في البسمة المتولدة من التشارك الاجتماعي في المناسبات الاجتماعية العفوية ، يقول : « .... لم تعد الحياة بسيطة هانئة رغم انتعاش

اقتصاديات السكان كما كانت سابقا . فرغم فقر الناس سابقا ، إلا أنهم كان لديهم الكثير من المرح والتفاؤل والإقبال على الحياة بروح متفائلة. وكانوا يتمتعون بأعيادهم ، وبالمناسبات كالزواج ، وعندما يقدم مولود جديد ، أو عندما يختم أحدهم القرآن الكريم ، أو عندما يعود الرجال من الغوص ، أو عندما يذهبون إلى الغوص . فقد كان لكل هذه المناسبات أغانيها ومرحها .

ولكن للأسف في الوقت الحاضر أصبح الناس متجهين إما إلى الدراسة أو العمل ، وانقطعوا عن بعضهم البعض ، فلم يعد هناك اتصال بين العائلات المختلفة ، ولم تعد للحياة بساطتها ومرحها السابق ، إلى درجة أن الناس أصبحوا يضيقون ببلدهم ، فما إن تأتي الإجازة حتى يسافر معظم السكان ، لعلهم يجدون ما يفرج ضيقهم وسأمهم .»

وكذلك ، نجد الناس لم يستريحوا رغم انتعاش الحياة الاقتصادية ، فهم يعملون الصغار والكبار والنساء والرجال لمواجهة متطلبات الحياة المعقدة في هذا العصر ، ولا يرضون بالقليل ، فالقليل ما عاد كافيا ؛ ولذلك ، فهم في سباق مع الزمن ومع الحياة . يتنافسون في العمل وفي التعليم ، علهم يزدادون درجة أو زيادة في مرتبهم . وهكذا ، نجد أن الراحة النفسية والبدنية التي كان يتمتع بها الأجداد سابقا ، لم تعد متوفرة أبدا ، فالناس أصبحوا الآن يعملون في سبيل تلبية مطالب هذه الحياة».

٧- الكتاب مصدر هام للتعريف بثقافة البحر

لهذا الكتاب خصوصية فريدة تتمثل في كونه مرجعا جوهريا في التعريف بمختلف جوانب الثقافة البحرية ، فمؤلفه العلامة يوسف بن عبد الرحمن الخليفي – كما مر بك – خبير بالبحار حاذق بأسرارها ، غاص سنين طويلة

في خضمها ، وركب أمواجها قائد سفينة ، تمخر في عباب الخليج طولا وعرضا ، وقد أكسبته هذه العشرة خبرة كبيرة ، نقلها في هذا الكتاب إلى الأجيال، حرصا منه على حفظ هذا التراث الزاخر كموج البحر الشاهد على جهاد الأجداد وكفاحهم في سنوات الندرة الخصاصة .

وقد سجل أديبنا عبد الرحمن في كتابه هذا باستغراب قلة ما خلف لنا التراث من ذكر للبحر رغم كونه محور حياة الأجداد ، يقول :

« والغريب أنهم رغم التصاقهم بالبحر ومعاناتهم له معاناة عميقة إلا أنهم لم يكتبوا فيه قصائد كاملة ، ولم يأتوا على ذكره إلا فيما ندر. »[١]

وكأن المؤلف في كتابه هذا قد سعى إلى سد هذه الثغرة في البناء الثقافي الخليجي بلبنة تحفته البهية هذه التي خصصت للبحر أبحاثا كثيرة ، تعرف بمختلف جوانب حياة البحر ، فهو يخصص مبحثا خاصا لشرح قصيدته الطويلة (ملحمة الغوص) التي تتحدث عن مسيرة الغوص ومحطاته عارضة تفاصيل هذا النشاط الحيوي بأسلوب شعري جميل .

---

١ – انظر الفصل الثامن من هذا الكتاب (بعض شعراء قطر وتراجمهم) ، فقرة : الشعراء القطريون من القرن التاسع عشر الميلادي إلى أوائل القرن العشرين ، ص : ٣٤٥.

والكتاب يعرض تعريفا لأنواع السفن وأجزائها وطرائق بنائها وصيانتها، وما يرافق ذلك من عادات وتقاليد، ويعدد مختلف المهن والحرف البحرية ووظائف وأدوار كل فرد في المنظومة البحرية ، واقفا عند قوانين البحر التي يلجأ إليها الأجداد لفض النزاع ، ويورد طرفا من المساجلات الشعرية بين البحارة ، متوجا كتابته عن البحر بشرح نظريته حول زحف الخليج على إيران .

والكتاب بهذا يعد مرجعا لا يستغنى عنه الباحث في ثقافة البحر لما ضم من تعاريف دقيقة سجلها خبير ممارس مثقف لمختلف مكونات الحياة البحرية التي عاش عليها الأجداد مسيرة حافلة بالكفاح والبطولات .

٨- تقديم نظرية علمية عن زحف الجزيرة على إيران :

تحدث هذا الأديب عن خبرته الواسعة ودرايته المتعمقة في البحر ، وكحميد عادته في الحرص على تبصرة أجيال الحاضر والمستقبل بتراث آبائهم الأقدمين ، سجل لنا هذا العالم حياة البحر في ملحمة شعرية ، تعد شهادة مجرب وإفادة خبير ، فما ينبئ عن البحر خبير كأديبنا ، يقول معلقا على هذه الملحمة الشعرية: « ... **قلت هذه الأبيات من الشعر حسب التجربة والمعرفة التي رأيتها بعيني ، ولمستها بيدي مع اختلاطي في الغوص واستخراج أصدافه من قعره ، ثم شريت فيه ، وبعت ، وتدرجت أعماله ، تقريبا خمسة عشر عاما**».

وهو يكشف عن هذه الخبرة في تحفته البهية الكتاب الذي بين أيدينا ، فيم سبق من إشارته إلى خبرته الواسعة وممارسته الغوص في شتى أحوال البحر

وجميع الأوقات ، وهو يعلق على شعر للمتلمس ، يقول :

« .... أما ما ذكر المتلمس أن الغواص – سابقاً – لا يغطس إلا في منتصف النهار ، فهذا غير معقول ؛ لأن ماء البحر بعد فصل الربيع ، يكون صافيا دافئا والغيص ، يرى المحار من بعيد ؛ **لأنا غصنا ، والتقطنا الصدف ، مساء وصباحا، وظهرا ، ولا فيه كلفة ، ولا خوف ، واعتدنا الغطس**، وهان عندنا عمله ، كما قال الشاعر:

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول

لقد استنتج هذا الأديب من ملاحظته الدقيقة للبحر وشطآنه ، وعلمه بالبلاد اليابسة وحدودها استنتاجا ، يكشف عن رؤية علمية تنظيرية حصيفة لصاحب ابتكارات ، تؤسس لنظرية علمية تأسيسا قائما على الفرضيات والملاحظة والتجربة ، وهذا هو المنهج العلمي في أتم صوره وأوفى مناهجه ، وقد قام بشرح هذه النظرية بإسهاب شرْحَ عالم بحار ذي فكر تنظيري مرموق ، ومثل هذا الشرح بأسلوب علمي بارع ، يذهل القارئ ، فنحن لسنا أمام أديب شاعر ، ينظم الكلام ، ويرص الألفاظ ، أو مؤرخ يسرد الأحداث ويؤولها ، بل أمام عالم من الطراز الرفيع ، يقول في تبويبه التالي لهذه النظرية :

باب زحف الجزيرة العربية على إيران

«من التجربة التي استنتجتها أني رأيت ما كان حادثا في نمو الجزيرة العربية الشرقي وتقلص بر إيران ، وطمي البحر لبعض موانئه المحاذية للغرب المطلة على الخليج ، أن الجزيرة العربية تزحف على الخليج وتضايقه .

والقسم من الجزيرة العربية تظهر اليابسة وتنمو على مدى السنين الطويلة نموا لا يحس به إلا أهل المعرفة والتجربة بالأمور » .

وفعلا – كما قال هذا العالم – لا يتفطن لحركة البحار وتنامي أو تقلص اليابسة غير أولي البصيرة الثاقبة والحدس العلمي النافذ والعقل الوقاد .

ثالثا : مصادر الكتاب

من الطبيعي أن تتعدد مصادر هذا الكتاب ، وتتنوع تنوع مادته ، وقد اعتمد المؤلف في تأليفه هذا الكتاب على مصادر تراثية كثيرة ، يبدو أنها كانت بحوزته، أشار إلى كثير منها مثل : كتاب المفضليات للضبي ، وكتاب الكامل للمبرد ، ومعجم الوسيط في اللغة ....

وقد اعتمد في جزء كبير من هذا الكتاب على معرفته وخبرته الواسعة ، ذلك أن الشيخ يوسف بن عبد الرحمن الخليفي يعد مصدرا ثرا من مصادر التراث القطري ، ومكتبة غنية بمختلف مناحي الحياة الثقافية ، وقد نقل إلينا جزءا مهما من هذه المكتبة في هذه التحفة البهية .

رابعا : منهج المؤلف في جمع وتأليف الكتاب :

اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على وحدة الموضوع المستهدف ، وتنوع المادة الإثرائية له وشمولها ، فقد جعل التعريف بدولة قطر وتقديم صورة متكاملة عنها هدفا له ومقصدا ، فجمع من المادة المعرِّفة بهذا البلد العزيز ما أتحفته به ذاكرة قوية وغذاه منهل ثقافي موسوعي لهذا المؤلف غيور على تراث الأقدمين ، حريص على جمعه وحفظه ونشره ، ونزوع هذا العالم إلى تقديم الصورة الوافية المتكاملة هو مرجع هذا الثراء والتنوع في مواضيع الكتاب من تاريخ وجغرافية وآداب وعادات وتقاليد .

والكتاب قد نكب عن منهج الرواد جانبا ، حين أعرض عن التصنيف والجمع لمنتخبات من كتب التراث القديم ، وآثر الكتابة في موضوع ألصق بحياة أمته واعتمد في تناوله في الغالب منهج الاجتهاد الأصيل والتحليل النقدي المستنير.

خامسا : منهجنا في تحقيق الكتاب

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة مخطوطة بحوزة أبناء المؤلف ، ونسخة مطبوعة منه ، ولما كانت النسخة المطبوعة صادرة في حياة المؤلف ، سنة ١٩٨٦ م ، مصرحا بأنها حاوية على زيادات مهمة ، والنسخة المخطوطة التي بحوزتنا غير كاملة ، موازنة بنظيرتها المطبوعة ، آثرنا التركيز على المطبوعة ، رغبة في اعتماد ما ضمت من زيادات ، واشتملت عليه من إضافات ،

وقد حرصنا على الرجوع إلى المخطوطة رغم ذلك عند الاقتضاء .

وقد تمثل جهدنا في تدقيق النص الأصلي ومراجعته ، فقد غلب على هذه النسخة المطبوعة كثرة الأخطاء ، فلم يلتفت الطابع في كثير من الأحيان إلى إثبات همزة القطع في كلمات كثيرة ، كما هو واضح في النماذج المصورة من هذه النسخة المطبوعة .

وقمنا بعزو الآيات الواردة في هذا الكتاب ، وتخريج الأحاديث ، وإعادة كل الأشعار والأمثال والحكم إلى مصادرها الأصلية ، وقد تبين لنا خلال هذا الجهد كثرة المصادر التي اعتمد المؤلف وتنوعها ، والتزامه الدقة والأمانة فيما نقل من مادة رغم غلبة المنحى الاجتهادي والأسلوب الذاتي الابتكاري على كثير من فقرات هذا التحفة البهية .

وقد التزمنا الإبقاء على الكتاب الأصلي مادة ومنهجا من غير تغيير إلا ما ارتأينا الحاجة إليه كترقيم الأمثال ، تسهيلا للإحالة إليها ، وقد رأينا النسخة المخطوطة مرقمة الأمثال على اختلافها مع المطبوعة مما شجعنا على هذا الصنيع .

وقد احتوى الكتاب المطبوع على عدد من الإحالات محدود ، أبرزناه بخط غليظ ؛ ليكون بارزا متميزا عن هوامش التحقيق .

ولما كانت الفهارس مفاتيح منهجية لمادة الكتاب أنجزنا فهارس للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، والأشعار مقسمة إلى فصيحة ونبطية ، والأمثال ، واستقصينا طائفة من الكلمات الخليجية التي ردها المؤلف إلى أصلها العربي ، ألحقناها بالفهارس لعظيم فائدتها .

ونحن نقدم في الختام وافر الشكر وجزيل التقدير والامتنان لأبناء المؤلف على ما لمسنا منهم من تعاون إيجابي ومساعدة كبيرة ، من أجل إخراج هذه التحفة البهية .

والله من وراء القصد

الدكتورة مريم عبد الرحمن راشد النعيمي

الدوحة – قطر – ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م

نماذج مصورة من النسختين:

المخطـوطة والمطبــوعة

أولا : نماذج من النسخة المخطوطة



قطر بعد بعثة الرسول بأيام قليلة

لما اشرق فجر الاسلام على الجزيرة العربية وانطلقت قوافله في ارجاء المعمور خفاقة عاليه كانت قطر وجاراتها من المناطق الواقعه على شواطئ الخليج العربي وقد دخلت في الاسلام وبايعت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على طاعة الله واعلاء كلمة التوحيد وقد ذكر امين الريحاني ان العلاء ابن الحضرمي بعد ان ادب اهل البحرين حمل على الزباره في قطر وقتل فيها المعلم عامل كسرى ثم عاد الى البحرين انتهى لامين الريحاني ملوك العرب الجزء الثاني صفحه (١٣١) وكانت قطر تحت سيطرة المنذر ابن ساوي وكان قد لبى نداء الرسول بعد ارسال الرسول اليه العلاء بن الحضرمي واعلن اسلامه واسلم معه جميع العرب وبعض العجم ومنذ قطر في طليعه من مشائ النصرة الدين الحنيف وعنها قام اول اسطول بحري لنقل الجيش العربي الاسلامي للجهاد في سبيل الله بقيادة العلاء بن الحضرمي وفي الحملة التي جهزها العلاء بن الحضرمي للهجوم على فارس . أبلت قطر بلاء حسنا فقد جندت خيرة رجالها ، وا بجمع فرسانها . وفي ذلك يقول صاحب معجم ما استعجم لقد اصبح للمسلمين معسكراً آخر في قطر للانقضاض على الفرس فضلاً عن معسكراتهم في جنوب العراق

وقد لعب القطريون في المعركه التي دارت رحاها بين جيش المسلمين والفرس دوراً بارزاً على شاطئ الخليج والاستيلاء على الاراضي التي نزلوها وبذلك هذه الاخبار هذه هي انتشار جيش قطر في معسكرات المسلمين من منشورات مجلة الوعد

واخرج

النموذج (١) صفحة من المخطوط ، ويظهر فيها مدى الزيادات التي أضيفت إلى المطبوعة عند موازنتها بهذه الصفحة .

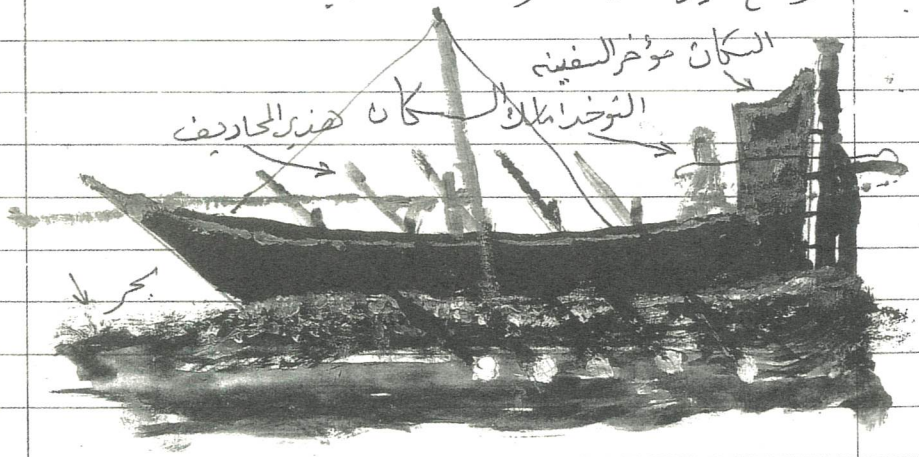
صفحة ٣٥ :

ثانيا — في بعض الكلام الذي نشرته مجلة الحق الصادرة في رمضان ١٢٨٤هـ

لا تقل جالبوت، وقل سفينة، والجالبوت اسم مختص بنوع من السفن، كما ان السيارة تطلق على كل سيارة صغير وكبيرة صالون او لوري أو باص، و شاعر العرب طرفة ابن العبد يقول في وصف ركبة ناقته شبهها بسكان البوصي

وانتاع نهاض اذا صعدت به
كسكان بوصي بدجلة مصعد

والبوصي نوع من السفن وهو البقارة لان مؤخرها مرتفع كثير وهذا رسمه للقارئ



هذه صفة البوصي الذي ذكره طرفة العبد صاحب المعلقة

النموذج (٢) ويظهر فيه التمثيل بالرسم لسفينة (البوصي) الواردة في بيت الشاعر طرفة بن العبد .

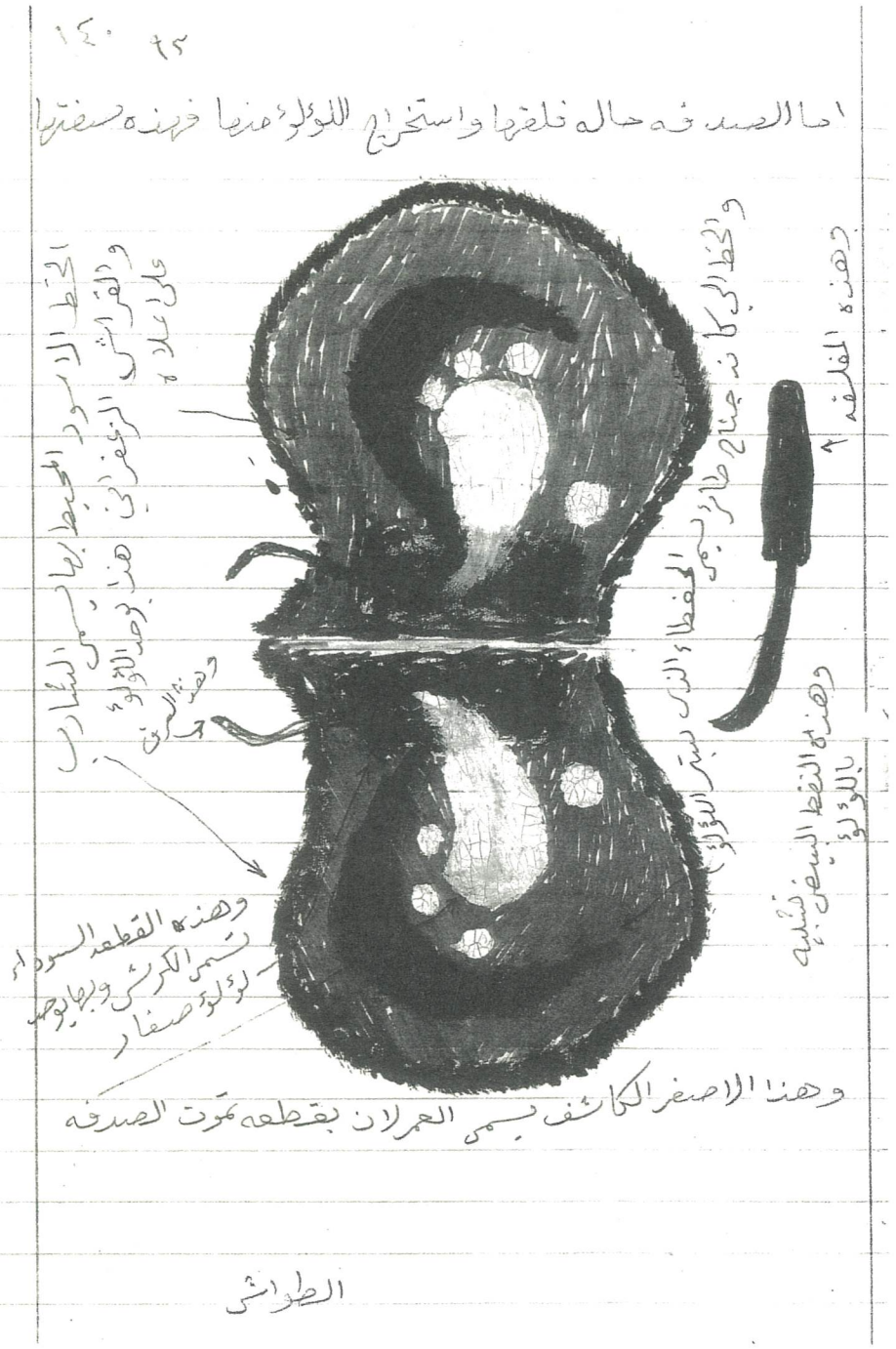


اما عمق البحر داخل البندر فيقدر بحوالي ١٨ قدم القطع الحمر هي الفشت المخطور واللون الاخضر بحر داخل البندر والصفر راسية فيه والعود الكاشف هو البرج والسفن تأتي اليه من جهة الشرق والغرب فتر الغواص والطواش يجتمعون فيه ويصير سوق للؤلؤ بيعه وشرائه ويكون التجار وبيتهم فاذا هدأت الرياح غادروا المصل الى محل الغوص

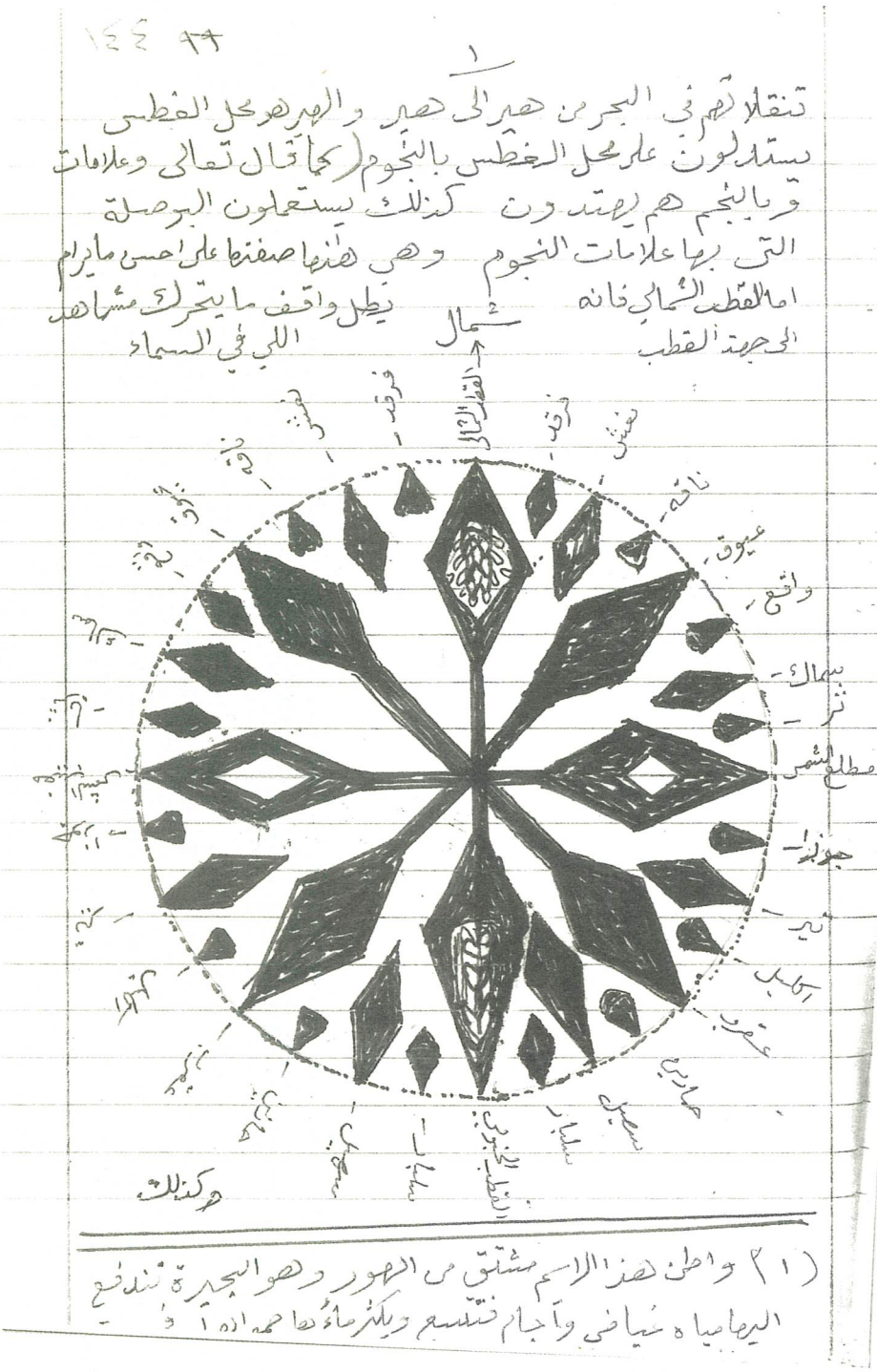
النموذج (٣) وفيه تظهر صورة توضيحية لحالة العسيري ، وهي إحدى جزر قطرية كانت مستراح أهل الغوص .



النموذج (٤) وفيه رسم لجزيرة شراعوه .



النموذج (٥) وفيه رسم لصورة توضح أجزاء الصدفة التي يوجد بها اللؤلؤ.



النموذج (٦) وفيه رسم لصورة فلكية تبين البروج والمنازل .

ثانيا نماذج من النسخة المطبوعة

نمو الطرف الشرقي للجزيرة العربية
وطرف الخليج وزحفه على إيران

أما نمو طرف الجزيرة العربية فهذا مشاهد رأى العين فإنا نرى الضحل يمتد إلى داخل البحر وهو يزحف من حدود الكويت ماراً بالجزيرة العربية على البحرين وقطر وسواحل عمان الشمالي وهي الإمارات العربية ولاسيما غربي إمارة أبو ظبي لأنك ترا مجموعة من الجزر التي يصطادون السمك فيها بحوالي مائة وخمسون جزيرة بينها ممرات ضحله قريبة بأن تشتبك على مر السنين الآتية وترى مغاصات اللؤلؤ تكون بسواحل الإمارات وقطر والبحرين والكويت وبكثرة منتشرة وقعرها قريب للتناول للغيص الطبيعي الذي يغطس بغير آله تهوى ، والمغاصات التي في بحر العرب هي قطع ناتئه متقاربة وكل هذا في الجرف العربي مما يدل على كثر مغاصات اللؤلؤ التي في متناول يد الغواص العربي وقد قمت بتصليح خارطة الخليج وبينت فيها جميع المغاصات التي تحت تناول أبناء الخليج العربي وقد جعلت حاجزاً بين حدود إيران وحدود العرب بالخط الأحمر ولقد شاهدت كثير من الخلجان الصغار قد طماها البحر ومشت عليها اليابسة ولقد رأيت سواحل فارس التي زرتها أيام كنت قائد سفينة للركاب والبضائع تقلص اليابسة بير فارس ونموها في الطرف العربي لشرقي الجزيرة والخليج العربي كذلك النقيان التي جنوب ام سعيد تزحف على البحر وتطم أكثر المغاصات التي تحتها تقدر بثلاثة أمتار من الزمن القليل لأننا كنا نغطس على مغاصات اللؤلؤ التي بجوارها فنرجع إليها بعد سنة أو سنتين فنجد المغاص زحفت عليه الرمال وأكلت نصفه أو ثلثيه .

باب زحف الجزيرة العربية على إيران

من التجربة التي أستنتجتها أني رأيت ما كان حادثاً في نمو الجزيرة العربية الشرقي وتقلص بر إيران وطمي البحر لبعض موانئه المحاذية للغرب المطلة على الخليج إن الجزيرة العربية تزحف على الخليج وتضايقه . فيه

والقسم من الجزيرة العربية تظهر اليابسة وتنمو على مدى السنين الطويلة نمواً لا يحس به إلا أهل المعرفة والتجربة بالأمور .

وبتنقلي في الأسفار البحرية في الخليج والسعي فيه رأيت هذا وشاهدته رأى العين ولمسته لأني زرت مدينة جارك المطلة على الخليج فوجدت بيوتاً قد غمرها الماء وسألت

٥٠

النموذج رقم (٧) وفيه تبدو الأخطاء المطبعية تحتها خط .

١١ ـ العرضة : الرزيف :

العرضة هي الرقصة الشعبية وهي الرزيف ، وهي مشتقة من عرض الجيش وهي تقام في الأعياد والأفراح من عرس وختان ، ولكل صنف من العرضة قصائد تسمى شيلات تختص بالأفراح وشيلات الحرب الحماسية وهي ابيات تحض على لقاء الاعداء في الحروب وهذه ابيات من الشيلات الحربية قالها محمد حسن المعضادي أيام حرب الزبارة سنة ١٣٥٦هـ .

الى مشى سيخنا جئنا معه سلة ... كل عين بكت من شوف عاليها
نرخص الروح دون الشرخ وارضا له ... والاعمار الغوالى ما نداريها
كم سمعنا برأي الشيخ[1] من حله ... ناخذ المال والارواح نفنيها
جمعنا لي مشا مايطرى الذلة ... قولة النعم دون الروح نشريها

وسميت العرضة بالرزيف ، وسمى الرزيف رزيف بارتفاع الأصوات في العرضة بالاشعار رزف يرزف رزيفا صوت وصاح والانسان والحيوان اذا اصابه الفزع والروع اسرع في مشيته وصوته كذلك الذي ينذر بالاعداء يسرع في مشيته ويرفع صوته مناديا منذرا ، ولا تكون العرضة الا أوقات الحرب لحض الناس بالاشعار على القتال وسميت العرضة لظهورها وبروزها أمام أعين الناس . المعجم الوسيط .

١٢ ـ اجناب : هم الضيوف أو الزائرين وهذا كلام متداول في منطقة الخليج العربي فلان عنده ضيوف اجناب كما قال الشاعر :

أتيت حريثا زائرا عن جنابة ... فكان حريثا عن عطائي جامدا

ويقال لكرماء الحي : نعم الحي للضيوف الأجانب ، قال الحطيئة . .

فلا تحرمني نائلا عن جنابة ... فاني امرؤ وسط القباب غريب

من كتاب الكامل لأبي العباس المبرد صفحة ١٦/١٥ .

---

(٢) الشيخ في هذا المعنى الأمير - مؤلف .

النموذج رقم (٨) وفيه تبدو الأخطاء المطبعية تحتها خط .

نصر يطل به الفخار لامة ... عركت صروف الدهر بالبأساء
نصر بطل على الدني ببيارق ... خفاقة عربية السيماء
خطافة في الداجيات كأنها ... برق بتلك الفيحة السوداء
اليوم نصرك قد تحقق فالبسي ... أزهى الثياب وأجمل الازياء
تهي بامجاد العروبة وانعمي ... في ظل خير دائم وهناء
غني في طلوع الفجر غني انما ... دنياك دنيا عزة وإباء
غني نشيد الظافرين فقد دوى ... في الارض صوت كتائب عرباء
غني أناشيد المعرك في الوغى ... وروائع الابطال والعظماء
هذا هو النصر الذي ترنو له ... ساح الجهاد وملعب البسلاء
هذا هو اليوم الذي تعلو به ... أنشودة الحرية الحمراء
هذا هو الزهور الذي يستاف من ... روض الفدا وحديقة الاحياء
هذا هو الشعب الذي نال المنى ... متحررا من ظغمة حمقاء
متحدرا كالسيل لم يخش الحصا ... متوشحا بقصيدة صماء
غاب الاسود ومعقل المجد الذي ... يسمو بموكبه على الجوزاء
ورجال حرب لا تنيل قناتهم ... للعسف للارهاب للانواء
الزاجفون على الجبال جحافلا ... رفعت بدرب الخلد خير لواء
الواثبون على الطافحون عزيمة ... للمجد وثبة همة ومضاء
السائرون على الصعاب اشاوسا ... في الدرب درب العزة القعساء
البالطون النفس في ريعانها ... للحق رمز فدى ورمز اباء
العاقدون العزم أن يتبوأوا ... في المجد مرتبة وفي العلياء
يمشون في الهجاء مشية واثق ... متأكد بالنصر في الهيجاء
وتلوح في قبضاتهم حمر الظبى ... تملأن بالاعجاب عين الرائاء
قد اقسموا في أن يطيح لوقعها ... هام الطغاة مهشم الاعضاء
يفدون للوطن الحبيب وللحمى ... ما تفتديه الام للابناء
غر الوجوه ينير من قسماتهم ... قبس يشع على الدنى انواره
ويمد فيها الثائرين عزيمة ... ويلون الآفاق بالاضواء

٢٣١

النموذج رقم (٩) وفيه تبدو الأخطاء المطبعية تحتها خط.

القسم الثاني

متن كتاب :

التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية

لمؤلفه : يوسف بن عبد الرحمن الخليفي

محققا

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين ، الذي علم الإنسان مالم يعلم ، وجعل الأدب حلية لذوي العقول وزينة لأهل الفضل والشرف ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين ، وخصه بالخلق العظيم ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ... فإني أقدم هذا الكتاب المتواضع إلى القراء الكرام ... وهو من جهد مقل . وقد أسميته (التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية) ، أوردتُ فيه ما وسِعه إدراكي وجهْدي من أمثال خليجية وعادات وقوانين ... ونبذة بسيطة عن لهجتنا الخليجية وأصولها في اللغة العربية ، ولمحات عن الشعر القطري ، رغبة مني في أن يتعرف أبناؤنا على لمحات من حياة الآباء السابقة ونماذج من عاداتهم وتقاليدهم .

وإني إذ أقدم كتابي هذا ، أتقدم بعذري لإخواني وأبنائي ، وأرجو العفو إذا بدر مني سهو أو قصور فيما لا أملكه ، ولا أطلع عليه ، ومن الله نستمد العون والعلم والتوفيق .

وأسأله – جلّ ذكره – أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلف

يوسف عبد الرحمن الخليفي

تقـــديم

الحمدُ لله ربِّ العالمين وصلى الله و سلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه .... وبعد :

فقدْ اطلعتُ على المجموعة الأدبية ، بعنوان : (التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية) لمُؤلفها الأخ الفاضل : يوسف عبد الرحمن الخليفي .

ولا ريْبَ أن الاحتفاظ بمثل هذه العادات وإحْياء تلك الآداب الفاضلة التي كانت تتسمُ بها الشعوب العربية المسلمة في قطر المحروسة من أفضل الثروات التي يجب الحفاظ عليها ، والمؤلف المذكور من الأشخاص العريقين في النسب والجنسية القطرية أبا عن جد .

ولا شك أن درايته وإلمامه يُخوِّلانه الاطلاع على كثير من محاسن الأخلاق وفضائل الآداب ، ومن أفضل ما عاينته في المجموعة المذكورة هو التوشيح ببعض الأشعار والحكم ، إذ أن الشعر مما تزهو به المجالس ، وتفخر به العرب في القديم والحديث ، والطارف والتليد ، ولا غَرْوَ فإنّ الواردَ عن سيّد الخلق (إنّ

من الشعر لحكمة) .

وزينة المجالس هي الآداب والأشعار التي تشتمل على الحكم والفضائل والآداب والأخلاق السامية . وكم نحن بحاجة إلى جلب أولادنا وشبابنا لتسلل حقول المعرفة والأدب وتذكر تراث أسلافنا الماضين ، تنتقي الخير من تلك الشمائل ، لتسير على هدي قويم ونهج مستقيم .

لذلك فإننا نقر طبع هذا الكتاب ، ونؤيد طابعه بما يحتاجه من مساعدة ، والله ولي التوفيق .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مدير الشؤون الدينية

عبد الله إبراهيم الأنصاري

مقدمة كتاب : التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية

بقلم الدكتور : حسن النعمة

كان لي منذ يفاعة العمر شرفٌ كبيرٌ في أن أعرفَ الأستاذ الفاضل الجليل : يوسف بن عبد الرحمن الخليفي – عرفان كنة الشمس باللألاء – إذ انتهلتُ من علمه الجمِّ ، واغترفتُ من أدبه الوافر ، فألفيتُ فيه – ولا أزال – مثلا طيّبا للرعيل الأول من أدباء الوطن الحبيب ، وقدوة مُثلى للجيل المتقدم الواعي الذي سبق فأغنى بعطاء الفكر وجهد المعرفة والبيان العذب جيلنا التالي ، وهو يخبُّ على الدرب خبات ظمْأى لفكر الجيل السابق ، حلما منها أن تغذوَ بنمير الأدباء والعلماء المتقدمين سنابل مثقلة بالجنى الهادي والعطاء الصالح .

وينقضي عمر ، وها هو الأستاذ الجليل يوسف بن عبد الرحمن الخليفي، لا يزال – كما عهدناه – وقاد الفكر والعزيمة ، يمرُّ يراعه الدؤوب على الطرس، فيفصح مكنونه عن بيان جديد ، ويبدع كتابا جديدا ، فكأن لا لبانة لأديبنا يوسف سوى النزوع إلى التأليف النافع والتصنيف المفيد .

وها هو الأستاذ يوسف ، يدفع إلي كتابه هذا ، فأجده – بحق– تحفة بهية في آدابنا وعاداتنا القطرية ، تحفة ملأى بالمعين الثر ، يهمي على قارئها فوحا وثمرا ، وتسكب آنيتها ظلا ونورا ، وتندى أعرافا وسرورا وبخورا ، وتبهجنا أداء وحبورا ، فتأتي هذه التحفة مصداقا للجيل المتقدم من أدبائنا الأفاضل ، يجد عندها جيلنا التالي المكدود ما شاء له من راحة نفس وطمأنينة قلب .

وأظن قارئ تحفة الأخ يوسف الخليفي يقينا لا يجهل ، أن هذا الضرب من التأليف إلى جانب كونه متعة للناظروالخاطر ، فهو يعدّ مصدرا هاما من مصادر الدراسة التاريخية والأدبية واللغوية والاجتماعية ، فأما الباحث في شعاب التاريخ فواجد أن أبا عبد الرحمن قد بدأ كتابه هذا بمقدمة تاريخية يمكن الاستعانة بها للانتقال إلى دراسة البيئة القطرية ، وما حوته من خصائص العادات والتقاليد المتوارثة .

وليس بخاف أن قيمة هذه المقدمة وما تضمنته من مادة تاريخية ، وتفسير لبعض معطياتها ، مرتبط أيما ارتباط بندرة ما كتب في الموضوع وقلة المصادر وعدم وفائها بالحاجة .

ثم ، ألا ترى – أيها القارئ – ما حوته هذه التحفة من خصائص الدرس اللغوي المقارن ، إذ من مزايا هذا الكتاب النفيس أن أبا عبد الرحمن– أثناء سرده للنماذج والشواهد – انفرد بشرح كلمات لغوية ومدلولات الاستعمال في الألفاظ الاصطلاحية للهجة القطرية ، ومقارنتها وربطها بنظائرها في الأم الفصحى ، فهو قد انفرد بهذا الدرس اللغوي المُقارَن ، الذي لا وجود له في المعاجم اللغوية المتوفرة لدينا ، كما انفرد بذكر ألفاظ اصطلاحية غدتْ شائعة الاستعمال في

البيئة القطرية ، ولا نظير لها في الكتب المتداولة ، فهو من هذه الناحية ، قد حفظ لنا ثروة لغوية تصور مفاهيم البيئة القطرية والخليجية لمدلولات اللغة والبيان، ومدى ارتباط هذه المفاهيم بالكيان القومي للغة العربية .

وعلى أن الدارس لتحفة المؤلف رغم ما عولج به من قضايا تظل أكثرها بروزا تلك الأمثال المقارنة التي اجتلبها المؤلف ، إدراكا منه أن الأمثال ظاهرة استعمالية تبدو في الحديث ، وفي الكتابة عند أكثر الأقوام ، ولهذا فإنك لتسمع بالمثل يستشهد به المؤلف في تضاعيف درسه اللغوي المقارن ، فتحسّ للكلام قوة وتجسيدا للمعنى عن طريق المثل ، فكأنّ المؤلف يذكرنا بضرورة احتياجنا في الدراسة الاجتماعية للبيئة القطرية خاصّة والخليجية عامّة إلى الأمثال الواردة عن هذه البيئة ، والواردة عن العرب نثرا ونظما ، وضرورة النظر إلى الكتب المصنفة في ذلك ، كأمثال الميداني ، وأمثال المفضل بن سلمة الضبي ، وأمثال حمزة الأصبهاني .

والحق أن الجوانب المتعددة التي احتفل بها جهد الأستاذ يوسف المشكور في هذا الكتاب لم تتحْ له أن يطيلَ في بحْث الأمثال وأصل استعمالها ، وضروبها، ولهذا فإننا نتبين أن المؤلف قد عنى نفسه بجمع الأمثال القطرية والخليجية والإحاطة بها ، وتتبعها ، ومعرفة مضاربها الأولى ، والتفتيش عن ضوالعها في مختلف المصادر والمنابع أكثر مما عني بدراسة الأمثال ونشأتها وتطورها وصيغها وضروبها ، وهو عمل فيه للأستاذ يوسف فضل الريادة في الموضوع ، وفضل التدوين وجهد الجمع ومشقاته ، فإن طبائع الأشياء أن تأتي خطوة الجمع أولا ، ثم تأتي بعدها خطوات الدرس والبحث والتحليل ، وهي قضايا

كثيرة الشعاب ، وعرة المسالك ، جاءت لماما في تضاعيف هذا الكتاب ، تحْتاجُ لجهْد آخر ، يتوفر له المؤلف وأمثاله من أدبائنا الكرام ، احتسابا منا أن الدراسة الجديدة المتطوّرة للأمثال العربية قد دخلت ميدانا آخر من البحوث الفيلولوجية والتاريخية والدراسات المقارنة ، وخاصة مع الأمثال عند الأمم السامية .

وأما طالب الأدب فواجدٌ في تحفة المؤلف زادا طيبا ومتعة كبيرة – ولاسيما نماذجه المختارة من النظم والنثر – فهي ذات قيمة عالية في ذاتها عند طالب الأدب بمعناه الواسع ، وهو الأدب الوضعي أو العام ، وقيمتها أعلى من ذلك عند طالب فن الأدب بمعناه الخاص ، فلو عني طالب بحث اجتماعي أن يلم بالمادة المختصرة من كتاب أدبي جامع لبيان المجتمع القطري وثقافته وحضارته ، لوجد في تحفة أديبنا الأستاذ يوسف ما يتوق إليه من حسن الاختيار ، فلقد أتى المؤلف في كل ذلك بنتف تشاكله ، ولمع تليق به ، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل متنقلا بها من فائدة إلى مثلها ، ومُنصرفا بها بين مثل وحكمة وبيْت شعر وآثار وأخبار ، يجمل بالمتأدبين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، إذ كانت منتخلة من غرر الأخبار ومنتقاة من عيونها ، ومأخوذة من فطانها ، ومنقولة عن أهل الخبرة بها ، خصوصا من الوجهة التاريخية والأدبية والاجتماعية والعمرانية ، ولهذا نحسب أن هذه التحفة البهية ثروة أدبية مفيدة تضاف إلى تراثنا الأدبي المجيد .

وأجدني على مثل اليقين بأنّ أديبنا الحصيفَ الأستاذ يوسف من وراء هذا الكتاب البديع الذي أتحفنا به ، ينعم اليوم بتحقق غايته كما ننعم ، ويغتبط كما نغتبط ، ويقر به عينا كما نقر به عينا .

وأنا اليوم إذ أقدم بسرور كبير للقراء الأعزاء تحفة أديبنا الهمام يوسف، لأرجو لها أن تنال ما تستحق من تقدير ومكانة ، داعيا المولى عز وجل أن يثيب الأستاذ أجزل ثواب ، وأن يجزيه خير الجزاء على جهده وعمله ، وأن ينفعنا بالمزيد من علمه وأدبه ، والله من وراءالقصد ، هادينا سواء السبيل ، وهو ولي العون والتوفيق .

الدكتور حسن علي النعمة

الفصـــل الأول

ذكر قطر في الكتب والأشعار العربية

لم تكن قطر معروفة قبل الإسلام، فقد كانت ضمن شبه الجزيرة العربية، ولما أشرق فجرُ الإسلام على الجزيرة العربية ، وانطلقتْ قوافله في أرجاء المعمورة ، تبشر به ، كانتْ قطرُ وجاراتها من المناطق الواقعة على شواطئ الخليج العربي، قد دخلت الإسلام وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم على طاعة الله وإعلاء كلمة التوحيد.

وقد ذكر أمين الريحاني[1] أن العلاء بن الحضرمي بعد أن أدّب أهل البحرين، حمل على الزبارة في قطر ، وقتل فيها المعكبر عامل كسرى ، ثم عاد إلى البحرين[2]، وكانت قطر تحت سيطرة المنذر بن ساوي ، وقد لبّى نداء الرسول ، بعد إرسال الرسول – صلى الله عليه وسلم – إليه العلاء بن الحضرمي ، وأعلن إسلامه ، وأسلم معه جمع العرب ، وبعض العجم، ومن قطر قام أول أسطول بحري، نقل الجيش العربي الإسلامي للجهاد في سبيل الله ، بقيادة العلاء بن الحضرمي

---

١ – أمين الريحاني: ملوك العرب.. رحلة في البلاد العربية ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٧ م ، الجزء الثاني ، ص : ٧٢٩

٢ – ملوك العرب : أمين الريحاني ، الجزء الثاني ، ص : ١٣١ [المؤلف]

للهجوم على فارس، وقد أبلت قطر بلاء حسنا ، فقد جندت فيه خيرة رجالها ، وأشجع فرسانها، وفي ذلك يقول صاحب (معجم ما استعجم) :

«لقد أصبح للمسلمين معسكر آخر في قطر للانقضاض على الفرس ، فضلا عن معسكراتهم في جنوب العراق».

وقد لعب القطريون دورا كبيرا في المعركة التي دارت على شاطئ الخليج والاستيلاء على الأرض التي نزلوها، وبذيوع هذه الأخبار، انتشر جيش قطر في معسكرات المسلمين[١].

وأخرج ابن القيّم رحمه الله في زاد المعاد في هدي خير العباد أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي[٢]، وكتب إليه كتابا ، يدعوه فيه إلى الاسلام ، فكتب المنذر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم :

(أما بعد يا رسول الله ، فإني قد قرأت كتابك على أهل البحرين[٣] فمنهم من أحب الإسلام ، ودخل فيه ، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود ، فأحدث لي في ذلك أمرك) .

فكتب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم :

---

١ – منشورات مجلة الوعد [المؤلف]

٢ – ابن القيم الجوزية : محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ت ٧٥١ هـ : زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، الطبعة : السابعة والعشرون، سنة : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، ج : ١، ص : ١٢٣

٣ – البحرين : يطلق على منطقة البحرين ، وهي تمتد شمالا إلى عينين ، وجنوبا إلى واحة يبرين بما فيها قطر والبحرين والأحساء والظهران [المؤلف].

(بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد ، فإني أذكر الله عز وجل ، فإنه من ينصح إنما ينصح لنفسه ، وإنه من يطعْ رسلي ، ويتبعْ أمرهم ، فقد أطاعني، ومن نصح لهم ، فقد نصح لي، وأن رسلي قد أثنوا عليك خيرا ، وإني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوتُ عن الذنوب ، فاقبلْ منهم، وإنك مهما تصلح ، فلن نعزلك عن عملك ، ومن أقام على يهوديته أو مجوستيه فعليه الجزية.)[١]

وقد اشتهرت قطر بنسيجها ، وقطرياتها (يقصد بها نجائبها أي إبلها) ، فقد روى الأزهري أنه يراد بالقطريات النجائب ، أي الإبل الأصيلة[٢]، وقد نسبت إلى قطر ؛ لأن قطر كان بها سوق ، تباع فيه الإبل قديما ، وفي ذلك يقول جرير الخطفي: [٣]

[من الطويل]

ألا طرقت شعثاءُ والليلُ مظلمٌ أحمّ عمانيا وأشعث ماضيا[٤]

لدى قطريات إذا ما تغوَّلتْ بنا البيدُ غاولْنَ الحزومَ القياقيا[٥][٦]

تخطى إلينا من بعيدٍ خيالها يخوضُ خداريا من الليل داجيا[٧]

١ – المصدر السابق ، ج : ٣ ، ص : ٦٩٢ – ٦٩٣.

٢ – في تاج العروس ، مادة : (قطر) : ونَجَائِبُ قَطَرِيّاتٌ بالتَّحْرِيكِ في قول جَرير :

لَدَى قَطَرِيّاتٍ إذا ما تَغَوَّلَتْ بِنَا البِيدُ غَاوَلْنَ الحُزُومَ القَيَاقِيَا

أَراد بها نَجَائِبَ نَسَبَهَا إِلَى قَطَرَ وما وَالاَها من البَرِّ . وانظر أيضا : لسان العرب ، مادة : (قطر)

٣ – ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ضمن سلسلة ذخائر العرب رقم : (٤٣)، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ،. تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه ، ج ١ ، ص : ٧٨.

٤ – الأحم : الرحل ، والأشعث أراد نفسه .

٥ – القياقيا : الواحدة قيقاء : النشز الغليظ [المؤلف]

٦ – القطريات : الإبل المنسوبة إلى قطر ، وفي المطبوع توغلت والذي في الديوان تغولت ، وتغول الأرض تنكرها وتلونها ، والمغاولة : المبادرة ، والحزوم : الغلظ في نشوز ، والقياقي : واحدتهت قيقاءة : ما نشز وغلظ .

٧ – الخداري : الليل الأسود ، وأصله أن الليل يخدرهم في منازلهم .

وهي قصيدة يقول في أولها:[١]

[من الطويل]

ألا حيِّ وهبي ثم حيِّ المطاليا فقد كان مأنوسا فأصبحَ خاليا[٢]

فلا عهْد إلا أن تذكر أو ترى ثماما حوالي منصب الخيم باليا[٣]

ويقول الشاعر في وصف نسيج قطر آنذاك:[٤]

[من الوافر]

كساك الحنظلي كساءَ صوف وقطريا فأنت به تفيد

ففي قطر تنسج البرود القطرية[٥]، وهي حمر لها أعلام ، فيها بعض الخشونة، كما وصفها بعضهم بالجودة ، والظاهر أن شهرة أثواب قطر استمرت إلى ما بعد ظهور الإسلام ، فالرسول صلى الله عليه وسلم لبس الثوب القطري ، وكذلك زوجته أم المؤمنين رضي الله عنها ، كانت تلبس درعا من منسوجات قطر، ذكر بأن ثمنه

١ – ديوان جرير ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ٧٤.

٢ – رهبى : اسم موضع ، المطاليا : جمع مطلاة : ما انخفض واتسع من الأرض .

٣ – في المطبوع التمام بالتاء ، والذي في الديوان الثمام بالثاء وهو من الجنبة قدر ذراع وأكثر لا ورق له ، يجعل على البيوت وتظلل به الوطاب . والخيم ما كان من مدر ، وما لم يكن من مدر فهو غير خيام بل بيوت ، فأصغر بيوت الأعراب الحفش ، وفوق ذلك المظلة ، ثم دوحة ، وهو أكبر البيوت .

٤ – البيت ورد في كتب اللغة (لسان العرب وتاج العروس في مادة قطر) غير منسوب ، وقالوا وذكروا في تفسير القطرية بالبيت ما ذكره المؤلف بعده .

٥ – في لسان العرب :، مادة : (قطر) « والقِطْرُ بالكسر والقِطْرِيَّة ضرب من البُرود وفي الحديث أَنه عليه السلام كان مُتَوَشِّحاً بثوب قِطْرِيّ وفي حديث عائشة: قالَ أَيْمَنُ : دَخَلْتُ على عائشة ، وعليها دِرْعٌ قِطْرِيٌّ، تَمَنُهُ خمسة دراهم . أبو عمرو: القِطْرُ نوع من البُرود وأنشد:

كَساكَ الحَنْظَلِيُّ كساءَ صُوفٍ وقِطْرِيّاً فأَنتَ بِه تَفِيدُ

شمر عن البَكْراوِيّ قال البُرُود القِطْرِيّة حُمْرٌ لها أَعلام فيها بعض الخشونة وقال خالد بن جَنْبَةَ : هي حُلَلٌ تُعْمَلُ بمكان لا أَدري أَين هو قال وهي جِيادٌ وقد رأَيتها وهي حُمْرٌ تأْتي من قِبَل البحرين .. قال ابو منصور في أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والقعير قرية يقال لها قطر .. قال وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إِليها فخففوا وكسروا القاف للنسبة وقالوا قِطْرِيٌّ والأَصل قَطَرِيٌّ كما قالوا فِخْذٌ لِلفَخِذ.

خمسة دراهم ، كما أن لعمر بن الخطاب إزارا قطريا مرقوعا برقعة من جلد[١].

قال الراعي، وهو عبيد بن حصين بن معاوية بن صعصعة بن جندل، ويتصل نسبه بقيس عيلان ، ويكني أبا جندل ، والراعي لقب غلب عليه ، وهو شاعر من شعراء الإسلام ، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل ، وجودة نعته إياها ، وكان مقدما فاضلا ، حتى اعترض بين جرير والفرزدق ، فاستكفه جرير ، فأبى، فهجاه جرير[٢]، في قصيدة طويلة ، منها هذا البيت:[٣]

فغُضَّ الطرفَ إنك من نُميرٍ فلا كعْبا بلغتَ ولا كِلابا

ونعود إلى الشاهد الذي نحن بصدده ، وهو قول الراعي:[٤]

الأوْبُ أوب نعائم[٥] قطرية[٦] والألّ ألُّ نحائص حقب

وقال عبدة بن الطيب ، وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام[٧]:

تذكر سداتنا أهلهمْ فخافوا عمانَ وخافوا قطر
وخافوا الرواطي إذا عرّضت ملاحس أولادهن البقر

الرواطي: أناس من عبد القيس ، وهم لصوص.

---

١ – عدد خاص تصدره مجلة الحياة [المؤلف]

٢ – مختار الأغاني [المؤلف]

٣ – ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، دار المعارف، الطبعة الثالثة.، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه.، ج: ٣ ، ص: ٨٢١.

٤ – ورد هذا البيت في لسان العرب وتاج العروس (مادة قطر)

٥ – في المثل : (الأوب أوب نعامة) ، والأوب الرجوع ، يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه
ينظر : الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني : مجمع الأمثال ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، قدم له وعلق عليه : نعيم حسين زرزور ، ج : ١ ، ص : ٥٩

٦ – في تاج العروس ، مادة : (قطر) : «قال الرّاعي وجَعَلَ النَّعَامَ قَطَرِيّة :
الأَوْبُ أَوْبُ نَعائم قَطَرِيَّة والآلُ آلُ نَحَائص حُقْبِ
نَسَبَ النَّعَائمَ إلى قَطَرَ لاتّصَالها بالبَرِّ ومُحَاذاتِهَا رِمَالَ يَبْرِينَ»

٧ – عبدة بن الطيب : شاعر مجيد ، ليس بالمكثر ، أدرك الإسلام ، وكان في جيش النعمان بن مقرن الذي حاب الفرس بالمدائن، وقد ذكر ذلك في قصيدته :
هل حبل خولة بعد اليوم موصول أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
يقارعون رؤوس العجم ضاحية منهم فوارس لا عزل ولا ميل [المؤلف]

وذكر الزمخشري في كتابه أساس البلاغة قال: قطر بلد على سيف البحر بين البحرين وعمان ، وقد ذكرها أبو النجم ، ولقبه المفضل بن قدامة ، وينتهي نسبه إلى أسد بن ربيعة بن نزار ، وهو من رجاز الإسلام[١] المقدمين:

ونـــزلـــوا عـــنـــد الـــصـــفـــا الـــمـــشـــقـــرا وهـــبـــطـــوا الـــســـد بـــجـــنـــبـــي قـــطـــرا[٢]

والسد هو المقطع الغربي من سلوى.

وذكر ابن خلكان في ترجمة قطري بن الفجاءة[٣]، قال: ليس اسمه قطريا، ولكن نسبة إلى قطر الكائنة بين عمان والبحرين ، وكان من سكانها أبو نعامة، الذي خرج على خلفاء بني أمية ، قرابة عشرين عاما ، وسمي بأمير المؤمنين إلى أن قتل ، وقطري هو الذي يقول في مجال الحرب ، يوطن نفسه على الصبر وملاقاة الأبطال:[٤]

أقـــول لـــهـــا وقـــد طـــارت شعاعا من الأبـــطـــال ويـــحـــك لـــن تـــراعـــى[٥]
فصبرا فـــي مـــجـــال الـــمـــوت صبرا فـــمـــا نـــيـــل الـــخـــلـــود بمستطاع
فـــإنـــك لـــو ســـألـــت بـــقـــاء يـــوم على الأجـــل الـــذي لـــك لـــن تطاعي

وقد قالت فيه الدكتورة سهير القلعاوي في ص٥٦ من كتاب: (أدب الخوارج في العصر الأموي) :

« لو أراد مصور أن يرسم صورة للفارس العربي الإسلامي في القرن الأول ،

---

١ – مختار الأغاني [المؤلف].

٢ – الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله : أساس البلاغة : مادة (قطر).

٣ – ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دار صادر – بيروت ، ط : ١ ، سنة : ١٩٧١م تحقيق: إحسان عباس ، ج : ٤ ، ص : ٩٣ وما بعدها.

٤ – إحسان عباس : شعر الخوارج ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط : ٣ ، سنة : ١٩٧٤ م ، ص : ١٠٨.

٥ – في شرح ديوان حماسة أبي تمام « لا تراعي » بدل « لن تراعي » ، ص : ٧٨ ، وقد أورد المحقق هذا النص كاملا مع تحقيق له واف ، انظر ص ٧٨ وما بعدها ..

ما وجد أصدق من صورة قطري ، ولا أدق منها ، فهو يمثل في حياته ، وفي شعره الفروسية البدوية والإسلامية أقوى تمثيل».

وقطري هذا هو جعونة بن مازن بن مزيد بن زياد بن حبتر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر التميمي الشيباني، ولد في الجنوب الشرقي من قرية الخوير التي كانت سابقا مسماة بخور حسان في المكان المعروف باسم المعدان ، وكان يدعى الأعدان، وقطري من خطباء العرب المفوهين ، اشتهر بالبلاغة وفصاحة اللسان وبالشجاعة وقوة النفس وكثرة الحروب، وقد ثار على الخلافة الأموية في عهد عبد الملك بن مروان.[١]

ومن شعراء قطر في القرن الأول المهاجري : مرى بن قطري التابعي.

قال المثقب العبدي واسمه العائد أو العابد بن محصن بن ثعلبة، ينتهي إلى أقصى بن عبد القيس ، وكنيته أبو عمر ، وهو شاعر مجيد ، وله ديوان شعر ، جمعه بعض الأئمة ، وقد استشهد بشعره أهل اللغة[٢]، يقول:[٣]

كل يوم كان عندي جللا غير يوم الحنو[٤] في جنب قطر

ضربت دوسر[٥] فينا ضربة أثبتتْ أوتادَ ملك فاستقر

١ – ابن خلكان وكتاب أدب الخوارج . [المؤلف]

٢ – نزهة الأبصار.

٣ – ديوان شعر المثقب العبدي ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م ، تحقيق وشرح : حسين كامل الصيرفي ، ص : ٧١.

٤ – ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن يوم الحنو من أيام العرب ، وحنو ذي قار وحنو قراقر واحد . انظر معجم البلدان، مادة (حنو)

٥ – دوسر إحدى كتيبتي النعمان بن امرئ القيس : دوسر والشهباء ، انظر ديوان المثقب العبدي ، ص : ٧٤.
ودوسر ضرب المثل بها في القوة والبطش ، ففي المثل كما في مجمع الأمثال : (أبطش من دوسر) وأما دوسر فإنها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشاً ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة سميت دوسر اشتقاقاً من الدسر، وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها. انظر :
الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ت ٥١٨ هـ : مجمع الأمثال ، قدم له وعلق عليه : نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية ، ج : ١، ص : ١٦٣.

والحنو في الجنوب من قطر ، يبعد عنها أربعين كلم ، وهو غربي العديد عند النخلة ، وكان سابقا داخلا في حدود قطر، وقد سألت عنها بعض رجال المرة ورجالا من المناصير، وأثبت المنصوري الصفة كما هي مذكورة، قال : ماء مهجور جنوب النخلة ، يطلق عليه اسم الحني ، جنوب عقلة المناصير، والحنو في اللغة هو كل شيء فيه اعوجاج والجمع أحناء.

وقد قال عمارة بن عقيل بن جرير:

واســـأل حـــوار غـــداة قـتـل محلم فـلـيـخـبـرنـك أن ســـألـت حـــوار

وحوار من جزر قطر ، وهي محاذية لقطر من الشمال داخل الخليج العربي، تبعد عن قطر حوالي كلم واحد ، وبينها وبين البر خليج فاصل وهي ، بالنسبة لقطر كحوار الناقة من أمه ، ، فتحها زياد بن عمرو بن المنذر بن عصر بن جلاس بن عمر ، وكان فقيها من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أما عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي التميمي اليربوعي ، ويكني أبا عقيل ، فهو شاعر مقدم فصيح، وكان يسكن البادية، ويتردد إلى البصرة ، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية ، فيجزلون صلته، ويمدح قوادهم، وكان اللغويون يأخذون عنه اللغة . قال محمد بن يزيد: ختمت الفصاحة في شعراء المحدثين بعمارة بن عقيل، وكان عمارة هجاء خبيث اللسان[1].

---

١ – نزهة الأبصار. [المؤلف]

نصوص شعرية

ليوسف بن عبد الرحمن الخليفي

القصيدة الهمزية مدحا في خير البرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة ١٤٠٤ هـ

يوسف عبد الرحمن الخليفي

[من الكامل]

الله أكبر يوم مولد أحمد ... بدر الدجى في الليلة الظلماء
الله أكبر يوم يبعث منذرا ... للعالمين بدينه الوضاء
الله أكبر أنقذت كل الملا ... فيها الشفاء مزيل كل عناء
بمحمد نال الأنام معزة ... وتنفست من نوره الظلماء[1]
فالله فضلنا به وبهديه ... وبه ارتقينا سلم الجوزاء
فالله أنقذنا ببعث [محمد] ... هادي الأنام بملة سمحاء[2]
قد كانت الأديان قبل مجيئه ... في حيرة وتخبط عشوائي
وأتى بدين فيه عز للورى ... بالأمر بالمعروف والإغضاء
دين يشع على البرية نوره ... وبه اهتدينا من شقا وعناء

---

١ – كلمة (الظلماء) هنا مرفوعة خلاف حركة الروي .
٢ – في المطبوع « أحمد » ، ولعل اسم (محمد) بدل (أحمد) أنسب هنا من حيث الوزن ..

وأتـــت إلـيـــه قـبـائـل مـدفـوعـة ترجو الهدى والخير [كالنعماء][1]

لـبـوا لـه الـدعـوات حـتـى أزمـعـوا بـالـسـيـر نـحـو مـقـامـه الـوضـاء

وأتـــوا نـبـيـا قـد تـسـربـل بالتقى يـعـطـي الـعُـفـاة بـرحـمـة وسخاء

مـتـهـلـلا كـالـبـدر لـيـس كمثله نـــال الـعـــلاء بـهـمـة قـعـسـاء

الله شـــرفـه وأعـــلـــى ذكـــره بـيـن الـــورى بـالـحـق والإمـضـاء

حـتـى أقـــام مـنـار ديـــن كـامـل فـوق البسيطة بـالـهـدى الوضاء

وتـــوحـــدت فـيـه الأنـــام بـعـزة وأخـــوة فـي الـعـسـر والـسـراء

هـذا هـو الـديـن الـذي أعطيتمو مـنـا مـن الـمـولـى وحـسـن عطاء

ونـبـيـنـا خـيـر الأنـــام محمد أســري بـه فـي الـلـيـلـة الظلماء

وأتـــى إلـــى بـيـت الـمـقـدس زائـر أهـل الـرسـالـة فـي حـمـى وسناء

صـلـى بـهـم فـي لـيـلـة محفوفة حـفـت مـن الـمـولـى بـحـسـن ولاء

ثـم ارتـقـى الـمـعـراج يـرجـو زلفة ورفـيـقـه جـبـريـل فـي الإســراء

وتـوصـلـوا حـيـث الـمـقـام بسدرة قـد حـفـهـا الـمـولـى بـحـسـن بهاء

فـهـنـاك جـبـريـل تـأخـر هيبة مـمـا رأى مـن هـيـبـة وبـهـاء

فـــالله ربـــي قـد تـفـضـل بـالـهـدى والخمس من فرض الصلاة نماء

خـمـس بـخـمـسـيـن صـلاة قيمت فـضـل أتـــى مـن واهـــب النعماء

وتنفس الـديـن الحنيف وقـد بدا نـــور لـــه فـــي حـنـدس الـظـلـمـاء

وغـــدا يـشـق طـريـقـه فـي سرعة بـنـبـوة الـــداعـــي لـكـل وفـــاء

ثـم اقـتـفـى بـالـهـدي وهـو إمامنا صـديـقـنـا الـمـدعـو بـكـل وفـــاء

أعـنـي أبـــا بـكـر الـعـظـيـم مقامه فـي ردة قـد خـاضـهـا بـعـنـاء

---

١ – في المطبوع : « والنعماء » ، ولعل [كالنعماء] أنسب لمجاراة حركة الروي .

فاسترجع الدين الحنيف بعزمه ورجاله الأبرار والأمناء

ثم اقتفى بطريقه الشهم الذي عمر الهدى للدين خير ولاء

[وكذاك] عثمان الذي بذل الندى متسربلا بمحبة وبهاء[1]

والرابع المقدام أيام الوغى نال العلوم بفكره الوضاء

أعني عليا خير من قهر العدى صهر النبي بفاطم الزهراء

[وكذاك] أبناء العروبة إنهم هم ناصروه بهمة قعساء[2]

أبناء يعرب إنهم من سادة متمسكين بملة سمحاء

منهم إمام المكتين مالك [الأصبحي][3] بوجهه الوضاء

فاق الأنام بهديه وبعلمه وبجوده في الليلة الشهباء

ثم الإمام الشافعي فإنه نور أتى من واهب النعماء

وكذا الإمام الثبت في أقواله هو أحمد في المحنة العمياء

ساد الأنام بصبره وجهاده حتى أنار الحق للأمناء

القائل القول الصحيح ولم يخف في الله لومة لائم بجفاء

ما ضره قول الوشاة وجهلهم وأبان نور الحق في الظلماء

الله أيده وأعلى ذكره بين الأنام بحكمة وسناء

وأبو حنيفة ذو المسائل إنه فكاك كل معلق معياء

لو كان هذا الدين بالأفق اعتلى وعلا علاه بقمة الجوزاء

لتناولته سادة من فارس قاموا بنقل الدين للأبناء

منهم بخاريٌّ ومسلمُ قد غدوا بالدين في أمن من الضراء

---

١ – في المطبوع في بداية البيت : (وكذلك) ولعله خطأ مطبعي .

٢ – في المطبوع في بداية البيت : (وكذلك) ولعله خطأ مطبعي .

٣ – في المطبوع (الأصحي) ، وهو خطأ مطبعي .

وكذا ابن ماجة والنسائي والذي ... سمي بترمذ نال كل علاء

وكذا أبو داود سيدنا [السني] ... الفاضل المقدام في العلياء[1]

حفظ السنن بعناية ودراية ... بتمعن في الدين والإعطاء

هم وازروه بنهجهم وفعالهم ... وبجدهم حتى استنار سناء

إني أدين بحبهم وولائهم ... متمسك بهمُ ليوم جزاء

ثم الصلاة على النبي محمد ... هادي الورى بالملة السمحاء

والآل والصحب الكرام ومن جرى ... في [سلكه وبنهجه المعطاء][2]



١ – في المطبوع (الذي) ، ولعله محرف عن (السني)

٢ – في المطبوع : (في سلوكهم وبنهجهم معطاء) ولعله خطأ مطبعي ، والصحيح الذي يتسق مع الوزن ما أثبتناه .

في مولد الرسول وهجرته وحرب تبوك وحروبه يوم أحد وفتح مكة

[من البسيط]

يا مولدا فخرت كل الأنام به ... ونوره عم كل الكون من أمم

بمولد العز والإيمان إن له ... فضلا على كل مخلوق ذوي فهم

محمد خير خلق الله كلهم ... به استقام لنا دين ومعتصم

نور أتانا من الله العلي وقد ... حزنا به شرف الإسلام والعلم

هو الرسول الذي جاء البشير[به] ... الله أيده بالحق والذمم

قد جاءنا بتعاليم الهدى وغدا ... من نوره الكون يعلو وجهه نعم

الله شرفه قدما وعظمه ... واختاره من صميم العرب محتشم

في بلدة قد حماها الله من زمن ... فيها أمان لمن يخشى بها هضم

وجاء جبريل [للهادي] الرسول وقد ... هيا له معرجا للسبع مقتحم

وهُيئت جنة الفردوس إذ علمت ... أن الرسول إليها قادم لهم

ثم ارتقى نحو رب العرش مرتجيا ... من فضله فأراه الخير والنعم

نال الرضى من إله الخلق مكرمة ... ونال من قربه عزا حوى وكرم

وودع الله محبوب كرامته ... بلطفه ضل من يشرك به صنم
وقاوم الكفر بالإرشاد فانكسرت ... معالم الفسق والإلحاد منهزم
حتى إذا جاء ميعاد لهجرته ... اختار صحبا له في شدة الأزم
منهم أبو بكر الضديق صاحبه ... في الغار ثاني إثنين له حرم
وغادر الكفر مشلولا قوائمه ... إلى كرام لهم عز ومحتشم
أنصار دين رسول الله إنهمُ ... هم آزروه بصدق القول في الأزم
وقام يتبعهم للشر معتمدا ... سراقة باء بالخسران مقتحم
حتى أتى قربهم يرجو الإذاء لهم ... ساخت قوائمها بالأرض ترتطم
ناداهمُ من بعيد لستُ كائدكم ... فأمِّنوني فإني اليوم ملتزم
أعطى أمانا وميعادا لهجرته ... وحلي كسرى سوارا حين ينهزم
أتى إلى أم معبد حيث خيمتها ... ومس ضرعا لشاة مسها سقم
قامت له باحتفال الضرع ممتلئ ... درا حوى شرفا من سيد الأمم
وجاء صاحبها من بعد غيبته ... والضرع مُلِّئَ درا ما به سقم
فاختار لما رأى شاة بها عجف ... وناولته شرابا ريحه نسم
وبعدما سار هذا الركب متجها ... لطيبة إنها مأوى بها كرم
بطيبة إنها من أهلها انتشرت ... جنود عز لدى الهيجاء والكرم
أتت إليه عصابات محاربة ... بيوم بدر لصد الدين فانهزموا
وجاء قوم من الكفار في أحد ... لكنهم رجعوا بالخزي واللمم
وحزب الكفر أحزابا وما علموا ... أن الرسول بلطف الله معتصم
وآزرتهم يهود الفسق إذ جهلوا ... أن النبي لأهل الكفر مقتحم
حتى إذا عجزوا عن نيل حاجتهم ... أتاهم الريح بالكفار ينتقم

وقـام يـدعـو عـبـاد الله فـانتظمت ... بـه الـهـدايـة والـتـوفـيـق منسجم

لـبـوا لـه دعـوة فـي كـل حاضرة ... بحسن إيمائهم فـازوا إذا انتظموا

وقـام يـرسـل غـارات لـردعـهـم ... حتى ارعـوى مـن لـديـن الله يلتزم

ثـم انـثـنـى بـعـده للفتح منتصرا ... بـالله مـنـتـصـرا بـالـسـيـف والعلم

أتـى إلـى مـكـة والـكـفـر منتشر ... ولـم تغب شمسها نالت بها الحرم

الله أكـبـر مـا أحـلـى تـرددده ... بين المسامع هـذا الـديـن منسجم

وفـي حنين أتـتـهـم مـن هوازنهم ... جـمـوع جيش مـن الـكـفـار تنتقم

غـاظ النبي ومـا يـبـدون مـن حنق ... حتى إذا اشتعلت مـن نـارهـم بهم

عـادت عليهم جنود الله تقصفهم ... بـكـل مـاض حـديـد الـحـد يلتهم

حـتـى أراد إلـه الـخـلـق رشـدهـمُ ... وبـايـعـوه لـديـن الله وانـتـظـمـوا

تجهزوا نحو جيش الروم إذ علموا ... بأنهم فـي الـوغـى كـالأسـد تقتحم

أتـى تـبـوك ولـم يـحـفـل بكثرتهم ... وأجـفـلـوا عنه فـي الـوديـان والأكـم

فـي شـدة الـقـيـظ لـم يـثـنِ عزائمه ... ولـم يـراجـع بـقـول فـيـه منقسم

وأم مـكـة يـنـوي الـحـج مودعهم ... فـي حـجـة لـوداع الـنـاس والـحـرم

نـاداهـمُ بـنـداء كـلـه حـكـم ... أن الإلـه أتـمَّ الـديـن لـلأمـم

الـيـوم أكـمـل هـذا الـديـن فانتبهوا ... لدينهم نـعـم هـذا الـديـن معتصم

ثم الصلاة على المختار ما طلعت ... شمس ومـا غـرد القمري في الظلم

والآل والصحب أهـل الـديـن إنهم ... هم آزروه وكـانـوا في الدجى نجم



مقال يوسف بن عبد الرحمن الخليفي سنة : ١٤٠٢ هـ

[من الطويل]

إلى طيبة دار الرسول هيامي ... بها حرم فيه النبي مقيم
محمد خير الخلق بالدين هاديا ... شفيع لنا يوم القيام كريم
أتيت أزجي العيس بالبيد راجيا ... زيارة هاد بالأنام رحيم
بدا نوره في الكون والكون مشرق ... وعمت أياديه الملا بنعيم
بدا في سماء الكون بالأفق ظاهرا ... سناه فأخفى البدر وهو سليم
رسول كساه الله عزا ورفعة ... وناداه كل الخلق أين تريم
أريم حياة للأنام سعيدة ... على سنن التقوى لكل عليم
فيا أيها الناس استجيبوا لربكم ... وحيوه بالتقوى فهو كريم
تنالوا رضاه بالهدى وهو راحم ... لِيُغفرَ ذنبٌ مجحف وشئيم
فلولا رسول الله إذ جاء بالهدى ... وأخْسِئَ شيطانٌ بها ورجيم
تداركهمْ ربِّي بدينِ محمد ... به نور الإسلام كل فهيم
فأرْوى أناس بالشفا وتنعموا ... بدين إله الخلق وهو عليم
ولكنه لما تبدى لنا أسفرت ... معالم هدي ثابت ومقيم

فأشرقت الدنيا سرورا وبهجة ... بمقدم خير الخلق وهو رحيم

فيا رب حققْ لي رجائي فإنني ... تحملتُ ذنبا مهلكا وعظيم

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كنت أنت رحيم

ولكنني لما علمت بفضله ... وقارنته بالذنب كان عظيم

فأسبلْ إلهي رحمة وعناية ... ننال رضا إن الإله كريم

ووفق إلهي كل من جاء تائبا ... حماك ويرجو العفو وهو غريم

وكم زلة أوهتْ قواي وإنني ... بها في جحيم من لظاه مديم

فيا خير من يرجى ويا خير راحم ... إلهي فإني مذنب وعديم

وأزكى صلاة للشفيع محمد ... تربع عرش المجد وهو كريم

وآل [رسول] ثم صحب ومن جرى ... على منهج الإيمان وهو عليم



نصيحة للولد عبد الرحمن أيام دراسته في جامعة القاهرة

سنة ١٣٩٨ هـ

[من الكامل]

أبـنـي إنـي كـلـمـا طـلـعـت ذكـا ... وتـرنـم الـقـمـري بـالأشـجـان

أهـدي إلـيـك تـحـيـة وحـنـانـي ... عـبـر الأثـيـركـبـسـمـة الـنـشـوان

إنـي أحـمـلـهـا الـريـاح بسحرة ... مـصـحـوبـة بـعـنـايـة الـرحـمـن

تـأتـي إلـيـك وأنـت فـي حلل الهنا ... ومـسـرة تـضـفـى عـلـى الأزمـان

ابـنـي إسـمـع مـا أقـول فـإنـنـي ... مـهـدٍ إلـيـك نصيحتي وحناني

ابـنـي إنـي سـائـل رب الـمـلا ... رب كـريـم مـنـقـذ الـحـيـران

اللهَ فـاعـبـدْه وأدِّ حـقـوقـه ... وتـعـهـد الـجـيـران بـالإحْـسـان

أدِّ الـصـلاة لـوقـتـهـا بركوعها ... وسـجـودهـا فـي الـسـر والإعـلان

واعـرف حـقـوق الـوالـديـن فإنهم ... سهروا عليك [وحضنك][1] المهدان

ابـنـي إنـي قـد دعـوتـك للعلا ... والعلم [لاتك كالفتى] الوسنان[2]

---

١ – اشتملت هذه القصيدة – كما وردت في النسخة المطبوعة – على بعض التجاوزات اللغوية والعروضية ، ولم يتح لنا تصحيحها من نسخة موثوقة لعدم وجودها في المخطوط الذي بين أيدينا .

٢ – في المطبوع « و أنت في » وهو لا يستقيم

٣ – في المطبوع : « فاحذر لا تكن » ولا يخفى أنه لا يستقيم .

اسهر عليه لكي تنال به الهدى ... وتحلَّ بالأخلاق للإخوان

فالعلم نبراس وتاج إنه ... نور يضيء محجة الحيران

والعلم لا يأتيك إلا بعدما ... ذقت العنا في كسبه بتفان

إن البلاد فخورة وسعيدة ... ببني العلوم وناشري العرفان

أبني لا تركن إلى أهل الهوى ... إن الهوى لمذلة الإنسان

ودع التكاسل في الأمور فإنه ... هو صاحب الحرمان والخسران

والبسْ لباس الصمت واعلم أنه ... حصن الفتى وهدية الرحمن

واترك بني القيل والأقوال في ... كل الملا وارجع إلى الإيمان

واصبر على مر الفراق فإنه ... مر مذاقته على الإنسان

لولا فراق النجم مطلعه لما ... درت البرية وقت كل زمان

كالسيف لا يعرف له من رونق ... حتي يجرده الفتى لِطعان

والمرء ما لم يغترب لمراده ... لم يدرك الغايات في الأوطان



تهنئة بعيد الفطر للولد عبد الرحمن يوسف الخليفي بمصر

[مجزوء الكامل]

عيد يعود عليكم ... بالبر والإحسان
وتنال فيه مسرة ... تضفى على الأزمان
عيد تألق سعده ... كالبدر في الأكوان
خذها إليك قريحة ... خرجت من الوجدان
تأتي إليك وأنت في ... حلل الياقوت والمرجان



وصيتي للولد أحمد بن يوسف الخليفي ٢٣ شعبان ١٤٠٥ هـ

[من الرجز]

الحمد لله الذي تفردا ... له الكمال منعما وشاهدا
وخالقا ورازقا للخلق ... وحافظا للدين نعم الحق
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي الهاشمي أحمدا
محمد المبعوث بالهداية ... والصدق والإحسان والدراية
صلى عليه الله ما بدر بدا ... وغرد القمري بصوت منشدا
إن النبي قد أتانا مرشدا ... قد جاء بالقرآن ثم بالهدى
فاسمع كلامي يا بني أحمدا ... أدِّ الحقوق غائبا وشاهدا
واعمل بما جاء به النبي ... وواصل الإحسان يا بهي
ثم اعترف بالحق للآباء ... والأهل والخلان بالولاء
والوالدين برهم مبره ... فالله قد قضاه ثم قره
كم سهروا عليك في الزمان ... وبذلوا العطف مع الحنان
واتلُ كتاب الله يا فتيي ... في بكرة اليوم مع العشي
وحافظن عليه حتى تفهما ... ورتلن حروفه كي تغنما

ثم الصلاة أدها على التمام ... وقم بحق للإله يا غلام

إن الصلاة صلة العبد إذا ... قام بحق الله فاز واهتدى

أوقاتها رتب على التمامِ ... في صحة الجسم مع السقامِ

هذي الصلاة خذ على الترتيب ... موقوتة من سيد حبيب

والقول بالصدق عليك واجب ... والهت يهدي للكلام الطيب

كذا النميمة اتركنها يا فتى ... وواس الإخوان إذا أمر أتى

لا تبخلن إذا أتاك سائل ... بعطفة منك وفضل نائل

فابذل لهم منك بما تيسرا ... وواسهم بالبذل ثم واسترا

من بذل المعروف نال الرشدا ... ونال فضلا من إله أمجدا

فيا بني لا تكن مهذارا ... وافهم مقالي لا تكن مكثارا

وإن أردت أن تقول قولا ... فانطق مقولا صادقا وفعلا

فالقول بالصدق كمال للفتى ... صاحبه مبجل حيث أتى

فاطلب بني العلم حتى تسعدا ... وحافظن عليه ثم قيدا

فاغتنم العلم وأنت في الصبا ... ونافسن عليه ثمَّ فارغبا

لا تتركنه يا فتى المعالي ... فإنه عنوان ذي الكمال

فاغتنم الفرصة إن الفرصه ... تكون إن لم تنتهزها غصه

فقد أتى في المثل المأثور ... عن النبي الصادق المشهور

فإنها تمر مر السحب ... فاغتنصنها يا فتى بالرحب

و لا تسوف في الأمور واستعن ... إلى العلوم إنها تعطيك أذن

تكسوك ثوبا ذا وقار تلبسه ... وكن حريصا لعلاء تقبسه

فاعلم هداك الله للفضائلْ ... رب كريم واهب وعادلْ

فالعلم لا يأتيك بالتمني ... فاسهر عليه الليل حتى تجني

فداومن عليه بالعنايهْ ... حتى تنال العز والدرايهْ

إن العلوم مهرها المثابرهْ ... والحفظ والصدق كذا المحاضرهْ

لا تصحبنَّ يا بني الهاملْ ... مشرد الرأي الغبي الخاملْ

يرديك أن تصحبه بالشر ... وليس فيه مقتنى للخير

ختامها بالحمد والصَّلاة ... على النبي صاحب الصِّلات

والآل والأصحاب أهل الفضل ... أهل التقى والدين ثم العدل



مقال يوسف بن عبد الرحمن الخليفي عفا الله عنه :

لبسوا الحلى والحلل ... قتلوا الصب بالمقل
يا حبيبا كأنه ... جؤذر يرتعي المقل
جئته لاصطياده ... نفر الظبي وارتحل
فتتبعت أثره ... بين أهضاب الجبل
تيمتني عيونه ... بسهام كما الأسل
واحمرار بخده ... أحرق القلب واشتعل
هكذا تيموا الفتى ... ورموه بالخبل
يا عذولي إلى متى ... أنت بالعذل تشتغل
كلما لاح نجمهم ... دمع عيني له انهمل
هجرها أحرق جسمي ... من لظاها به علل
أيها الصب لا تكن ... تتبع الهوى والغزل
وتجنب طريقهم ... واعبد الله الأجل
هو ربي وخالقي ... خالق الطير والحجل
واعتمادي في عسرتي ... وبه يحصل الأمل

ومـــــــلاذي فـــي كـربـتـي هـــو ربـــي هـــو الأجـــلّ
يـكـشـف الـضـر والـعـنـى يـغـفـر الـذنـب والـعـمـل
جـئـت أرجـــــوه رحـمـة ودعـــائـــي بـــه خـجـل
أرهـــقـــتـــنـــا ذنـوبـنـا واعـتـلانـا مـنـهـا الـوحـل
فـاسـبـل الـسـتـر خـالـقـي يـــا إلـــهـــي بـــك الأمـــل
ثـــم إنـــي مـصـلـيـا لـلـذي أصـلـح الـعـمـل
هـــو شـفـيـعـي وسـيـدي شـب فـي الـديـن واكـتـهـل
هـــو مـحـمـد رسـولـنـا خـيـر حـــاف ومـنـتـعـل
ثـــم آل وصـحـبـه سـادة الـديـن والـعـمـل



مقال يوسف بن عبد الرحمن الخليفي عفا الله عنه

[من الخفيف]

لعب الشوق بي ولست لعوب ... ناحل الجسم بالهوى مغلوب

يا حبيبا أريد منك سلاما ... وأمانا من علتي وكروب

نظرت عيني المحاسن منها ... أسقمتني بحسن دل عجيب

ليتني ما رأيت منها سهاما ... قاتلات لمهجة المحبوب

كيف أحيا وجفن عينك يرمي ... لي فؤادي بلحظه المشبوب

ثم إني قبلته بعيوني ... ورماني بهجره المنكوب

أنا من هجركم معنى وقلبي ... تاه في حبكم ودمعي سكوب

زرته في الدجى أريد سلاما ... وإذا الباب مغلق بالحجوب

تشبه الشهد مزة من شفاكا ... أو كما المزن هاطلا مشروب

قد عطاك المليك حسنا وعقلا ... وحياء بحسن جسم رطيب

وجعود كأنها الليل سود ... فوق جسم منعم مرغوب

يا سليمى كم ذا التجافي فإني ... مت شوقا والقلب فيه وجيب

ارحمي الصب إن أردت حياتي ... في هواك معذب مسلوب

تـــاه فـــي حـبـكـم زمـــانـــا طـويـلا ســـاهـــر الـلـيـل بـالـهـوى مغلوب

ودمـــــوع كـأنـهـا الـبـحـر تـجـري فـــــوق خـــد مـــجـــرح بـــنـــدوب

آه مـــن عـــزة الـحـبـيـب وذلـــي فـــي هـــــواه مـــعـــذب مـنـكـوب

عـــزة الـحـب قـد رمـتـنـي سقيما تـائـه الـعـقـل بـالـهـوى مضروب



الفصـــل الثـــاني

الخليج العربي

شبه جزيرة قطر

١ - الموقع

٢ - المناخ

٣ - أهم مدن وقرى قطر

الخليــج العــربي

منطقة الخليج العربي منطقة كبيرة ، وما قطر إلا شبه جزيرة صغيرة ، تطل على الخليج العربي من المغرب ، ولا بد أن نلم بالظروف التي تعيش فيها هذه المنطقة العزيزة على قلوبنا ، لأن هذه الظروف تتشابه في جميع أنحاء المنطقة، ولا تختلف إلا اختلافا بسيطا ، ولعل ذلك يصل بنا إلى إعطاء الصورة الكاملة عن شبه جزيرة قطر ، وهو ما أرجو أن أصل إليه في كتابي هذا .

موقع الخليج العربي

يقع الخليج العربي في أقصى شرق الوطن العربي ، بين إيران من الشرق ، والعراق من الشمال ، وشبه الجزيرة العربية من الغرب ، بين خطي عرض ٢٤ درجة ، و٣٠ درجة شمال خط الاستواء ، وبين خطي طول ٤٧ درجة ، و٥٧ درجة شرقي جرينتش ، يتصل بخليج عمان عن طريق مضيق هرمز .

يبلغ طوله من ساحل عمان جنوبا إلى ميناء (الفاو) شمالا حوالي ٨٠٠ كلم ، وأقصى عرض له يبلغ اتساعه نحو ٢٩٠ كلم ، ويبلغ أضيق عرض له عند مضيق هرمز نحو ٤٧ كلم ، وأعمق جهاته تقع بجوار الشاطئ الإيراني ، وتبلغ مساحته حوالي ٢٣٠ ، ٢٥١ كلم مربع .

وتظهر على شواطئ الخليج العربي ظاهرة المد والجزر ظهورا واضحا ، وتقل ملوحة مياهه عن ملوحة مياه البحر الأحمر وغيره بفضل مياه الأنهار التي تصب فيه ، مثل نهر شط العرب ، مما أدى إلى توافر السمك في مياهه لقدرتها على العيش فيه .

ويتميز الخليج العربي بوجود الكثير من الخلجان والأخوار ، مثل خليج الكويت ، وخور العديد ، كما يوجد به الكثير من الجزر ، مثل جزر البحرين ، وفيلكة ، وبوبيان ، وحالول ، وداس ، وغيرها ، أما اشباه الجزر ، فأهمها شبه جزيرة قطر ، وشبه جزيرة المسندم ، وتسمى حاليا الجشم[١]

مناخ منطقة الخليج العربي:

مناخها قاري صحراوي ، يمتد فيه فصل الصيف وقتا طويلا حوالي سبعة أو ثمانية أشهر، ترتفع فيه درجة الحرارة إلى أكثر من ٤٥ درجة مئوية وإلى ٥٥ درجة مئوية ، وتصاحبها الرطوبة حيث تبلغ في بعض الأحيان حوالي ٩٢٪ ، وشتاؤه يمتاز بقصره وبدفئه وقلة أمطاره.

الرياح

وتنقسم إلى عدة أقسام :

رياح دائمة: وهي شمالية غربية، وتمتاز بأنها تلطف درجة الحرارة صيفا، وتسبب سقوط الأمطار شتاء، والرياح الشرقية، وهي جافة رطبة صيفا، باردة شتاء.

---

١ – الجشم : منسوبة إلى الجواسم ، لأنهم استولوا عليها مدة من الزمن ، وهم حكام رأس الخيمة والشارقة لذلك غيرتها الدولة الإيرانية بالجشم ، أبدلوا السين شينا [المؤلف]

والرياح الموسمية : وتهب في فصل الشتاء من الجنوب والجنوب الشرقي ، وتسبب سقوط الأمطار.

ورياح الكوس: وهي شرقية، وجنوبية شرقية، تهب صيفا، وتسبب الرطوبة.

الأمطـــــار:

قليلة بصفة عامة ، وتتفاوت نسبة غزارتها من منطقة لأخرى ، حيث تزداد شمالا ، وتقل جنوبا .

أهمية الخليج العربي الاقتصادية

هو من أهم طرق المواصلات بين الشرق والغرب منذ القدم ، وساعد ذلك على اشتغال أهله بالتجارة ، وكان حلقة وصل بين الشرق والغرب ، وازدادت أهميته الاقتصادية بقيام سكانه باستخراج اللؤلؤ الطبيعي ، وبيعه في أسواق العالم ، ولكن أهميته ما لبثت أن تضاءلت قليلا ، نظرا لمنافسة اللؤلؤ الصناعي الياباني للؤلؤ الطبيعي ، واكتساحه أسواق العالم ، غير أن ظهور البترول على سواحله وجه أنظار العالم إليه حتى أصبح منطقة حيوية ، يعتمد عليها شرق العالم وغربه ، لإمداده بالطاقة ، كذلك كان للبترول أثر كبير في ارتفاع مستوى معيشة سكانه ، وانتعاش حياتهم الاقتصادية والاجتماعية ، والعلمية ، ونزوح عدد كبير من السكان إليه من مختلف أرجاء العالم .

وتشتمل منطقة الخليج العربي على وحدات سياسية هي : دولة الكويت ، والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، ودولة قطر ، ودولة البحرين ، ودولة الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي ، دبي ، الشارقة ، عجمان ، أم القيوين، الفجيرة ، رأس الخيمة) .

شبه جزيرة قطر

ربما كانت قطر أكثر أراضي حوض الخليج العربي جدبا ، ولكن بعض القبائل العربية أقامت بها ، وتحدت عوامل الطبيعة القاسية[١]

وهي شبه جزيرة تبرز في مياه الخليج العربي شمالا لمسافة ١٨٠ ميلا ، وبعرض يبلغ ٨٠ ميلا ، وهي مستوية السطح ، يسود التشابه جميع أرجائها إلا جبل دخان الذي يمتد كحافة صخرية على طول الساحل الغربي المطل على خور سلوى .

والتلال في شبه جزيرة قطر على أشكال متعددة ، فكثير منها يبدو على شكل هضاب صغيرة مستوية السطح ، ويبدو بعضها الآخر على شكل حواف طويلة قليلة الارتفاع ، ترى فيها التكوينات الجيرية اللينة ، وقد تآكلت تحت تكوينات أكثر منها صلابة ، أما القمم فأغلبها في مستوى يقل عن ٢٠٠ قدم فوق سطح البحر .

---

١ – د. محمد متولي : حوض الخليج العربي ، الجزء الأول ، والثاني ، ١٩٧٠ – ١٩٧٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية . [المؤلف].

والجزء الأكبر من شبه جزيرة قطر عبارة عن صحراء حصوية ، يغطي سطحها الحصي ، أما بقية السطح فعبارة عن منخفضات حوضية تشغل مياه البرك بعض أجزائها في أثناء موسم المطر في فصل الشتاء.

وتغطي الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة رواسب رملية شاسعة تراكمت في كثبان رملية متعددة الأشكال بفضل رياح الشمال التي تهب من الشمال الغربي . والسواحل في قطر منخفضة بشكل عام ، وفيها تتناوب الأجزاء الرملية والحصوية والسبخات المالحة .

وتوجد في بعض الأماكن منها هضاب من الصخور الجيرية ، قليلة الارتفاع، إلى جانب انتشار العديد من الخلجان الضحلة والبحيرات الساحلية على سواحل قطر والفجوات الطبيعية .

وتمتد[١] شبه جزيرة قطر شمالا من الساحل الجنوبي للخليج العربي ، في منتصف المسافة بين الكويت ورأس مسندم الذي هو أبعد مكان ، يمتد شمالا من الشاطئ الجنوبي للخليج العربي ، ويفصلها في الغرب عن الساحل حيث منطقة الإحساء ، وخليج سلوى ، وإلى الشمال الغربي من شبه الجزيرة توجد البحرين . ويتصل الجزء الجنوبي من قطر بحدود السعودية ، وتمتد قطر من رأس ركن في الشمال حتى الحدود الجنوبية ، حوالي ١٨٠ كلم ، وعرض شبه الجزيرة حوالي ٧٥ كلم تقريبا في أعرض أجزائها .

وتقع على خط عرض ٢٥ درجة شمالا ، وتقدر مساحتها بنحو ١١٤٠٠ كيلو متر مربع مع الجزر الملحقة بها .

---

١ – فيليب رقلة ، أحمد سامي مصطفى : جغرافية الوطن العربي ١٩٧١ ، مكتبة النهضة المصرية .

وسواحل قطر رملية منخفضة ، تكثر حولها الصخور والمستنقعات ، وتظهر حولها بوضوح ظاهرة المد والجزر ، كما تكثر الأخوار والخلجان ، كخليج سلوى، وخور العديد ، والخور ، وخور الذخيرة ، وخور أم المساء ، وخور الزبارة ، والرؤوس البحرية ، كرأس ركن في شمال قطر ، ورأس أبو عبود على الساحل الشرقي .

ومن أهم الجزر التابعة لقطر في الخليج العربي : جزيرة حالول ، وحوار ، والسافلية ، والبشيرية ، وغيرها .

جزيرة حالول[1] :

وتقع في الخليج العربي ، بموازاة ساحل قطر الشرقي ، وتنحصر أهميتها في كونها مركزا لاستخراج البترول في مياه قطر الإقليمية ، كما تظهر حولها مصائد الأسماك ، وبها منارة للسفن القادمة لتزويدها بالبترول ، وكانت سابقا جزيرة ، يفد إليها الغواص والطواش من كل مكان ، وسوقا لشراء وبيع اللؤلؤ ، والمغاصات محيطة بها من جهاتها الأربع .

جزيرة حوار :

وتقع بموازاة الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر ، غرب رأس أبروق ، وتبعد عنها حوالي ثلاثة أميال ، وهي جزيرة صغيرة بها أطلال حصن بناه رحمة بن جابر ، في بداية القرن التاسع عشر .

جزيرتا السافلية والشمالية :

وتقعان على بعد خمسة أميال شمال شرقي الدوحة ، وهما جزيرتان ، يتردد

٢ – تبعد اثنين وخمسين ميلا شرق قطر. [المؤلف]

عليهما الصيادون لاصطياد السمك من حولهما .

جزيرة البشيرية :

وتقع على مسافة قصيرة من الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر ، وتبعد ثمانية عشر ميلا جنوب الوكرة ، وأرضها قاحلة وغير مسكونة ، وقد كان الصيادون يترددون عليها ليغوصوا حولها في المياه الضحلة بحثا عن اللؤلؤ .

جزيرة دينية :

تبعد حوالي ستين ميلا شرق قطر ، وكانت ميناء للسفن أوقات هبوب الرياح الشمالية ، وسوقا لشراء اللؤلؤ ، وهي اليوم مناصفة بين أبو ظبي وقطر .

جزيرة شراعوه :

تبعد حوالي أربعين ميلا شرق قطر ، وهي ميناء لرسو السفن أيام هبوب الرياح الشمالية ، وسوق لشراء اللؤلؤ .

جزيرة رأس ركن :

تقع على بعد حوالي ميلين ونصف شمالي أو شمال شرق الرويس ، وهي امتداد لرأس قطر من الطرف الشمالي ، لأن القناة الموجودة بين الجزيرة والبر لا تصلح لمرور القوارب .

جزيرة الأسعاط :

بها مغاصات اللؤلؤ من جميع جهاتها ، ميناء لرسو السفن من شرقها ، وبها سوق لشراء اللؤلؤ سابقا ، وهي في الطرف الجنوبي الشرقي من قطر .

ويتميز مناخ قطر بالحرارة الشديدة صيفا حتى تتراوح درجات الحرارة بين ٣٥ درجة و٤٥ درجة مئوية مع نسبة من الرطوبة تزيد من إرهاق الحر إذ تصل نسبة الرطوبة إلى ٨٠ ٪ في كثير من الأحيان .

الرياح الرئيسية في الخليج العربي وشبه جزيرة قطر

الرياح الشرقية :

وتسمى الصبا ، فإذا اشتدت سميت الكوس ، وهي تنتقل من الجهة الجنوبية الشرقية إلى الشمالية الشرقية ، وقد سميت الكوس ، كما يذكر صاحب المعجم الوسيط[١] في كتابه (باب حرف الكاف) بسبب هياج البحر وارتفاع أمواجه ، وتلاطمها حين تهب عليه هذه الرياح ، حتى لتسبب الغرق للسفن . أما إذا كانت هادئة فهي تساعد على سير السفن بالبحر . ولا تكون كذلك إلا أول هبوبها ، ولذلك يحرص البحارة على السفر في ذلك الوقت .

والكوس اسم متداول أيضا بين أهل البحر . وأهل الخليج العربي هم الذين استحدثوا هذا الاسم ، ولعله مشتق من تكوس البحر واضطرابه إذا هاج ، وهو يهيج إذا هبت الرياح الشرقية ؛ لأنها مخالفة لمجرى مد البحر ومعاكسة لاتجاه أمواجه .

---

١ – في المعجم الوسيط : « الكوس هيج البحر ومقاربة الغرق فيه أو هو الغرق »
انظر : مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط : ٤ ، سنة : ٢٠٠٤ م ، مادة : (كاس) ، ج : ٢ ، ص : ٨٠٥ .

وقد جاء ذكر رياح الصبا في كتب الأدب العربي ، حيث يقول الشاعر :[1]

[من الطويل]

أيـا جبـلـي نـعـمـان بـالله خليا نسيم الصبا يخلص إلـي نسيمها

فـإن الصبا ريـح إذا مـا تنفست على كبد المهموم ألـقـت همومها

وتسميها العامة بالكوس ، وهي تأتي في أكثر الحالات بالرطوبة ، خاصة على السواحل ، وقد قال أحد شعراء الخليج متضايقا منها :

الله يـلـد الـكـوس الـمـطـل ويـجـي مـن الـقـبـلـة[2] عسنه

ويقول أحد الشعراء في مدح هذه الرياح ؛ لأن مسكنه بعيد عن البحر في الصحراء ، فإذا هبت عليه وقت السحر ، كانت لطيفة ، فأثارت مشاعره ، وحركت شجونه ، ولاسيما إذا كان له أحباب يسكنون الجهة التي تهب منها:

كـوس جـانـا هـبـوبـه وأحـيـا قـلـب عـلـيـل

---

١ – لمجنون ليلى قيس بن الملوح ، ففي الأغاني : « إن أهل المجنون خرجوا به معهم إلى وادي القرى قبل توحشه ليمتاروا خوفاً عليه « من « أن يضيع أو يهلك، فمروا في طريقهم بجبلي نعمان، فقال له بعض فتيان الحي: هذان جبلا نعمان، وقد كانت ليلى تنزل بهما، قال: فأي الرياح يأتي من ناحيتهما؟ قالوا: الصبا، قال: فوالله لا أريم هذا الموضع حتى تهب الصبا، فأقام ومضوا فامتاروا لأنفسهم، ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا، ثم انطلق معهم فأنشأ يقول: صوت

أيا جبـلي نعمـان بالله خليا سبيل الصـبا يخلص إلي نسيمها

أجد بردها أو تشف مني حرارةً على كبـدٍ لـم يبـق إلا صميمهـا

فإن الصبـا ريحٌ إذا ما تنسمت على نفس محزونٍ تجلت همومها»

يُنظر : أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط: ١، سنة : ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨م، ج: ٢، ص: ٢٥.

وفي أمالي القالي – (ج ١ / ص ٢١٥) « تزوج رجل من أهل تهامة امرأةً من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة فلما أصابها حرّها قالت: ما فعلت ريحٌ كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصّبا؟ قال يحبسها عنك هذان الجبلان، فأنشدت:

أيا جبلى نعمان بالله خلّيا .... إلخ الأبيات

٢ – القـبلة جهة الغرب عند أهـل الخليج ، لأن الرياح الغـربية بـاردة وجـافة مع نسـيم بارد لاسـيما إذا هـبت وقت السحر. [المؤلف].

الرياح الغربية

ويستبشر بها الغواصون وصيادو السمك ، فيخرجون إلى أعمالهم للطف هبوبها ، وتسمى الغربي ، وتهب قبل طلوع الفجر ، وتستمر إلى الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت الزوالي .

الرياح الشرقية

وتهب من الجهة الشرقية من الساعة الواحدة صباحا إلى الساعة الثامنة مساء بالتوقيت الزوالي ، وفي أثناء هبوبها يؤوب الصيادون إلى البلاد .

الرياح الشمالية

وتهب من الجهة الشمالية ، وهي شديدة العواصف ، وتسمى في أيام الصيف بالبارح ، وهي تستمر مدة أربعين يوما ، وتهب من ١٠ أيار إلى العشرين من تموز ، ثم يدخل فصل الصيف ، وهو شديد الحرارة ، وفيه تسكن الرياح ، ويطيب عمل الغوص .

أما الرياح التي تهب بين الشرق والشمال ، فتسمى (النعشى) لأنها تهب غالبا من جهة بنات نعش ، وهي سبع نجوم ، تدور حول القطب الشمالي ، وغالبا إذا هبت في أيام الخريف أو الشتاء فإنها تلقح السحاب ، وتسمى النكباء لاختلاف هبوبها ، كما قال الشاعر :

إذا هبت النكباء يوما بليله يحق الوادي المحيل[١] يسيل

---

١ – المحيل : الوادي الذي تضرر من الجدب ، وهو المحل . [المؤلف].

وقد جاء في كتاب[1] : (قصص العرب) ، الجزء الأول ، ص : ٧٥

« أن ابن جفنة الغساني ، ملك الشام قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بقليل وجه سؤالا عن الرياح ، وكان عنده وجوه قيس : ملاعب الأسنة ، ويزيد بن عمرو ، ودريد بن الصمة ، ويزيد بن عبد المدان – صاحب نجران – فوجه سؤاله إلى القيسيين ، فقال: ألا تحدثوني عن هذه الرياح: الجنوب ، والشمال ، والدبور، والصبا ، والنكباء ، لم سميت بهذه الأسماء، فإنه قد أعياني علمها ؟ فقال القوم: هذه أسماء وجدنا العرب عليها ، ولا نعلم غير هذا، فضحك يزيد بن عبد المدان ، ثم قال لابن جفنة: يا خير الفتيان[2]، ما كنت أحسب أن هذا يسقط علمه عن هؤلاء، وهم أهل الوبر! إن العرب تضرب أبياتها مطلع الشمس لتدفئهم في الشتاء، وتزول عنهم في الصيف، فما هب من الرياح عن يمين البيت فهي الجنوب، وما هب عن شماله فهي الشمال ، وما هب من أمامه فهي الصبا، وما هب من خلفه فهي الدبور، وما استدار بين هذه الجهات فهي النكباء.

فقال ابن جفنة: إن هذا للعلم يا بن عبد المدان!

موارد المياه في قطر

مياه الأمطار في قطر قليلة ، وغير منتظمة ، لا تتعدى البوصتين سنويا ، ولا يمكن الاعتماد عليها في الزراعة ، فهي تكفي فقط لنمو الأعشاب ، كما لا توجد أنهار ؛ لهذا حفرت عدة آبار عذبة في وسط شبه الجزيرة وغربها وشمالها ، يبلغ عددها : ٢٨٠ بئرا . وتعطي كمية من الماء تقدر بحوالي ٨٠٠ ألف جالون يوميا،

---

١ – انظر هذه القصة مستوفاة في الأغاني ، مطبعة التقدم ، مصر ، ج : ١٠ ، ص : ١٣٩.

٢ – دعاه يا خير الفتيان حيث إن هذا اللقب يطلق بالذات على أمراء آل جفنة . [المؤلف].

وينتظر أن يزداد عدد الآبار إلى ٣٧٠ ، لتزيد الكمية المنتجة يوميا من المياه العذبة إلى ٩٠٠ ألف جالون .

وقد أقيمت محطات لتحلية مياه البحر في الدوحة ، تنتج حوالي ٢ مليون جالون يوميا ، إلى جانب محطة تقطير جديدة لمواجهة الزيادة في احتياجات البلاد من المياه . وتعتبر تكاليف إنتاج المياه في قطر باهظة بالنسبة لغيرها من البلاد . وتتحمل حكومة قطر الجزء الأكبر من هذه التكاليف ، ولا تتقاضى عنها سوى سعر اسمي من المستهلك ، وقد ألغيت رسوم الماء .

وتتركز المياه الجوفية الصالحة للاستعمال في شمال شبه جزيرة قطر ، حيث مراكز استقرار السكان . أما في وسط شبه الجزيرة وجنوبها ، فإن المياه الجوفية مالحة ، ولذلك تكاد تخلو هذه المناطق من السكان المقيمين فيها .

وتتركز آبار المياه العذبة في منطقة الجميلية والصنع ، بينما توجد معامل التقطير في دخان ومسيعيد والدوحة . وتستخدم المياه المالحة في المنافع الصحية ، وتبريد محطات توليد الكهرباء ، وفي أعمال البناء ، والأغراض الصناعية .

أهم المدن في قطر

الدوحـــة[1]

وتقع في منتصف الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر ، على شكل هلال داخل بانحناء البابسة على الماء ، يحيط بها الخليج شمالا وشرقا ، ولقد أطلق هذا الاسم عليها ؛ لأنه يطلق على ما استدار من اليابسة على الماء ، ولما كانت الدوحة كذلك ، فقد أطلق هذا الاسم عليها ، وإن كانت هناك مناطق أخرى في قطر تسمى بالدوحة ، كدوحة العقلة ، جنوبي بروق ، ودوحة الحصين ، على الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر .

ويبلغ عدد سكان قطر حوالي ٢٥٠ ألف نسمة .

وقد ازدهرت الدوحة بظهور البترول ، فزاد عدد سكانها ومبانيها ومنشآتها ومدارسها ، كما رصفت طرقاتها واتسعت ، وبني مطارها الدولي وميناؤها البحري ، لتسهيل سبل المواصلات بينها وبين مختلف أنحاء العام بريا وبريا وجويا .

مدينـــة دخـــان

تقع على مسافة ٩٦ كلم للشمال الغربي من الدوحة، وتتصل بها طريق معبدة ، وقد شيدت بها شركة كيو بي سي البترولية المكاتب والمنازل لموظفيها، وبها معدات الحفر والإنتاج وهندسة النفط ، وبها محطتان للكهرباء ، قدرتهما

---

١ – سميت الدوحة بسبب انحنائها من الجهات الثلاث ، ولأنها كانت سابقا بها شجر السمر والسدر ، وكل شجرة كبيرة تسمى دوحة كما قال أبو مسهر القدري :

يارب كل غدوة وروحة أنت حبيب الخلق يوم الدوحة [المؤلف]

٧٠٠ كلو واط ، و١٥٣٠ كلو واط على التوالي ، وبها مدرسة ، ومستشفى ، ومطار خاص بالشركة . ويعمل سكانها في استخراج البترول ، ومنها ينقل الغاز الطبيعي عبر الأنابيب إلى الدوحة لاستغلاله في الصناعة. وفي سنة ١٩٧٧، افتتحت فيها محطة أبو فنطاس للماء والكهرباء، وهي أكبر محطة في قطر للمياه .

مدينة أم سعيد

وهي مدينة تقع في جنوب الساحل الشرقي لشبه جزيرة قطر ، تتصل بالدوحة بطريق معبد طوله : ٤٠ كلم ، وتصلها أنابيب البترول من مدينة دخان ، حيث يصدر البترول من مينائها . وقد أنشأت فيها شركة البترول بيوتا ومعسكرات لموظفيها وعمالها . وهي أهم ميناء في قطر ، حيث ترسو حولها السفن لعمق المياه حولها ، وتنزل عندها البضائع ، وبها مطار جوي لخدمة أغراض شركة البترول ، كما يوجد بها مستشفى ، وتزود بالمياه العذبة من آبار الجميلية والصنع .

أهم قرى وضواحي قطر

الـوكـــرة[1]

تقع على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة ، بين الدوحة و مسيعيد ، وهي قرية صغيرة ، بها مدرستان ، وعيادة طبية ، وقد بنيت فيها المساكن الجديدة ، وازداد عددها بازدياد السكان فيها . ويعمل أهلها بالتجارة ، وبالوظائف الحكومية .

الـــريان

وقد أصبحت شبه مدينة ، تكثر بها القصور والمنازل الجميلة والحديثة ، وبها عدد من المدارس ، وتتصل بالدوحة بطريق معبد طوله ٨ كلم ، وقد بنيت بالقرب منها الريان الجديدة ، وهي تشبه الدوحة بالسكان .

الخـــور

وتسمى سابقا خور شقيق ، وهي تطل على الخليج الشرقي من شبه جزيرة قطر ، ويربطها بالدوحة طريق معبد ، وبها عدد من المدارس ، ويعمل أهلها في التجارة وصيد الأسماك ، وسابقا في الغوص .

جـو البـــلاد

أما بالنسبة لجو البلاد ، فإن الحر يبتدئ من ٢٦ آيار ، وقت طلوع البطين في بروج الجوزاء ، وينتهي الحر في شهر أكتوبر ، أي تشرين الأول ، أو طلوع

---

١ – كانت الوكرة سابقا أكثر ازدحاما من الدوحة ، ولاسيما أيام الغوص ، وقد سكنها آل بو عينين . ويدَّعون أنهم أتوها سنة ٩٠٠ هـ ، واستقروا بها إلى سنة ١٣٣٧ ، ونزحوا إلى الجبيل ، وبقي منهم أسرة الخاطر ومن والاهم ، ولكن أسرة آل بو عينين ، رجعوا إلى وطنهم الأم الجبيل ، واستقروا بها . [المؤلف].

نجم السّماك الأعزل في سادس من برج العقرب (٧٩) من طلوع نجم السهيل . أما الأمطار فإنها كانت سابقا ، تهطل علينا في شهر أكتوبر ، وهذا الفصل يسمى الخريف ، وأول الخريف من أول برج الميزان .

وبطلوع نجم الصرفه تنصرف شدة الحر المتعب ، وفي برج الميزان تكثر الأمطار ، ويسمى بالخريف ، وتنبت الكمأة ، وهي الزبيدي .

وفي أول شهر آيار ينتهي المطر ، ويدخل فصل القيظ ، وهذه بروج الشتاء ، أوله برج الميزان ، ثم برج العقرب ، ثم برج القوس ، ثم برج الجدي ، ثم برج الدلو ، ثم برج الحوت البرد يموت . وبدخول برح الحمل ، يدخل فصل الربيع ، وينتهي فصل الشتاء ، وبدخوله يستعد أهل الغوص للغطس في البحر على اللؤلؤ ، ولكن البحر بارد وقارس ، ولكنهم يتحملون المشقة ، وتسمى (الخانكية) . وفي نصف بروج الثور يتحسن البحر ، ويكون ملائما فيه الغوص على استخراج اللؤلؤ ، ثم يدخل برج الجوزاء ، ويكون الحر شديدا ومتعبا . وفي خمس وعشرين من برج الأسد يصادف نجم سهيل ، ثم برج السنبلة ، وقد نظمهم بعض الأدباء ، لكي تسهل الفائدة ، ويبتدئ بها برج الحمل :

حمل الثور جوزة السرطان ورعي الليث سنبل الرحيان
وزنوا عقربا وقاسوا بجدي ومن الدلو [مشرب][1] الحيتان

وفي منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقلصت الأمطار ، وعم الجفاف مناطق شبه الجزيرة العربية والخليج إلا نادرا ، يأتي في بعض الأحيان ، والنادر لاحكم له ، تأتي الأمطار بغير حسبان الإنسان ، وهذا لايعتمد عليه من حيث

١ – في المطبوع (شرب) ، ولعل ما أثبتناه أكثر اتساقا مع الوزن .

المناخ الحار الذي يتطلب الماء والمطر بغزارة ، تسد الحاجة ، ولله في حكمه إرادة ، والله ولي التوفيق .

أما الجزيرة العربية ففيها مناطق وسمية ، لم ينقطع عنها المطر على مدار السنة ، منها الطائف ، والساحل الجنوبي الغربي ، فإن أمطاره تأتي بغزارة ، ولاسيما تهامه وجيزان إلى حدود المملكة العربية الجنوية التي تحاذي اليمن الشمالي ، فإن أمطار هذه المنطقة خصبة ، وصالحة للزراعة ، وأما مناطق الجزيرة العربية الشمالية والشرقية ، بما فيها نجد والإحساء ، فإن الأمطار تساوي مناطق الخليج في الجفاف ، وذلك بتشابه الجو ، وتشابه المناطق ، وفي بواكر سنة ١٩٧٦ م ، ظهرت بوادر الخير والرخاء في الجزيرة العربية والخليج ، . وبتقلص الأمطار سابقا في مناطق الخليج ، وما جاوره في البلاد ، لله فيه حكمة . قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [١]

والأعرابي لما سئل عن الغيث قال : مرة محْلٌ ومرة حَيا .

ولكن أملنا في الله – سبحانه وتعالى – أن يسبل النعماء على جميع المسلمين.

---

١ – آل عمران: ١٤٠.

الصـــادرات في الخليـــج

أهم الصادرات في الخليج العربي وشرق الجزيرة العربية والكويت من القرن الثامن إلى أواسط القرن العشرين اللؤلؤ ، يصدر إلى الهند بكميات كثيرة ؛ لأن تجار اللؤلؤ هم الذين يصدرون ما يجمعونه من اللؤلؤ ، ويتولون بيعه في الأسواق بأنفسهم ؛ لأنهم يخشون من ضياعه أو سرقته إلا أن تكون يد أمينة معترف بها ، فهناك تحصل الثقة ، وألا يكون هو المصدر بنفسه لمنافسة التجار بعضهم لبعض ، كل يجب أن يتقدم لبيع محصوله قبل صاحبه ، وهناك – أي في الهند – يتم التعارف بين أبناء الخليج ، وذلك قبل خروج البترول ، فلما ظهر البترول على المسرح العربي خاصة استكفوا به ، لأن الناس انتقلوا من تجارة اللؤلؤ إلى أعمال غيره ، مثل الشركات والمقاولات ، وإلى العمل في حقل البترول ، فازداد الغنى ، وعم الرخاء ، وتنفس الناس الصعداء مما لحقهم من ضيق بأسباب الحربين العالميتين ، فسببت القحط الذي عم الأقطار العربية ، وغيرها من الأقطار الغربية والشرقية ، ولكن الله أبدلهم بالعسر يسرا ، والحمد لله على ذلك .

جغرافية الخليج العربي والجزيرة العربية

باب زحف الجزيرة العربية على إيران على مدى السنين

من التجربة التي استنتجتها أني رأيت رأي العين أن الجزيرة العربية وسواحل الخليج العربي ، بأنها تزحف ، لتضايق إيران ، والقسم من الجزيرة العربية تظهر [فيه] اليابسة ، وتنمو على مدى السنين الطويلة نموا لا يحس به إلا أهل المعرفة والتجربة بالأمور ، وبتنقلي في الأسفار في الخليج والسعي فيه ، رأيت هذا وشاهدته مشاهدة ملموسة ، وبعدما رأيت سألت أبناء الخليج الذين على ضفته الغربية المسمَّيْن بعربستان عن تقلص اليابسة عندهم وطمي البحر الكثير من بيوتهم ودخولها تحت البحر ، كذلك شاهدت بعيني بعض موانئ الخليج التابع لإيران ، قد أكلها البحر على مدى السنين . مثال ذلك : كان هناك ميناء يسمى (بندر تبن) التابع لمدينة (كشكنار) ، كنا سابقا ندخل الميناء ، وننزل البضاعة في دوحته الشمالية من البندر ، ثم بعد مضي سبع من السنين أكل البحر سيف الدوحة ، وكانت بلدة (كشكنار) الميناء الوحيد الذي يصدر الغنم والبقر والحنطة للبحرين وقطر ؛ لأن جل أهلها لهم أسر في البحرين وقطر ، ويستورد من الخليج العربي السكر والشاي والبن وجميع ما يحتاجون له ، وكان (بندرتبن) تابعا للمدينة المذكورة آنفا ، وتأتي القوافل إلى داخل الميناء ، وتحمل البضائع المستوردة إليها ، وتنقل البضائع المصدرة منها ، وهو ميناء كبيرمطل على البحر . ثم جئت الطاهرية ، وهي تسمى (سيراف) [وهو] بلد كبير له أهميته في الخليج ، ومعبر للسفن الداخلية إلى الخليج والخارجة منه ، وبها تجار كبار يعاملون الهند ، والنيبار ، وإفريقيا على ظهر سفنهم المشهورة بالكبر

والضخامة ، فوجدت البحر قد أكل جميع البيوت وطماها البحر ، فسألت رجلا من ذوي الخبرة والدراية عن سبب طمي البحر للبيوت ، فقال : هذا قد أخذ تقريبا مئة وخمسين عاما ، وكانت سفينة في الميناء راسية ، فقال : كانت البيوت تحت السفينة ، وبهذا البحر محاذ للسفينة جذع شجرة كبيرة ، تسمى (الروله) ، ونحن نغوص تحتها ، نجد الجذع هناك ، وكان جذع الشجرة له مئة وخمسون عاما ، وقطر الجذع تقريبا متر ونصف ، وفي سنة من السنين أتيت (جارك) التي [هي] محاذية لجزيرة قيس ، ويحكمها الشيخ صالح من آل علي ، فوجدت البحر قد أكل البيوت و(الفرضه) وهو رصيف الميناء ، وهذا يثبت للمتأمل أن يعرف حكمة الله في خلقه ، وتبين لنا من قول أهل البلاد أن البحر الذي ترسو فيه السفن توجد هناك أعلام الرصيف الذي قضى عليه البحر .

تغير سير السفن

كان سابقا من المتداول بين أبناء الخليج الذين يقطعون المسافة بين الجزيرة العربية وفارس أن السفن التي تتوجه من ساحل فارس الغربي إلى شواطئ الجزيرة العربية ، وهي تجري بالشراع كأنها تجري في وحل من ثقل البحر ، فإذا وصلت الجرف القاري لطرف الخليج الغربي ، وهو يبعد عن جزيرة حالول شرقا تقريبا ٢٥ ميلا شرقا ، تخف حركة دقة السفينة ، وتسمع لحركة السفينة صوتا كصوت الزقازيق ، وهذا مما ينبئ بدخول السفينة الجرف القاري العربي ، ويدل على عمق بحر فارس وثقله .

نمو الطرف الشرقي للجزيرة العربية وطرف الخليج وزحفه على إيران

أما نمو طرف الجزيرة العربية ، فهذا مشاهد رأي العين ، فإنا نرى الضحل يمتد إلى داخل البحر ، وهو يزحف من حدود الكويت مارا بالجزيرة العربية على البحرين وقطر ، وسواحل عمان الشمالي ، وهي الإمارات العربية ، ولاسيما غربي إمارة (أبو ظبي) ؛ لأنك ترى مجموعة من الجزر التي يصطاد السمك فيها، وهي قرابة مئة وخمسين جزيرة ، بينها ممرات ضحلة قريبة من أن تشتبك على مر السنين الآتية ، وترى مغاصات اللؤلؤ تكون سواحل الإمارات ، وقطر، والبحرين ، والكويت وبكثرة منتشرة ، وقعرها قريب للتناول للغيص الطبيعي الذي يغطس بغير آلة تهوي، والمغاصات التي في بحر العرب هي قطع ناتئة متقاربة، وكل هذا في الجرف العربي مما يدل على كثر مغاصات اللؤلؤ التي في متناول يد الغواص العربي ، وقد قمت بتصليح خارطة الخليج ، وبينت فيها جميع المغاصات التي تحت تناول أبناء الخليج العربي ، وقد جعلت حاجزا بين حدود إيران وحدود العرب بالخط الأحمر ، ولقد شاهدت كثيرا من الخلجان الصغار ، وقد طماها البحر ، ومشت عليها اليابسة ، ولقد رأيت سواحل فارس التي زرتها – أيام كنت قائد سفينة للركاب والبضائع – تقلصَ اليابسة بين فارس ونموها في الطرف العربي لشرقي الجزيرة والخليج العربي ، كذلك النقيان التي [تقع] جنوب مسيعيد تزحف على البحر ، وتطم أكثر المغاصات التي تحتها ، تقدر بثلاثة أمتار من الزمن القليل ، لأننا كنا نغطس على مغاصات اللؤلؤ التي

بجوارها ، فنرجع إليها بعد سنة أو سنتين ، فنجد المغاص زحفت عليه الرمال ، وأكلت نصفه أو ثلثيه .

باب زحف الجزيرة العربية على إيران

من التجربة التي استنتجتها أني رأيت ما كان حادثا في نمو الجزيرة العربية الشرقي وتقلص بر إيران ، وطمي البحر لبعض موانئه المحاذية للغرب المطلة على الخليج ، أن الجزيرة العربية تزحف على الخليج وتضايقه .

والقسم من الجزيرة العربية تظهر اليابسة وتنمو على مدى السنين الطويلة نموا لا يحس به إلا أهل المعرفة والتجربة بالأمور .

وبتنقلي في الأسفار البحرية في الخليج والسعي فيه رأيت هذا ، وشاهدته رأي العين ، ولمسته ؛ لأني زرت مدينة (جارك) المطلة على الخليج ، فوجدت بيوتا قد غمرها الماء ، وسألت أهلها عن سبب طمي البحر لأطراف المدينة [على مدى][1] البصر، وعن تقلص اليابسة [عن][2] كثير [من][3] بيوتهم ، ودخولها تحت البحر ، فقال : الميناء المرصوف تجده في البحر تحت سفينتكم ، ستين مترا داخل البحر ، وها نحن نخشى من طول الزمن أن نتحول عن منازلنا خشية طمي البحر لها .

وكذلك شاهدت (بندر تبن) ، وهو ميناء لمدينة (كشكنار) ، وتبعد عن الساحل مدة ساعة ونصف ، مشيا على الأقدام ، قد أكل سيف الميناء البحر الذي

---

١ – ما بين معقوفتين ساقط والسياق يقتضيه.

٢ – لعل هذه الكلمة ساقطة ، لأن السياق يقتضيها.

٣ – لعل هذه الكلمة ساقطة، لأن السياق يقتضيها.

كانت قوافل تأتي إليه ؛ لتحمل البضائع إليه ، وتنزلها منه ، فلما رجعنا [إليه][1] بعد مدة عشر[2] سنوات ، لم نجد ذاك السيف ، وكانت مدينة (كشكنار) تصدر لموانئ الخليج الأغنام والبقر وجميع الحبوب بما فيها من الحنطة والشعير .

ونستورد السكر والشاي والأقمشة والهيل والقهوة وجميع البهارات.

وفي سواحل فارس الغربية المتصلة بالخليج ، تصدر هذه الحوائج ، وتستورد جميع ما ذكر آنفا ؛ لأن كل بلد من الخليج [له][3] اتصال بهذا الميناء ، ويكون التبادل بينهم ، لما لهم من صلة القرابة والدين والنسب ؛ لأنهم عرب ما يفهمون اللغة الإيرانية إلا بعدما استولى رضا شاه وابنه محمد رضا شاه ، منعوا اللغة العربية أن تدرس في مدارس إيران ، فترى الرجل الذي عمره يناهز الثمانين عاما لم ينطق باللغة الفارسية ، والأولاد الصغار لم يعرفوا اللغة العربية إلا نادرا .

وقد جئت بلد الطاهرية التي [تقع][4] شمال نخل تقي بقرب ٣٠ كيلو مترا ، فرأيت بعض البيوت قد طماها البحر ، وأهلها قد خرجوا منها ، والتقيت بعض سكانها الأصليين ، وسألتهم عنها ، فقال لي رجل منهم : ترى السفينة الراسية في الميناء تحتها عذق كبير قطره متران ، وتسمى شجرة (الروله) ، أكلها البحر من قديم الزمان ، وقد غصت قرب السفينة ، فوجدت عذقها قد ركبته الأوساخ ، وقال : قد مضى عليه مئة وخمسون سنة .

---

١ – في المطبوع (عليه)

٢ – في المطبوع (عشرة) ، وما أثبتناه هو الصحيح من الناحية اللغوية .

٣ – في المطبوع (لها) .

٤ – ساقطة من المطبوع .

ولقد زرت بلد المرازيق ، وهي مغوة ، وكذلك هي شبيهة بأخواتها اللاتي على الساحل العربي ، هذه الظاهرة تنكشف[١] بعد مضي ثلاثين سنة ؛ لأن الناس لا يلقون لها بالا ، كذلك إذا سافر صاحب السفينة الشراعية ، ترى سير سفينته ، وهو يجري في الغبة ، لم تتحرك دفتها إلا إذا ظهرت على الجرف القاري للجزيرة العربية بما فيها من إمارات على سواحلها ، تتحرك الدفة وترى الذي يمسك (الكانت) التي يعدل بها سير السفينة ، يمينا وشمالا ، وتستمع لحركة الدفة ، [لها][٢] صوت كزغاريد الطيور ، وبهذا يعرف ربان السفينة أنه خرج من بحر فارس ، ودخل في حدود بحر العرب ، وهذا يدل على عمق بحر فارس وغلظته .

---

١ – في المطبوع : (تنكسف)

٢ – ساقطة من المطبوع والسياق يقتضيها .


الخليج العربي
الكويت
البصرة
عبادان
الرياض

الفصـــل الثـــالث

أعمال السكان في قطر:

١ – الغوص على اللؤلؤ

٢ – استخراج البترول

٣ – التنمية الصناعية

٤ – الزراعة في قطر

٥ – التجارة

مقال يوسف بن عبد الرحمن الخليفي ١٣٨٧ هـ

[من مجزوء الرمل]

أيـــهـــا الـــنـــفـــط الـــمـــبـــارك ... جـــئـــت بـــالـــرزق الـكـثـيـر

ســـائـــل مـــنـــك لـــعـــابـــك ... مـــثـــل شـــهـــد الـمـســتـشـيـر

وشـــربـــنـــا مـــن رضـــابـــك ... شـــربـــة تـــروي الـكـثـيـر

شـــربـــة عـــمـــت بـــلادي ... وارتـــويـــنـــا بـــه كـثـيـر

هـــكـــذا قـــول رســـول ... هـــو بـشـيـر ونـذيـر

إن أردتـــم كـســب رزق ... فـاحـفـروا الأرضـــ الـنـظـيـر

فـاطـلـبـوه فـي خـبـايـا الـــ ... أرضـــ[1] إن كـنـت بـصـيـر

واخـــرجـــوا مـنـهـا الـمـعـادن ... مـــن صـــغـيـر وكـبـيـر

فـــوجـــدنـــاه صـحـيـحـا ... يـثـبـت الـقـول الـشـهـيـر

هـــكـــذا كـــنـــا قـــرأنـــا ... مـــن أحـــاديـــث الـبـشـيـر

ثـــابـــت كـالـشـمـس تـجـلـو ... فـــي نـــهـــار مـســتـنـيـر

---

١ – يشير إلى حديث : (اطلبوا الرزق في خبايا الأرض) ، وفي كتاب : « مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » ، وقال : « (اطلبوا الرزق في خبايا الأرض) يعني الزراعة رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي بسند ضعيف عن عائشة .

انظر : كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ١٣٨

وكـــــذا كـــنـــا نـــصـــدق بـــمـــقـــالات الـــنـــذيـــر
إنـــمـــا قـــولـــه نـــقـــوش بـــحـــجـــارات الـــصـــخـــور
أثـــبـــت الـــقـــول بـــصـــدق وتـــــلاه فـــي الـــزبـــور
قـــالـــه لـــمـــا أتـــاه الـــــــ وحـــي مـــن رب نـــصـــير
جـــاءه جـــبـــريـــل يـــحـــمـــل عَـــلـــم الـــحـــق الـــكـــبـــير
فـــتـــقـــدم يـــا مـــحـــمـــد إنـــمـــا أنـــت الـــبـــشـــير
ســـيـــد لـــلـــكـــون أحـــمـــد ورســـــــول ونـــذيـــر
قـــال تـــدنـــو مـــنـــك داري حـــيـــثـــمـــا كـــنـــت تـــشـــير
وحـــديـــد يـــتـــكـــلـــم بـــكـــلام مـــن خـــبـــير
وكـــنـــوز الأرضـــــس تـــظـــهـــر مـــثـــل بـــدر مـــســـتـــنـــير
ورجـــــال تـــتـــطـــاول فـــي بـــنـــاء وقـــصـــور
فـــتـــنـــبـــه يـــا صـــديـــقـــي إنـــــه يـــوم عـــســـير
يـــوم يـــأتـــيـــك كـــتـــابـــك بـــيـــمـــيـــن أو يـــســـير
ذاك يـــوم شـــاب فـــيـــه كـــل كـــهـــل وصـــغـــيـــر
يـــوم يـــجـــثـــو الـــنـــاس لـــمـــا أن رأوا يـــومـــا كـــبـــير
والـــخـــلائـــق هـــم حـــيـــارى مـــن شـــبـــاب وكـــبـــير
وصـــلاة الله عـــلـــى أحـــمـــد ســـيـــد الـــكـــون الـــنـــذيـــر
ثـــم آل مـــع صـــحـــب نـــازلـــوا الـــكـــفـــر الـــحـــقـــيـــر



مقدمة القصيدة التي قلتها في الغوص وملحمته وكيفيته وأعماله ومحاصيله وتوزيع الأرباح على عماله من غطاسين وسيوب ورضفاء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته أئمة المتقين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد فإني رأيت أبناء هذا الجيل الناهض حريصين على عادات أهلهم وشعبهم الماضي من أمل يحدوهم على التعرف لتراث أهلهم الماضين ، ولاسيما التعرف على الغوص وكيفيته ، وما عانوا من مشقات وتكلفة من عنت الغوص وشظف العيش ، وقد كنت ذكرت من العادات المستحسنة عند أبناء الخليج عامة ، وعند أهل قطر خاصة ، قلت هذه الأبيات من الشعر حسب التجربة والمعرفة التي رأيتها بعيني ، ولمستها بيدي مع اختلاطي في الغوص واستخراج أصدافه من قعره ، ثم شريت فيه ، وبعت ، وتدرجت أعماله ، تقريبا ١٥ خمسة عشر عاما قبل الخمسينات الميلادية (١٣٦٨هـ) أيام انتهائه ، وقد نظمتها في سنة ألف وثلاثمئة وواحد وتسعين (أي ما يقارب ١٩٧١ م) ، ولكن ما سنحت لي الفرصة

بخروجها إلا في هذه الأيام مجموعة في كتاب صغير من تأليفي ، تكلمت فيه بما تيسر لي من كتابته ، وأرجو ممن نظر فيه أن يستر الخلل ، ويعفو عن الزلل ، كما قال الوالد رحمه الله : (إن كانت القريحة رديئة نطيحة ، فابذل لي النصيحة (واعفُ وسدّ الخلل)

ملحمة الغوص

وهو الغطس على استخراج الصدف الذي يتكون فيه اللؤلؤ

[من بحر البسيط]

يا سائلي عن معاني الغوص مكتشفا أخبرك إني بغطس البحر ملتبس
قد ذقت منه مرارات وتسلية تأتي على المرء والحالات تنعكس
الغوص فيه مشقات وتكلفة والمرء يلقى من الأيام مفترس

الخانكية مقدمة للغوص الكبير

وتبتدئ بالعاشر من برج الحمل ، وتنتهي بالعشرين من برج الثور ، ومدتها أربعون يوما ، وبعدها يستجمعون الراحة مدة (١٥) يوما .

[من بحر البسيط]

في شهر نيسان تجري سفننا سحرا نؤم هيرا به الأصداف تلتمس[١]
حتى إذا طلعت شمس النهار ضحى أرست لنا سفن للدر تقتبس[٢]

١ – في المطبوع « سفناً » والصحيح الذي يناسب السياق والوزن ما أثبتناه .
٢ – في المطبوع : « أرسلت ، والصحيح الذي يناسب السياق والوزن ما أثبتناه .

والـقـائـد الـحـر قـد أبـدى تنمره على رجـال سـراة لـلـعدى شرس
فقال : غوصوا بعون الله والتقطوا أصـداف در أتـت بـالخير مقتبس

شرح الكلمات

القائد هو ربان السفينة ، سواء مالك لها أو قعيدة من قبل صاحبها ، فالقائد تراه في بعض الأحيان يستعمل الخشونة والغلظة ، وألا يغلب على أمره .

اللؤلؤ يتكون في الصدف ، فإذا فلق الصدف يستخرج منه اللؤلؤ ، والمفلقة سكين ، رأسها معقوف ، يستخرج بها اللؤلؤ .

[من بحر البسيط]

والغطس عشر من التبات قد حسبت ... بثلث ساعة الأفـراح والـهـوس[1]

وكملوا العدد المذكور وارتفعوا ... عن قارس البرد والنيران تقتبس

وأنـزلـوا غـيـرهـم يـأتـون بعدهمُ ... بقحمة أخـذت مـن قحمة الفرس

وهـكـذا دأبـهـم حـتـى إذا غربت ... شمس الأصيل نجوا من شر مفترس

وقـدمـوا وجبـة بـالـرزق قـد مزقت ... بسكر وعـصـيـر الـتـمـر يلتمس[2]

وقـام منهم إمـام لـلـصـلاة عشا ... مـؤديـا فـرضـه للخير يلتمس[3]

وهـيـأوا فرشهم للنوم واضطجعوا ... على بـجـاد كثيف المس واللمس

شرح الكلمات :

التبات عدد ست غطسات إلى اثني عشر غطسات لاستخراج الصدف من قعر البحر ، وهذا أيام البرد .

والتبه : هي الغطسة الواحدة ، وهو قطعة من رصاص ، تزن أربعة أرطال إلى خمسة ، فإذا وصلت قاع البحر ، سحبوها ، ونظروا إلى أسفلها ، فإن وجدوا بها ترابا به لون أحمر ، علموا أنهم في وسط المغاص ، أنزلوا الشرع ، ونزلت الغاصة ، تجني الصدف .

[والنيران تقتبس] : تشب لتدفئة الغاطسين خوفا عليهم من البرد القارس ، وهذا لا يكون إلا بداية الخانكية ، وبالرّدة ، لأن الغطس بارد في هذا الوقت.

بعدما تنتهي الغاصة من مهمتهم في الغطس على استخراج الصدف من البحر ، هناك قسم يستجم الراحة ، فالربان يصيح عليهم اقحموا ، وهم يترددون خوفا من برودة البحر .

الأصيل لا يكون إلا قرب غروب الشمس ، لأن الوقت على الغطس انتهى لوحشة البحر والظلمة

عصير التمر وهو الدبس ، ويسمى عسل التمر .

البجاد : لحاف كثيف غليظ ، يستعمل لأهل الأسفار ، ولاسيما أهل الغطس .

---

١ – في المطبوع التباري بدل التبات .

٢ – في المطبوع : « واجبة » بدل وجبة .

٣ – في المطبوع : « عشاء » والذي يتفق مع الوزن : «عشا».

وبعد طلوع الفجر أقاموا صلاة الصبح بنشاط ومرح

[من بحر البسيط]

حتى إذا طلع الفجران قام لهم ... مؤذن بنداء الصبح مرتهن

وأفطروا بعدما أنهوا صلاتهمُ ... بتمرة غرست في الخط من زمن

وقام منهم صبي ماهر فطن ... يصب قهوتهم عدا بلا ثمن

مهمة الربان وهو النواخذا

وذلك أيام الخانكية ، ومدتها أربعون يوما ، وذلك قبل الطلوع إلى الغوص الكبير

[من بحر البسيط]

وقام ربانهم بالجد يرقبهم ... لفرش محارهم بالسطح والفنن

وقال : فلقوا بعون الله أصدفة ... فيها من اللؤلؤ المكنون ذي الثمن

وهكذا دأبهم أيام رحلتهم ... يقضون شهرا وعشرا بعده علن

وهذه رحلة الغواص مقدمة ... لمدة تنتهي بالعد والزمن

شرح الكلمات :

الفجران : مختص بطلوع الفجر الصادق كناية باسم العمودين .

الخط : هو دارين والقطيف والأحساء ويسمى البحرين

الصبي : وهو يسمى الرصيف ، ويتقلضى نصف حصة السيب

المحار هو الصدف يفرش على وجه السفينة ، وتسمى السطحة ، وهي جوانب السفينة يمينا وشمالا، وتنتهي الرحلة بمضي أربعين يوما ، وهم في البحر على الغطس ، وبانتهاء هذه الأيام تنتهي أيام الحانكية

الغـــوص الـــكبير

وهو أربعة شهور، يبتدئ من شهر حزيران، وينتهي بست وعشرين من أيلول بعدما يمضي لنجم سهيل أربعون يوما، وينتهي في العشرين من برج الميزان.

[من بحر البسيط]

فـهـذه الـرحـلـة الـكـبـرى إذا ذكرت ... مـقـدارهـا أشهر بـالـدال قـد حسبت

يـأتون هيرا عميقَ[1] القعر ذا صدف ... وبـــحـــره دافـــئ تـبـراتـه ذكـرت

إذا طلعت عليهم مـن بعيد ترى ... أظـلـة كـخـيـام الـبـدو قـد نصبت

فـيـا لـهـا رحـلـة كـبـرى إذا رسـأت ... سفينة التاجر الطواش واختلطت

ألـقـى خـــراب بـمـرســاة مثلثة ... لها معاقف كـالأسـنـان قـد نشبت

شرح الكلمات :

بالدال قد حسبت : الدال الحرف الرابع بالأبجد

التبراء مشتقة من التبر، وهو الذهب الخالص، يصير في بعض أيام الغطس، يقعون على مغاص أصدافه ممتلئة لؤلؤا ثمينا، فسمي تبراه ؛ لأن اللؤلؤ لا يباع لا بالذهب أو الفضة، فسميت تبراه، تشبيها بالذهب، وهو التبر.

إذا كنت متوجها لمحلات الغوص، ترى السفن مظللة بأشرعة من جنس الخيام، تراها من بعيد كخيام البدو، وهذه الظلة تدفع حر الشمس عن البحارة.

التاجر هو الطواش الذي يتبع الغواصين حتى يشتري اللؤلؤ منهم.

الخراب حبل به مرساة، وهي حصاة مثلثة، تسمى السن، هذه المرساة بوسطها حديدة معقوفة، والحديدة تدخل في الحثيق داخل، وتثبت في الأرض الصخرية، وترسو السفينة عليها.

---

١ – في المطبوع : « هير » و « ذو » و «داف» والصحيح ما أثبتنا.

[من بحر البسيط]

وقـرب الـزورق الـميـمون مركبه وجـدفـوه رجـال سـتـة ضبطت
فـراح يـجـدف والـغـواص غايته ليشتري لـؤلـؤة بالحس قد وصفت
فـيـركـب الـتـاجـر الـطـواش عندهم ثم اشترى كل محصول له جمعت
وبعدما يشتري الطواش حاجته مـن لـؤلـؤ وقـمـاش نـاعـم حسبت

مهمة استخراج الصدف من قعر البحر حتى إذا نحت الشمس للمغيب ، يجمع الصدف إذا كان قليلا ، ويخزن في أكياس من (الخياش) ، وبعدما يفرغ منها الرز ، وإذا كثر الصدف فرش على (السطحه) حتى قبل شروق الشمس بربع ساعة، فإذا طلعت الشمس قام الربان ، وقال افلقوا الأصداف ، بعون الله تلتقطون الدر من الأصداف ، فإذا انتهى المحار والصدف ، جمعوا ما وجدوا من اللؤلؤ، وسلموه بيد النواخذا ، وهو الربان ، ثم ينتقلون من مرساهم إلى مرسى آخر ، فسحبوا المرساة، وجدفوا السفينة ، تقريبا عشر دقائق ، فألقوا المرساة .

شرح الكلمات :

الزورق هو القلس ، ويجدفه ستة أشخاص إلى ثمانية ، وهو مركب الطواش الذي يتصل به مع الغوص.

[أو]

الزورق : وهو القلص ، سفينة صغيرة ، يركبها الطواش ، ليتصل بسفن الغوص به ستة من البحرية ، وهم النونية ، يحدفون فيه

إذا ركب الطواش عند الغواص ، واشترى لؤلؤا يقوم بوزنه ، وتصنيفه ، ويجمع الطيب مع الطيب ، والكلوي مع الكلوي ، ويقسم ثمنه على حسب ما يريد ، ثم يساوم الغواص فيه ، فإذا وفق الله البيع بينهم كان هو المطلوب .

[من بحر البسيط]

قاموا على سحب مرساة وقد نبتت ... في القعر واقتلعوا من فمه اليمما

وكلفوهم بتجديف لمحملهم ... يحدو لهم رجل بالصوت قد نهما

يرددون بياما وكلهم ... يقول حي على الخيرات والنعما

وإن أرادوا مغاصا غير مرفئهم ... سيرفعون قلوع الشرع والعلما

فيا لها رحلة ميمونة ذكرت ... بالسير عشرة أميال أنه التزما

حتى إذا سيروا قعر المغاص بدت ... علائم عرفت بالعقل والفهما

فأنزلوا الشرع والمرساة قد رميت ... ثم أتبعوها رجالا كلهم علما

فقالوا : غوصوا لعل الله يرزقكمْ ... حصائب الدر إن الله ذو الكرما

وقفلوا بعدما أنهوا مغاصهمُ ... من ثاني الشهر تشرين به علما

فلو رأيتهمُ من بعد عودتهمْ ... من فرحة عمت الأهلين والخدما

شرح الكلمات :

الحداء هو صوت النهام بالتغني به ، مشتق من الحداء لسير الإبل إذا كلت وتعبت ، فإذا سمعت صوت الحادي دخلها النشاط ، وظلت تمرح وتسير .

النهام يحدو للبحارة بياما لم ، المعنى : يا مال يا مالك الملك هيئ لنا المرزق والنعما ، والذين يرددون بحي ، أي حي هلا ، أي بيا حي يا قيوم ، فإذا استقر إلى الغواص يومان أو ثلاثة ، وهو يتنقل من مكان إلى مكان ، ولم يجد ما يسد حاجته من اللؤلؤ تحول إلى مغاص ثان غيره من المغاصات ، فإذا قربوا من المغاص خفضوا سير السفينة ، وراموا البلد .

الفقال هو الرجوع إلى البلد مأخوذ من قفول القافلة التي تحمل البضائع من مكان إلى مكان وشاعر الغوص يقول :

يسقي علي الى قفل الغواص ... لمو الحبال ولينوا في دوامتها

الفرحة التي تعم الأهلين والخدم هي عودة الغواصين إلى البلاد ، بعدما مكثوا في البحر مقدار ستة شهور ونصف أوسبعة ، فتجد البحارة ينشدون الشعر والعرضة ومنهم [من] يدق الطبل من الفرح ، ويلقاه الأحبة من أولاد ونساء وأمهات وأخوات .

وبعد انتهاء الغوص الكبير يظلون تقريبا خمسة عشر يوما يستجمون الراحة ، ويتجهزون للردة ، ومدتها أربعون يوما .

[من بحر البسيط]

يستجمعون قواهم عند أهلهمُ ... بمدة النصف من شهر به علما
وبعدما يذهبوا للغوص يلتقطوا ... أصداف در كمثل العقد منتظما
حتى إذا ما انقضت أيام رحلتهمْ ... وأكملوا شهرهم عشر به انتظما
وغيمت سحب بالجو قد هطلت ... أمطار غيث دعتهم للرجوع كما
فأخرجوا علم الأفراح وارتسمت ... بشائر عمت الأهلين والخدما
فصاح نهامهم بالصوت من فرح ... الله يا خالقي حقق لنا النعما
فرفعوا شرعهم فوق القلوع وكم ... قد وجهوا السفن والأفراح تتسم
فلو رأيت أخيّ السفن وهْي على ... متن من البحر والأمواج ترتطم
والكل منهم يغني فوق سطحته ... وقد بدت لهم الأشجار والأطم
حتى إذا ما رست بالبر سفنهمُ ... واستقبلوا الأهل والولدان والخدما

وبعد انتهاء أربعة شهور يغطسون على استخراج الأصداف من قعر البحر وهذا بعد انتهاء الغوص الكبير، يقيمون في البلاد عند أهلهم خمسة عشر يوما، وتسمى الغوص الصغير ، قفلوا ، وذلك في آخر برج العقرب لمضي أربعة وعشرين يوما، لفراق سهيل ٩٢ يوما، بعدما يتغير البحر ، وتزداد برودته ، وصاح نهامهم.

شرح الكلمات :

النهام : هو الحادي بشعر من الموال

السطحه : وجه السفينة الأعلى الذي ينامون عليه بالليل ، والأصداف تحت فرشهم ، فإذا أصبحوا لموا فرشهم ، ونشروا الصدف .

أخذوا في تصعيد السفن ، وازالوا عنها الأوساخ التي نبتت على طرف السفينة من فقاقيع وحمم بسبب طول الإقامة في البحر

توزيع الدخل بعدما يخرج الخمس من مجموع ثمن الأطعمة التي أكلوها في مدة الغطس ، ثم يوزعون حق الغيص سهمين ، والسيب سهم والرضيف نصف سهم ، هذا إذا كان الغواص سلفيا ، وهو الذي يأخذ ما يحتاجه للبحارة ويسقيهم أيام أيام الشتاء ، أم الغواص الخماس فقسمته تختلف عن الغواص السلفي حتى يبلغ محصول الغيص ثلاثة أسهم ، والسيب له سهم ن والرضيف كما كان سابقا .

[من بحر البسيط]

وأنـزلـوا مـؤن الـريـان واتـجـهـوا ... لـلـم محصولهم والـبـشـر متسما

جـاؤوا يـجـرونـهـا بـالـبـر مصعدة ... وغسلوها مـن الأوسـاخ والحمما

وبـعـد عشر مـن الأيـام قـد حسبت ... تأتي النجاجير والتصليح والخدما

ووزعوا الدخل والأخماس قد ضبطت ... لصاحب السفن والمحصول قد قسما

والغيص حـق لـه سهمان حصته ... والسيف سهم بـلا حيف ولا ظلما

وللرضيف الـذي قـد كـان يخدمهم ... نصف من السهم أمـر قد به حكما

ووزعوا الدخل والأخماس قد قسمت ... لصاحب السفن والتموين قد قسما

هـذا وقـد ختمت بالشعر أو نظمت ... أبـيـات شعر أتـت مـن عـاقـل فهما

ثـم الـصـلاة مـع التسليم يتبعها ... لـسـيـد الـخـلـق طـه سـيـد الأمـمـا

والآل والصحب والأتـبـاع كلهمُ ... من ناصر الدين والكفارَ قد هَزَما

أعمال السكان في قطر والخليج العربي

الغوص على اللؤلؤ(قديما)

كان أبناء الخليج العربي ، ومن بينهم سكان قطر يمارسون تجارة اللؤلؤ والسفر إلى الهند وساحل إفريقيا الشرقي ، لجلب البضائع وبيعها في أسواق الخليج ، وقد كان الغوص لاستخراج اللؤلؤ ، والاتجار به المورد الرئيسي لمعيشة السكان ، وذلك قبل اكتشاف البترول ، ولما اكتشف البترول تضاءل الغوص على اللؤلؤ ؛ لما فيه من مشقة وعناء ، ومورد غير مضمون للرزق ، وتحول الناس إلى العمل في حقول البترول ، حيث العمل غير الشاق ، والمورد المضمون ، كما أن ظهور اللؤلؤ الصناعي وانتشاره في الأسواق لرخص ثمنه ، غطى على اللؤلؤ الطبيعي ، فكسدت تجارته .

وعملية الغوص عملية شاقة وصعبة وطويلة ، ولها مراحل عديدة ، سنفصلها فيما يلي :

كيفية الغطس في البحر لاستخراج الصدف منه

تتكون السفينة التي تستخدم في هذا العمل من صنفين من العمال، وهما:

١- غيص : وهو الذي ينزل إلى قعر البحر ، لالتقاط الصدف .

٢- سيب : وهو المسؤول عن الغيص حال غطسه ونزوله إلى قعر البحر.

ويبلغ عدد ركاب السفينة الكبيرة نحو سبعين رجلا ، أو أقل من ذلك أو أكثر، أما السفن الصغيرة فيركبها عشرة رجال أو أكثر ، ويكون عدد رجال السفن المتوسطة بين العددين السابقين .

وينزل الغيص إلى قعر البحر ، وذلك بمساعدة السيب ، وللسفينة مجاديف تعرض على جانبيها ، ويتعلق بها الغاصة ، ومع كل واحد حبلان : حبل يسمى زبيل ، وبه قطعة من الرصاص ، تزن ١٤ رطلا ، فيها عروة تسمى الركاب ، يدخل الغيص قدمه فيها حتى يصل بها إلى قعر البحر ، فإذا وصل أخرج رجله منها ، وجره السيب ، وعلقها بالمجداف .

والحبل الثاني يسمى الجدا، وبه دجين ، وهو عبارة عن شبكة متسعة من أسفلها ، وبأعلاها طوق من الخشب ، سعته ١٢ بوصة ، فإذا وصل ، أخرج رجله من الركاب الموجود في قطعة الرصاص، وأمسك بالجدا[١] ، وأدخل رأسه في عروة الدجين ، وظل يلتقط المحار ، وهو ممسك بطرف الحبل ، بين إبهام قدمه وسبابته، ويظل يضع الصدف في الدجين، فإذا تقاصر نفسه ، أخرج رأسه من عروة الدجين، وأمسك الحبل ، وهزه هزا عنيفا، فيحس به السيب ، ويجره ليخرجه

١ – سمي جدا ، لأن الغيص يتجدى به ؛ لأنه مرهون به ، فإذا انفلت الجدا من الغيص والبحر مده قوي يخشى على الغيص الموت ، هذا إذا كان الهير عميقا ، وإذا كان الهير يتراوح عمقه من ٤٠ على ٥٠ فلا يخشى عليه . [المؤلف]

بسرعة إلى أعلى حتى يتنفس، وما يزال ممسكا بالحبل المعلق بالمجداف (الزبيل) فيدخل رجله في الركاب ، ويظل معلقا إلى أن يتراجع نفسه ، ثم يعود إلى الغطس كرة أخرى ، وهذا دأبه نصف ساعة أو أكثر ، أيام الصيف . ويضع الغيص على أنفه قطعة تسمى الفطام إذا أراد أن ينزل ، فإذا خرج يتنفس خلعه عن أنفه . وهذا الفطام يدخل خيطه في رقبته ، ثم يدخل الغيص أنفه بين الفتحتين ، والفطام يصنع من الذيل ، وهو قشور ظهر السلحفاة البحرية ، وهي أجود شيء لذلك ، وبعضه يصنع من قرون الوعول أو الغنم .

ثم ينزل القسم الثالث من الغاصة ، وتسمى مثلوثة ، أي ثلاث قحمات باللغة الدارجة ، وسميت بالقحمة لأنها شاقة وعظيمة على الغيص ؛ لأنه ينزل إليها ، وهو كاره ، والقحمة في المعجم الوسيط : الأمر العظيم الشاق ، لا يكاد يركبه أحد (أقحم أهل البادية) هبطوا من البادية في السنة الشديدة هربا من القحط . والقحمة – كما ذكرت سابقا – شاقة على الغيص ؛ لأنه لا يأتيها إلا وهو كاره لها ، كأنه مكره عليها بالقوة ، ولاسيما إذا كان الهير[1] عميقا ، والجو باردا جدا، فترى الغيص كأنه يخوض معركة شديدة .

والأيام الأولى للغوص تسمى الخانكية ، وتبدأ من ٢٢ مارس إلى آخر نيسان. وفي هذه الأيام يكون الجو باردا جدا ، فيصعب العمل على الغواصين؛ لذلك يوزع الغواصون العمل بينهم ، فينزل قسم منهم إلى البحر مدة عشرين دقيقة ، ثم يخرجون لينزل القسم الثاني ، ويستمر عملهم على هذا المنوال ، وهم أثناء ذلك يجمعون أكبر عدد من الصدف ، فإذا انتهت مدة الغطس وهي ٤٠ يوما، عادوا إلى

---

١ – الهير : المنطقة التي يتجمع بها الصدف . [المؤلف].

بلادهم حيث يستعدون للغوص الكبير ، حيث يقسمون أنفسهم إلى قسمين أيضا، كل قسم يغوص حوالي نصف ساعة، وتسمى كل غطسة (تبة) ، وهم يقومون باثنتي عشرة تبة في نصف الساعة ، وتقدر مدة الغطس داخل البحر بدقيقتين ، وهم يبدؤون غوصهم الكبير بدخول شهر حزيران ، ينتهي بأول يوم من شهر تشرين الأول ، حيث يعودون كرة أخرى إلى بلادهم ؛ ليقيموا بها قرابة خمسة عشر يوما للراحة والاستجمام ، وبعد عشرة أيام من شهر تشرين الأول ، يعودون مرة أخرى للغوص ، ويظلون مدة أربعين يوما ، تنتهي في عشرين تشرين الثاني الموافق لليوم السادس والتسعين لسهيل ، وثمان وعشرين لبرج العقرب .

أما مدة التقاط الصدف فتستمر طوال اليوم ، حيث يظل الغواصون يلتقطون الصدف من قعر البحر ، يتعاقبون على الغطس ، فإذا قل الصدف من منطقتهم انتقلوا إلى منطقة أخرى بإرخاء حبل المرساة ، ويسمى الخراب ، ثم يرفعون سن المرساة ، وهي صخرة مثلثة الشكل مستطيلة ، وبوسطها رأسان من الحديد معقوفان تسمى السن .

شـــكل المـــرساة

المرساة : حصاة مثلثة ، وهي ذات رأسين يخرجان من جانبي السن، فإذا أسقطت إلى الأرض دخلت المرساة بواسطتها في أي نتوء في الأرض، وأمسكت به.

الـهـيـــر :

المنطقة التي يتجمع فيها الصدف ..... وهو محل الغطس ، وهي أرض ناتئة

في قعر البحر مكسوة بالصخور والأشجار ذات الأوراق ، والصدف يكون بين هذه الأشجار ، وأحيانا على أوراقها ، ويتراوح عمق الهير من أربعين قدما إلى ثمانين قدما ؛ لذلك يتهرب الغاصة من النزول إلى هذا المكان لصعوبة ذلك .

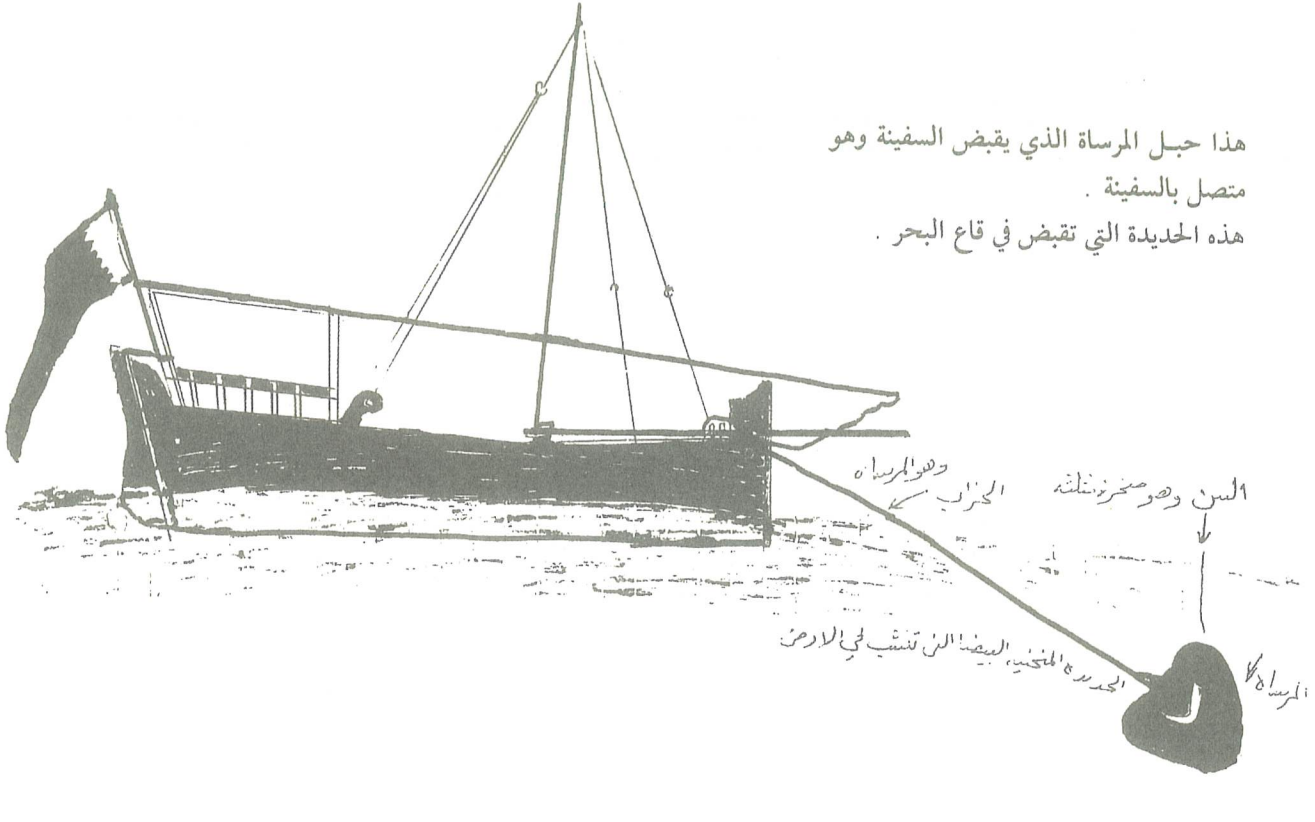
والهير اسم مشتق من الهور ، وهي البحيرة ، تندفع إليها مياه غياض وآجام، فتتسع ويكثر ماؤها ، جمعها أهوار[١] ، فسميت المغاصات في البحر نسبة إلى ذلك (المعجم الوسيط ، حرف الهاء).[٢]

---

١ – المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ٩٩٩.

٢ – انظر الإحالة السابقة .

هذا حبل المرساة الذي يقبض السفينة وهو
متصل بالسفينة .
هذه الحديدة التي تقبض في قاع البحر .



والسن تنغرز في قاع البحر عن طريق حبل مربوط بقعر المرساة ، فإذا رفعوها إليهم جدفوا بالمجاديف إلى جهة أخرى ، بينما ينشد (النهام) الأناشيد المسماة بالموال أو الحداء ، تشبيها لها بالحداء على الإبل .

وهذا موال للشاعر محمد بن عبد الوهاب الفيحاني :

ما يستريح المولع من صروف النوى ولا يطيق التسلي لو بغاه ونوى

يزرع تماني[1] ازروعه بالمنى مانوى عن درب رشده متيه ضيق ساعة

قم انتبه يالمسودن[2] قامت الساعة لا تحسب إن الملا عنك اغفلو ساعة

إن كان تاكل تمر غيرك يحسب النوى[3]

والسفينة لا تخلو من نهاميْن أو ثلاثة ، وكما ذكرت سابقا أنهم يسمون في ساحل عُمان بالحداء تشبيها لها بحداء الإبل، أما النهام في لغة العرب، فهو الذكر من البوم الطائر المعروف. أو هو القاصب صاحب الزمارة ، لأنه يرفع صوته ويرردده، قال عدي بن قيس التميمي (سيرة ابن هشام، الجزء الأول، ص: ٦٧)

يأنس فيها صوت النهام إذا جاوبها بالعشي قاصبها

ويكف الغواصون عن العمل ليلا ، وممن يعمل معهم الرضيف ، وهو شاب صغير السن ، لا يطيق جر الغيص من قعر البحر ، وله أعمال خفيفة ، يقوم بها مثل قضاء حاجات البحارة ، وصب القهوة لهم ، وتقديم الفطور ، ومساعدتهم ، ومحصوله نصف محصول السيب ، وإذا انتهى الغواصون من عملهم صلوا المغرب،

---

١ – التماني بالتاء المراد التمنيات ، وهي الأماني [المؤلف].

٢ – المسودن :الغافل عما حوله المشبه حاله بحال المصاب بالسكر أو الإغماء . [المؤلف].

٣ –إن الإنسان أعماله محصة عليه . [المؤلف].

وصفت لهم موائد العشاء المكونة من الأرز المطبوخ بعصير التمر (الدبس) ، ويسمى هذا الرز بالرز المحمر ، ويقدم معه السمك المشوي ، ثم يشربون القهوة والشاي ، ويظلون يتبادلون الأشعار والألغاز والحكايات المسلية ، وبانتهاء صلاة العشاء ينامون حتى الصباح .

فإذا صلوا الفجر في اليوم التالي ، قدم لهم الفطور المكون من التمر والقهوة، ومن ثم يقومون بنشر الصدف على سطح السفينة ، ويحيطون به إحاطة الهالة بالقمر من غيص وسيب ، بينما يجلس النوخذا الرئيسي ، والمقدمي ، وهو مساعد النوخذا[١] (مشتق من المقدم) ، ويجلس النوخذا ومقدمه على كرسيين عاليين عن بعد ليراقبا عملية جمع اللؤلؤ، وبجوارهما بعض الرضفاء والخدم ، فيباشرون تفليق الصدف وسط المراقبة ؛ لأن بعض البحارة تسول له نفسه سرقة اللؤلؤ من الصدفة ، ويتم تفليق الصدف بسكاكين ، تسمى (المفالق) ، واحدها مفلقة ، لها رأس منحن قليلا ، يستخرجون به اللؤلؤ ، فمنهم من يجد اللؤلؤ الصغير الذي يسمى (القماش) على اصطلاح أهل الخليج ، ذلك لأنهم يرصعون به الأقمشة ، أما اللؤلؤ الكبير ، فهو أصناف عديدة ، منه الجيد[٢] والمتوسط[٣] والضعيف[٤]

أما اللؤلؤ الجيد فهو كروي الشكل ، أملس السطح ، بينما الأصناف الأخرى

---

١ – النوخذا : هو ربان السفينة ، ويكون موخذا أي صاحب السفينة ، ولا يقودها إما لصغر سنه ، أو لقلة درايته بشؤون البحر والتنقلات فيه ، فيوضع ربان للسفينة غيره يسمى آنذاك بالرئيس. [المؤلف]

٢ – الجيد من اللؤلؤ يطلق عليه اسم (الجيون) ، وهو مشتق من اسم الشمس جونة (وفي المعجم الوسيط ، حرف الجيم، صفحة ١٤٩ ، الجيون يطلق على اللؤلؤة الثمينة الجيدة ، سميت بذلك ؛ لأنها ذات شعاع باهر ، تشبيها لها بالشمس المشعة . [المؤلف]

٣ – أما المتوسط فيسمى (اليكه) ، وأما الضعيف فيسمى الكلوه ، واما الصنف الأخير فيسمى البدلة ، وهي ما بها عيب، وسميت بذلك لأنها متبدلة في لونها وحجمها وحسنها ، منها الطويل المصقوع الجانب ، والقصير المضروب بدقات كأنها دقات آلة الحديد ، تشبه ضربات القدور المعمولة من النحاس أو الممعدن الهندي. [المؤلف]

٤ – وصنف آخر هو (الخشرة) ، ويتميز بعدم جودته ، كان يكون في لونه قتامة أو اسوداد أو غير ذلك. [المؤلف]

تختلف في أشكالها وألوانها ، فمنها الطويل المسمى البيضي ، ومنها الكمثري الشكل المسمى بالتنبول ، وبعضه يسمى الحصباء ، اما اللؤلؤ الجيون فإن ثمن الحصباة منه يختلف باحتلاف حجمها ، كبيرة أو متوسطة أو صغيرة ، حيث يصل إلى ستين ألفا أو أقل من ذلك ، وأرخص اللؤلؤ ثمنا هو الخشرة .

ويأخذ النوخذا ما جمع من اللؤلؤ ، ثم يأمر بجمع الصدف المتبقي على (الفنة) وهو مكان مرتفع على سطح السفينة ، ويأمر الغاصة بنزول البحر مرة أخرى بجمع الصدف ، وبعض النواخذة يخفون على البحارة قيمة اللؤلؤ ، ويستغلون جهلهم بذلك ، والنواخذه قسمان : أسفلي وخماسي :

أما الأسفلي فيأخذ الخمس من المكسب بعد خصم قيمة الأكل والتصليح وغيرها بدون منازع ، مقابل إمداد البحارة بالزاد أيام الشتاء .... وتسليفهم وتسقيمهم والتسكام[1] أي بما يقيم حاجتهم في كل ما شابه ذلك .

أما الخماس فإنه يأخذ نصفا ، والنصف الآخر يوزعه على البحارة .

ويرفع الخماس على سفينته العلم عند بدء موسم الغوص ، كناية عن حاجته إلى بحارة ، فيأتون إليه من كل حدب وصوب ، ويمدهم بما يحتاجون إليه من زاد لأهلهم ، والخماس لا يرتبط مع أحد من تجار اللؤلؤ ، فهو حر في بيع محصوله لمن أراد ذلك.

أما الأسفلي فإنه يرتبط بأحد التجار، فيدفع له التاجر النقود مقابل ما يأتيه به من اللؤلؤ، وأما الخماس فإنه يذهب وقت الغوص مع البحارة إلى البحر.

---

١ – التسقام : نقود ومأكولات يأخذها البحار من النوخذا قبل دخول الغوص ، وسمي التسقام ، لأنه يقيم صاحبه ويكفي حاجته . [المؤلف]

والطواش هو التاجر الذي يتعاطى شراء اللؤلؤ من الغواصين ، وسمي طواشا نسبة إلى كثرة تجواله في البحر ، فهو لا يستقر ، ولديه مال كثير ، وبعض الطواشين يستدينون مالا ، ثم يذهبون في سفينتهم لتتبع الغواصين وشراء اللؤلؤ منهم ، وسفنهم تختلف عن سفن الغواصين في كونها تمتاز بالفخامة والنظافة ، وتظهر عليها آثار الغنى ، وعندما يصل إلى سفن الغوص يستقر عندهم يوما أو يومين ، فيشتري منهم اللؤلؤ أو الحصباة ، وهي التي تمتاز بكبر حجمها وحسنها . ويظل التاجر يتنقل من مكان إلى آخر حتى تنتهي مدة الغوص ، فيرجع الجميع إلى بلدهم ، وهناك يعرض الطواش لؤلؤه على من هم أكبر منه خبرة ودراية من التجار الذين يذهبون إلى الهند لعرض اللؤلؤ على تجارها .

وللؤلؤ وزن خاص وميزان خاص ، فالجيون يوزن بالرتى ، كما أن للؤلؤ غربالا يغربل فيه ، وهو عبارة عن سبعة أقداح صغار معدنية ، تسمى الطوس، وهي مثقبة ، وينشر الطواش بضاعته من اللؤلؤ على قطعة قماش من لونين أحمر وأبيض ، مساحتها متر مربع ، تسمى (الدستة) ، بها أدوات لوزن اللؤلؤ وطوس الغربال ، فيوزن اللؤلؤ بعدما يغربل من طاسة كبيرة إلى صغيرة ، ثم يوزع ، فيوضع الجيون على حدة مرة أخرى ليعرف عدد الأجواء ، وهي كلمة هندية متداولة بين تجار اللؤلؤ .

استدلال النواخذة

ويستدل الغواصون على محل الغوص (الهير) بالنجوم كما قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [1] ، كذلك يستعملون البوصلة ،

---

١٠٧ – سورة النحل ، الآية : ١٦

ويعرفون عمق البحر المحيط بالهير بالبلد ، وهي قطعة من رصاص تزن اثني عشر رطلا ، وبها حبل يرمى في البحر بعد إيقاف السفينة عن سيرها ، ثم يجرونه عن عمق يتراوح بين ٥٠ و٦٠ ، فينظرون إلى أسفل البلد ، فإذا وجدوا بها ترابا أحمر ، علموا أنهم وصلوا إلى الهير ، فألقوا بالمرساة إلى قاع البحر .

وتحتاج المغاصات البعيدة في الخليج العربي إلى قائد ماهر ، يسمى بالسردال[١] ، وهو الذي يقود الغواصين إلى أماكن الغوص الخفية وغير المعروفة، إما لبعدها أو صغرها أو توسطها جهة عميقة من المياه ، فينظره أصحاب السفن ليدلهم عليها حيث تعرف بأسماء مثل نيوة حشف ، ونيوة الصائغ ، ونيوة حالول ، وهي تبعد عن حالول حوالي عشرين ميلا ، وهذه الأسماء أسماء رجال اهتدوا إلى هذه المناطق وغاصوا فيها .

أما الهيرات المعروفة التي يذهب إليها الغواصون عادة ، فلها أسماء مشهورة مثل العد الشرقي ، والعد الغربي ، وأم العظام ، وأم الكثيب ، وأم الخشاش ، وحزم، ومحيزم ، وأم البندق .

والسردال[٢] مأخوذة من السردار ، وهو قائد الجند ، وقد ذكر صاحب المعجم الوسيط أنه رئيس الجند وقائدهم ، وهو يقود السفن عند انتهاء الغوص إلى البلاد حيث تعينه الحكومة لذلك، فلا يسمح لأي غواص بالرجوع قبل الموعد المحدد للغوص ، وقبل رجوع السردال ، ويدين له الناس بالمعرفة ، واكتشاف أماكن الغطس .

---

١٠٨ – السردال هو القائد ، وهو في المعجم الوسيط السردار . [المؤلف].

١٠٩ – يتميز السردال بذكاء خارق ، وبمهارة في معرفة مغاصات اللؤلؤ ، يهتدي إليها في الظلام ، وأثناء الغبار ، ويعرف جهاتها . [المؤلف]

فإذا انتهت مدة الغوص المحدد قفل الغواصون إلى بلادهم ، ويسمى ذلك بالقفال أي القفول من السفر نسبة إلى القافلة الراجعة من سفرها ، يقول امرؤ القيس :

[من الطويل]

نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال

وشاعر الغوص يقول :

ويسقي على عيني إذا قفل الغواص وطووا الحبال ولينوا في دوامنها

والدامن هو طرف الشراع من أسفل ، ومربوط في زبر الشراع ، متصل بالسفينة عن طريق حبل يربط بها ، فإذا هبت العواصف ، أرخى البحارة الحبل ، فيرتخي الزبر والشراع ، خوفا على السفينة من أن تنقلب .

والسفينة وإن كانت تسمى بأسماء مختلفة – حسب أحجامها وأنواعها – كالجلبوت والبوم والسنبوك ، وغير ذلك ، فإن أجزاءها تسمى بأسماء مناسبة منها :

مقدمة السفينة: وتسمى بالخزمية ، وهي مشتقة من الخزام للبعير والأنف.

الكلاب: وهي عبارة عن خشبتين منصوبتين في أسفل الخزمية ، يربط بها الخراب الذي ترسو به السفينة .

الفنة: وهي عبارة عن مكان للراحة ، للبحارة ولغسل الأواني وأدوات الطبخ.

السطحية: وهي وجه السفينة الأوسط ، ومنه البندول والخدعة .

الفنة : وهي مقر الربان وبها عدة أماكن :

الوانسس : مكان خزينة الزاد .

والبنكة : مكان خزينة الشراع .

والبندرا : مكان خزينة السلاح والأغراض النفيسة .

ويسمى جانب السفينة بالحساب ، والحملة ، والمالك ، والوبيص ، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة ، وتسمى الدفة ، وهي السكان ، وهي تلتصق بمؤخرة السفينة، وبها الكانة ، وهي عصا تركب بها ، ويمسكها السكويني ، وهو الذي يدير الدفة أثناء سير السفينة بالأشرعة أو بالآلة البخارية .

يقول الأعشى في ذلك[1] :

[من المتقارب]

يَكُبُّ السَفينَ لِأَذقانِهِ وَيَصرَعُ بِالعِبرِ أَثلاً وَزارا[2]

إِذا رَهِبَ المَوجَ نُوتِيُّهُ يَحُطُّ القِلاعَ وَيُرخي الزِيارَ[3]

وكما ذكرنا – سابقا – لا يرجع الغواصون قبل قائدهم السردال ، حيث يرفع علمه ، فيرفع أصحاب السفن أعلامهم ، وتكون هذه علامة العودة إلى البلاد ، وتعم الفرحة ، فينشدون أهازيجهم البحرية، ويستعد أهلوهم لاستقبالهم، فتخرج الإماء إلى البحر ، ومعهن المشاعل والعصي ، ويضربن البحر بالعصي ،

---

١ – ديوان الأعشى الكبير : ميمون بن قيس ، المطبعة النموذجية ، تحقيق الدكتور : محمد محمد حسين ، ص : ٥١.

٢ – يكب السفين لأذقانه أي يقلبه على وجهه ، والعبر : الشط ، والأثل والزار : شجران .

٣ – يحط القلاع : ينزلها ويرخيها حتى لا تقلب الريح السفينة ، وذلك بإرخاء الزِّيار وهي الحبال .

وهن واقفات على الشاطئ ، وينشدن :

تـــوب تـــوب يـا بحـــر

يرجون البحر أن يترك رجالهن ، وأن يعيدهم إليهن سالمين ، فإذا ظهرت السفن لأعينهن ، ذهبن إلى بيوتهن يستعددن لاستقبال العائدين إلى أوطانهم ، وتقام الموائد وغيرها احتفالا بهم .

جزر قطر التي كانت مستراح أهل الغوص

١- **جزيرة حالول** : وهي اليوم ميناء رئيسي لشركة (شل) ، تبعد عن الدوحة حوالي ٥٢ ميلا ، جنوبها يقع العد الشرقي ، وبه آبار البترول ، أما من الجانب الشرقي فيحدها محيزم ومحزم .

٢- **جزيرة دينة** : وتحيط بها المغاصات من جهاتها الشرقية والشمالية .

٣- **جزيرة شراعوه** : وهي قطعتان جبليتان في شرقها وغربها ، وترسو السفن في جنوبها ، وتبعد عن الدوحة ٦٠ كيلو مترا ، وتحيط بها المغاصات ، وترسو بها السفن وقت هبوب العواصف ، ثم تغادرها عندما يهدأ الجو إلى المغاصات المحيطة بها .

٤- **جزيرة الأسحاط** : بها مغاصات محيطة بها من جهاتها الأربع ، وبها سوق لتجارة اللؤلؤ.

٥- **جزيرة الجفيرية** : وهي شرقي مسيعيد ، بينها وبينه خليج يصلح لعبور

السفن ، وهي تبعد عن البر قدر ميلين ، أو ثلاثة .

٦- **جزيرة السافلية والعالية**: وتقعان في خليج الدوحة إلى جهة الشرق والشمال.

٧- **حالة العسيري شاهين بن أحمد المعضادي** : وكانت سابقا تسمى حالة أم الخيفان ، والخيفان سمك عريض مثلث الشكل ، له زعانف كبيرة ، يسبح بها ، وكانت هذه الحالة ميناء وسوقا للؤلؤ أيام الصيف ؛ لأن المغاصات شمالها ، وهي مستراح لأهل السفن التي تأتي إليها وقت هبوب العواصف ، وعندما يعجز البحارة عن رؤية ما حولهم فإن السردال يقودهم إليها ، فبنى الرجل الكريم شاهين بن أحمد برجا بها يرى من بعيد ، عن بعد خمسة أميال، ذلك لأن الجزيرة ينحسرمنها الماء أيام الجزر ، فتظهر للبحارة ، أما أيام المد فإن الماء يغطيها ، فتصطدم بها السفن ، وتتحطم عليها ، ولذلك بنى ذلك البرج ، لكي تظهر للبحارة دائما ، كما أنه حفر بركة في جزيرة القفاي، فكان البحارة يأتون إليها بعد نزول الأمطار ، للتزود بالماء العذب، كذلك بنى مسجدا في جزيرة القفاي من الحصا والطوب .

قانون البحر ويسمى العرف

للبحر قانون متعارف عليه ، ويسمى العرف ، فعندما يحدث بين ربابنة السفن ، أو بين الربان وبحارته خلاف ، فإنهم يلجأون إلى [العرافين][1]، وهم الحكام الذين يفصلون بينهم ، ويتراوح عددهم بين أربعة أشخاص إلى خمسة ،

١١٣ – في المطبوع العراف.

معترف بحكمهم في البلد الذي ينتمون إليه ، وإذا لم يرض الربان بحكمهم أجل قضيته ليعرضها على عرافين آخرين ، وعند ذلك يقبل حكمهم ، ويسمى هذا العرف البحري بالسالفة .

ويستعين النواخذا بالنهامين ، أي الحدائين في تشجيع البحارة على السفر ، واستمرار عزمهم فيه بما ينشدونه من مواليا (مواويل) ، فلا تتحرك السفينة إلا والنهامون ينشدون مواويلهم ، والبحارة يحركون مجاديفهم ، وهذه بعض أمثلة للمواويل التي كانت تنشد :

يا ساهي الراي حاذر عن سوء ما فات واذكر مقر كثير الدود والآفات
كم من عزيز تغريف بالحرير أو فات أزا بلحده وحيد ناحل جسمه
تجامع الدود عند أعضائه بالقسمة يا حسرتي يوم بان الحق والقسمة
مكتوب في اللوح ما سوى من الآفات

ويقول محمد الفيحاني :

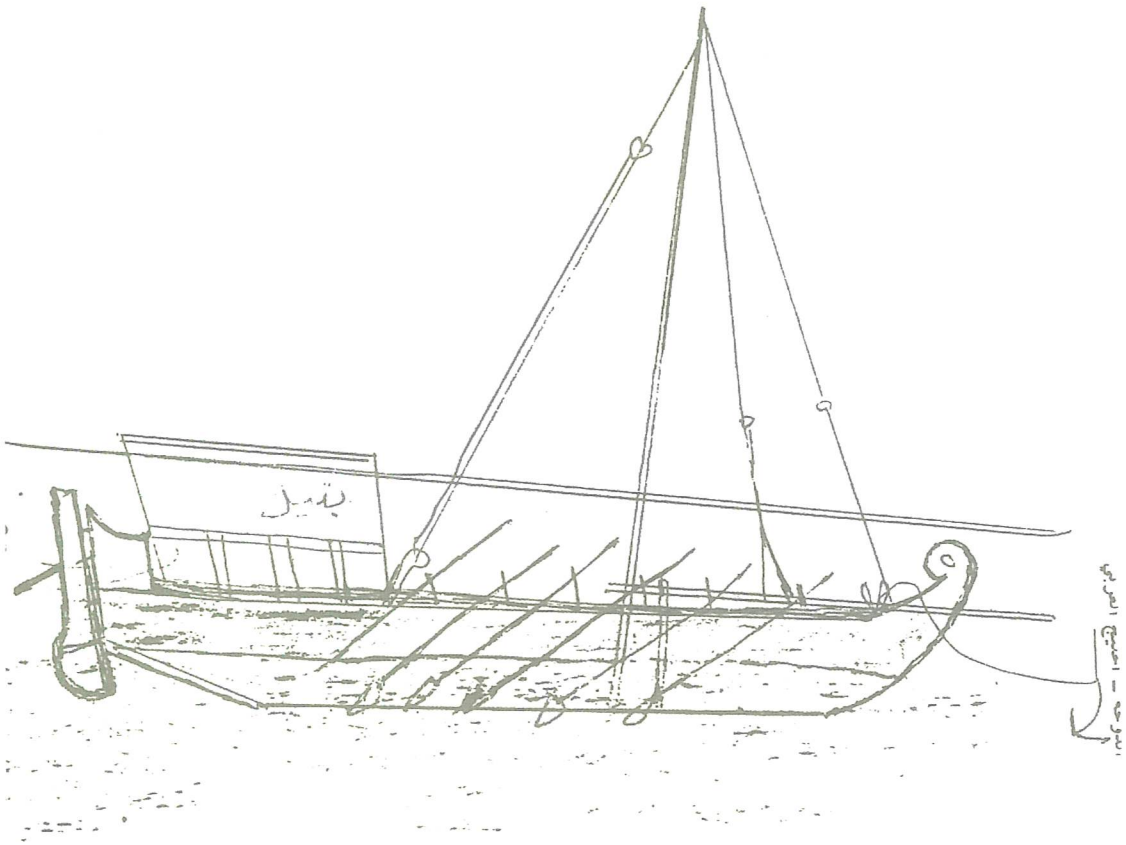
مات الوفا يا علي والعصبة خلفوا سلهم ما ملته من بالوفا خلفوا
الفيت أنا حالتي بالعهود خلفوا وتمسكوا بالخيانة والغدر خلهم
ولا رعوا حق راعيهم ولا خلهم شوري عليك أن قبلت نصيحتي خلهم
مات الوفا يا علي والعصبته خلهم

حدوة بحرية لمحمد الفيحاني :

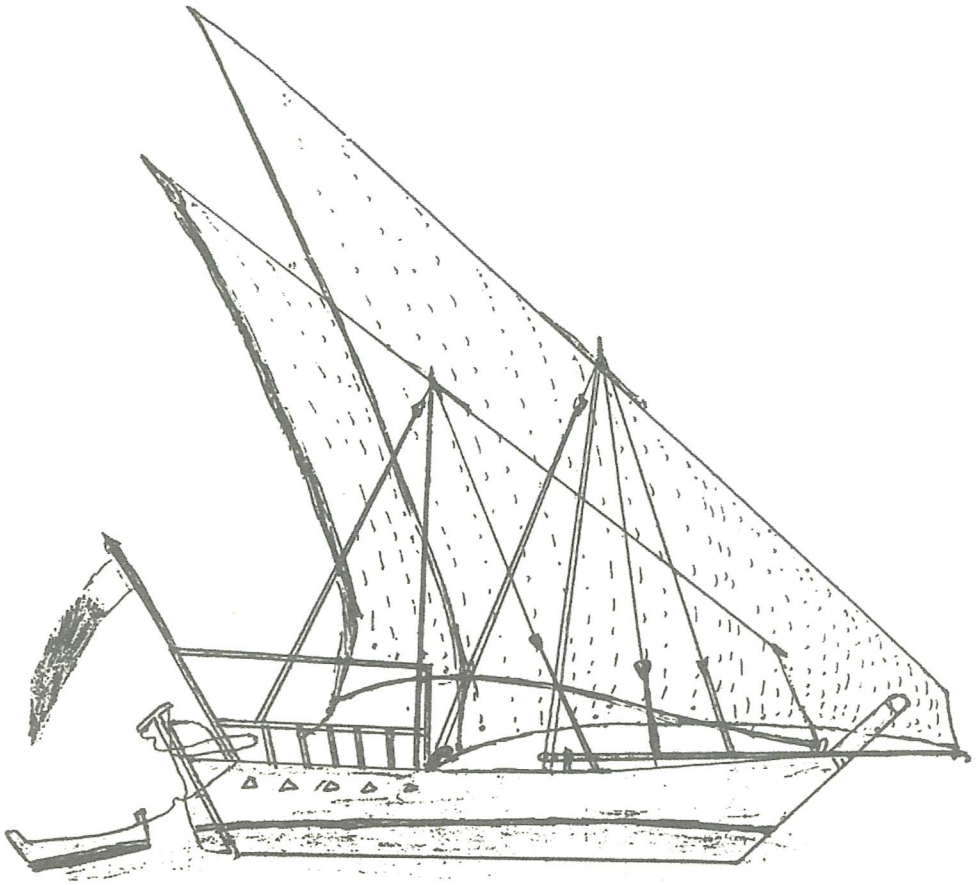
اللي بروحك رايح راحت سفينة نوح
سدى تبين فايح يوم انتوى بنزوح
بين الصمايير فايح يطبخ ومر يفوح
ما يقبل النصائح قلب الجفا مفضوح

صناعة السفن الخشبية

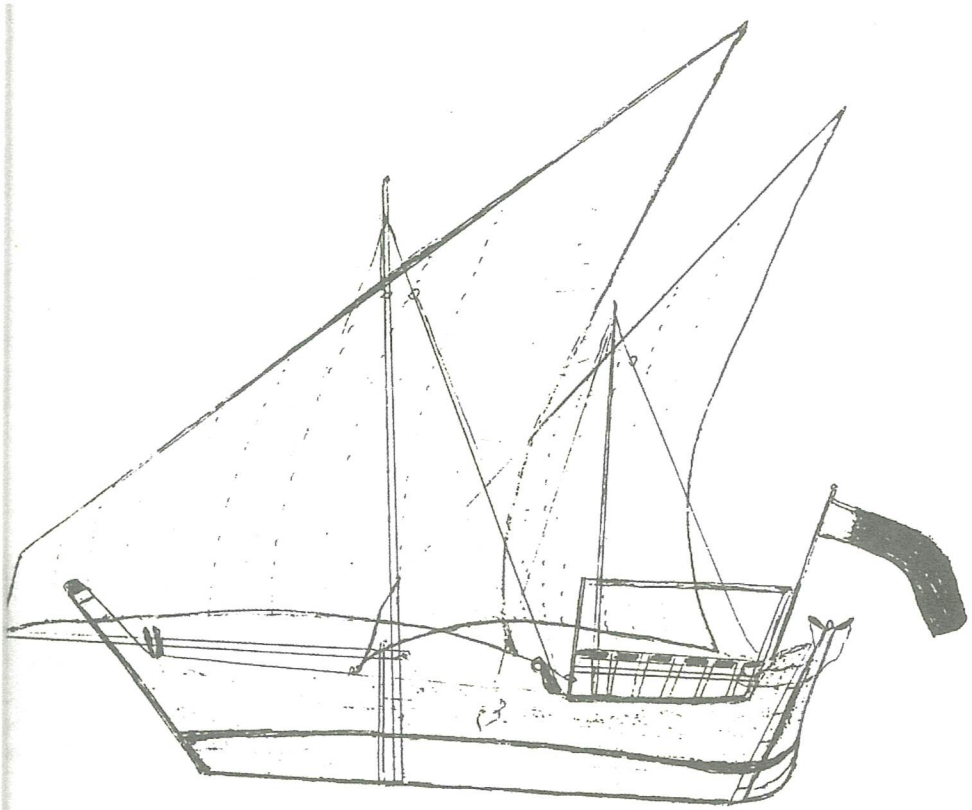
وتسمى (الوشار) ، وقد كانت صناعة السفن رائجة في عواصم الخليج بكثرة، ولاسيما الكويت ، والبحرين ، وساحل عمان ، وعمان الجنوبية ، وقطر، فإذا أراد الإنسان أن يوشر سفينة جديدة ، جاء بالأخشاب من الهند ، حيث يجلبها التجار، فيشتريها منهم، ويحضر بعض النجارين. وكنا نسميهم سابقا (العلايف) بالعامية ، بينما في اللغة الفصحى مفردها (القلاف) ، وهو النجار الذي يقلف الخشب ، أي يزيل من ظهرها القشور ، فاستبدلنا بالعين قافا ، لأنها أخف على اللسان في لهجتنا الدارجة .



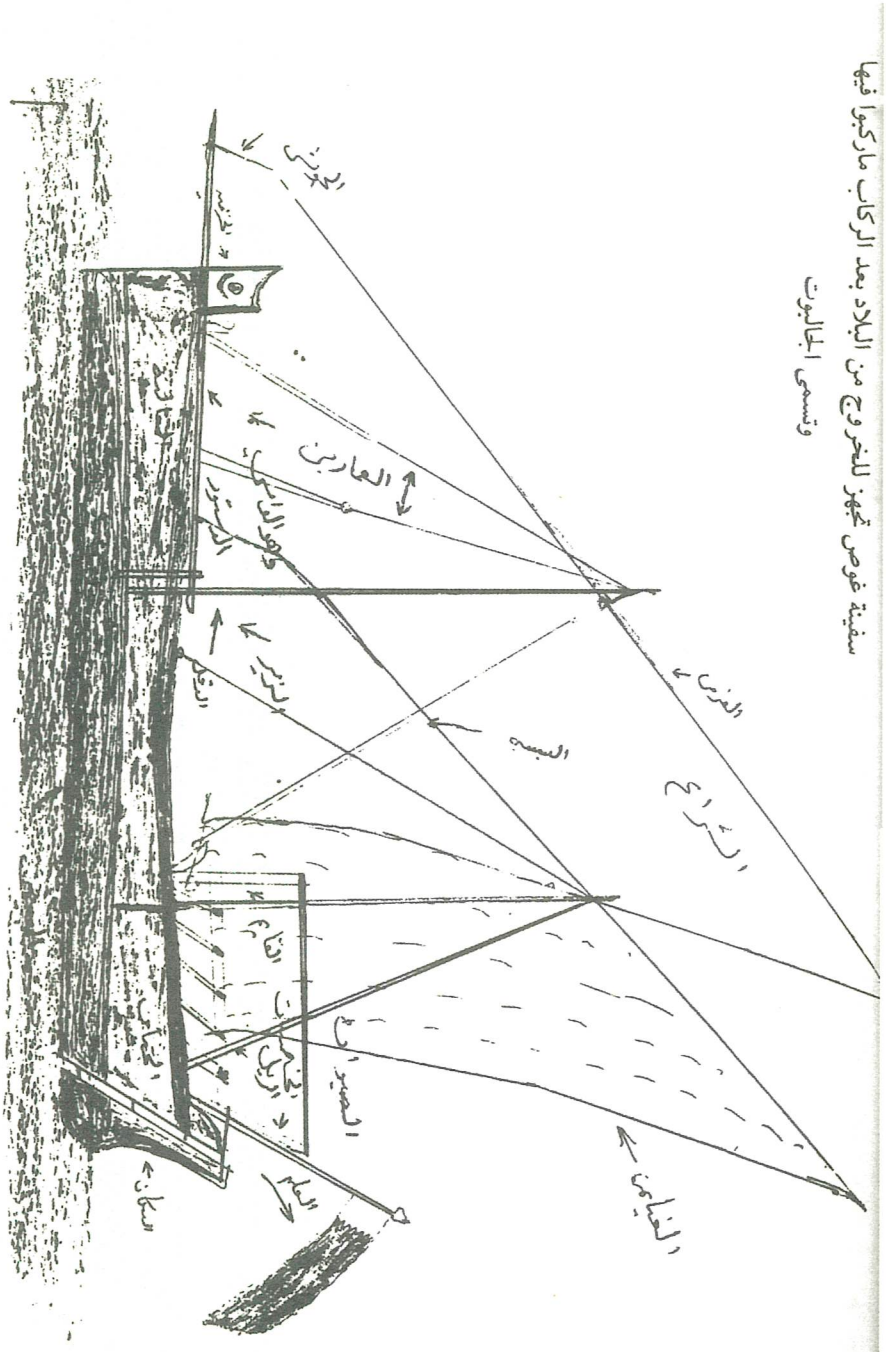
اسم السفينة بنيل



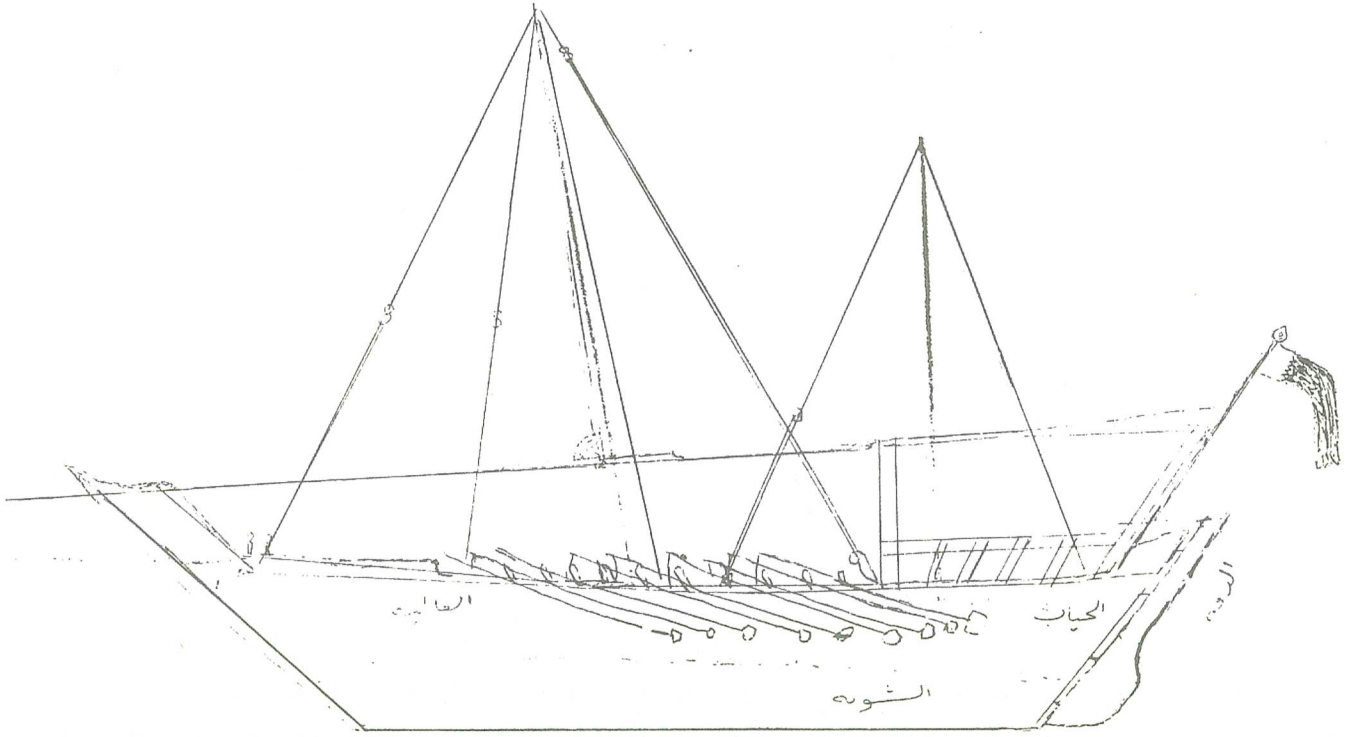
بوم سفينة لتجار اللؤلؤ



بـــوم



(سفينة غوص تجهز للخروج من البلاد بعد ما ركب فيها الركاب ، وتسمى الجالبوت)



سفينه عوص تجهز للخروج من البلاد الى الفطوس بعد الركاب ماركبوا فيها وتسمى السنارك

والوشر هو تصليح السفن الجديدة ، ولذلك سميت السفينة الجديدة (وشار) .

وبعد الانتهاء من تصليح السفينة ترمي في البحر للاستعداد للغطس على اللؤلؤ ، فتنصب الأعلام على السفينة ، وتأتي مجموعة من الفتيات اللواتي لم يتجاوز سنهن عشر سنين ، فيركبن على ظهر السفينة ، ومعهن الدفوف ، فيغنين بأغان ، تشيد بأعمال الغوص ، والدعاء لصاحب السفينة بالسعادة ، ويرددن هذه الكلمات :

يا وشار الزين بارك له يا وشار الزين بارك له

حصته بالفن بارك له

وقد قلت فيها هذه الأبيات :

وشروها وكملوها بجد ثم قاموا بدهنها القطران

ثم قاموا يُرفِّعون عليها علم العز شامخ البنيان

سحبوها ليستعدوا لغوص داخل البحر مسكن الحيتان

وأتوها بلاعبات حسان تنشد الشعر للصبي النشوان

ثم قاموا بلحنهن الشجي باركوا وشرها لذا الإنسان

ليتني معهم إذا ما تغنوا بغناء يسبي الفتى الولهان

سحرونا بكل صوت شجي يصدع القلب أنه أشجاني

وجعود كأنها الليل مظلم يسفر الوجه باحمرار الوجنتان

نثروا الورد والزهور عليهم فائحا عرفه بكل مكان

هكذا فعلنا إذا ما أردنا عمل الغطس أيها الإنسان

من مساجلات البحرية والنواخذا (تابع للغوص)

وهم الربابنة ، وهذا رجل من البحارة ، يخاطب نواخذة ، ويطلب منه أن يتوجه للهير الكبير ، لأن المغاصات فيها كبير وصغير ، والكبير المذكور هو المساحة الواسعة والمحل البعيد ، وكلما دخل الغبة ، وبعد عن البر يكثر سمكه ، لأن الماء أيام الصيف يكون فيه باردا ، وتسكن فيه مجموعات السمك ، وما قرب من البر ضحل ماؤه ، وأصبح حارا ، فتنفر منه الأسماك لسخونته ، فقال هذا البيت من الشعر :

يا نواخذا الو لم جانا نسميه لام السمك والخير ودي تسيرون

(أم السمك) هير مشهور ، يكثر سمكه ، وهي من مغاصات اللؤلؤ ، فأجابه النواخذا :

لا بد ما نعرض بعود صنيعة يطلع على السنجار في شرب غليون

وعند الضحى اسيوبنا مستليمة أما اثنين اثنين ولا يعجزون

(العود) : الشراع الكبير من شرع السفينة (يطلع) : يظهر (السنجار) : مجموعة سفن الغوص أو غيرها تتجمع في مغاصات اللؤلؤ ، أقلها خمس سفن إلى ما ليس له حد .

قوله (في شرب غليون) : في مدة شرب غليون من النارجيلة ، كناية عن سرعة سيره ، أو قصر المسافة مع معرفة ربانه بمجاري مغاصات اللؤلؤ.

السنة والتعلاة

كان نواخذا أي ربان سفينة غوص سن أي توجه إلى المغاصات الجنوبية ، وهبت عليهم رياح البارح ، وسمي بارح ، يستقيم مدة أربعين يوما ، وهو يبتدئ من سابع (٧) يونيو ، وينتهي في ١٥ يولية ، فقال البحار للنوخذا ، وهو الجزوي، من الجزوى أو البحارة الذين يقومون بما تحتاجه السفينة من غوص ، وجرها بالمجاديف ، فسمي جزوى لأنها تجزي ، فقال :

يا نوخذا قد صلب البارح العود وانسر قلبي يا لخوي بالموافاة

(الخوي) : المؤاخي ، و(انسر قلبي) : أي ارتاح للسفر إلى البلاد ؛ لأني محتاج إلى ملاقاة الأصدقاء والأولاد والأهل ، فأجابه النوخذا :

إذا طلبت الزود حنا أهل الزود ونعفي إلى منك طلبت المعافاة

وإن كان راسك من جدي البر مردود الجيب بارز والزيابل امطواة

(الجيب): شراع يستعمل للمساناة ، أي التنقل القريب في المغاص الواحد ، وهو من الشرع الخفيفة التي لا تحمل على الفرم .

(الزيابل) : حبال الغوص التي تنزل مع الغيص إلى قعر البحر ، تنزل معه، وهي مكلف بها السيب ، أي الرجل الذي يعتني بالغيص في نزوله للغطس وخروجه ، وهذه أبيات قالها غيص من الغاصة لما أتعبه الإعياء من كثرة تردده إلى قعر البحر لإخراج الصدف :

مطني يا سيب لا تاوي شاجي وادور العونة

هب كوس ودار شرقاوي وانقلب غربي على بونة

(المط) : هو السحب من داخل إلى خارج البحر . هذا الغيص يخاطب السيب يطلب منه المساعدة

(الشاجي) : هو الشقي المكلف بما لا يطيق ؛ لأن الغوص شقاء وتعب ، والمط هو المد ، والغيص إذا سحبه السيب يمتد ويسامح ويسترخي .

(هب كوس) ، و(دار شرقاوي) : أي أن الرياح انقلبت غربية صلفة بعد أن كانت شرقية ، وبازدياد الرياح هاج البحر ، وظل الغيص في تعب مما يلاقيه من تقلب السفينة ؛ لأن الموج يتجاذبها من كل الجهات ، والغاصة في شقاء وتعب .

و(هب) : كلمة عربية أي انتبه ، وقد قال الشاعر [1]:

[من الطويل]

ألا أيها النوام ويحكمُ هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

أي اصحوا من النوم .

هبوها بالحساسة ما جابت رأس الطاسة

وهذه الكلمة يستعملها الغواص بعد رجوعه من الغطس ، وهي مدة من الزمن تقرب من ٤٠ إلى ٥٠ يوما ، وتجدف السفينة في ضحضاح من البحر، قرب السيف ، وهو الشاطئ ، فتسمع البحارة ينشدون هذا البيت من الشعر ، وهم

١ – البيت لجميل بن معمر ، وقد أورده ابن قتيبة برواية مختلفة مع بيت آخر :

أَلاَ أَيُّها الرُّكْبُ النِّيامُ أَلاَ هُبُّوا أُسائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ

فقالوا نعَمْ حتَّى يَرُضّ عظامَهُ ويَتْرُكَهُ حَيْرَانَ ليس لـه لُبُّ

انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، دار المعارف ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ج : ١ ، ص : ٤٤٤

يزيلون الأوساخ التي ركبت السفينة من قواقع وطحلب، ومعنى (ما جابت رأس الطاس): الطاسة مجموعة طوس ، عددها تقريبا سبع يغربل فيها اللؤلؤ، والطاسة العليا التي تمسكه من اللؤلؤ هو ثمين القيمة ، وكلما صغر حجمه قل ثمنه .

الكلام عن القرقور : شبك كان سابقا من جريد النخل ، ثم تحول إلى أسلاك من الحديد ، وهو شبه قبة مستطيلة ، له فتحتان من الجهة المستطيلة ، فتحة يدخل منها ، وفتحة يخرج السمك منها ، والقرقور سفينة صغيرة ؛ لأن ملك نجران لما أراد قتل الرجل عبد الله الثامر ، أمر بسفينة يحمل فيها الرجل الصالح عبد الله الثامر ، ويرمى في البحر ، فسمي الشبك الذي يصاد فيه السمك قرقورا ؛ لأنه اكتسب الاسم بدلا من السفينة .

وشاعر الغوص – إذا أرادوا إخراج القرقور من قعر البحر بعد نصبه فيه لصيد السمك – يقول :

قرقورنا خوش قرقور يصيد الشعرى والهامور

قرقورنا يا حريبوه يصيد السمك كل بوه[1]

كلمة: (خوش) : فارسية . الشعري : من سمك الهيرات ، وهي أماكن المغاصات، كذلك الهامور ؛ لأنها لا تسكن إلا في الأرض الصلبة ، وهي محل نبت المحار أي: الصدف.

وقد ذكر صاحب كتاب : (الجماهر في ذكر الجواهر ، الملحق ص: ٩)

---

١ – كل بوه أي جميعه.

أن المتلمس[1] يذكر الغيص الذي يستخرج الصدف من البحر لاستخراج اللؤلؤ منها كما يصف النساء بالحسن ونعامة الأغصان.

[من الكامل الأحذ]

كجمانة البحرى جاء بها ... غواصها من لجة البحر[2]

أشفى يمج الزيت ملتمس ... ظمآن ملتهف من الفقر[3]

قتلت أباه فقال أتبعه ... أو أستفيد رغيبة الدهر[4]

نصف النهار الماء غامره ... ورفيقه بالغيب لا يدرى[5]

---

١ – هذه القصيدة أوردها البغدادي في خزانة الأدب في حديثه عن الشاهد :

نصف النهار الماء غامره ... ورفيقه بالغيب لا يدري

ونسبها إلى الأعشى الكبير ، مع الإشارة إلى نسبة البعض إياها للمسيب بن علس ، فبعد أن قال إن « هذا البيت من قصيدة للأعشى ميمون مدح بها قيس بن معد يكرب الكندي . وقد أجاد في التغزل بمحبوبته في أولها إلى أن شبهها بالدرة ثم وصف تلك الدرة كيف استخرجت من البحر فقال :

كجمانة البحري جاء بها ... غوّاصها من لجّة البحر . إلخ

قال بعد ذلك « وقد نقلت شعره هذا من ديوانه . وقد رواها أبو عبيدة وابن دريد وغيرهما . وأما الأصمعي فقد أثبتها للمسيب بن علس الجماعيّ وهو خال الأعشى ميمون المذكور . . وهو أحد الشعراء الثلاثة المقلين الذين فضلوا في الجاهلية . خزانة الأدب ، (ج : ٣ ، ص : ٢٣٦–٢٤٠)

قال أحمد بن أبي طاهر : كان الأعشى راوية المسيّب بن علس والمسيب خاله

ينظر : البغدادي : عبد القادر بن عمر البغدادي : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، (١٠٣٠– ١٠٩٣هـ) ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط : ٤ ، سنة : ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م ، ١٩٩٨م ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون

٢ – الجمانة بضم الجيم : حبة تعمل من فضة كالدرة وجمعها جمان . ، شبه بها محبوبته .

٣ – وأشفى فعل ماض يقال : أشفى على الشيء : اي : أشرف عليه . ويمج : يقذف من فيه كما هو عادة الغائص.

٤ – أي : أنّ أباه هلك في حبّ هذه الدرة أو في تحصيلها ، فقال هذا الغائص : أتبع أبي في الهلاك أو أستفيد مالاً كثيراً . والرغيبة : العطاء الكثير .

٥ – في أدب الكاتب لابن قتيبة : « ويقال لكلِّ شيءٍ بلغَ نصفَ غيرِه (قد نَصَف) بلا أَلف تقول : (قد نَصَفَ الإزَارُ ساقَهُ) ينصُفُهَا وإذا بلغَ الشيء نصف نفسه قلت :(أَنْصَف) بالألف تقولُ : أَنْصَفَ النهارُ إذا بلغَ نِصْفَهُ وبعضهم يُجيزُ نَصَف النهارُ ينْصُفُ إذَا انْتَصَفَ

قال المسيَّبُ بن عَلَسٍ وذكر غائصاً :

نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ ... ورَفِيقُــهُ بالْغَيْــبِ لا يَــدْرِي

أراد انْتَصَفَ النهارُ وهو في الماء لم يَخْرُجْ .

انظر :

ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري (٢١٣– ٢٧٦ هـ) : أدب الكاتب ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق : محمد الدالي ، ص : ٣٥٩

فأصاب منيته وجاء بها صدفية كمضيئة الجمرى
يعطى بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبه ألا تشري[1]

أما ما ذكر المتلمس أن الغواص – سابقاً – لا يغطس إلا في منتصف النهار، فهذا غير معقول ؛ لأن ماء البحر بعد فصل الربيع ، يكون صافيا دافئا والغيص، يرى المحار من بعيد ؛ لأنا غصنا ، والتقطنا الصدف ، مساء وصباحا ، وظهرا ، ولا فيه كلفة ، ولا خوف ، واعتدنا الغطس ، وهان عندنا عمله ، كما قال الشاعر:

[من الوافر]

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول

ويقول أبو عبيدة بن سلام ، يصف غواصا : يمسك الزيت في فيه فإذا غاص نفخه في الماء ، فأضاء له البحر ، حتى يبصر .

فهذا ما لا يتأتى للغيص إمساك الماء في فمه بعد نزوله إلى قعر البحر ، ثم يمجه من فمه فإن النفس عنه ينقطع ، ويدخل فمه ، فيفسد عليه عمله. إلا اذا كان محل الغطس قريبا من قامتين ، وما أشبه ذلك . والمعروف عند أبناء الخليج الغطس على المحار بأدوات وهي مذكورة في أول فصل اللؤلؤ واستخراجه ولكن على شاطئ العدان مغاصات محاذية للشاطئ وماؤها مدلخ أي عكر. والصدف متفرق في المغاصات فإنهم يستعملون لها صناديق من خشب مفتوح أسفلها وأعلاها ، فيه قطعة مرآة ، يرى منها الصدف ، فيغوص عليها بعد ما يرمى مرساة للصندوق ، وعنده ماعون فيه قطران ، وهو يسبح ، ويرمى القطران في

---

١ – قوله : ألا تشري ؟ أي ألا تبيعها ؟

البحر ، فيهدأ البحر عن الحركة ، فيرى الصدف من المرآة فيغطس ، ويلتقط الصدف الذى يرى ، وهكذا يظل في البحر ، هو والصندوق معه ، ساعتين إلى ثلاث ساعات ، فإذا أعيا ركب سفينته وألقى مرساتها ، واستراح ، وقدم له أكلا وقهوة وشايا نصف ساعة إلى ثلاثة أرباع الساعة ، ثم ينزل من السفينة ، ويأخذ معه الصندوق والقطران ، فإذا قرب وقت صلاة العصر ، كف عن الغطس ، ويسمى الهلاز يعني هلز فيرفعون الشراع متوجهين إلى البندر أوالبلاد لأنهم ليسوا بعيدين عنها وينامون عند أهلهم ، فيسمونهم غواويص العدان ، وهو خط مستطيل على الساحل من رأس تنورة شمالاً إلى رأس أبى علي.. انتهى المؤلف.

والقطامي يصف الدرة التي يأتي بها غواص هندى ، ويذكر القوارب التي تستعمل للغوص :

[من البسيط]

أو درة من حجان الدر أدركها ... مصغر من رجال الهند قد سهما

أوفى على ظهر مسحاج يغذ به ... قوارب الماء قد ألفينه قدما

جوفاء مطلية قارا إذا جمحت ... بها قواربه قحمنها قحما

حتى إذا السفن كانت فوق معتلج ... ألقى المعاوز عنه ثمت انكتما

في ذى جلول يقضى الموت صاحبه ... إذا الصرارى من أهواله ارتسما

غواص ماء يمج الزيت منغمسا ... إذا الغمورة كانت فوقه قسما

حتى تناولها والموت كاربه ... في جوف ساج سوادي إذا قحما

انتهى من كتاب الجماهر ص ١٤٥ للأستاذ أبي الريحان محمد أحمد البيروني .

١- الصاري بالياء الساكنة بعد الراء بلغة البحارة والمصريين هو شراع السفينة ، قال الجوهري : « الصاري الملاح « ، انتهى من المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، حرف الصاد والراء .

أصناف المحار الذي يخرج منه اللؤلؤ

١ - المحارة وهي قدر راحة الكف ، وبها يوجد اللؤلؤا لكثير الكبير الطيب

٢ - والصدف حجمه قدر خف البعير ، وحالات يكون أكبر بكثير ، وهو مدور ، وبه مجموعة خيوط خضراء ثابتة في الأرض ، والطرف الثاني بالصدفة أو المحارة مشتبكة بلحمها .

٣- والصنف الثاني ، وهو الزني ، وشكله شكل أذن الحمار ، لؤلؤه أقل ثمنا من لؤلؤ المحار أو الصدف .

والعيسرين ، له رؤوس كرؤوس المنشار ، يتأذى منه الغيص ؛ لأنه يجرح الأصابع والكف ، حال التقاطه ، وفي بعض الحالات يكثر اللؤلؤ في بطنه ، حتى إنك إذا فلقت الصدفة ، تجد فيها لؤلؤا كثيرا تتعجب كيف وسع بطن المحارة الصغيرة لهذا اللؤلؤ ، ثم بعد تنظيفها من اللحم الذي في بطنها ، وترجع اللؤلؤ المستخرج منها ترى الصدفة لا تسع ما خرج منها أولا ، وهذه حكمة الله في خلقه سبحانه وتعالى.

استخراج البترول وتكريره

يعتبر البترول المورد الرئيسي للدخل في قطر؛ ولذلك توليه الدولة جل اهتمامها ، ولذلك فهي تعمل على تشجيع أعمال البحث والتنقيب عنه في الأراضي البرية ، وفي المناطق البحرية الإقليمية ، وأهم الشركات التي أخذت تنقب عن البترول في قطر هي :

شركة نفط قطر المحدودة :

في ١٧ مايو عام ١٩٣٥ م ، أبرمت اتفاقية بين صاحب السمو الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني ، وبين شركة نفط قطر المحدودة ، منحت الشركة بموجبها امتيازا بتروليا ، يغطي كامل إقليم قطر . وقد أجرت الشركة مسحا جيولوجيا لشبه جزيرة قطر .

وفي عام ١٩٤٠ م ، حفرت البئر الاستكشافية الأولى في دخان ، واكتشفت الزيت على ٥٨٦٥ قدم . وقدر الإنتاج المبدئي لها بحوالي خمسة آلاف برميل يوميا ، وتوالت أعمال الشركة ، فحفرت بئرين أخريين ، ولكنها أوقفت عملياتها

بسبب الحرب عام ١٩٤٢ م ، فأغلقت الآبار الثلاثة ، وفي عام ١٩٤٧ م ، عاودت الشركة عملياتها ، وأقيمت في دخان المخازن والورش والمرافق والخدمات الضرورية لعمليات الشركة . واختيرت مسيعيد كمصب بترولي ، وربطت الحقل بثلاثة خطوط أنابيب . وفي نهاية عام ١٩٤٩ م ، كانت الشركة قد أنهت المرحلة الأولى من برنامجها للتنمية ، وتم تحميل أول شحنة من الزيت الخام لتصدر من قطر إلى أوروبا الغربية.

وتوجد ثلاث محطات رئيسية لفصل الغاز بحقل دخان ، وهي محطة الخطية ، ومحطة الفحيحيل ، ومحطة جليحة ، ويربط بكل من هذه المحطات الثلاث محطتان إضافيتان كل منهما مجهزة بمضخات ، تعمل بالإضافة إلى محطة دفع أم باب على ضخ الزيت إلى حظيرة الخزانات بمسيعيد وميناء التصدير .

ويخزن النفط في مسيعيد في حظيرة خزانات مكونة من ١٦ خزانا طاقاتها الكلية حوالي : ٢٧٠،٤٣٠ طن . ويدفع النفط من أم باب خلال ثلاثة خطوط من الأنابيب إلى حظيرة الخزانات بمسيعيد .

ويدفع النفط من مسيعيد إلى الناقلات عبر أنابيب بقاع البحر ، حيث يوجد مرسيان للسفن ، وقد بلغت الشحنة الأولى التي صدرت من مسيعيد ١٥،٤٣٣ طنا طوليا حملتها الناقلة في ديسمبر عام ١٩٤٩ م.

وينتج الغاز الطبيعي من حقل دخان ، ويستخدم في تشغيل مضخات الزيت ، والباقي سيستغل في توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه بمدينة الدوحة ، كما يستخدم جزء منه لكل من مصنعي الإسمنت والأسمدة ما يبلغ مجموعه حوالي ١٠٪ من مجموع الغاز المستخرج ، وقد قامت الشركة بإنشاء مصنع

الغاز الطبيعي المسيل للتصدير مما سيغني عن حرق الكميات الكبيرة التي تحرق يوميا لعدم إمكان استغلالها .

وتقوم الشركة بتنفيذ السياسة المرسومة لها من حيث العمل على تدريب المواطنين القطرين وإحلالهم محل الموظفين الأجانب على مختلف المستويات ، وفي نفس الوقت استمرت الشركة في ابتعاث الخريجين القطريين للخارج من أجل التدريب الفني والتجاري . كما نفذ خلال عام ١٩٧٢ م ، برنامج مشترك من الحكومة لتدريب الفنيين القطريين اللازمين لتشغيل مشروع مصفاة الزيت الحكومي ، ومصنع الشركة لتسييل الغاز الطبيعي . وتشارك الشركة في أعمال مركز التدريب المهني بتدريب عشرة مواطنين كل عام .

شركة (شل) لقطر المحدودة

حصلت شركة (شل) للتنقيب فيما وراء البحار المحدودة في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٢م امتيازها الذي سرى مفعوله منذ ٦ اغسطس١٩٥٢ ، لمدة ٧٥ عاما ، وكان الامتياز ممنوحا قبلها لشركة (سوبير يور) ، وحولت حقوق الامتياز عام ١٩٥٤ م إلى شركة شل قطر المحدودة التي أسست خصيصا لأغراض هذا الامتياز . وقد أكملت الشركة في عام ١٩٥٣ مسحا زلزاليا ، ثم حفرت بئرها الاستكشافية الأولى ، ولم يعثر على الزيت بكميات تجارية إلا في البئر الاستكشافية الثانية بحقل العد الشرقي في مايو ١٩٦٠ ، وبدأ الإنتاج من الحقل المذكور في يناير ١٩٦٤، واستخدمت الناقلة زيناتيا كمستودع عائم .

وأدى المزيد من البحث والتنقيب الموسع في عام ١٩٦٣ إلى اكتشاف حقل أكبرحجما ، هو ميدان محزم الذي يقع على مساحة ١١ ميلا ، شمال شرقي العد

الشرقي ، وفي خلال عام ١٩٦٥ ، أنشئت مرافق الإنتاج لحقل ميدان محزم ، كما أنشئ ميناء تصدير دائم في حالول . وفي عام ١٩٦٥ ، بدأ اكتشاف حقل بو الحنين ، بمعرفة شركة أدما ، وتركزت أعمال الحفر من شركة شل في عام ١٩٧٠ ، ١٩٧١ م، وبدأ الإنتاج في يونيو عام ١٩٧٢ م.

والحقول المنتجة حاليا لشركة شل هي :العد الشرقي ، وميدان محزم وبولحنين . ويتجمع الزيت القادم من الآبار بمحطة فصل الغاز – محطة العد الشرقي ، حيث يتم فصل الغاز عن الزيت ، ويدفع الزيت المتجمع بهذه المحطة إلى جزيرة حالول عبر خط أنابيب . ويتحكم في تشغيل وإيقاف هذه المحطة ، وباقي المحطات بحقل ميدان محزم ، وحقل بولحنين جهاز يتحكم بجزيرة حالول ، وذلك كنوع من الصيانة ، إذا ما حصل أي عطب بهذه المحطات .

وقد بنيت محطة لفصل الغاز بحقل بو لحنين ، وهذه المحطات متطورة عن محطات العد الشرقي ، وميدان محزم ، حيث توجد غرفة مراقبة وأجهزة تتحكم في قفل الآبار من غرفة المراقبة ، ويضخ زيت حالول عبر خط أنابيب طوله ٢٦ ميلا ، وقطره ٢٠ بوصة . وتوجد بها حظيرة خزانات ، ويضخ الزيت الخام من حظيرة الخزانات إلى عوامة إرساء رقم ١ ، وهناك عوامة إرساء رقم ٢ ، وهي تعتبر أكبر عوامة إرساء من نوعها في العالم ، ويبلغ عمق الماء حولها ١١٠ قدم ، وبذلك يمكن شحن ناقلتين في وقت واحد . وقد وفدت على جزيرة حالول خلال عام ١٩٧٢ م ، ١٢٢ ناقلة . ونتيجة للتطوير المستمر للطاقة الإنتاجية ، فقد ارتفع إنتاج شركة شل من ٢٤ ألف برميل يوميا ، عام ١٩٦٤ م إلى ٢٤٠ ألف في اليوم عام ٧٢م .

وكذلك ارتفعت الصادرات من ١،٢ مليون طن عام ١٩٦٤ إلى ١١،٥مليون عام ٧٢ . وتقل كثافة الزيت الخام المستخرج من الحقول البحرية بقطر قليلا عن ذلك المستخرج من حقل دخان ، وبالفحص الدقيق لخصائص مربع الزيت البحري ، يتضح أنه من الزيوت الشائعة الاستعمال في الشرق الأوسط .

ويبلغ مجموع ما يخرج من الغاز الطبيعي المصاحب للزيت الخام من حقول شل الثلاثة ٣٣٠ مليون قدم مكعب في اليوم ، وقد وضعت شل دراسة عن إمكانية الاستفادة من ذلك الغاز في مشروع للغاز الطبيعي المسيل ، ولكنها انتهت إلى التكاليف الباهظة للمشروع ، فنبذت الفكرة ، غير أن الظروف تغيرت بسبب ازدياد الطلب على الغاز الطبيعي ، بالإضافة إلى مشكلة تلوث الجو من إحراق الغازات ، كما أن تكنولوجيا الغاز الطبيعي المسيل فيما يتعلق بالاستخراج أو التخزين والتصنيع والنقل قد تقدمت بصورة ملحوظة مما جعل من الممكن ، خفض تكاليفه الرأسمالية اللازمة لجعل استثماره حقيقة اقتصادية . ولذلك فمن الممكن قيام مشروع استغلال الغاز الطبيعي في الصناعة إذا أخذت هذه العناصر المستجدة بعين الاعتبار .

وتقوم (شل) بتدريب المواطنين على أعمال الشركة ، وتدير مركزا للتدريب ، ولتعليم اللغات وبعض المهارات الفنية كالميكانيكا والكهرباء ، كما تقدم سنويا منحا للطلاب للدراسة في الخارج .

شركة الزيت القطرية المحدودة (اليابان)

في ٢٠ مارس ١٩٦٩ ، أبرمت اتفاقية بين حكومة قطر ومجموعة من الشركات اليابانية ، حصلت بموجبها على الحق في التنقيب واستخراج الزيت

الخام وجميع المواد الهيدروكاربونية ، وقد سبقت هذه الاتفاقية محادثات ومفاوضات بين المسؤولين في حكومة قطر وممثلي الشركة اليابانية ، انتهت إلى أن حصلت أربع شركات يابانية على امتيازهم البترولي في قطر ، وبعد عدة أشهر انضم إليهم أكثر من ١٢ شركة يابانية ، تمثل المصالح البترولية الكبرى وشركات القوى الكهربائية والتعدين بما في ذلك شركات الزيت اليابانية العاملة في (أبو ظبي) .

وفي مايو ١٩٧٠ م ، ساهمت مجموعة يابانية أخرى في هذا الامتياز إلى أن أصبح عدد المساهمين أكثر من إحدى وثلاثين شركة ومؤسسة ، وزيد رأس مال الشركة بناء على ذلك إلى أكثر من ١٤ مليون دولار .

وقد حصلت الشركات الأربع اليابانية (فوجي) و (كانزاي للزيت) و(طوكيو) و (كانزاي للكهرباء) على امتيازها الأصلي في مساحة تبلغ حوالي ٧،٣٦٠ كلم٢ ، في المنطقة المغمورة على امتداد شرقي شبه جزيرة قطر .ثم تأسست من الشركات المذكورة وشركات يابانيين آخرين شركة الزيت القطرية المحدودة (اليابان) ، وحصلت بعد ذلك ، بموجب الاتفاقية التكميلية التي أبرمت مع الحكومة بتاريخ : ٧ / يونيو / ١٩٦٩م على مساحة إضافية لامتيازها بلغت حوالي : ١١،٤٠ كلم٢ . وقد واصلت الشركة خلال عام ١٩٧٢ ، أعمالها في آبارها الاستكشافية التي بلغ مجموعها ثمانية ، ولكنها أوقفت العمل فيها مع احتمال الإنتاج منها مستقبلا.

شركة البندق المحدودة[1]:

في ٢٠ / مارس / ١٩٦٩ م ، أبرم اتفاق بين قطر و(أبو ظبي) لوضع الحدود البحرية بين الدولتين ، وتنفيذا لهذا الاتفاق ، أصبحت قطر شريكة في الزيت المنتج من حقل البندق الذي يقع على حدود الدولتين ، والتي يقع الحد الفاصل فيها وسط الحقل واتفقت الدولتان على الاسغلال المشترك للحقل ، وأوكل إلى شركة مناطق أبو ظبي البحرية (ادما) لتكون القائمة بالعمليات ، وتطبيق نفس شرط الاتفاقية على كل من الدولتين ، وتقسم كل الأرباح والإيرادات مناصفة بينهما . وقد كانت شركة (ادما) مملوكة لشركة البترول البريطانية بحق الثلثين ، والثلث الآخر للشركة الفرنسية للبترول ، إلا أنه في سبتمبر ١٩٧٠ م ، أعطت شركة البترول البريطانية نصف حصتها لمجموعة من الشركات اليابانية ، وأنشئت شركة جديدة لتطوير الحقل باسم (شركة البندق المحدودة) ، ومملوكة بالتساوي لكل من البترول البريطانية والشركة الفرنسية وشركة استثمار النفط (اليابان) . وقد أعلنت شركة البترول البريطانية عن أنها قد أشركت المجموعة اليابانية لكي تعاون في تسويق الزيت في اليابان من جهة ، ولتساهم في نفقات التنمية من جهة أخرى .

ويتماثل حقل البندق مع حقل ميدان محزم في نوعية الزيت . وقد حفرت أربع آبار كانت ثلاث منها منتجة للزيت ، وقد وضعت الشركة برنامجا لحفر آبار أخرى لإنتاج الزيت بكميات أكبر .

---

١ – شركة البندق : هذا اسم هير ، والهير محل مغاص اللؤلؤ سابقا ، غربي جزيرة داس إلى الجنوب . المؤلف.

التنمية الصناعية في قطر

اتجهت قطر للصناعة للمحافظة على الهيكل الاقتصادي للبلاد ، حيث إن قطاع النفط في دولة قطر ، يسهم بأكثر من ٨٥ ٪ ، من الناتج القومي الكلي[١].

ومن المنتظر أن تتناقص تدريجيا نسبة الإسهام المذكورة مما يتطلب تنمية قطاعات الأنشطة الأخرى لتعويض العجز المنتظر ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الزراعة محدودة في قطر إلى جانب التنمية الاجتماعية والتطور التجاري والعمراني ، ترتبط أساسا بإيجاد مصادر للعمل والدخل تردفها وتدعمها ، وتمنع تناقصها بتناقص الإنتاج البترولي ، وذلك لا يتأتى إلا بتطوير الصناعة البترولية والصناعات المرتبطة باستخدام الغاز كمصدر للطاقة أو كمادة خام .

وتعتمد خطط التنمية الصناعية وبرامجها في قطر على الصناعات القادرة على الانطلاق والنمو والمنافسة في الأسواق الداخلية والخارجية معتمدة على كفاءتها الإنتاجية وتكاليفها الرأسمالية المعقولة ، والتي يمكنها الاستفادة

١٢٣ – التنمية الصناعية في دولة قطر ، المكز الفني للتنمية الصناعية ، دولة قطر ١٩٧٨ [المؤلف].

من المقومات التصنيعية المتوفرة في دولة قطر . كأن تكون على سبيل المثال محتاجة إلى كمية كبيرة من الطاقة ، بحيث تكون رخص الطاقة المنتجة من الغاز المهدور في قطر مشجعة على إقامتها ، مثل مشروع صناعة الحديد والصلب ، أو أن يكون الغاز الطبيعي هو المصدر الأساسي للمادة الخام كمشروعات الأسمدة الكيماوية والبتروكيماويات . أو أن تهدف إلى استغلال الموارد الوطنية المتاحة لأغراض التصدير أو لسد حاجة البلاد من مواد ضرورية للنمو القومي والتنمية الصناعية والاجتماعية ، كصناعة الغاز أو صناعة الإسمنت ، أو الصناعات الخفيفة لبعض المواد الاستهلاكية»[١].

المصانع القائمة أو الجاري توسيعها

١- مصنع الحديد والصلب

شركة قطر للحديد والصلب المحدودة

تأسست شركة قطر للحديد والصلب المحدودة (فاسكو) في ١٤ / أكتوبر / ١٩٧٤ ، شركة مساهمة بين حكومة قطر وكل من شركة كوبن ستيل ، وشركة طوكيو بوكي المحدودة من اليابان . وبلغ رأس مال الشركة ٢٠٠ مليون ريال قطري . وتم أيضا توقيع اتفاقية مع شركة كوبي ستيل المحدودة إحداهما لإنشاء المصنع ، وأخرى لتزويده بالخبرات الإدارية والفنية اللازمة .. كما تم توقيع اتفاقية مع شركة طوكيو بوكي لتسويق الإنتاج عالميا .

---

١٢٤ – المصدر السابق [المؤلف].

ويقع المصنع في منطقة مسيعيد . وبدأ العمل في إنشائه في مارس ١٩٧٥، وقارب على الانتهاء طبقا لبرنامج التركيب المخطط له .

وسيبلغ إنتاج المصنع حوالي ٤٠٠،٠٠٠ طن من القضبان الحديدية سنويا، وسيكون أول مصنع متكامل في منطقة الخليج ، بل وفي الشرق الأوسط حيث يتضمن أحدث الطرق للاختزال المباشر لخام الحديد . وذلك للاستفادة من مصادر قطر الغنية بالغاز الطبيعي بدلا من حرقه . وقد بلغت تكاليف إنشاء المصنع حوالي ١١٠٠مليون ريال قطري .

٢- مصنع الأسمدة الكيماوية (قافكو) :

تأسست شركة قطر للأسمدة الكيماوية في منتصف عام ١٩٦٩ بالمشاركة مع شركة « شركة نورسك هيدرو « المتخصصة في إنشاء المصانع الكبيرة ، وبنك « هاميروز « الذي أخذ على عاتقه بالنيابة عن مجموعة المصارف البريطانية مهمة إعداد الاعتمادات المالية اللازمة لتمويل المشروع .

وقد وقعت شركة قطر للأسمدة الكيماوية اتفاقية مع شركة نورسك هيدرو للإدارة ، كما وقعت معها اتفاقية لتسويق المنتجات ، وبدأ إنتاج المصنع في أواخر عام ١٩٧٣ ، ويقع المصنع في مسيعيد . وبلغ رأس المال المساهم ٥٧ مليون ريال قطري ، تم زيادته أخيرا إلى حوالي ٩٢ مليون ريال .

ويأتي الغاز الطبيعي الذي يشكل الخامة الأولية ومصدر الطاقة الإنتاجية للمصنع من حقول النفط الموجودة في دخان بواسطة خط من الأنابيب، يبلغ طوله حوالي ٨٩ كيلو مترا ، وقطره ٢٤ بوصة ، وبلغت تكاليف المصنع حوالي ٢٥ مليون جنيه استرليني .

كما أن المصنع مكتف ذاتيا بالطاقة الكهربائية والمياه الغازية التي تنتجها الوحدات الخاصة به . أما عدد العاملين في المصنع فيبلغ حوالي ٦٨٠ ما بين موظف وعامل .

٣- مصفاة البترول :

شركة البترول الوطنية (نودكو)

أسست شركة البترول الوطنية للتوزيع في أكتوبر عام ١٩٦٨ لتتولى جميع عمليات تكرير الزيت الخام ، وتوزيع المنتجات البترولية محليا . ويبلغ رأس مال الشركة المدفوع ٤٠ مليون ريال قطري . والشركة مملوكة بأكملها من قبل المؤسسة العامة القطرية للبترول .

تمتلك شركة البترول الوطنية للتوزيع مصفاة الزيت القديم التي أنشئت في عام ١٩٣٥ ، وبنيت المصفاة الثانية ، وبدأ تشغيلها في سنة ١٩٧٤ ، وأجريت عليها عدة تحسينات ، نظرا لارتفاع الاستهلاك المحلي . وقد وصل الإنتاج إلى حوالي ٩٥٠٠ برميل خلال عام ١٩٧٧ .

٤- مصنع الإسمنت

تأسست شركة قطر الوطنية لصناعة الإسمنت للاستفادة من الثروات الطبيعية، والتي تشمل الحجر الجيري والطفلة والجبس ، برأس مال قدره ٣٥ مليون ريال قطري عام ١٩٦٥م . وقد وسع المصنع عام ١٩٧٤م ، وتبلغ تكاليفه ٤٠ مليون ريال ، وبلغت طاقة المصنع عام ١٩٧٦ حوالي ٣٣٠٠٠٠ طن سنويا.

ونظرا للاستهلاك المتزايد للإسمنت ، فقد أجريت دراسات إنشاء توسع جديد لتغطية حاجات البلاد المحلية على المدى البعيد ، وتهدف الدراسات أيضا إلى الحصول على أفضل المواصفات والشروط لبناء الفرن المضاف إلى المصنع بما يضمن سرعة التنفيذ وكفاءة التشغيل والإنتاج .

مصنع البتروكيماويات

شركة قطر للبتروكيماويات المحدودة

وقعت اتفاقية إنشاء شركة قطر للبتروكيماويات المحدودة بين حكومة دولة قطر ، وبين شركة (سي . دي .ف . شيمي) الفرنسية بتاريخ ٢٧ / يونيو / ١٩٧٤ ، برأس مال قدره ٢٤٠ مليون ريال قطري . وتم رفع رأس مال الشركة ليصبح ٣٦٠ مليون ريال قطري ، موزعة بنسبة ٨٤ ٪ للمؤسسة العامة القطرية للبترول ، ١٦،٠ ٪ لشركة (سي . دي .ف . شيمي) .

وقد وقعت شركة قطر للبتروكيماويات المحدودة مع هذه الشركة اتفاقيات للإشراف على التنفيذ والإدارة ، وجلب وتدريب العمالة اللازمة لمصنع البتروكيماويات .

وقدرت المبالغ اللازمة لإتمام الوحدات الإنتاجية لهذا المشروع ، بالإضافة إلى التسهيلات والوحدات الجانبية الصغيرة الأخرى بحوالي ٢٥٠٠ مليون ريال قطري ، وبعد إتمام إنشاء المصنع ، فإنه من المتوقع أن يصل عدد العاملين به حوالي : ٦٥٠ شخصا .

ومن المتوقع أن يبدأ إنتاج المصنع عام ١٩٨٠ م.

مصنع تسييل الغاز :

كانت قطر تنتج كميات كبيرة من الغاز الطبيعي ، يضيع معظمه هباء حتى أنشئ مصنع لتسييل الغاز بمسيعيد . وبدأ إنتاجه سنة ١٩٧٥ ، وبلغت تكاليفه نحو ٢٥ مليون جنيه استرليني . ويستخدم هذا المصنع نحو ٣٤٠ مليون قدم مكعب من الغاز في اليوم ، تأتيه بالأنابيب من المعمل الرئيسي في فحيحل . ويقطر الغاز بمسيعيد في أبراج ثلاثة ، ويستخرج منه منتجان أساسيان هما البروبين والبوتين وكمية من الغازولين الخفيف . وتتم المرحلة التكميلية بالمعالجة الكيماوية للغازين الأساسيين لإزالة الشوائب ثم تبريدها إلى درجة منخفضة جدا ، حتى يتمكن من تخزينها في درجة ضغط أعلى بقليل من الضغط الجوي ، ويتم التخزين في خزانات معزولة ، ويشحن الغاز السائل من ميناء جديد ، يمكن استقبال أضخم ناقلات الغاز المسيل .

وبلغ مجموع الكميات المصدرة من الغاز السائل خلال عام ١٩٧٥ نحو ٩٥٠ ألف برميل من البروبين ، و٦٧٥ ألف مليون برميل من البوتين ، و٢٤٠ ألف برميل من الغازولين .

طحن القمح :

تأسست شركة مطاحن الدقيق القطرية ١٩٦٩ ، وأقيم المصنع في منطقة مسيعيد الصناعية ، ويستورد القمح اللازم له من الخارج ، ويخزن في صوامع طاقتها التخزينية ثمانية آلاف طن ، ويتم طحن الغلال وتوزيعها على المخابز الأهلية في البلاد ، ويصدر الفائض عن حاجة الاستهلاك المحلي للدول المجاورة.

ويزود المطحن بالكهرباء اللازمة بواسطة مولدات تابعة للحكومة ، وتديرها شركة قطر للأسمدة الكيماوية ، وهي التي تقوم بتزويد المطحن بالمياه اللازمة أيضا . وينتج المطحن ٨٠ طنا من الدقيق ، و٢٠ طنا من النخالة يوميا ، ويغطي هذا الإنتاج احتياجات البلاد اليومية .

الصناعات الغذائية

معظم الصناعات الغذائية للاستهلاك المحلي ، كالمخابز التي يوجد منها أكثر من ٢٤٠ مخبزا ، تصنع الخبز والحلويات من الدقيق المطحون بمسيعيد ، بينما يصدر الروبيان المجمد بمعدل أربعمئة طن سنويا . ويوجد مصنع للألبان ومنتجاتها في الريان ، بدأ عمله عام ١٩٧٤ م ، وطاقته ألف طن من اللبن السائل يوميا .

وتدرس إمكانية صناعة المعجنات (المكرونة والبسكوت) ، ويوجد مصنع آخر يعتمد على الألبان الجافة المستوردة ، وكذلك مصانع للمياه الغازية.

الزراعـــــة في قطــر

تهتم دولة قطر بالتنمية الزراعية ، وتتوزع المزارع في شمال قطر ووسطها[1]، حيث تكثر المزارع . وقد اهتمت الدولة بزراعة الخضروات ، فازداد إنتاجها زيادة كبيرة في السنوات الأخيرة ، كذلك اهتمت الدولة أيضا بزراعة الفاكهة .

ولكن رغم اهتمام الدولة بتنمية الزراعة ، فقد لوحظ تباطؤ معدلات الزيادة في كميات الإنتاج منذ سنة ١٩٧٢ بسبب ظروف البيئة . فالمناخ الصحراوي يؤثر على الزراعة تأثيرا كبيرا ، حيث ترتفع درجة الحرارة صيفا إلى ٤٢ درجة مئوية ، وتتجاوز الرطوبة ٨٠ ٪ ، مما يحدد من إنتاج الخضروات ؛ فارتفاع الحرارة يؤدي إلى سرعة التبخر من التربة والنبات ، فتحتاج المزروعات إلى كمية وفيرة من المياه . والمياه نادرة في قطر لقلة الأمطار من ناحية ، ومن ناحية أخرى ينزل المطر أحيانا على شكل سيول عارمة ، فتضر بالمزروعات .

كذلك ، تؤثر الرياح على المزروعات تأثيرا سيئا خاصة إذا كانت جافة شديدة

١ – د. صلاح البحيري – د. مضيون الفرا : جوانب من جغرافية قطر . [المؤلف].

السرعة، أو محملة بالأتربة والرمال؛ ولذلك اقتضت الضرورة زراعة عدد من الأشجار حول المزارع ، لتقاوم هذه الرياح ، وتقلل من أضرارها على المزروعات .

والجزء الأكبر من جزيرة قطر عبارة عن صحراء صخرية . وتقتصر التربة بمعناها الصحيح على مناطق الرياض ، ومساحتها لاتتجاوز ٢،٤ ٪ من المساحة الكلية للبلاد . وحسب تقرير منظمة الأغذية والزراعة ، فإن الأراضي الصالحة للزراعة تبلغ مساحتها نحو ثمانية وثلاثين كيلو مترا مربعا ، أي ٣٣٪ من إجمالي رقعة الأراضي القطرية ، أما بقية الأراضي فهي تتطلب تكاليف باهظة لاستصلاحها واستثمارها .

وتعتمد الزراعة في الري على الآبار الجوفية في وسط وغرب وشمال قطر، وكذلك على تحلية مياه البحر ، وتعاني نقصا واضحا في الأيدي العاملة . ولارتفاع أجور العمال ، وتدني إنتاجهم ، فإن تكاليف الزراعة في المزارع الخاصة تصبح باهظة ؛ مما يؤدي إلى إهمال ملاك المزارع لمزارعهم ، واتجاههم إلى أعمال أخرى .

وأهم المنتجات الزراعية الخضروات ، وكان إنتاجها مشجعا على تعميمها بمختلف أنواعها في كافة المزارع .

أما بالنسبة لزراعة الفواكه ، فإن الإنتاج قليل ؛ ذلك لأنها تتطلب ظروفا بيئية خاصة من حيث المناخ والتربة . وأهم الفواكه الموجودة وهي : الكروم والليمون والتين والنخيل . ويزرع البرسيم بكميات تكفي الاحتياجات المحلية . ورغم التجارب التي أجريت على زراعة القمح منذ عام ١٩٦٨ ، فإن النتائج غير مشجعة .

التجارة في قطر

بلغت عـائدات قطـر من النفط خـلال عام ١٩٧٣ م ، حوالي ٤٠٠ مليون دولار[١] . وقد ارتفع الرقم ١٩٧٤ إلى ١،٣٩١ مليون دولار ، بينما وصل ١٩٧٥ إلى ألفي مليون دولار . وتصدر قطر نفطها كله باستثناء نسبة ضئيلة ، تحتجز للاستهلاك المحلي ، وأهم موانئ تصدير النفط ميناء مسيعيد وميناء حالول .

وأهم الدول التي تصدر إليها دولة قطر النفط ، هي دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية ، بينما تستورد الدول الإفريقية والأسيوية واستراليا نسبة ضئيلة من النفط .

وتستورد قطر كميات متزايدة من مختلف البضائع . وقد تضاعفت قيمة الواردات تضاعفا كبيرا في السنوات الأخيرة ، نظرا لازدياد السكان ، وتطور مستوى المعيشة وارتفاعها . وإلغاء الحكومة الضرائب الجمركية المفروضة على السلع المعاد تصديرها مما جعل الدوحة مستودعا مركزيا للبضائع في منطقة الخليج .

---

١ – د. صلاح البحيري – د. مضيون الفرا : جوانب من جغرافية قطر . [المؤلف].

وقد شمل الإعفاء الجمركي السلع الضرورية ، كالمواد الغذائية . والمطبوعات من صحف ومجلات وكتب ، في حين رفعت الضرائب الجمركية على بعض الكماليات من الأجهزة والمعدات والسجائر وغيرها . أما سائر السلع الأخرى ، فالتعرفة الجمركية العامة عليها هي ٢٪ فقط .

وتستورد قطر معظم بضائعها من بريطانيا ، حيث بلغت نسبة الواردات منها أكثر من ٢١ ٪ من قيمة كل السلع الآتية إلى قطر عام ١٩٧٥ ، تليها اليابان والولايات المتحدة وألمانيا ، ثم الدول العربية ، وأهمها لبنان .

وتستورد قطر الأدوات والأجهزة الكهربائية والماكينات والمعدات الآلية ووسائل النقل والمواد الغذائية ، وكذلك المنتجات الصناعية .

بينما تستورد نسبة ضئيلة من المواد الخام التي تحتاج إليها في المشروعات الصناعية لاستخدامها في الصناعات التي بدأت في إنشائها .

الفصـــل الـــرابع

التعليم في قطر في الماضي والحاضر

التعليم في قطر قبل إنشاء المدارس

التعليم قبل إنشاء المدارس الحديثة في قطر كان يقتصر على تعليم القرآن والعلوم الشرعية والكتابة والشعر ، وذلك في الأحياء في بيت المعلم أو المعلمة ، ويسمى المعلم بالمطوع أو الملا ، والمعلمة بالمطوعة ، ويجتمع الأطفال ما بين بنات وأولاد في بيت المطوع أو المطوعة لدراسة القرآن الكريم ، حيث يبرز بينهم الذكي ممن يختم القرآن بعد مضي شهرين بدون مشقة ، فإذا ختم القرآن امتحنه معلمه شهرا كاملا ، حيث يستمع له إلى أن يتأكد من إتقانه لتلاوته تلاوة ممتازة ، سلمت الجائزة للمعلم ، وذلك غير الأجر المقرر له ، وهو يختلف باختلاف حالة الأفراد المادية ، ومن الناس من يسلم عن كل جزء ريالين ، أو منهم من يسلم المقرر مرة واحدة بعد انتهاء التلميذ من دراسته ، وهي ستون ريالا . وفي أغلب الأحيان تخصص معلمة خاصة لتعليم البنات فقط ، وذلك إذا كان في الحي امرأة تجيد تلاوة القرآن وتفسير معانيه ، وفي بعض الحالات يضطرون إلى إدخال بعض الأولاد معهم ممن لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره .

فإذا حفظ الولد ، اجتمعوا في بيت المعلم ، واختاروا تلميذا ذكيا ، وكلفوه

بحفظ أنشودة ، وهي تسمى (التحميدة) لاشتمالها على الحمد لله والثناء عليه وتمجيده ، فإذا قرأها الولد وحفظها جميع أبناء المدرسة ، ودار بهم في الحي ، وهو يقوم بالإنشاد ، والأولاد يرددون من بعده ما يلي :

[من الرجز]

الحمد لله الذي هدانا للدين و الإسلام واجتبانا

والأولاد يرددون : آمين

سبحانه من خالقٍ سبحانه بفضله علمنا القرآنا
نحمده وحقه أن يُحمَدا حمدا كثيرا ليس يُحصى عددا
طول الليالي والزمان سَرْمَدا واشهد بأن الله فرد واحدا

آمين

يا والدي فانظروا في حالي لقد أتتكم عصبة الرجال
فبيضوا وجهي ببذل المال ووجهنا يلمع كالهلال

كمطلع الشمس على الجبال

آمين

سيروا على اسم الله ثم سيروا سيروا على الديباج والحرير
وهللوا للواحد الكبير فإنه بسركم خبير
الحمد لله الحميد المبدي سبح له طير السما والرعد

يـؤتـيـك طـيـراً مـن طـيـور الهند مـخـضـب الـريـش حـسـيـن الـقـد

الـحـمـد لله الـحـمـيـد الـمـنـعـم رب الـنـبـي الـطـاهـر الـمـكـرم

ورب مـن طـاف بـحـول زمـزم وطـاف سبعاً وسعى في الحرم

يـا شـيـخـنـا هـذي بـنـوك فاعلم جـئـنـا إلـيـك نـبـتـغي الـدراهـم

نـطـلـب مـنـك واجـب الـمـعـلـم مـعـلـم الـقـارئ كـثـيـر الـفـهـم

الـحـمـد لله الـحـمـيـد الـوالـي ذي الـمـن والـعـزة والـجـلال

فإذا انتهت التحميدة تبرع لهم أهل البيت بما تجود به نفوسهم من نقود ، إن كانوا من ذوي اليسار ، أو قدموا لهم مقدار صاع من الأرز والقمح ، يسلمونه بيد الوكيل ، وهو أحد الأولاد التلاميذ ، ليسلمه بعد ذلك للمعلم . وبعض البيوت يقدمون لهم الحلويات ، يأكلها الأطفال ، أما الرز والقمح والنقود ، فتسلم للمعلم بعد انتهاء التلاميذ من الدوران على البيوت وجمع الهبات منها ، ولا تسأل عن فرحة المعلم بهذه الهبات الطريفة !!

أما تعلم الكتابة والقراءة في الكتب العربية والأشعار الأدبية ، فإن ذلك لا يتسنى للفتى إلا بعد انتهائه من دراسة القرآن ، فمن كان والده على اطلاع بالآداب العربية وغيرها من العلوم ، أخذ على نفسه تدريس أبنائه وبناته الكتابة، ثم يعلمهم الفقه ، ويقتصر على العبادات منها ؛ لأنها واجبة ، وهي أساس معرفة أحكام الشرع ، ثم ينتقل بهم إلى قراءة الحديث النبوي ، ثم التاريخ والأدب والأشعار ، وهو يتدرج بهم شيئا فشيئا ، حتى يتم لهم إتقان كل علم قبل الانتقال إلى غيره . أما علم النحو ، فتجد من لا يعرفه ، إلا قليل بين الناس ، إلا إذا استطاع أخذه من عالم او رحل لطلبه إلى البلدان المجاورة كالأحساء .

وأغلب أبناء الخليج ، نجد منهم من يتمثل بالبيت النادر ، والمثل السائر، والأشعار القديمة ، وهذا راجع إلى حفظهم المعلقات السبع ، وغيرها من القصائد الشعرية ، كقصائد المتنبي وامرئ القيس ، وأكثرهم يتعاطى الشعر العربي ، ويقول على منواله ، سواء كان شعرا عربيا أو نبطيا .

وقد كانت مجالس كبار رجال القبيلة مفتوحة دائما ، ينتابها الضيوف، كما أن بعض ذوي المروءة من الرجال ... [1] يقوم بتأثيث مجالس إضافية ، يهيئها لطلبة العلم وأهله ممن يفدون على قطر من الأقطار المجاورة. فإذا وفد طالب علم استقبل استقبالا شريفا ، وأنزل في ضيافة كبير القبيلة، وكلف بتدريس الأبناء الذين حفظوا القرآن والقراءة والكتابة، فيقوم بتدريسهم في المسجد بعد طلوع الشمس بنصف ساعة ، وبعد صلاة العصر ، ويدرسهم الفقه والحديث والأخبار والأشعار ، فإذا أراد العودة إلى أهله بعد إقامته مدة ثلاثة شهور ، قام ذووا اليسار بجمع التبرعات له ، كل على قدر مروءته وكرمه ، فيعود إلى بلاده شاكرا .

ويأتي طلبة العلم هؤلاء من فارس الغربي ، ونجد ، أو العراق ، واليمن ، والحجاز ، والآخرون لا يأتون إلا فيما ندر ؛ لبعد المسافة وصعوبة المواصلات في ذلك الوقت .

ولذلك تجد المجالس عامرة بالمساجلات الأدبية والشعرية والمطالعة والندوات . وفي بعض الأحيان نجد الأولاد الذين حفظوا القرآن والكتابة والقراءة يجتمعون في المجالس إلى أبنائهم وإخوانهم ، يعلمونهم الإملاء ثم الأشعار

---

١ – توجد في المطبوع كلمة [من] وهي زائدة يستغني عنها السياق .

حتى يتموا حفظ المعلقات السبع عن ظهر قلب ، ثم غيرها من القصائد ، فإذا عاد الأولاد إلى بيوتهم أخذوا بحفظ ما قرأوه في المجالس ، وأخذوا يتبارون في محاولة قرض الشعر ، وتأليف البيت أو البيتين من الشعر ، وغيرهم يكون ذا موهبة أدبية ، فتصقل موهبته عن طريق ممارسة قراءة الشعر وحفظه في هذه المجالس الأدبية .

التعليم النظامي

تعتبر سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) بداية حقيقية للتعليم النظامي القائم على أسس تربوية حديثة ، وضع فيها أول منهج دراسي ، يواكب التطور التربوي الحديث ، ويتمشى مع البيئة المحلية . وحددت المراحل التعليمية الثلاث : الابتدائية والإعدادية والثانوية ، كما وضعت نواة اللوائح المدرسية المختلفة . وأما الفترة السابقة على هذه الفترة ، فتعتبر فترة انتقال .

ومنذ تلك السنة ، وبعد إعادة توزيع الطلاب على الصفوف التي يستحقونها ، نما التعليم وتطور كما وكيفا ، فأصبح عدد الطلاب والطالبات في العام الدراسي الحالي : ٩٧ – ١٣٩٨ هـ (٧٧ – ١٩٧٨ م) ٣٣٨٩٣ طالبا وطالبة ، بينهم ١٦٣٢١ طالبة بنسبة ٤٨ ، ١ ٪ من المسجلين .

وعدد المدارس ١٢٢ مدرسة ، عمت جميع مدن وقرى قطر ، منها ٦١ مدرسة للبنات . وبلغ عدد الجهاز التعليمي ٢٤٩٠ فردا ، من بينهم ١٣٢٤ معلمة ، في حين كان عدد المدارس سنة : ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦م) ١٧ مدرسة ابتدائية للبنين تضم ١٣٨٨ طالبا يعلمهم ٨٠ معلما .

وتبع عملية إرساء التعليم على أسسه الصحيحة تنوع مراحله وأنواعه ، فافتتحت سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٦م) مدرستان للبنات ضمتا ٤٥١ طالبة ، تعلمهن ١٤ معلمة ، ثم توالى افتتاح مدارس البنات تبعا للحاجة ، فأصبح عددها في العام الحالي ٤٥ مدرسة ، غطت جميع مدن وقرى قطر .

واكتملت المرحلة الابتدائية في نهاية سنة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) بتخريج أول فوج رسمي من حملة الشهادات الابتدائية ، توالى بعدها افتتاح المراحل الإعدادية والثانوية الأكاديمية . وواكب ذلك افتتاح مراحل تخصصية وفنية، كمدرسة الصناعة ودار المعلمين ، فالمعلمات ، لتخريج معلمين ومعلمات من أبناء البلاد للمرحلة الابتدائية . وتبع ذلك افتتاح مدرسة التجارة الثانوية ومعهد الإدارة ، ثم معهد اللغات ؛ لتقوية أبناء قطر في اللغات الأجنبية ، ثم افتتاح كليتي التربية للمعلمين والمعلمات ، سنة : ٩٣ ١٣٩٤ هـ (٧٣ - ١٩٧٤ م) ، وأخيرا كليتي العلوم والإنسانيات .

والتعليم في قطر مجاني من جميع مراحله ، من الأول الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثاثوية والجامعية . والمدارس النهارية والليلية مفتوحة لكل راغب في العلم من القطريين وغيرهم ، إذا كانت سنه مناسبة ، بالإضافة إلى مجانية التعليم تقدم الخدمات الآتية :

١- الكتب والقرطاسية الكاملة والكافية .

٢- وسائل المواصلات من البيت للمدرسة وبالعكس ، والذهاب في الرحلات المدرسية والرياضية والكشفية .

٣- وسائل الإيضاح اللازمة .

٤- الملابس والأدوات الرياضية والكشافية .

٥- الملابس الخاصة بالمهنة لطلاب الصناعة .

٦- رواتب شهرية تتراوح بين ٣٠٠ - ٥٥٠ شهرية لطلاب دار المعلمين والصناعة والمعهد الديني والتجارة .

ومن ٦٠٠ - ٨٢٥ ريالا لطلاب جامعة قطر . وتشجيعا للطلاب القطريين في الالتحاق في القسم العلمي بالمرحلة العامة ، فقد خصصت ٥٠٠ ريال لطلاب الثاني الثانوي العلمي و ٥٥٠ ريالا شهريا لطلاب الثالث الثانوي العلمي .

٧- مساعدات اجتماعية شهرية من ٨٠ - ٢٢٠ ريالا شهريا للطلاب المحتاجين.

٨- الإقامة في القسم الداخلي لطلاب القرى وطلاب البعثات الأجنبية الذين يدرسون في الدوحة .. حيث المأكل والمسكن والجو المناسب ، بالإضافة إلى بعض الخدمات الأخرى .

٩- العلاج المجاني في قطر وخارجها إذا لزم الأمر .

١٠ - رحلات علمية وثقافية لبعض الصفوف إلى البلدان المجاورة في إجازة نصف العام على نفقة الوزارة .

١١ - إلحاق الطلاب القطريين الذين ينهون المرحلة الثانوية في دراسات جامعية في قطر وخارجها.[١]

١٢ - وتسعى الوزارة إلى تزويد مدارسها بالمعلمين الأكفاء تربويا وخدمة ، وتوالي إطلاع مدرسيها باستمرار على الآراء التربوية الحديثة ، وتشرف على تدريبهم على أحسن الطرق التربوية .

---

١ - التقرير السنوي : وزارة التربية والتعليم ورعاية الشباب ، سنة : ٩٧- ١٣٩٨ هـ (٧٧- ١٩٧٨ م) ، [المؤلف].

وللنشاط المدرسي في قطر أهمية كبيرة ، وخاصة النشاط الرياضي والكشفي ، فتزود المدارس بما تحتاجه من أدوات رياضية ، وتقام المباريات الرياضية والدورية والمحلية مع الدول الشقيقة والمجاورة ، كما أن للنشاط الديني والاجتماعي أهميته . وتعقد في كل عام مسابقة لحفظ القرآن الكريم ، توزع الجوائز على الفائزين فيها .

المراحل التعليمية

مدة الدراسة في قطر ١٦ سنة دراسية ، منها (٦) سنوات في المرحلة الابتدائية ، و(٣) في المرحلة الإعدادية ، و(٣) في المرحلة الثانوية ، و(٤) سنوات جامعية ، في جامعة قطر .

وتنقسم الدراسة في قطر إلى المراحل الآتية :

(أ) – المرحلة الابتدائية :

ويقبل بها الأطفال الذين بلغوا سن السادسة من عمرهم ، ومدة الدراسة بها ٦ سنوات ، يقبل الناجح في نهايتها بالمرحلة الإعدادية . وقد كان يعقد سابقا امتحان عام في نهاية هذه المرحلة ، يمنح الناجح فيه الشهادة الابتدائية ، إلا أنه تقرر إلغاء ذلك .

(ب) – المرحلة الإعدادية :

مدة الدراسة بها (٣) سنوات ، وتنقسم كالتالي :

١– المرحلة الإعدادية العامة :

ويقبل بها الطلاب الذين أنهوا المرحلة الابتدائية أو ما يعادلها بنجاح . مدة الدراسة بها (٣) سنوات ، يعقد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه الشهادة الإعدادية العامة ، ويقبلون في المرحلة الثانوية العامة ، والثانوية الصناعية ودار المعلمين والتجارة الثانوية .

٢- المرحلة الإعدادية الدينية :

مدة الدراسة بها (٣) سنوات ، ويعقد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه الشهادة الإعدادية الدينية (في مدارس البنين فقط) .

(ج) - **المرحلة الثانوية** :

ومدة الدراسة بها (٣) سنوات ، وتنقسم الدراسة بها كالتالي :

١- المرحلة الثانوية العامة :

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة ، ومدة الدراسة بها (٣) سنوات ، تنقسم الدراسة بها في السنتين الأخيرتين إلى دراسة أدبية [ودراسة علمية][1] ، ويعقد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه الشهادة الثانوية العامة (القسم الأدبي أو القسم العلمي) .

٢- المرحلة الثانوية الصناعية : (مدارس البنين فقط)

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة .

ومدة الدراسة بها (٣) سنوات ، ويعقد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه الشهادة الثانوية الصناعية .

٣- المرحلة الثانوية الدينية :

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية الدينية ، ومدة الدراسة بها (٣) سنوات ، ويعقد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه الشهادة

---

١ - ما بين معقفتين ساقط والسياق يقتضيه.

الثانوية الدينية ، وتنقسم الدراسة فيها في السنتين الأخيرتين إلى دراسة أدبية ودراسة علمية .

٤- مرحلة دار المعلمين : (مدارس البنين والبنات)

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة ، ومدة الدراسة بها (٣) سنوات ، ويعقد في نهايتها امتحان عام ، يمنح الناجحون فيه دبلوم دار المعلمين .

(د) - **معهد الإدارة** :

يقبل فيه الحاصلون على الشهادة الثانوية العامة من الموظفين القطريين الذين ترشحهم دوائرهم للدراسة به ، ومدة الدراسة سنتان ، يعقد في نهايتها امتحان عام ، يمنح فيه دبلوم معهد الإدارة .

(هـ)- **جامعة قطر** :

ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الثانوية العامة أوالشهادة الثانوية الدينية أو دبلوم دار المعلمين . ومدة الدراسة بها (٤) سنوات.

وبها الكليات التالية :

١ - كلية التربية للمعلمين والمعلمات .

٢- كلية العلوم .

٣- كلية الإنسانيات .

الفصـــل الخـامس

العـــادات والتقـاليد القطـــرية

العـــادات والتقـــاليد القطـــرية

لكل شعب عاداته وتقاليده وصفاته التي يتميز بها عن غيره ، والشعب القطري شعب متسامح كريم ، تسوده المحبة والتعاون بين أفراده ، ويعزى ذلك إلى تمسك الشعب القطري بدينه وقوة الشعور بالقربى بين أفراده بعضهم البعض، وللسكان في قطر عاداتهم وتقاليدهم التي يتمسكون بها ، كأنها بمثابة دستور، يسيرون عليه ، ولا يحيدون عنه .

ومن العادات الجميلة التي يتحلى بها شعب قطر ، أنه في حالة استعداد دائم لاستقبال الضيوف ، يأتي الضيف ، تذبح له الذبائح في عدة بيوت من بيوتات القبيلة، ويكرم حتى يغادرهم. وإذا وجد في الحي رجل معسر، قام جيرانه بالتبرع له ، كل على قدر حالته المادية ، وإذا كان من أهل البادية منحوه جملا أو جملين لحله وترحاله ، آخذين بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (من له فضل ظهر ، فليعد به على من لاظهر له).[1]

---

١٣٠ – الحميدي : محمد بن فتوح: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، دار ابن حزم ، لبنان، بيروت ، الطبعة: الثانية ، سنة : ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، الحديث رقم : ١٨٣٠

والشعب القطري شعب متمسك بدينه ، وشعوره الديني قوي جدا ، وينعكس ذلك على معظم تصرفات الأفراد ؛ فهم يحافظون على الصلاة والصوم ، ويعتبر التدين مقياسا للحكم على الآخرين . وإذا ما حل شهر رمضان المبارك زاد الكرم، وكثرت الصدقات ، وعمت الفرحة الجميع ، وفتحت المجالس ، ومدت موائد الإفطار العامرة ، تستقبل كل فقير ومحتاج بصدر رحب ، ووزعت المأكولات على الفقراء. أما ليالي هذا الشهر المبارك فإنها تحيا بذكر الله من صلاة وقراءة قرآن ، إذ يجتمع الناس في مجلس أحدهم لتلاوة القرآن وختمه ، حتى إذا حلت ليلة العيد ، كان القرآن قد ختم ، ونال صاحب البيت ثوابا لفتحه باب بيته لهم كالمسجد ، ونال الحاضرون أجرهم لاستماعهم لكتاب الله .

عادات الخطبة والزواج في قطر

إذا نظرنا إلى الزواج في قطر، فإنه يعتبر زواجا مبكرا قديما وخاضعا لقيود العادات والتقاليد. وقد كان الزواج داخل الأسرة هو السمة السائد ، فابن العم أحق من غيره بابنة عمه . ويتم الزواج دون مشورة الفتاة ، ورغم إرادتها ، ووالد الفتاة هو صاحب الرأي الأول والأخير في الزواج، ويعزى إليه الرأي الأكبر في تسهيل الزواج ، إذا أتاه من يرضى بأخلاقه ، ولو كان من ذوي الحالة المادية المتوسطة .

والمهور رخيصة سابقا غير مغالى فيها ، الرجل يوزن بأخلاقه ومروءته وعمله . والمهور المتعارف عليها بين أبناء القبيلة ما يقارب مئة وخمسين ريالا، غير الملابس وكرامة الزفاف . أما إذا جاءهم خاطب من قبيلة أخرى ، فإن نسبة

المهر ترتفع عما هي عليه في نفس القبيلة .

ويتم الزواج على مرحلتين : الخطبة والزفاف ، فإذا عزم الفتى على الزواج، أرسلت الأم امرأة ذات عقل ومعرفة بهذه الأمور ، وتسمى (الخاطبة) ، وتقوم بزيارة بعض البيوت للبحث عن الفتاة المناسبة ، و[ترفع][1] من تراه لأهل الفتى، فإذا استقر رأيهم على فتاة معينة ، ذهبت أم الفتى وأخته لخطبة هذه الفتاة ، فإذا قبل أهلها بذلك ، حدد موعد الزفاف ، حينئذ يبدأ أهل الفتى بإعداد ما يسمى بـ (الدّزة) ، وهو جهاز الفتاة المكون من الحلي والملابس، وترسل بيت العروس مع جهاز المطبخ ، وتقوم أم العروس بإعداد الخلة[2].

وهي غرفة الزفاف ، وتزينها بتعليق المرايا الكبيرة على الجدران ، وتفرشها بالسجاد ، وتنصب فيها (التكيات) والمساند ، وإذا لم يتوفر ذلك لها استعارت من جيرانها ما تحتاج إليه ، وفي ليلة الزفاف يجتمع الرجال بالعريس في بيته، ثم يسيرون معه إلى بيت العروس ، ويدخلون الخلة ، ويشربون الشاي والقهوة ، ويرش عليهم ماء الورد ، ويدار بالعود عليهم . فإذا خرج الرجال حملت العروس في سجادة ، تحملها أربع نساء ، وزفت إلى زوجها ، في نفس الوقت الذي تقوم فيه والدتها بإعداد ما يسمى بالأجرى مع الخدم ، حيث تذبح الذبائح ، ويقوم الخدم بطبخ الرز مع اللحم طوال الليل ، وفي الصباح يوزع على الأهل والجيران والأصدقاء . بينما يحتفل الرجال في الليل أمام بيت العروس برقصة الرزيف (العرضة الخليجية) المعروفة ، وبإطلاق النار احتفالا بذلك .

أما عن الزواج في الوقت الحاضر ، فإنه يختلف عما كان عليه سابقا ؛ لأن

---

١ – في المطبوع (وترف) ولعل الصواب ما أثبتناه

٢ – الخلة : حجرة العروسين ، وسميت خلة من الصداقة والمودة . [المؤلف]

الفتاة يؤخذ رأيها فيه قبل كل شيء ، ولا تجبر إلا نادرا من قبل بعض الآباء الذين ما يزال الجهل مخيما عليهم ، كما أن المهور ارتفعت بشكل فظيع نحو ما يقارب العشرة آلاف ، أو العشرين ألفا ، أو أكثر عدا الملابس والحلي وغير ذلك مما يرهق كاهل الفتى المقدم على الزواج . وأغلب الفتيان لا يرون زوجاتهم إلا بعد الزواج إلا قليلا منهم ممن أسعفه الحظ بذلك ، ولا يقتصر فقط على رأي أمه وأخته بها . والفتاة في الوقت الحاضر تلبس الطرحة ، ويقام لها احتفال جميل ، حيث تضرب الدفوف ، وتغني النساء الأغاني الخليجية ، بينما يقيم الرجال حفلة سمر يدعى إليها بعض المطربين ، هذا في بعض الأسر ، أما بعض الأسر فلا لهذه الحفلة ميزة تدعوه لفعلها .

الأفراح في الأعياد والزواج

وتكون في أيام معلومة ، وهي أيام عيدي الأضحى والفطر وأيام الزواج ، وإفراحها متشابهة ، وتقام فيها العرضة (الرزيف) وتستقيم مدة سبعة أيام في الألعاب . وتكون العرضة في مكان فسيح ، يتسنى للناس الوصول إليه ، ويخرج الرجال متقلدين السيوف والبنادق المختلفة الأشكال والخناجر المرصعة بالذهب والفضة . ويتميز اللاعبون الذين يحسنون اللعب عن غيرهم بحركاتهم المتمشية مع دقة الطبل وبهزات السيوف .

ويقوم زعيم القبيلة بتزعم العرضة ، ويقوم بما تحتاجه من إكرام القائمين بها وضاربي الدفوف والطبول . ويخرج النساء والفتيات ليستمتعن برؤية هذه الرقصات الجميلة ، وبسماع الأناشيد العذبة الرنانة .

ومعظم الأناشيد التي تغنى في العرضة حماسية، فهي فخر بالوطن وبالحاكم وبصلابة وشجاعة الرجال ، ودعاء للوطن وللحاكم ، وحث على المكارم .

العادات في الختان

أما الختان فهو تطهير الولد ، وهو يبدأ عادة من السن الرابعة إلى السن السابعة ، وفي بعض الظروف ، يبدأ بعد وضع الحمل ، وهذا ما يحدث نادرا . وتعم الفرحة أسرة الولد ، وتذبح الذبائح ، وتقام الولائم ، ويدعى إليها أبناء الحي . ويتقدم الناس لتهنئة والد الابن أو الأبناء إذا كانوا مجموعة ؛ لأن من عادة رؤساء القبيلة إذا أرادوا أن يطهروا أبناءهم أخذوا أبناء الفريق ، وطهروهم مع أبنائهم ، حتى تخف الكلفة على ذوي الدخل المحدود ؛ لأن المطهر يتقاضى عن تطهير الأبناء أجرا ، وإذا كان من أبناء الموسرين ، تنحر الجزور (وهي الإبل)، وتوزع على جميع بيوت الحي ، وفي بعض الأحيان تنحرمن الجزور مثنى وثُلاثَ .

عادات تدارس القرآن في رمضان

من العادات المستحسنة اجتماع الأسر في المجالس بعد صلاة العشاء والتراويح ، لتدارس القرآن ، ويؤتى بالقرآن من الحجم الكبير ، ويوضع على كرسي من الخشب في طرف المجلس ، وبعض المجالس لها حجرة مفصولة عنه لدراسة القرآن حتى لا تختلط التلاوة بالكلام العادي ، ويجتمع القراء لدراسة

القرآن ، يتعاقبون عليه إلى أن تمضي ساعات من الوقت ، ويتنحون عنه للراحة وأكل بعض المأكولات وشرب الشاي والقهوة ، وهي تسمى (الفوالة) ، وهي طعام من طعام الإفطار مثل الهريس والثريد واللقيمات ، وفي بعض الأحيان يقدمون البلاليط والفالوذج (وهو النشاء) ، وبعض الطعام يطبخ بعد صلاة العشاء والتراويح (أما تسمية (الفوالة) فهي من الفأل الحسن .

وهناك حكاية صغيرة عن الفوالة ، فيحكى أنه كان من أهل الغوص نائم ، وأراد صاحبه أن يوقظه لصلاة الصبح ، فقال له : يا فلان قم صل ، فرد عليه النائم صلت جبهتك ، دعاء عليه ، فلما علم أنه لم يستحسن أن يوقظه للصلاة ، قال له : يا فلان ، قم تفاول ، فرد عليه من الفرح ، فاولك الله بخير ؛ لأن الصلاة كبرت إلا على الخاشعين[1] .

اصحا يا نايم يرعاك الدايم ... اصحا مبكر قدم سحورك
صحي أولادك صلي صلاتك ... نادى المنادي: الله أكبر أالله أكبر
دعوت ربي يغفر ذنوبي ... يستر عيوبي بنا رحيم
هذي عبادك ترجو عطاءك ... اضفي نوالك انت الكريم

فإذا انتهى رمضان ، حسبوا كم مرة ختموا القرآن ، وقبل انتهاء رمضان بأربعة أيام ، يدعون إمام المسجد أو المطوع أو الملا ، وأخذ دعاء ختم القرآن ، واجتمعوا في بعض المجالس التي في الحي لقراءة دعاء ختم القرآن ، والناس تؤمن على دعائه ، وبعد انتهاء دعاء ختم القرآن ، تقدم الموائد ، وتسمى (الفوالة)، وهي مجموعة من جميع الأكلات ، فيها ما حلا وطاب . وفي بعض الأحيان ترى المطوع والمستمعين معه ينتقلون من مجلس إلى مجلس لأداء دعاء ختم القرآن.

١٣٣ – يشير إلى الآية الكريمة : ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ سورة البقرة ، الآية : ٤٥.

وفي أثناء دعاء ختم القرآن ، تظهر النساء حتى يقربن من المجلس لاستماع دعاء ختم القرآن حتى يؤمنوا على دعائه ويستمعوا الذكر الذي يتلى عليهم ؛ لأن الحي أسرة واحدة متماسكة ، من أب واحد وأم واحدة ، ما فيهم خليط إلا جار عزيز ، أو ابن من بنت لهم بينهم . ولو رأيتهم في هذه الأيام ، والفرحة تعم الجميع على استكمال شهر الصوم ، يرجون من رحمة ربهم ، ويخشون عذابه ، لتمنيت أن تكون بينهم ، وهم يستقبلون العيد بالبهجة والسرور والفرحة ، فإذا هل شهر شوال خرجوا لأداء صلاة العيد ، وتسمع لهم دويا كدوي النحل من التسبيح والتهليل ، فإذا جاء الإمام ، وصلى العيد ، وخطب بالناس ، رجعوا إلى بيوتهم ، واستقبل بعضهم بعضا بالتحيات والقبلات والترحيب التي تنبئ عن مودة وإخاء . وفي أثناء عودتهم تقام الموائد في المجالس ، وترى كل داخل يأكل من هذه الموائد بدون تحشم وكلفة ، وهذه عادات العرب . أما السواد الأعظم من الناس فإنهم يبسطون في الشوارع السجاد والحصر ، وتقدم عليها الموائد من رز محمر وسمك مشوي ومقلي ، ومن لحم طيب ، كأنها من موائد بني إسرائيل التي نزلت من السماء على عيسى بن مريم عليه السلام .

وفي مساء يوم العيد تقام الحفلات بالعرضة، وهي الرزيف مدة أسبوع، وتسمع صوت الطبول ترن، والدفوف تدف. وفي هذه الأيام تخرج البنات المخبآت من البيوت لترى العرضة والرزيف.

ما أحلى تلك الأيام البسيطة غير المعقدة !

مثل هذه الأيام الماضية [فيها] الكثير من التعب ، والشح جاثم على قلوب الناس ، كأن الذي يبن أيديهم [من] المال سيؤخذ منهم

الألعاب المتداولة في قطر سابقا

كان للفتيان سابقا ألعاب يلعبونها في أحيائهم ، منها لعبة الكرة الخشبية، وهي من الخشب المربع ، قطرها بوصتين ، يلعبها الفتيان في مكان فسيح ، حيث ينقسمون إلى قسمين ، وتضرب الكرة بعصا من كل فرد من الفريقين ، حتى يدخلها أحد الفريقين في المرمى ، وهو موضوع في وسط الملعب ، وهي إلى حد ما تشبه كرة القدم . ويتناوب الفريقان إدخال الكرة إلى المرمى حسب مهارة كل منهما .

وهناك كرة مصنوعة من الصوف ، محشوة بالقطن على شكل بيضاوي، وتضرب بعصا أيضا من جانب الفريقين ، فيتلقفها اللاعبون بأيديهم ، فيضربونها ، ولكل فريق يتلقفها الحق في ثلاث ضربات ، حتى ينتهي الشوط أو يتلقفها الفريق الثاني ، فيكون دورهم .

إلى جانب لعبة الدوامة ، وهي خشبة بيضاوية الشكل في نهايتها مسمار، ولها خيط ، يلف بنصفها ، ويسمى المشبل ، ويجر بقوة في بداية اللعبة ، حيث يرمي بها اللاعب على الأرض ، وهي تدور حوالي دقيقتين . وفي بعض الأحيان يتراهن اللاعبون على أن دوامتهم ، ستفلق الهدف المحدد على الأرض . ويحدث ذلك حسب مهارة اللاعب وقوة الضربة .

وهناك ألعاب أخرى ، كلعبة الهول ، ولعبة المغالبة ، وهي تشبه لعبة المصارعة. ويلعبها الأطفال الذين يتراوح عمرهم [من] (١٢ سنة) إلى (٢٠ سنة).

وقد اختلفت هذه الألعاب اليوم ، ربما لانشغال التلاميذ والطلاب بالدراسة ، وبالتلفزيون ، وربما لانشغال الكبار . فلم تعد الحياة بسيطة هانئة رغم انتعاش اقتصاديات السكان كما كانت سابقا . فرغم فقر الناس سابقا ، إلا أنهم كان لديهم الكثير من المرح والتفاؤل والإقبال على الحياة بروح متفائلة. وكانوا يتمتعون بأعيادهم ، وبالمناسبات كالزواج ، وعندما يقدم مولود جديد ، أو عندما يختم أحدهم القرآن الكريم ، أو عندما يعود الرجال من الغوص ، أو عندما يذهبون إلى الغوص . فقد كان لكل هذه المناسبات أغانيها ومرحها .

ولكن للأسف في الوقت الحاضر أصبح الناس متجهين إما إلى الدراسة أو العمل ، وانقطعوا عن بعضهم البعض ، فلم يعد هناك اتصال بين العائلات المختلفة ، ولم تعد للحياة بساطتها ومرحها السابق ، إلى درجة أن الناس أصبحوا يضيقون ببلدهم ، فما إن تأتي الإجازة حتى يسافر معظم السكان ، لعلهم يجدون ما يفرج ضيقهم وسأمهم .

العملة المتداولة في قطر سابقا

وتسمى الروبية ، وهي من الفضة الخالصة . وفي سنة ١٣٥٦ هـ ، أبدلت بروبية مزيفة ، ليست من الفضة ، ثم أبدلت بالورق ، ثم أصبحت العملة المتداولة بعد الاستقلال هي الريال القطري .

وقد كانت العملة سابقا تصك في الهند تحت الرعاية البريطانية ، وعليها صورة ملكة بريطانية ، وتسمى بالروبية الهندية .

المقاييس

الذراع للأقمشة وكل شيء حتى الأراضي ، ثم الوار ، وهو ثلاثة أقدام ، ثم أبدل بالمتر ، وهو اليوم المعمول عليه في الأقمشة ، والقدم للأراضي وغيرها.

الموازين سابقا

كانت المواد الغذائية توزن بالأطنان ، والطن (هو ١٤ ربعة) ، والربعة أربعة أرطال .

وقد كانت الحياة سابقا قليلة التكاليف، والأسعار رخيصة في جميع مجالات الحياة . وعلى رغم قلة النقود التي يحصل عليها الإنسان، إلا أن الإنسان كان يستطيع أن يشتري مؤونة منزله لمدة شهور ، ويذهب للغوص . فقد كان كيس الرز يصل في بعض الأحيان إلى ست ريالات ، فيستطيع الفرد أن يزود بيته بالزاد والمؤن بمئة ريال لمدة ثلاثة أشهر إلى جانب الملبس والأثاث .

فلما ظهر البترول ، وانتعشت الحياة المادية للناس، ارتفعت الأسعار ، ولا زالت ترتفع ارتفاعا مذهلا ، لا يتناسب مع رواتب السكان التي هي على قدر كبير من الثبات، وإن زادت في بعض الأحيان زيادة طفيفة ، فإن التجار كفيلون بامتصاص ما هو أكثر من هذه الزيادة ، وكأنهم مسلطون على رواتب الموظفين، وكفيلون بأن يجعلوها قليلة مهما زادت !

وكذلك ، نجد الناس لم يستريحوا رغم انتعاش الحياة الاقتصادية ، فهم يعملون، الصغار، والكبار، والنساء، والرجال، لمواجهة متطلبات الحياة المعقدة

في هذا العصر، ولا يرضون بالقليل، فالقليل ما عاد كافيا ؛ ولذلك ، فهم في سباق مع الزمن ومع الحياة . يتنافسون في العمل وفي التعليم ، علهم يزدادون درجة أو زيادة في مرتبهم . وهكذا ، نجد أن الراحة النفسية والبدنية التي كان يتمتع بها الأجداد سابقا ، لم تعد متوفرة أبدا ، فالناس أصبحوا الآن يعملون في سبيل تلبية مطالب هذه الحياة.

الفصـــل الســـادس

في اللـغـة الـعـربية

الكلام الخليجي المستمد من اللغة العربية

لقد نظرت إلى كلام أبناء الخليج العربي ، فوجدت أكثره يرجع إلى أصل له في اللغة العربية الفصحى ، وإن كان هناك اختلاف طفيف ، يرجع إلى اختلاط أهل الخليج العربي بغيرهم على مر العصور ، وهي تغييرات في الألفاظ والحروف ، فأحببت أن أتتبع بعض الكلمات ذات الأصل العربي الفصيح من الكلمات الدارجة الخليجية ؛ وأستدل عليها بالشواهد من أشعار العرب في الجاهلية وصدر الإسلام والقواميس ، لتكمل الفائدة ، وبالله التوفيق .

١- **الجرى** : هو وليمة العرس ، وهو مشتق من القرى ، فحرفت القاف بالجيم، والشاهد ، قال شبيب بن البرصاء[١] :

[من الطـــويل]

إذا ما ابتغى الأضياف من يبذل القرى قـرت لي مقـلاة الشـتاء خـدوج[٢]

المقلاة : التي لا يعيش لها ولد ، وقريت الضيف : أكرمته .

---

١ – الضبي : المفضل بن محمد ت ١٧٨ هـ : المفضليات ، ط ٦ ، دار المعارف ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون ، ص : ١٧٢

٢ – خَدَجَت الناقة وكل ذات ظلف وحافر تَخْدِج خِداجاً ، وهي خَدُوج ، وخَدِجَتْ وخَدَّجَتْ ، كلاهما : ألقت ولدها لغير تمام.

[من الطويل]

بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف إذا جاء القرى وهو باسم[١]

والقرى بالكسر[٢] ، وبالفتح :عظم الظهر ، وبالضم : القرية ، وسميت مكة بأم القرى ؛ لأنها أقدم المدن وأكبرها ، كما قال سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾[٣]

ويقول الشاعر أيضا [٤]:

[من الطويل]

وأضياف ليل في شمال عرية قريت من الكوم [السديف][٥] المرعبا[٦]

---

١ – هذا البيت لم نعثر على قائله ، وقد أورده الأبشيهي مضمنا في أبيات غير منسوب في مستطرفه في فصل آداب المضيف : « وأما أداب المضيف: فهو أن يخدم أضيافه ويظهر لهم الغنى وبسط الوجه، فقد قيل: البشاشة في الوجه خير من القرى، قالوا: فكيف بمن يأتي بها وهو ضاحك؟ وقد ضمن الشيخ شمس الدين البديوي رحمه الله هذا الكلام بأبيات، فقال:

إذا المرء وافى منزلاً منك قاصداً قراك وأرمته لديك المسالك
فكن باسماً في وجهه متهللاً وقل مرحباً أهلاً ويوم مبارك
وقدم له ما تستطيع من القرى عجولاً ولا تبخل بما هو هالك
فقد قيل بيت سالف متقدم تداوله زيد وعمرو ومالك
بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك

الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد ، أبو الفتح الأبشيهي المحلي (٧٩٠–٨٥٠ هـ): المستطرف في كل فن مستظرف، مكتبة الجمهورية العربية ، ج ١ ص : ١٨٢

٢ – القرى : وليمة الضيف ووليمة العرس ، والجرى بالجيم : وليمة العرس . [المؤلف]

٣ – سورة آل عمران ، الآية : ٩٦.

٤ – لربيعة بن مقروم الضبي ، المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ٣٧٦

٥ – في المطبوع «السويف» ، وهو تصحيف ، والسديف كما شرحناه في الإحالة التالية : شحم السنام.

٦ – الترعيب : كثرة المخ، وامتلاء العظام. وقوله : «شمال عرية» هي التي تمحق السحاب. و«الكوم»: العظام الأسنمة ، والسديف : شحم السنام .

وغيره يقول :(١)

[من الطويل]

وكل كريم يتقي الذم بالقرى وللخير بين الصالحين طريق

٢- **المداناة** : المودة والمحبة .

هي من دنا يدنو ، أي قرب منه ، وهو من القرب والدنو ، قال الشاعر:(٢)

[من الطويل]

فإنْ تدنُ مني تدنُ منك مودتي وإن تنأ عني تلقني عنك نائيا

ولستُ بهياب لمن لا يهابني ولست أرى[للمرء](٣) ما لا يرى ليا

دنا منه وأدناه ، ودخلت على الأمير ، فأدنا مجلسي .

٣- **داخ** : ضربت الرجل حتى داخ ، وداخ لنا فلان أي ذل وخضع ، ودوخناهم فداخوا .

قال الشاعر :

---

١ – هذا البيت لعمرو بن الأهتم بن سُميّ السعدي المنقريّ من قصيدة له مفضلة مطلعها :

أَلاَ طَرَقَتْ أَسْماءُ وَهْيَ طَرُوقُ وبانَتْ على أَنَّ الخَيالَ يَشُوقُ

وعمرو بن الأهتم شاعر وخطيب ، كان يقال لشعره « الحلل المنشرة » وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ، وسأله عن الزبرقان بن بدر ، فمدحه ثم هجاه ، ولم يكذب في الحالين ، فقال رسول الله : (إن من الشعر حكما وإن من البيان لسحرا)

انظر : المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ١٢٧

٢ – هذان البيتان للمغيرة بن حبناء التميمي، من قصيدة له في مدح طلحة الطلحات الخزاعي الأغاني.

٣ – ساقطة من المطبوع.

حتى يدوخ لنا من كان عادانا #[1]

وهذا نصف بيت من الشعر ، أساس البلاغة.[2]

٤- **الذرى** : الملجأ

فلان يتذرى بفلان أي يلتجئ إليه ، ويلوذ بحماه ، واتخذت الحائط ذرى لي أي مأوى ، قال شاعر البادية :

لجواد شروى بندر وسط غبة

والانزال لا تذري ولا ينذري بها

الغبة : هي لجة البحر ، والشاعر يشبه الرجال الكرام بالمرفإ الحصين الذي يأوي إليه أهل السفن وقت هبوب العواصف .

٥- **مضبوط** : فلان عمله مضبوط ، ضبط الشيء : لزمه لزوما وأتقنه .

قال الكميت:[3]

[من الطويل]

هو الأضبط الهواس فينا شجاعة وفي من يعاديه [الهجف][4] المثقل[5]

---

١ – هذا شطر من بيت شعري من بحر البسيط ، أوردته بعض كتب اللغة ، ولم نعثر على قائله . ينظر: الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله : أساس البلاغة ، و الخليل بن أحمد : العين ، مادة : (دوخ)

٢ – انظر الإحالة السابقة .

٣ – هاشميات الكميت الأسدي شرح أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ، طبع في مطبعة بريل سنة ١٩٠٤ م ، ص : ١٢٠

٤ – في المطبوع : « المعجف » وهو تصحيف .

٥ – الأضبط : الذي يعمل بكلتي يديه يعني الأسد يعمل بيسراه كعمله بيمينه ، والهواس : الأسد يجيء ويذهب بالليل ، والهجف من الناس والنعام : الجافي الثقيل ، يقول : هو على أهل دولته أسد جائر ، وعلى أعدائه نعامة من ضعفه .

الهواس هو الأسد الطواف بالليل مع جرأة في الطلب وشجاعة وإقدام .

٦- **الكرة** : اسم الكرة قديم ، وقد ذكرها الشاعر المسيب بن علس ، وهو من شعراء الجاهلية في كتاب المفضليات ، رقم ١٢ صفحة ٦٣ :

[من الكامل]

مَرِحَتْ يداها لِلنَّجاءِ كأَنَّما تَكْرُو بكَفَّيْ لاعبٍ في صَاعِ[١]

شبه الشاعر حركة سير ناقته واختلاف يديها مع رجليها بحركة اللاعب بالكرة ، والصاع مهبط الأرض أي المنخفض منها ، والمستوية .

٧- [**دس واندس**][٢] :

فلان دس فلانا أي أخفاه ، ودس الرجل أخاه : أي أخفاه وستره واختفى أي استتر ، المعجم الوسيط.[٣]

والله سبحانه وتعالى ، يقول :﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾[٤]

أي أخفاها بالمعاصي[٥]، ويقال للطفل الذي يخشى من الضرب : اندس أي استتر .

---

١ – من قصيدة له مطلعها :

أَرَحَلْتَ من سَلْمَى بغيرِ مَتَاعِ قبلَ العُطَاسِ ورُعتْهَا بوَدَاعِ

المفضليات ، ص : ٦٢

٢ – النجاء : السرعة ، تكرو : تلعب بالكرة .

٣ – في المطبوع « داس واداس » والذي يدل عليه الشرح أن المراد ما أثبتنا .

٤ – انظر مادة: (دس) من المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، ص : ٢٨٣.

٥ – سورالشمس ، الآيتان: ٩ – ١٠.

٦ – انظر مادة: (دسا) من المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، ص : ٢٨٤.

٨- **الغبة** : هي لجة البحر العميقة البعيدة عن الشاطئ والوادي جمع[ها] أغباب ، ويقال : أصابنا مطر سال منه الغباب ، وسميت الغبة غبة لبعدها عن الشاطئ وعمقها ؛ لأن البحر كلما دخلت فيه بعد عنك الشاطئ ، ودخلت في لجة البحر ، فلذلك سميت غبة ، المعجم الوسيط .[١]

وقد ذكر صاحب أساس البلاغة[٢] ، قال : ماء غب ، ومياه أغباب ، أي بعيدة لا يوصل إليها إلا بعد يوم أو يومين ، وسميت كذلك ؛ لأن الإنسان يغب فيها الأيام العديدة ، ويقال للراعي : غب في المرعى سبعة أيام لبعده وحسن الكلأ .

قال ابن هرمة :[٣]

[من البسيط]

يقول لا تُسْرِفُوا في أَمْرِ رِيِّكُمُ إِنَّ المِياهَ بِجَهْدِ الرَّكْبِ أَغْبابُ

٩- **أعزب** : فلان أعزب أي طالت عزوبته ، وتمادت به ، ويقال : ليس لفلان امرأة تعزبه أي تذهب عزوبته ، والأعزب من الرجال : الذي ليست له امرأة ، وامرأة عزباء ، أي ليس لها زوج ، أساس البلاغة.[٤]

١٠ - **شاحب الوجه** : فلان شاحب الوجه والجسم ، ويقال للنحيل الجسم: (شحاب)،

---

١ - في المعجم الوسيط : « الغُبّ : ماء مد البحر الطاغي على الشاطئ ، والغب الوادي ، جمعه : أغباب وغُبان . انظر: المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، مادة : (غب) ، ص :٦٤٢

٢ - الزمخشري : أساس البلاغة ، مصدر سابق ، مادة : (غب) ، ج : ١ ، ص : ٣٣٦

٣ - ورد هذا البيت في مادة (غبب) في المعاجم التالية :

الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس.

لسان العرب لابن منظور ، مصدر سابق .

الزمخشري : أساس البلاغة ، مصدر سابق

٤ - الزمخشري : أساس البلاغة ، مصدر سابق ، مادة : (عزب) ، ص : ٦٥٠

والشحوب لا يكون إلا من التعب أو الفقر والمرض المزمن ، والشحوب في لغة العرب الهزال ، قال الشاعر :[1]

[من الطويل]

بمنزلة أما اللئيم فسامنٌ بها وكرامُ الناس بادٍ شحوبُها

هذا البيت مذمة في اللئيم الذي لا يهتم بإكرام الناس ومساعدتهم ، ولا يهتم إلا بنفسه ، ولذلك فهو سمين ممتلئ الجسم ، لا يبدو عليه شحوب ولا هم . أما الكرام الذين ينفقون أموالهم في أوجه الخير ، ويساعدون الناس ، ولا يوفرون نقودهم ، فواحدهم شاحب ؛ لكونه يعيش في هم دائم في سبيل مساعدة غيره والتخفيف عنهم .

١١ – العرضة : الرزيف :

العرضة هي الرقصة الشعبية ، وهي الرزيف ، وهي مشتقة من عرض

---

١٦٠ – نسبه الزمخشري ، وابن بسام الشنتريسي للسمهري العكلي ، وهو يصف حال السجن ، ومن سجن فيه .

الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ج : ٢ ، ص : ٣٦٣

وفي الذخيرة :

وقال السمهري العكلي من شعراء الدولة الأموية بالعراق :

لقد جمع الحداد بين عصابةٍ تساءل في الأقياد ماذا ذنوبها
بمنزلة أما اللئيم فسامنٌ بها وكرام الناس بادٍ شحوبها
إذا حرسي قعقع الباب أرعدت فرائص أقوام وطارت قلوبها
نرى الباب لا نسطيع شيئاً وراءه كأنا قناً أسلمتها كعوبها

انظر :

ابن بسام الشنتريني أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، ط : ، سنة : ١٩٧٨ م ، تحقيق : إحسان عباس ، ج: ٣ ، ص ٧٢

وانظر :

ابن جني : أبو الفتح عثمان : التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري تحقيق : احمد ناجي القيسي و خديجة عبد الرزاق الحديثي و احمد مطلوب ، منشورات وزارة المعارف ، بغداد الطبعة الأولى ـ ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م ، ص : ١٨١

الجيش، وهي تقام في الأعياد والأفراح من عرس وختان ، ولكل صنف من العرضة قصائد ، تسمى (شيلات) ، تختص بالأفراح وشيلات الحرب الحماسية، وهي أبيات تحض على لقاء الأعداء في الحروب .

وهذه أبيات من الشيلات الحربية ، قالها محمد حسن المعضادي أيام حرب الزبارة ، سنة ١٣٥٦ هـ :

إلى مشى شيخنا جئنا معاه سلة ... كل عين بكت من شوف غاليها[١]

نرخص الروح دون الشيخ وارضا له ... والأعمار الغوالي ما نداريها

كم سمعنا برأي الشيخ[٢] من حله ... نأخذ المال والأرواح نفنيها

جمعنا الي مشى مايطري الذلة ... قولة النعم دون الروح نشريها

وسميت العرضة بالرزيف ، وسمي الرزيف رزيفا بارتفاع الأصوات في العرضة بالأشعار ، رزف يرزف رزيفا : صوّت وصاحَ ، والإنسان والحيوان إذا أصابه الفرع والروع أسرع في مشيته وصوته ، كذلك الذي ينذر بالأعداء ، يسرع في مشيته ، ويرفع صوته مناديا منذرا . ولا تكون العرضة إلا أوقات الحرب ، لحض الناس بالأشعار على القتال . وسميت العرضة لظهورها وبروزها أمام أعين الناس .

المعجم الوسيط[٣]

١٢- **أجناب** : هم الضيوف أو الزائرون ، وهذا كلام متداول في منطقة الخليج العربي .

---

١ – الشيخ في هذا المعنى الأمير [المؤلف]

٢ – ورد برواية :

لين مشى شيخنا جينا معاه سَلَه ... كل عين بكات من فراق غاليها

انظر : جريدة العرب ، العدد :٧٢٥٥ بتاريخ ٢٣/ إبريل / ٢٠٠٨ م ندوة الذاكرة الشعبية.. دفاع عن التراث المنسي.

٣ – المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، مادة : (رزف) ، ج : ١ ، ص : ٣٤٢ ، ومادة : (عرض) ، ج : ٢ ، ص : ٥٩٣.

فلان عنده ضيوف أجناب ، كما قال الشاعر :[1]

[من الطويل]

أتيت حريثا زائرا عن جنابة فكان حريث عن عطائي جامدا

ويقال لكرماء الحي : نعم الحي للضيوف الأجانب .

قال [علقمة بن عبدة][2]:

[من الطويل]

فلا تحرمني نائلا عن جنابة فإني امرؤ عافي القباب غريب

من كتاب الكامل لأبي العباس المبرد[3]، صفحة ١٥، ١٦

١٣- **البجاد** : هو اللحاف ، يتخذ من نسيج الصوف ، يغطى بقماش سميك ، كان سابقا يستعمله أبناء البحر لحافا لهم ، وهو الدثار .

وسمي عبد الله ذا البجادين ، لأنه كان في قومه وأسلم ، فلما علموا بإسلامه، منعوه الخروج من عندهم ، وسلبوا ثيابه ، ولم يبقوا عنده إلا البجاد ، فشقه

---

١ – هذا البيت للأعشى من جملة أبيات يذكر بها الحارث بن وعلة ، وكان قصده فلم يحمده ، وقوله: « أتيت حريثاً « يريد الحارث، تصغيره على لفظه : حويرث. وهذا التصغير الآخر يقال له تصغير الترخيم، وهو أن تحذف الزوائد من الاسم ثم تصغر حروفه الأصلية، فتقول في تصغير أحمد: حميد لأنه من الحمد، وفي الحارث: حريث، لأنه من الحرث ، وقوله: عن جنابة، يقول: عن غربة وبعد. يقال: هم نعم الحي لجارهم جار الجنابة، أي الغربة. يقال: رجل جنب، ورجل جانب، أي غريب .

انظر : المبرد : أبو العباس ، محمد بن يزيد ت ٢٣٥ هـ : الكامل في اللغة والأدب ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م ، تحقيق الدكتور : محمد أحمد الدالي . المجلد الثاني ،: ص : ٩٠٢

٢ – في المطبوع (قال الحطيئة) ، والبيت لعلقمة بن عبدة ، ولعل بيت الحطيئة سقط سهوا أثناء النقل ، لأن ما في الكامل هو :» ... وقال الحطيئة:

والله ما معشر لاموا امرأ جنباً في آل لأي بن شماس بأكياس

وقال علقمة بن عبدة:

فلا تحرمني نائلاً عن جنابة فإني امرؤ وسط القباب غريب

الكامل للمبرد ،، ج : ٢ ، ص ٩٠٣

٣ – انظر الإحالة السابقة .

نصفين ، واتزر بنصفه ، والتحف بالنصف الآخر ، فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم بذي البجادين .

والشاهد : قول امرئ القيس[١] :

[من الطويل]

كأن أبانا في أبانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

(سيرة ابن هشام[٢] وديوان امرئ القيس[٣])

١٤- **عنتريس** : العنتريس صلب البنية ، وهي تستخدم في الخليج بهذا المعنى، وهي تطلق على الرجل القوي ، والناقة ، والأعشى يصف ناقته بالقوة والصلابة ، فيقول:[٤]

[من الخفيف]

عنتريس تعدو إذا حرك السَّوْ طُ كعدو المصلصل الجوال[٥]

من كتاب الكامل[٦]، والجوال : حمار الوحش ، فهو يشبه عدو ناقته بعدو حمار الوحش حين يلحق به الصياد .

١٥- **عيان** : العيان في لغة العرب : التعبان العاجز عن العمل .

---

١ – ديوان امرئ القيس ، دار المعرفة ، الطبعة : الثانية ، سنة : ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، تحقيق : عبد الرحمن المصطاوي ، ص : ٦٧

٢ – ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام ت ١٨٣ هـ : سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، ط : ١ ، سنة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م ، تحقيق : محمد فتحي السيد ، ج : ٤ ، ص : ٢٠٠

٣ – انظر الإحالة قبل الأخيرة .

٤ – الديوان : ص : ٧ ، و الكامل للمبرد ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ١٠٠٣

٥ – يقال للحمار المصلصل إذا أخرج صوته من جوفه حادا ، الكامل للمبرد ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ١٠٠٣.

٦ – انظر الإحالة السابقة .

قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ ﴾ [١]

وقال أيضا : ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ [٢]

والشاعر يقول :[٣]

[من مجزوء الكامل]

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَما عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَهْ

من كتاب الفوائد لابن القيم[٤] رحمه الله .

١٦- السهك والزفر :

السهك : الرائحة الكريهة ، سواء أكانت رائحة السمك أم اللحم في ثياب الجزارين وصيادي السمك أو من يقوم بالأعمال اليدوية ، مثل الحدادة . قال النابغة الذبياني في وصف الشجعان ، حين تتسخ ثيابهم وقت الحرب من العرق والتراب وصدأ الحديد[٥] :

[من الكامل]

سهكينَ مِنْ صَدإِ الحديدِ كأنَّهُمْ تحتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ البقّارِ[٦]

---

١ – سورة الأحقاف ، الآية : ٣٣

٢ – سورة : ق ، الآية : ١٥

٣ – البيت لعبيد بن الأبرص ، من قصيدة له يبكى فيها قومه بنى أسد حين قتلهم حجر الكندى أبو امرئ القيس الشاعر لمنعهم الأتاوة التى كان قد فرضها عليهم، مطلعها :

يا عين ما فابكى بنى أسد فهم أهل الندامة

ورواية الأغاني : برمت بنو أسد كما برمت .. انظر : الأغاني ، مطبعة التقدم ، ج : ٨ ، ص : ٦٣

٤ – ابن قيم الجوزية: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب: الفوائد، دار عالم الفوائد، تحقيق: محمد عزيز شمس، ص: ١١.

٥ – ديوان النابغة ، اعتنى به وشرحه : حمدو طماس ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، ص : ٥٦.

٦ – قوله: سهكين من صدأ إلخ، متلبسين برائحة الحديد المصدئ. يعني أن السلاح يصدأ عليهم لطول لبسهم إياه. والسهكة: رائحة الحديد المصدئ. والسنور: الدروع، وقيل: السلاح كله. والبقار، بالموحدة والقاف المشددة: موضعٌ برمل عالج، قريبٌ من جبلي طيئ تسكنه الجن.

السنور صفة تشبيهية للخيل ، وجنة البقار هم الذين سكنوا الموقع المسمى بالبقار ؛ لأنه عند العرب مشهور بأنه مأوى الجن .

١٧- **الجرعة** : الشيء القليل من شرب الماء .

جرعت الماء ، واجترعته بمرة ، وتجرعته شيئا بعد شيء - وما سقاني إلا جرعة ، وجريعة[١] : تصغير جرعة ، وفلان يتجرع الماء جرعة بعد جرعة حتى أتى على ما في الوعاء[٢]، ويتجرع الغصات تجرعا مؤلما .

١٨- **جدع وجدع** : فلان جدع أي كيس ، ومن المجاز : فلان جدع في الأمر غذا أخذ فيه حديثا أي لا يتوانى فيه حتى يدركه .

١٩ - **الأحماء** : إخوان زوج الزوجة ، وبنو فلان أحماء لفلان ، وأحماء الزوجة : إخوة زوجها ، والشاعر يقول :

[من الرجز]

خُبِّرتُ أحماءَ سُليمى إنما ظلوا غِضاباً يَعلكون الأُرَّما[٣]

النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري[٤] صفحة : ٨٩

٢٠ - **الخلة حجرة العروس**: سميت خلة؛ لأنها مشتقة من اختلاء العروسين، وسميت خلة من الصداقة، وهي المودة، وتسمى الخلة[٥]، وهي اختلاء الزوج بزوجته .

---

١ - أساس البلاغة ، مادة : (جرع)

٢ - الوعاء : ماعون الماء من قربة وغيرها . المؤلف

٣ - الأرم: الأضراس، جمع آرم، لأنها تأرم، أي: تأكل. ومنه قيل: فلانٌ يحرق عليك الأرم، أي: يصرف بأنيابه عليك غيظاً، يعني يصوت.، أو يعض أطراف أصابعَه من الغيظ

٤ - أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ، دار الشروق . الطبعة : الأولى ، سنة : ١٩٨٠م - ١٤٠١هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، ٣١٧

٥ - في المعجم الوسيط: الخلة: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله، المعجم الوسيط: مادة: (خل)، ص: ٢٥٣.

المعجم الوسيط[1]

والخلوة الصحيحة في الفقه : إغلاق الرجل الباب على زوجته ، وانفراده بها[2]، والخلة جمع[ها] خلال. والصداقة، والمحبة، تتخلل القلوب، وتصير خلالها، ويقال: خلة الإنسان أهل مودته، فسميت الخلة بذلك ، مستمدة من المودة والمحبة بين الزوجين.

٢١- **الحوطة ، هو الجدار أو الحائط** : وسمي حوطة لأنه يحيط بالبيت ، حوط البيت أي وضع حوله حائطا ، حوط زرعه بنى حوله حائطا .

مختار الصحاح

٢٢- **البري** : هو الكلام في الغير بما يكرهون .

فلان يبري الناس بكلامه كبري القلم ، وللشاعر العدواني ، وهو ذو الإصبع هذا المقال في ذلك:[3]

[من البسيط]

لولا أواصر قربى لست تحفظها ورهبة الله في من لا يعاديني

إذا بريتك بريا لا انجبار له إني رأيتك لا تنفك تبريني

المفضليات[4]

---

١ – انظر مادتي : (خلّ) و (خلا) في الإحالتين السابقة والتالية .

٢ – مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط : ٤ ، سنة : ٢٠٠٤ م ، مادة : (خلا) ، ص : ٢٥٤

٣ – من قصيدة ذي الإصبع العدواني التي مطلعها :

يا مَن لِقَلبٍ شَديدِ الهَمِّ مَحزونِ أمسى تَذَكَّرَ رَيّا أُمَّ هارونِ

الضبي : المفضل بن محمد ت ١٧٨ هـ : المفضليات ، ط ٦ ، دار المعارف ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر عبدالسلام محمد هارون ، ص ١٦٠

٤ – انظر الإحالة السابقة .

٢٣- فلان ناحل الجسم كعسيب النخل :

العسيب جريد النخل المنزوع منه الخوص[١]،

قال مرة بن همام بن ذهل بن شيبان:[٢]

[من الكامل]

لَعَبَثْتُ فِي عُرْضِ الصُّرَاخِ مُفَاضَةً وعَـلَـوْتُ أَجْـرَدَ كالعَسيبِ مُشَذَّبَا

المفضليات[٣]

٢٤- الفـلي: هو استخراج الأذى من الرأس .

واستخراج القمل أيضا .

يقول الشاعر :[٤]

[من الطويل]

عـدونـا إلـيـهـم والـسـيـوف عصينا بـأيـمـانـنـا نفلي بـهـن الجماجما

ويقول عنترة العبسي[٥] :

[من الطويل]

ونحن نقود الخيل حتى رؤوسنا رؤوسـ نسـاء لا يـجـدن الفواليا

---

١ – الصحاح ، مادة : (عسب) وفيه : « العَسيب من السَعف: فويق الكَرَب لم ينبت عليه الخوص. وما نبت عليه الخوص فهو السَعَف» .

٢ – المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ٣٠٣ ، والبيت المذكور قبله :

يا عَوْفُ وَيْحَكَ فِيمَ تأخُذُ صِرْمَتي وَلَـكُنْتُ أَسْـرَحُهَا أَمـامَكَ عُـزَّبَا

تاللهِ لَـوْلاَ أَنْ تَشَـاءَى أَهْـلُهَـا ولَشَـرُّ ما قـال امْـرُؤٌ أَنْ يَكْـذِبَا

٣ – انظر الإحالة السابقة .

٤ – هذا البيت لعبد المسيح بن عَسَلَة العبدي ، المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ٣٠٤

٥ – ديوان عنترة ، مطبعة الآداب لصاحبها أمين الخوري ، بيروت ، ط : ٤ ، سنة ١٨٩٣ م ، ص : ٩٦

٢٥- بلع الريق : بلع الريق بلوعا ، وفلان بلع ريقه من الغيظ والغضب والحنق .

قال المرار بن منقذ :[١]

[من الرمل]

لَـمْ يَـضِـرْنِـي ولـقـدْ بَـلَّـعْـتُـهُ قِـطَـعَ الـغَـيْـظِ بِـصَـابٍ وصَـبِـرْ

٢٦- السِّيف : شاطئ البحر[٢]، خرجت أبتغي السيف لأصطاد السمك .

قال الشاعر الأعشى بن قيس[٣]:

[من الطويل]

فـأوردهـا عينا مـن السيف رية لها برعم مثل الفسيل المكمم[٤]

٢٧- الأزيب : اللئيم

أهل الخليج يسمون الريح التي تأتي من الجهة الشرقية الجنوبية أو الجهة الشرقية الشمالية أزيبا ؛ لأنهم كثيرا ما يتضررون منه ، وخاصة أهل السفن البحرية ، لأن مجراه يأتي مخالفا لمجرى مد البحر ، وتكون فيه عواصف ، وتهيج فيه أمواج البحر، فلذلك سمي أزيبا لضرره ولؤمه، وأزيب في لغة العرب: الرجل اللئيم[٥] ، قال الأعشى: [٦]

[من الطويل]

فـأرضـوه إن أعـطـوه مني ظلامة وما كنت قلا قبل ذاك أزيبا[٧]

---

١ – من قصيدة له مفضلية ، المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ٨٧.

٢ – في لسان العرب :مادة : (سيف) : السيف : ساحل البحر جمعه أسياف .

٣ –الديوان ، ص : ١٢١ ، وانظر : الصحاح ، مادة : (روى) ، ولسان العرب ، مادة : (برأ).

٤ – بُرَأ جمع بُرءة – بالضمّ : قُتْرةُ الصائد التي يَكْمُن فيها أو ناموسه ، والمكمم : المغطى.

٥ – الأزيب : الدعي واللئيم ، الصحاح ، مادة : (زيب) ، والقاموس المحيط ، مادة : (زاب) ، ولسان العرب مادة : (زيب).

٦ – ديوان الأعشى الكبير : ميمون بن قيس ، المطبعة النموذجية ، تحقيق الدكتور : محمد محمد حسين ، ص : ١١٥.

٧ – يقول : فحكموا له على ظلما ، وما كنت قبل ذلك قليل الأنصار ، وما كنت دعيا لئيما .

٢٨- الصفع : الضرب أو الصقع بالقاف .

يقال : فلان صفع على رأسه أي ضرب ، الصفع في لغة العرب الضرب على الرأس ، وأصله الضرب على كل شيء، يقول الشاعر:(١)

[من الطويل]

صَقَعْتُ ابنَ ثَوْبٍ صَقْعَةً لا حِجَى لها يُـوَلْـوِلُ منـهـا كـلُّ آسٍ وعـائِـدِ

الولولة : الخوف من المصائب عند حدوثها ، أو الفزع منها .

الآسي : المتطبب .

والعائد : من يعود المريض .

الشعر لمزرد بن ضرار الذيباني.(٢)

٢٩- الحور : شدة بياض حدقة العين مع سوادها.(٣)

قال المرار :

[من المتقارب]

وتـعـلـلـت وبـالـي نـاعـم بـغـزال أحـور الـعـيـنـيـن غـر

وقال [الأعشى] :(٤)

[من السريع]

يشفي غليل النفس لاه بها حوراء تصبي نظر الناظر(٥)

---

١ – لمزرد بن ضرار الذبياني ، من قصيدة له مفضلية ، المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ٧٧.

٢ – انظر الإحالة السابقة .

٣ – في الصحاح (مادة : حور) : « الحَوَرَ: شدَّةُ بياض العين في شدّة سوادِها. يقال: امرأةٌ حوراءُ بيِّنةُ الحَوَرِ. ويقال: احْوَرَّتْ عينهُ احْوِراراً. واحْوَرَّ الشيء: ابيضَّ. وتَحْويرُ الثياب: تبيضها»

٤ – للمرار بن منقذ ، من مفضلية له ، انظر : المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ٨٣

٥ – في المطبوع [وقال قتيله :] ، والبيت للأعشى ،

انظر :

ديوان الأعشى الكبير : ميمون بن قيس ، المطبعة النموذجية ، تحقيق الدكتور : محمد محمد حسين ، ص : ١٣٩.

٦ – الغليل : حرارة العطش ، وأصباه الشيء : شاقه ودعاه إلى الصبا ، فحن إليه.

وقال ماجد بن صالح الخليفي :

أحـــــــور فـــي وجـنـتـيـه نـبـت الـــــورد الـجـنـي

٣٠- الشن :

الشن : القربة البالية ، وهي تبرد الماء ، وكنا قديما نضع فيها الماء ؛ ليبرد للشرب منه ، والشن القربة التي أخلقها الاستعمال ، فهي تبرد الماء إذا حفظ بها، يقول الأعشى:[١]

[من المتقارب]

يـصـب بـهـا الـسـاقـيـان الـمـزاج منتصف الـلـيـل مـن مـاء شـن[٢]

٣١- الطنز [٣]: السخرية

هو السخرية من الغير (فلان يطنز بفلان) أي يسخر منه .

قال بشر بن مرثد:[٤]

---

١ – الديوان ، ص : ١٧

٢ – يقول : يناولها الساقيان الكأس ممزوجا بماء بارد من قربة خلق .

٣ – الطنز ذكره السيوطي في المولد .

انظر :

السيوطي : عبد الرحمن ، جلال الدين : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مكتبة دار التراث ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق: محمد أحمد جـاد المولى ، ومحمد أبو الفـضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ، النوع الحادي والعشرون في معرفة المولد ، ج : ١ ، ص : ٣٠٥

وفي الصحاح مادة (طنز) الطَنْزُ: السُخرية. وطَنَزَ يَطْنُزُ فهو طَنَّازٌ. وأظنُّه مولّداً أو معرباً.

وفي تهذيب اللغة للأزهري (طنز) طَنَزَ الطَّنز: السُّخرية. وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم مَدْنَقَةٌ ودُنّاق ومَطْنَزَة: إذا كانوا لا خير فيهم، هيّنةً أنفسهم عليهم.

وفي اللسان (طنز) طَنَزَ يَطْنزُ طَنْزاً كلمه باستهزاء فهو طَنَّاز قال الجوهري أَظنه مولَّداً أَو معرَّباً والطَّنْز السُّخْرِيَةُ وفي نوادر الأَعراب هؤُلاء قوم مَدْنَقَة ودُنَّاق ومَطْنَزَةٌ إذا كانوا لا خير فيهم هَيِّنَةً أَنفُسُهم عليهم

وفي تاج العروس طنز الطَّنْز بالفَتْح : السُّخْرِيَة نقله الصَّاغانيّ . ويقال : طَنَزَ به يَطْنِز فهو طَنَّاز كشَدَّاد أي سَخِرَ به وقال الجَوْهَرِيّ : أَظنُّه مُوَلَّداً أو مُعرَّباً . الطَّنْز : ضَرْبٌ من السمَك .

٤ – ورد هذا البيت وهو لبشر بن عمرو بن مرثد في مفضلية له ، وهو شاعر جاهلي ، المفضليات للضبي ، ص : ٢٧٧ (طنز) طَنَزَ يَطْنزُ طَنْزاً كلمه باستهزاء فهو طَنَّاز قال الجوهري أَظنه مولَّداً أَو معرَّباً والطَّنْز السُّخْرِيَةُ وفي نوادر الأَعراب هؤُلاء قوم مَدْنَقَة ودُنَّاق ومَطْنَزَةٌ إذا كانوا لا خير فيهم هَيِّنَةً أَنفُسُهم عليهم

[من الكامل]

وتـراهـمُ يغشى الرضيف جلودهم طنزين يسقون الرحيق الأشهبا[1]

المفضليات[2] ، أساس البلاغة[3]

٣٢- فلان دفع فلانا :

ويقال : دفع البحر بعضه بعضا ، والرجل دفع غيره بقوة أي زحزحه عن مكانه ، والبحر إذا هاج دفعت أمواجه بعضها البعض .

قال عوف بن عطية:[4]

[من الوافر]

أَلـم تَـرَ، أَنَّـنـا مِـرْدَى حُـروبٍ نَسِيلُ كـأَنَّـنـا دُفَّـاعُ بَـحْـرِ[5]

شبه تتابعهم في الحرب كأمواج البحر ، يدفع بعضه البعض .

٣٣- الخبط : الضرب على الكتف أو الظهر .

وخبط الرجل عدوه حتى أرداه قتيلا، وخبط الشجر حتى تساقط ورقه للدواب.

قال بشر بن [أبي][6] خازم:[7]

[من الكامل]

---

١ – الرضيف : العرق ، و الرحيق : أطيب الخمر ، والذي في المفضليات : (الأصهب) : ما يضرب لونه إلى الحمرة .

٢ – المفضليات للضبي ، ص : ٢٧٧ .

٣ – أساس البلاغة ، مادة : (ط ن ز) : « فلان يطنز بالناس: يسخر منهم، وطانزوا وتطانزوا. »

٤ – من قصيدة مفضلية لعوف بن عطية بن الخرع التيمي من تيم الرباب ، انظر : المفضليات ، ص : ٣٢٨

٥ – « المردى » – بكسر الميم – ، قال في « الصحاح » : « هو حجر يرمى به، ومنه قيل للشجاع إنه لمردى حروب » . ومعناه أنه يقذف في الحروب ويرجم فيها.

٦ – ساقطة من المطبوع

٧ – بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف ، شاعر فارس ، جاهلي قديم ، وأبو خازم بالخاء والزاي المعجمتين ورسمه بالحاء تصحيف (المفضليات هامش ترجمة الشاعر، ص: ٣٢٩)، والبيت من قصيدة مفضلية له، انظر: المفضليات، ص: ٣٤٨

ولقد خَبَطْنَ بَنِي كِلاَبٍ خَبْطَةً أَلْصَقْنَهُمْ بِدَعائِم المُتَخَيَّمِ

يقول : داستهم الخيل حتى ألصقتهم بمخيمهم .

المفضليات[1]

٣٤- **الملفع** : هو خمار تتلفع به المرأة ، وتجعله على رأسها، وتلف به رقبتها .

قال [سلمى][2] الضبي[3] :

[من الكامل]

[وإذا][4] العذارى بالدخان تلفعت واستعجلت نصب القدور فملت

من كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري[5]

٣٥- **الزفن** : الرقص في الغناء سواء على ضرب العود أو الناي أو الطبل أو ما شابه ذلك ، فيقال : رجل زفان وامرأة زفانة أي رقاصة .

من كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري

٣٦- **الكبل** : القيد

هو القيد، ويستعمل لتكبيل المجرم، حتى لا يفر من القيد أو من مكان حبسه.

---

١ – انظر الإحالة السابقة .

٢ – في المطبوع « سلمان » وفي النوادر (ص : ٣٧٤) : وقال سلمان بن ربيعة الضبي أو سَلمى ، والصحيح أنه سلمى بن ربيعة كما في معظم المصادر ، وانظر تحقيقا في ضبط اسمه في شرح ديوان حماسة أبي تمام ، في الهامش رقم ٣ (ص : ٣٤٨ –٣٤٩).

٣ – هذا البيت لسُلميّ بن ربيعة من بني السيد بن ضبة ، ص : ٣٥٠ ، وقد وردت حماسيته التي منها هذا البيت في الأصمعيات منسوبة لعِلْبَاء بن أَرِيم بن عَوْف من بني بكر بن وايل ، الأصمعيات ، ص: ١٧٨.

٤ – في المطبوع (إذا ما ألعذارى) ، وما أثبتناه هو ما ورد في المصادر.

٥ – النوادر لأبي زيد ، مصدر سابق ، ص : ٣٧٥.

قال عبدة بن الطبيب:[1]

[من البسيط]

فخامر القلب من ترجيع ذكرتها رس لطيف ورهن منك مكبول

المكبول : المقيد ، يقول إن قلبه مرتهن عندها ومقيد لا فكاك له منها .

٣٧- **الجوشن** : سعة صدر الإنسان بالتنفس، ويقال للرجل الحكيم : له جوشن واسع دلالة على تأنيه في الأمور .

قال عبدة بن الطبيب:[2]

[من البسيط]

حتى إذا خضن طعنا في جواشنها وروقة من دم الأجواف معلول

الروق : قرن الوعل ، وهو ملطخ بالدم لأنه يطعن الكلاب التي تحاول أن تصطاده ، ويدافع عن نفسه .

٣٨- **المنديل** : خرقة تستعمل لمسح اليد بعد أكل الطعام ، وكل خرق يستعمله الإنسان لمسح ما بيده من أذى يسمى منديلا .

قال عبدة بن الطبيب:[3]

[من البسيط]

ثمت قمنا إلى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناديل[4]

---

١ – لعبدة بن الطبيب – والطبيب اسمه يزيد – بن عمرو ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣ هـ ، وكان في جيش النعمان بن مقرن في حرب الفرس بالمدائن ، والبيت من من قصيدة مفضلية له ، انظر : المفضليات ، ص : ١٣٥

٢ – المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ١٤٠

٣ – المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ١٤١

٤ – الجرد : الخيل القصار الشعر ، ومسومة : معلمة .

أي أن أعراف خيولنا قامت بما تقوم به المناديل ، فقد قمنا بعد الطعام ومسحنا بها أيدينا ؛ لأن القفار لا توجد بها مناديل.

٣٩- **الليف** : حبال تستعمل للسفن ، وهي من النخيل ، وتستعمل رشاء للدلاء لاستخراج الماء من البئر .

قال ثعلبةُ بن صُعيْر:[١]

[من الكامل]

يَبْرِي لِرَائِحَةٍ يُسَاقِطُ رِيشَهَا مَرُّ النَّجَاءِ سِقَاطَ لِيفِ الآبِرِ[٢]

شبه ريش النعامة ، وهي (الرائحة) المتساقطة أثناء عدوها بليف الآبر، حين يرمي به عن النخلة .

٤٠- **شروى** : أي مثل ، شروى فلان : مثل فلان .

قال عبدة بن الطبيب:[٣]

[من البسيط]

شروى شبيهين مكروبا كعوبهما في الجنبتين وفي الأطراف تأسيل

وقال الحارث بن حلزة :[٤]

[من الكامل الأحذ]

وإلى ابن مارية الجواد وهل شروى أبي حسان في الإنس

---

١ – هذا البيت لثعلبة بن صُعيْر بن خُزاعيّ المازني ، شاعر جاهلي قديم ، وهو غير ثعلبة بن صعيْر القضاعي العذري الصحابي ، من مفضلية له لا يعرف له غيرها . انظر : المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ١٢٩.

٢ – يبري : يعارض ويباري ، الرائحة : النعامة تروح إلى بيضها ، فهي لا تألو من العدو ، والنجاء : السرعة .

٣ – المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ١٣٩.

٤ – للحارث بن حلزة بن مكروه بن بُديْد اليشكري ، صاحب المعلقة:

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

وهذا البيت من مفضلية للشاعر ، انظر : المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ١٣٣.

٤١- **دنع** : أحنى ظهره ، وهو [إما] من الخضوع ، وإما من كبر سن الإنسان .

يقول الحارث بن حلزة :[١]

[من الكامل الأحذ]

فـلـه هـنـالـك لا عـلـيـه إذا دنـعـت أنـوف الـقـوم للتعس

٤٢- **الجمة** : مأخوذة من جمة البئر أي زيادة مائه ، وعند أهل البحر إذا دخل الماء في السفينة ، يقال : انزف[وا] الجمة أي أخرجوا الماء منها ، ويقال : بئر نزوف أي قليلة الماء ، والمنزفة : ماينزف به الماء ، قال تعالى :

﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[٢]

قال الشاعر :[٣]

[من الكامل الأحذ]

مـن جـم بـئـر كـان فـرصـتُـه منـهـا صـبـيـحـة لـيـلـة الـرِّبـع[٤]

٤٣- **الحذية** : وجه إلي بعض المعلمين - وأنا في مدرسة الخليج - سؤالا عن الحذية : ما معناها ؟ وهل هي كلمة عربية فصحى أو مولدة ؟ والحذية هي الهبة ، يهبها الرجل لأحد من أقاربه أو أصدقائه .

---

١ - المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص :١٣٤

٢ - سورة : الواقعة ، الآية : ١٩

٣ - هذا البيت لبَشامة بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة ، وهو خال زهير بن أبي سلمى ، والبيت من قصيدة مفضلية للشاعر ، انظر : المفضليات للضبي ، ص : ٤٠٨

٤ - الربع أن ترعى الإبل يومين ، ثم ترد في الثالث .

والشاهد على ذلك من كلام العرب : قول بشر بن عبد الرحمن الأنصاري:[1]

[من الكامل]

وَقَصِيرَةِ الأيّام وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْ بَاعَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَمِيمِ.

منْ محذِياتِ أخي الهوَى غُصَصَ الجوَى بِدَلالِ غَانِيَةٍ وَمُقْلَةِ رِيمِ.

صَفْرَاءَ مِنْ بَقَرِ الجِوَاءِ، كأنّمَا خَفَرُ الحَيَاءِ بهَا رُدَاعُ سَقِيمِ.[2]

قوله : (محذيات أخي الهوى) أي (معطيات) ، يقال : أحذيت الرجل من العطية والغنيمة : أعطيته ، والاسم الحذية والحذوة ، والحذايا ، كل ذلك بمعنى العطية والهبة .

أمالي المرتضى ، الجزء الأول ، صفحة : ٤٩٤ ،

قال المشجر ، وهو جاهلي :

[من الطويل]

علي يمين لا ألاقيه وسطها لأحذيته فيها شباة سنان

الشباة: حد السيف ، يقول : جعلت مكان الهبة له أن طعنته.كما قال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ ﴾[3] ، والعذاب ليس بشرى ، ولكنه يقوم مقامها.

١ – هذه الأبيات أوردها السراج القاري منسوبة للشاعر المذكور (بشر بن عبد الرحمن الأنصاري).
انظر : السراج القاري : أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين : مصارع العشاق ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ص : ٢٥٢.
ووردت هذه الأبيات غير منسوبة في أمالي القالي : ج : ١ ، ص : ٢٠٣.
ووردت غير منسوبة في شرح ديوان حماسة أبي تمام ، ص : ٨٨٣ – ٨٨٤.
وفي لسان العرب منسوبة لقيس بن معاذ مجنون بني عامر (مجنون ليلى) ، ففي مادة (ردع) :
« قال قَيْس بن معاذ مجنون بني عامر:
صَفْراء من بَقَرِ الجِواءِ كأَنما ترك الحَياةَ بها رُداعُ سَقِيمِ
وانظر في نسبتها للمجنون هامش شرح ديوان حماسة أبي تمام ، ص : ٨٨٣
٢ – الرُّداع : الصفرة تعلو المريض ، من تردع بالزعفران إذا تلطخ ، أو هو النكس من المرض . .
٣ – سورة : الانشقاق ، الآية : ٢٤.

النوادر لأبي زيد الأنصاري

وفي الحديث الشريف :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطره ، علقك من ريحه) .

الداري هو العطار بائع العطر .

٤٤- **خواهر** : تقال لسكون الرياح ، وهي مشتقة من خار البحر والرجل يخور خورة بوزن فعولة أي ضعف وانكسر ، والخور - بالفتحتين - : الضعف ، فحرفت الكلمة بكلمة خواهر . مختار الصحاح

٤٥- **طوطح نصل** : تقال للرجل الخامل الكسلان ، وهي من الاضطراب والحيرة ؛ لأن الكسلان يحتار في أمر نفسه دائما .

والشاعر[١] يقول :

[من الرجز]

وبلد تحسبه مكسوحا يطوح الهادي به تطويحا

أي يحتار فيه ، وشاعر البادية يسب الرجل الخامل في شعره ، ويدعو عليه قائلا :

طوطح نصل يوم الذلايل خبت[٢] يا ليتها يوم احملت ما ربت[٣]

نصل : انفتت عقدة الخيط فنصل أي انفلت ، والذلايل : الإبل ، خبت أي ركضت في عدوها ، فيقول : يا ليتها أب يا ليتها أمه لم تلده ؛ لأنه جعل الإبل تنفلت من

---

١ - لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي ت ١٣٠ هـ ، شاعر أموي من الرجاز .

٢ - خبت : ركضت في عدوها المؤلف

٣ - الذلايل : الإبل المذللة بالركوب ، قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾ سورة : الملك ، الآية : ١٥ [المؤلف]

رباطها بسبب كسله ، وتبتعد مسرعة في عدوها .

ويقول الشاعر بشر بن [أبي] خازم :[1]

[من الوافر]

فأَصْبَحَ نَاصِلاً منها ضُحَيًّا نُصُولَ الدُّرِّ أَسْلَمَهُ النِّظَامُ

والعرب تقول : نصلت أطراف الوحش من الرمضاء ، ونصل الحافر ، ونصل الخضاب نصولا ، ونصلت الفأس ، ونصل الدر من السلك . وطاح الشيء من يده أي سقط ، وطاح في المفازة وتطوح أي تاه وطوحه وحيح به.

قال ذو الرمة :[2]

[من الطويل]

ترى قُرْطَها في واضحِ اللِّيتِ مُشرفاً على هَلَكٍ في نَفْنَفٍ يتطوّحُ

الليت: صفحة العنق. والنفنف: ما بين أذنيها وجيدها . يصفها بطول العنق يتطوح أي يضطرب. أساس البلاغة

٤٦- **دعموص** : حشرة تتكون في خزانات المياه المتعفنة ، ويطلقها أبناء الخليج أحيانا على من هو زري الهيئة قذر الثياب . وقد سألني عنها أحد المعلمين ، وأنكر كونها من اللغة الفصحى ، وطلب عليها شاهدا من كلام العرب ، فقلت له بيت الأعشى التالي:[3]

[من الطويل]

أتوعدني أن جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لايواري الدعامصا[4]

١ – المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ٣٣٥

٢ – ديوان شعر ذي الرمة، كلية كمبريج، ١٣٣٧ هـ ، ١٩١٩ م، عني بتصحيحه وتنقيحه: كارليل هنري هيس ، ص: ٨٢ .

٣ – الديوان ، ص : ١٥١

٤ – جاش البحر : غلا بالماء واضطرب ، والدعامص جمع دُعموص : دودة سوداء تكون في الغدران إذا قل ماؤها .

٤٧- **الخريطة** : وعاء من قماش أو من جلد أو قرطاس ، تسمى خريطة ، وهي تطلق على الوعاء من الأدم . مختار الصحاح .

وهي بهذا المعنى والاستعمال عند أهل الخليج .

٤٨- **الخرقة** : هي القطعة من القماش التي لا ينتفع بها ، أي البالية المتخرقة، خرق الثوب وسع شقه وانخرق وتخرق . مختار الصحاح[١]

والخلق هو الثوب البالي . يقال : لبست الثوب حتى أخلقته أي أبليته . أساس البلاغة[٢]

٤٩- **الريوق** : هو الفطور ، ولا يكون إلا صباحا .

ما فكيت ريقي : لم آكل شيئا ، ولو قليلا من الطعام والشراب ، وأنا اليوم مصبح على ريقي أي لم أذق طعاما .وشربت على الريق . ودخلت عليه على الريق، وتريقت الماء ريقته الشراب أي سقيته . ماء رايق مشروب على الريق . أساس البلاغة – المعجم الوسيط ، حرف الراء .

٥٠- **محارد** : تقال للمعاند الذي لا يسمع ، وهي بهذا المعنى في اللغة الفصحى، كذلك تقال للذي لا ينصر أخاه في الملمات .

قال الشاعر:[٣]

[من الطويل]

فحارب فإن مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارد

---

١ – في مختار الصحاح ، مادة : (حرق) « خَرَق الثوب و خَرَّقَهُ فانْخَرَقَ و تَخَرَّقَ و اخْرَوْرَقَ ويقال في ثوبه خَرْقٌ وهو في الأصل مصدر و خرق الأرض جابهما وبابهما ضرب و اخْتِراقُ الرياح مرورها و التَّخَرُّقُ لغة في التخلق من الكذب والخِرْقَةُ القطعة من خرق الثوب»

٢ – أساس البلاغة ، مصدر سابق ، مادة : (خلق) ، ج : ١ ، ص : ٢٦٤

٣ – هذا البيت للعباس بن مرداس السلمي ، ذكره أبو علي القالي ، ففي أماليه :

« ... ويجوز أن يكون (على حرد) معناه: على منع، واحتج بقول العباس بن مرداس السلمى :

وحارب فإن مولاك حارد نصره ففى السيف مولى نصره لا يحارد

وحارد عندى فى هذا البيت بمعنى قل . « الأمالي لأبي علي القالي ، ج : ١ ، ص : ٧.

المولى : ابن العم ، والمعنى أنه إذا لم ينصرك أخوك أو مولاك وهو ابن عمك، فجرد سيفك ، فإنه نعم الأخ والمولى ؛ لأنه يقيك الردى ، ويحميك من الناس .

٥١- **يوازي فلانا** : أي يقاربه في الشكل أو الأخلاق أو اللون . يوازي البحر : يقاربه .

المثقب العبدي:[١]

[من الطويل]

علي طُرُقٍ عِنْدَ الأَرَاكةِ ربَّةٍ تُوَازِي شَرِيمَ البَحْرِ وهْوَ قَعِيدُها[٢]

وأَيَّ أُنَاسٍ لا أَبَاحَ بِغَارَةٍ يُوَازِي كُبَيْدَاتِ السَّماءِ عَمُودُها[٣]

٥٢- **الحكر** : البخيل

الحكر هو البخيل ، والمحتكر للتجارة هو الذي يترقب زيادة الأسعار ، فلا يبيع إلا حين يرتفع السوق .

قال المرار بن منقذ ، يصف بنتا ، نشأت بين أم حنون ووالد حليم كريم:[٤]

[من الرمل]

ناعمتها أم صدق برة وأب يربها غير حكر

أي بخيل

المفضليات[٥]

---

١ – هذان البيتان من فصيدة مفضلية للمثقِّب العبدي ، والمثقب لقبه ، واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، انظر : المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ١٥٠ و ١٥٢.

٢ – الأراكة : موضع ، الربة : المجتمعة ، توازي : تحاذي وتقابل ، الشريم : خليج انشرم من البحر ، قال الأصمعي : إنما جعلها طرقا مختلفة لأنه أشد للسير فيها لاشتباهها .

٣ – يريد : أي قوم لم يستبحهم بغارة ؟ وعمود الغارة : ما يرتفع من غبارها كالعمود .

٤ – المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ٩١.

٥ – انظر الإحالة السابقة .

٥٣- **الدوس** : لا يكون إلا بالأقدام . داست الخيل بني فلان بحوافرها ، وهذا لا يكون إلا في الحرب ، وطريق مدوس بالأقدام . ومن المجاز : داس الصقيل السيف ، وسنه بالمداس .

قال الشاعر:

[من الوافر]

وأبيض كالصقيل ثوى عليه عبيد بالمداوس نصف شهر

ويقول الشاعر : [١]

[من البسيط]

ظلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكَلْكَلِها وهَمَّ يَوْمُ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

٥٤- **البربرة** : كثرة الكلام مع الصياح .

قال جرير :[٢]

[من الرجز]

يمشي بها كل موشى بربار موشم الأكراع فيها جآر

٥٥- **السمل** : هو الثوب البالي الهدم ، يطلق على كل لباس .

يقال : هدوم الرجل جميلة أو نظيفة أي لبسه ، ويقال فلان عليه أسمال أي عليه ثياب بالية .

قال الجُميْح :[٣]

---

١ – لمحرز بن المعكبر الضبي من قصيدة له مفضلية ، المفضليات للضبي ، ص : ٢٥٢.

٢ – ديوان جرير ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص : ٤٤٥ ، والبربار : الأسد.

٣ – هذا البيت للجُميْح ، والجميح لقبه وهو : منقذ بن الطماح بن قيس ، شاعر جاهلي من فرسان بني أسد ، والبيت من قصيدة مفضلية للشاعر .انظر : المفضليات للضبي ، ص : ٣٦٨.

[من الكامل الأحذ]

أو من لأشعث بعل أرملة مثل البلية سمله الهدم

٥٦- **الشراسيف** : هي اطراف الضلاع مما يلي البطن ، فلان توجعه شراسيفه ، وفلان نازلة شراسيفه . وقديما كان الشخص الذي يصاب بذلك ، يأتون له بطبيب عربي ، حيث يأتي معه بكرة من التمر ، ويقوم بضرب مكان الألم بها حتى ترتفع شراسيفه ، ويتعافى المريض في أكثر الأحيان .

قال أوس بن حجر :[١]

[من الطويل]

فأرسله مستيقن الظن أنه مخالط ما تحت الشراسيف جائف

يقول : أرسل الرمح حتى خالط شراسيفه ، ونزلت الطعنة إلى جوفه .

٥٧- **ثبان الثوب** : حضن الثوب

وقد ذكر [ه] صاحب المعجم الوسيط[٢]، قال : جعل الشيء في أثبانه ، والثبان: ما تثنيه من طرف ثوبك فتجعل فيه الشيء ، جمعه مثابن ، الثبانة : وعاء تحفظ فيه الفواكه ، المثبنة : كيس تحفظ فيه المرأة مرآتها .

٥٨- **فلان حاذى فلانا** : أي قريب منه ، وأصلها من المحاذاة أي القرب . وحاذى فلانا في الشرف أي صار قريبا منه .

- **سجى البحر وثبر البحر** :

سجا البحر أي مد ، وثبر أي جزر ، وهو من الانثبار أي من الاندحار ، اندحر ، ودخل داخل جوفه ؛ لأن البحر إذا ثبر كأن قسما اقتطع منه ، وسجا أتى وامتد .

---

١ – ديوان أوس بن حجر. دار صادر، ط: ٣ ، سنة: ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم.، ص: ٧٢.

٢ – الوسيط ، مصدر سابق ، مادة : (ثبن) ، ج: ١ ، ص : ٩٣

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾[1]

وقال الأعشى:[2]

[من الطويل]

أتوعدني إن جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا

٥٩- فلان ما يبور: في فلان

أي لا يتخلى عنه ولا يسلمه.

والبوار هو الفساد .

قال لبيد بن ربيعة في معلقته:[3]

[من الكامل]

لا يطبعون[4] ولا يبور فعالهم إذ لا يميل مع الهوى أحلامها

يقول إنهم لا تتدنس أعراضهم بعار ، ولا تفسد أفعالهم ، إذ لا تميل أفعالهم مع أهوائهم .

قال ابن الزبعرى:[5]

---

١ – سورة : الضحى ، الآية : ٢.

٢ – الديوان ، ص : ١٥١ ، والبيت سبق في المثال رقم : ٤٦

٣ – ديوان لبيد بن ربيعة ، اعتنى به حمدو طماس ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط : ١ ، سنة : ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، ص : ١١٦

٤ – الطبع في لغة اليوم الفرق وهو الهلاك ، وهو كناية عن الهلاك [المؤلف]

٥ – هو عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيّ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفار قريش وأسلم يوم الفتح فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إسلامه وعفا عما سلف له وقال عند إسلامه معتذرا للرسول :

يَا رَسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ
إِذْ أُجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الغَيِّ وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ
آمَنَ اللَّحْمُ والعِظَامُ بِمَا قُلْتَ فَنَفْسِي الفِدَى وأَنْتَ النَّذِيرُ

والبيت في الأمالي لأبي علي القالي ، ج : ٢ ، ص : ٢١٣.

وفي طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، دار المدني، جدة، تحقيق محمود محمد شاكر، السفر: الأول، ص: ٢٤٢.

[من الوافر]

يَـا رَسُـولَ المَلِيكِ إنَّ لِسَاني رَاتِـقٌ مـا فَـتَـقْـتُ إذْ أَنَـا بُـورُ[1]

البور والبوار هو الهلاك سيرة ابن هشام[2]

٦٠- **سمك الجواف**[3] :

سمك صغير كثير العظام ، سيئ الطعم ، لا يؤكل إلا إذا قل السمك الجيد . وهو موجود بكثرة في منطقة الخليج .

وقد ذكره زياد الأعجم حين قال:[4]

[من الوافر]

أَتَـتْـكَ الأَزْدُ تَـعُـثُـرُ فـي لِحَاهـا تَسَـاقَـطُ مـن مَـنَـاخِـرِهـا الـجُـوَافُ

٦١- **اللخم** : سمك ، وهو من فصيلة سمك القرش ، وهو مثلث الشكل ، له ذنب طويل ، وفي ظهره عند بداية الذيل شوكة ، بها سم إذا لدغت بها إنسانا أردته مريضا .

وقد ذكرها المخبل السعدي في قصيدته التي يقول فيها واصفا حسن صاحبته:[5]

[من الكامل الأحذ]

---

١ – راتق : سادّ ، أي مصلح ما كنت أفسدته.

٢ – ابن هشام : ظابو عبد الله عبد الملك : سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، دار الصحابة للتراث ، ط : ١ ، سنة : ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م ، ج : ٤ ، ص : ٤٣

٣ – الجواف : سمك صغير كثير الشوك ، بخسيس ثمنه [المؤلف]

٤ – لزياد الأعجم ، وهو هو زياد بن سلمى، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامرٍ، من عبد القيس، وكان ينزل إصطخر، وكانت فيه لكنةٌ، فلذلك قيل له الأعجم

انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ، دار المعارف ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ج : ١ ، ص: ٤٣٢.

٥ – البيت من قصيدة مفضلية للمخبل السعدي ، واسمهُ ربيعة بن مالك بن قتال بن أنفِ الناقة واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وإنما لقب المخبل لخبلٍ كان به

انظر : المفضليات للضبي ، ص : ١١٥.

كَعَقِيلَةِ الدُّرِّ اسْتَضَاءَ بِها مِحْرَابَ عَرْشٍ عَزِيزِهَا العُجْمُ[1]

أَغْلَى بِهَا ثَمناً، وجَاءَ بِها شَخْتُ العِظَامِ كَأَنَّهُ سَهْمُ [2]

شبه حاله ، وهو ناحل الجسم من الوجد بصاحبته ، كحال الغواص الذي يتعب في استخراج اللؤلؤ من صدفه . ثم يقول :

[من الكامل الأحذ]

بِلَبَانِهِ زَيْتٌ، وأَخْرَجَهَا مِن ذِي غَوَارِبَ وَسْطَهُ اللُّخْمُ [3]

٦٢- **سمك القباب** : القباب سمك من فصيلة سمك الكنعد المشهور في منطقة الخليج العربي ، وهو قصير الشكل وسميك ، ولحمه أسود اللون ، ويباع بقيمة بخسة . وجرير يعير بني المهلب رغم شجاعتهم في الحروب ، وخوضهم المستمر لها ، ورغم أن أباهم المهلب بن أبي صفرة كان قائد الجيوش لحرب الخوارج :

[من البسيط]

لا تَحْسَبَنَّ مِراسَ الحَرْبِ إِذ خَطَرَتْ أَكْلَ القُبابِ وأَدْمَ الرُّغْفِ بالصَّيرِ [4]

الأدم الذي ذكره جرير هنا أظنه (المهياوة) ، وهي من السمك الصغير الذي يجفف ، ويطحن مع أشياء ذات نكهة طيبة ، وتؤكل مع الخبز .

البو : جلد عجل

البو كلمة تستعمل في الخليج ، فيقال : فلان بو أي لا شخصية له ، والبو في

---

١ – عقيلة كل شيء :خيرته ، واستضاء فاعله العجمُ ، والمحراب : صدر المجلس ، وهو منصوب بنزع الخافض .

٢ – شخت العظام : أي دقيقها وهو الغائص ، أي أن العزيز اشتراها بثمن كثير وجاء بها الغائص مسرعا كالسهم .

٣ – اللبان : الصدر ، وذو الغوارب : البحر ، واللخم : سمك القرش .

٤ – القباب نوع من السمك يشبه الكنعد ، والبيت في لسان العرب ، انظر مادة (قبب)

الحقيقة جلد عجل يحشى بالتبن ، وتجعل له قوائم، ويوضع له رأس، ويوضع أمام البقرة التي يموت وليدها ، فتمتنع عن در اللبن ، فإذا رأته، طافت به ، ودرت اللبن .

وقد قالت الخنساء قديما :[1]

[من البسيط]

فما عجول على بو تطوف به لها حنينان إصغار وإكبار[2]

أي أنه حتى حزن البقرة التي تطوف بالبو ، لا يعادل حزنها على أخويها صخر ومعاوية بن الشريد .

٦٤ – **فر الشاة** : (أي كشف عن أسنانها)

فر الشاة : أي افتح فمها ؛ لتعرف من أنيابها كبر سنها من صغره .

والشاعر المرار بن المنقذ ، يقول:[3]

[من الرمل]

قارح قد فرعنه جانبا وربـاع جانب لم يتغر

الاتغار : سقوط السن .

---

١ – ديوان الخنساء ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط : ١ ، سنة : ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م ، اعتنى به وشرحه : حمدو طماس ، ص : ٤٦

٢ – رواية الديوان : لها حنينان إعلان وإسرار .

ورواية الكامل للمبرد ، ج : ٣ ، ص: ١٤١٢ :

وما عجول على بو تحن له لها حنينان إعلان وإسرار

والعجول : التي فارقها ولدها.

والبيت بعده :

يوما بأوجد مني يوم فارقني صخر وللدهر إحلاء وإمرار

الدديوان ، ص : ٤٦

٣ – المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ٨٣ ، والبيت الذي بعده في ص : ٨٦.

راضـهـا الـرائـض ثـم استعفيت لِـقِـري[1] الـهـم إذا مـا يحتضر

يحتضر : يشتد في عدوه .

المفضليات[2]

٦٥- **الغرب** : دلو كبيرمن جلود البقر أو الإبل .

قال الأعشى :[3]

[من المتقارب]

ففاضت دموعي كفيض الغروب إمـا وكـيـفـا وإمـا انـحـدارا

أي فاضت دموعه كفيض ماء الغروب (جمع الغرب)

قال بشر بن [أبي] خازم:[4]

[من الطويل]

تـحـدر مـاء الـغـرب عـن جرشية على جرية تعلو الديار غروبها[5]

٦٦- **الرشاء** : هو حبل الدلو الذي يخرج به الماء من البئر .

قال الأعشى :[6]

[من الطويل]

سمعت بسمح الباع والجود والندى فأدليت دلوي فاستقت من رشائكا

---

١ – في المطبوع : (يفري) والصحيح ما أثبتنا.

٢ – انظر الإحالة السابقة .

٣ – الديوان ، ص : ٤٥ .

٤ – المفضليات ، مصدر سابق ،ص : ٣٣٠.

٥ – الجرشية : ناقة منسوبة إلى جرش ، وهي أرض باليمن ، وأهلها يستقون على الإبل ، والجربة : المزرعة ، والدبار : جمع دبرة : القطعة من المزرعة ، والغروب جمع غرب : الدلو الضخمة ، شبه الشاعر تحدر دموعه بتحدر ماء على جربة من غروب يستقى عليها .

٦ – الديوان ، ص : ٩١ .

٦٧- **الدهدور** : الرجل الكثير الكلام ، الثرثار ، وأصلها دردور .

وصاحب المعجم الوسيط [١] ، يذكر أن الدردور دوامة البحر التي يخشى منها الغرق ؛ ولأن الثرثار يخشى من كثرة كلامه وعواقبه ، لذلك سمي بذلك ، وحرفت عند أهل الخليج وأصبحت دهدور

٦٨- **سميدع** :

تقال للرجل الشجاع ذي الهمة العالية ، يقال فلان سميدع أي مقدام .

يقول الشاعر الممزق :[٢]

[من الطويل]

يـؤُمُّ بـهِـنَّ الـحَـزْمَ خِـرْقٌ سَمَيْدَعٌ أَحَـذُّ كصَدْرِ الـهُـنْـدُوَانِـيِّ مِخْفَقُ[٣]

الأحذ الخفيف الهندواني : السيف . المخفق : الضروب ، يقال : قد خفقه أي ضربه .

٦٩- **حبة خال** : هي النقطة السوداء في وجه الإنسان ، وكنا نقول : حبة خالي، أي أخو أمي.

قال حاجب بن حبيب الأسدي :

[من البسيط]

تـظـل فـيـه بـنـات الـمـاء أنـجـيـة كـأن أعـيـنـهـا أشـبـاه خـلان

شبه عيون السمك الصغار في الماء بحبة الخلان أي حبة الخال .

---

١ – الوسيط ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ٢٧٩.

٢ – هذا البيت من مفضلية للممزق ، والممزق لقب أطلق عليه بسبب قوله :

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

وهو شأس بن نهار بن أسود بن جزيل ، وهو ابن أخت المثقب العبدي ، المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ٣٠٢.

٣ – يؤم بهن على حزم من أمره ، أو الحزم : الحزن من الأرض ، وهو الغليظ .

٧٠ – **كبه** : مشتقة من الكلام العربي الفصيح ، وهي كب فوزه أي خسر ربحه ، والله – سبحانه وتعالى – يقول في سورة الشعراء :

﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾[١]

وهذه الكلمة متداولة عند نساء الخليج العربي ، ولاسيما في قطر– كما عهدناها سابقا – نرى المرأة إذا غضبت على صاحبتها ، تقول لها كبة ، وتضرب كفها الأيمن بكفها الأيسر ، وتقول : كبة أي خسارة لك أيتها المرأة المعاندة .

٧١– **كلمة غبرة** : دعاء بالهلاك على العدو :

كما قال تعالى في امرأة لوط – عليه السلام – أنها كانت في الغابرين الهالكين .

– **فلان توفي**

أي مات ، وتوفى أي استوفى في حياته في الدنيا .

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾[٢]

٧٢– **الكساد** : فلان كسدت بضاعته ، وفلان كسيد أي خامل . قال الشاعر:[٣]

---

١ – سورة الشعراء ، الآيتان : ٩٤–٩٥.

٢ – سورة الزمر ، الآية : ٤٢.

٣ – هذا البيت للشاعر ضَمرة بن ضَمرة بن جابر بن قطن بن نهشل ، من رجال بني تميم في الجاهلية لسانا وبيانا ، كان اسمه شق بكسر الشين ، وكان أبوه صديق للنعمان بن المنذر ، فدخل عليه يوما ، ومعه شق ، فقال لشق لما رأى من دمامته « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » فقال له : أبيت اللعن إن الرجال لا تكال بالقفزان ، ولا توزن بميزان ، إنما المرء بأصغريه ، قلبه ولسانه ، إن صال صال بجنان ، وإن قال قال ببيان ، فقال له النعمان : أنت ضمرة بن ضمرة ، يعني أنت كأبيك ، فصار اسمه ضمرة .
وهذا البيت من قصيدة له مفضلية ، انظر : المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ٣٢٦.

[من الطويل]

وما جَمَعا من آلِ سَعْدٍ ومالِكٍ وبَعضُ زِنادِ القوْمِ غَلْثٌ وكاسِدُ[1]

وقال معاوية بن مالك :

« الكسيد الذي لا خير فيه كالسلعة التي لارواج لها»

٧٣ – **الرش** : الرش لا يكون إلا بالماء ، والرش كما يقول الشاعر الذي يحتمي به المستغيث من رشك بماء رششناه بدم .

قال مقاس :[2]

[من الطويل]

لقاط أسيرا أو لعالج طعنة ترى خلفه منها رشاشا وقاطرا [3]

الرشاش تنثر الماء بكثرة ، شبه الدم الذي يخرج من خلف المقتول أو المطعون كالرشاش.

٧٤– البلل شبيه بالرش :

قال عامر المحاربي :[4]

---

١ – الزناد جمع زند ، وهو الذي يقدح به النار ، وغلث الزند لم يور نارا ، والبيت قبله :

فإن يك مجد في تميم فإنه نماني اليفاع نهشل وعطارد

وما جمعا ...

٢ – للشاعر مقّاس ، ومقاس لقبه ، وهو مسهر بن النعمان بن عمرو ، ومقاس العائذي من عائذة قريش ، نسبوا إلى أمهم عائذة بنت الخمس بن قحافة ، وهو شاعر جاهلي ، من قصيدة له مفضلية ،

انظر المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ٣٠٦.

٣ – قاظ : أقام زمن القيظ ، والبيت قبله :

فوالله لو أن امرأ القيس لم يكن بفلج على أن يسبق الخيل قادرا

لقاظ أسيرا ...

انظر : المفضليات للضبي ، ص : ٣٠٦ .

٤ – البيت لعامر الخَصفي المحاربي ، من بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان ، من قصيدة له مفضلية ،

انظر : المفضليات للضبي ، ص : ٣٢١.

[من الطويل]

وإنـــا لنشفي صـــورة التيس مثله ونضربه حتى نبل استه دمـــا[1]

أي إنا لنضرب الفارس الفار على استه حتى نجرحه ، ويخرج الدم من استه تعييرا له بفراره ، لأنه مدبر غير مقبل .

انتهى المفضليات [2]

٧٥- **صحن الدار** : ساحتها

صحن الدار : ساحتها الداخلية .

قال **عبد الله بن سلمة الغامدي** :[3]

[من الكامل]

وكـأَنَّـمـا جَـرُّ الـرَّوَامِـسِ ذَيْـلَـهَـا في صَحْنِها المعْفُوِّ ذَيْـلُ عَرُوسِ

الروامس : الرياح . المعفو : القديم الذي لا يطرق .

---

١ – الصَّورة : الشدة ، والتيس رأس القبيلة مثل كبش القوم . المفضليات ، الهامش ٢٩ ، ص : ٣٢١.

٢ – المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ٣٢١

٣ – من قصيدة له مفضلية مطلعها :

لِمَنْ الدِّيارُ بِتَوْلَعٍ فَيَبُوسِ فَبَيَاضُ رَيْطَةَ غَيْرَ ذَاتِ أَنِيسِ

انظر المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ١٠٦.

ترجيل الجمة : هي شعر الرأس

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له جمة ، يرجلها إلى شحمة أذنيه ، وحينا تصل إلى كتفيه.[1]

قال الشاعر أبو الطمحان القيني ، في الوليد بن عبد الملك :[2]

[من الطويل]

كأن الغمام الغر يرعد إن رأى محيا ابن مروان وينهل بارقه

يظل فتيت المسك في رونق الضحى تسيل به أصداعه ومفارقه

٧٧- انحاش : أي انهزم ، وحاش الصيد : جاءه من حواليه ؛ ليصرفه إلى الحبالة . احتوش القوم الصيد إذ أنفره بعضهم على بعض ، وانحاش [عنه] :

---

٢٩٤ – في الحديث عن البراء أنه قال :

(كان رسول الله ﷺ مربوعاً بعيد ما بين المنكبين له شعرٌ يبلغ شحمة أذنيه رأيته في حلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه)

وفي حديث مالك بن إسماعيل : (ما رأيت أحداً أحسن في حلة حمراء من النبي ﷺ قال البخاري : وقال بعض أصحابي عن مالك بن إسماعيل إن جمته لتضرب قريباً من منكبيه ، قال أبو إسحاق سمعته يحدثه غير مرة ما حدثه به قط إلا ضحك وفي حديث شعبة : عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه)

انظر :

الحميدي : محمد بن فتوح : الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، دار ابن حزم ، لبنان، بيروت ، الطبعة: الثانية ، سنة: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، تحقيق : د. علي حسين البواب ، الحديث رقم : ٨٦٠

٢٩٥ – هذان البيتان لهما قصة وردت في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه هي : « كان أبو الطمحان القيني، حنظلة بن الشرقي شاعراً مجيداً، وكان مع ذلك فاسقاً، وكان قد انتجع يزيد بن عبد الملك، فطلب الإذن عليه أياماً، فلم يصل، فقال لبعض المغنين: ألا أعطيك بيتين من شعري تغني بهما أمير المؤمنين؟ فإن سألك من قائلهما فأخبره أني بالباب، وما رزقني الله منه فهو بيني وبينك. قال: هات. فأعطاه هذين البيتين:

يكاد الغمام الغر يرعد إن رأى محيا ابن مروان وينهل بارقه

يظل فتيت المسك في رونق الضحى تسيل به أصداغه ومفارقه

قال: فغني بهما في وقت أريحية، فطرب لهما طرباً شديداً، وقال: لله در قائلهما، من هو؟ قال: أبو الطمحان القيني، وهو بالباب يا أمير المؤمنين. قال: ما أعرفه فقال له بعض جلسائه: هو صاحب الدير يا أمير المؤمنين. قال: وما قصة الدير؟ قال: قيل لأبي الطمحان: ما أيسر ذنوبك؟ قال: ليلة الدير. قيل له: وما ليلة الدير؟ قال: نزلت ذات ليلة بدير نصرانية فأكلت عندها طفيشلاً بلحم خنزير. وشربت من خمره، وزنيت بها، وسرقت كساءها ومضيت. فضحك يزيد وأمر له بألفي درهم، وقال: لا يدخل علينا. فأخذها أبو الطمحان وانسل بها وخيب المغني.»

العقد الفريد ، ج : ٧ ، ص : ٤١.

نفر . انتهى – مختار الصحاح.[1]

اخسأ : اخسأ دعاء بالذلة والهوان لحق المقصود بها ، كما قال ثعلبة بن صعير الحازمي المازني:[2]

[من الكامل]

لُـدٍّ ظَـأَرْتُـهُـمُ علـى مـا سَـاءَهُـمْ وخَـسَـأْتُ باطِلَهُمْ بِـحَـقٍّ ظـاهِـرِ[3]

والله سبحانه وتعالى يقول :﴿ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾[4]

٧٨- **المجداف**: المجداف كلمة عربية قديمة وحديثة، وهو ما يجدف به السفينة.

قال الشاعر مرقش الأكبر :[5]

[من السريع]

تَـعْـدُو إِذَا حُـرِّكَ مِـجْـدَافِـهـا عَـدْوَ رَبَـاعٍ مُـفْـرَدٍ كـالـزُّلَـمْ[6]

---

١ – في الصحاح ، مادة (ح و ش) حَاشَ الصَّيْدَ جاءه من حَوَالَيه لِيَصْرِفَه إلى الحِبَالة وبابه قال وكذا أَحَاشَه وأحوشَه. واحْتَوَشَ القومُ الصَّيدَ إذ أَنْفَرَه بعضُهم على بعض. ... وانْحَاش عنه نَفَر. ويقال حَاشَ لله أي تَنْزِيهاً له ولا يقال حَاشَ لَكَ قياساً عليه وإنما يقال حَاشَاكَ وحَاشَى لَكَ. وحُوشِيَ الكَلاَم وَحْشِيُه وغَرِيبهُ.

٢ – من قصيدة لثعلبة بن صُعير بن خُـزَاعيّ بن مازن ، شَـاعر جـاهلي قديم ، انظر ، المفضليات للضبي ، مصدر سابق ، ص : ١٣١.

٣ – لدّ : جمع ألدّ : الشديد الخصومة ، وظأرتهم : عطفتهم . ، وهذا البيت قبله :

وَلَرُبَّ خَصْم جاهِدِينَ ذَوِي شَذَا تَقْذِي صُدُورُهُمُ بِهِتْرٍ هاتِرِ

والشذا : الأذى ، وتقذي : تقذف بالقذى ، والهتر الهاتر : الكلام القبيح ،

المفضليات للضبي ، ص : ١٣١.

٤ – سورة : المؤمنون ، الآية : ١٠٨.

٥ – للمرقش الأكبر عمرو بن سعد بن مالك ، والمرقش لقب له لقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقش في ظهر الأديم قلم

ورقش أي زين وحسن .

والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة .

والبيت من قصيدة مفضلية له ، انظر المفضليات للضبي ، ص : ٢٣٠.

٦ – المجداف ما تستحث به من سوط ونحوه ، الرباع : عنى به الثور ، المفرد : الذي أفردته خشية القناص ، فهو لا يألو عدوا، والزلم : قدح الميسر.

شبه سير ناقته وتحريك ضبعيها كالمجاديف بأيدي رجال أقوياء يجدفون.

زال عن محله : تحرك وتركه

قال عبد قيس :[1]

[من المتقارب]

صَحَوْتُ [و] زَايَلَني باطِلي لَعَمْرُ أَبيكَ، زِيَالاً طَويلا

٧٩- الزفاف : هو إدخال العروسة على زوجها ، أو الزوج على زوجته .

قال جران العود[2] ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة :[3]

[من الطويل]

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بالرِّكابِ نَزُفُّهَا عُقَابٌ وشحَّاجٌ منَ الطَّيْرِ مِتْيَحُ[4]

وقال الرحال :[5]

[من الطويل]

فلا بارَكَ الرَّحْمنُ في عَوْدِ أَهْلِها عَشِيَّةَ زَفُّوهَا ولا فيكِ مِنْ بِكْرِ

---

١ – هذا البيت مطلع قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف ، انظر : المفضليات للضبي ، ص : ٣٨٦.

٢ – جران العود النميري، شاعر لقب بجران العود لقوله لامرأتيه:

خذا حذرا يا جارتيَّ فإنَّني ... رأيتُ جرانَ العودِ قد كادَ يصلحُ.

يعني سوطاً قده من جران جمل مسن.

٣ – الشعر والشعراء لابن قتيبة ، مصدر سابق ، ص : ٧١٩

٤ – شحاج يريد الغراب إذا أسن وغلظ صوته ، ومتيح : يأخذ في كل وجه ، والبيت من قصيدة يصف بها جران العود امرأة زفت إليه ، فلم يحمدها منها :

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بالرِّكابِ نَزُفُّهَا عُقَابٌ وشحَّاجٌ منَ الطَّيْرِ مِتْيَحُ

فأَمَّا العُقَابُ فَهْيَ منها عُقُوبَةٌ وأَمَّا الغُرَابُ فالغَرِيبُ المُطَرَّحُ

هُمَا الغُولُ والسِّعْلاةُ حَلْقَى مِنْهُمَا مُكَدَّحُ ما بَيْنَ التَّرَاقى مُجَرَّحُ

لَقَدْ عَاجَلَتْنى بالنِّصَاءِ، وبَيْتُهَا جَدِيدٌ، ومن أَثْوَابِها المِسْكُ يَنْفَحُ

خُذَا نِصْفَ مالى واتْرُكَا لِىَ نِصْفَهُ وبِينَا بِذَمٍّ قالتَّعَزُّبُ أَرْوَحُ

انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص : ٧١٩.

٥ – الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص : ٧١٩.

دعاء على المرأة المزفوفة إليه لما رأى منها ما يكره ، وقال أيضا :[1]

[من الطويل]

أَلاَ لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَى مَكانَهَا شَدِيدَ القُصَيْرَى ذا عُرَام منَ النُّمْرِ[2]

والشاعر يذكر في هذه الأبيات المرأة المتنقبة التي تخطب للرجل بغير أن يراها أو يرضاها ؛ لأنه لما دخل بها ، ورأى منها ما يكره ، تمنى أنه دخل على نمر مفترس خير له من أن يدخل عليها ، ولا يرى الوجه الكريه ، ثم قال :[3]

ويا لَيْتَ أَنَّ الذِّئْبَ جُلِّلَ دِرْعَها وإِنْ كان ذا نابٍ حَدِيدٍ وذا ظُفْرِ

لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَّالُ عَنْهُنَّ صادِفاً إلى يَوْمِ يَلْقَى اللهَ في آخِرِ العُمْرِ

عَلَيْكُمْ بِرِبَّاتِ النِّمَارِ فإِنَّنى رَأَيْتُ صَمِيمَ المَوْتِ في النُّقُبِ الصُّفْرِ

النقب الصفر وهو غطاء على الوجه مثقوب على العينين شق صغير حتى لا تعرف .

٨٠- **البلاط** : البلاط هي الحجارة التي ترصف بها المنازل ، كانت سابقا من الحجارة المنحوتة، وهي رقاق. وأما اليوم، فهو معمول بالإسمنت والرخام.

والشاعر يصف محبوبته بأنها نشأت في بيت نعمة وشرف حيث يقول :[4]

[من الرمل]

لا تمس الأرض إلا دونما عن بلاط الأرض ثوب منعفر

---

١ – الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص : ٧٢٠.

٢ – القصيرى : آخر الأضلاع ، أراد شدة المتن ، وذا عرام : ذا شر ، والنُمر : جمع نمر الحيوان الوحشي المعروف.

٣ – الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص : ٧١٩.

٤ – للمزَّار بن منقذ ، المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ٩١.

المرار بن منقذ ، وهي تبلغ ستا وتسعين بيتا ، ثم قال :[1]

وتبطنت مجودا عازبا واكف الكوكب ذا نور ثمر

أي أني دخلت واديا ، أصابه الغيث ، شبهه بالجود لما كثر عشبه ، وظهرت أزهاره ، وغردت طيوره ، ولاسيما بعد السحر ، والعازب هو المكان البعيد الذي لم يطرقه لبعده ، ولا تصله الرعاة ، التبطن هو النوم في الوادي المذكور الذي كثر عشبه ، وقد شبهه بجود الكرماء .

٨١- **الجمة** : زيادة وماء آجن بعد نزفه، والشاهد قول ربيعة بن مقروم :[2]

[من الوافر]

وماءآجن الجمات قفر تعقم في جوانبه السباع

الآجن: المتغير الذي لم ينزف ماؤه، والجمة: هو كثر الماء بعد نزفه. انتهى المفضليات .[3]

---

٣١١ – المصدر السابق ، ص : ٨٣ .

٣١٢ – المفضليات ، مصدر سابق ، ص : ١٨٧.

٣١٣ – انظر الإحالة السابقة .

(ردود واعتراض على الأخ الموافي محرر زاوية : (صحح لغتك) في مجلة الحق التي تصدر من المعهد الديني القطري العدد الصادر في شهر محرم سنة ١٣٨٤ هـ)

١ – لا تقل (خاز باز) وقل الغدة ، النكفية ، وخاز باز كلمة عربية بدليل استعمالها في الأشعار العربية فراجز العرب الشاعر يقول :

يا خاز باز أرسل اللهازما إني أخاف أن تكون لازما

والخاز باز : قرحة تكون في الحلق .

النوادر في اللغة لأبي سعيد ابن أوس الأنصاري .

بعض ما نشر في مجلة الحق الصادرة في رمضان سنة : ١٣٨٤هـ

٢– لا تقل : (جالبوت) وقل : سفينة : والجالبوت اسم مختص بنوع من السفن، وكما أن السيارة تطلق على كل سيارة سواء كانت (لوريا) أو (باصا) أو (صالونا)، فجالبوت أيضا يطلق على بعض الأنواع من السفن وشاعر العرب طرفة بن العبد يقول في وصف رقبة ناقة يشبهها بسكان البوص (الدفة):

وأتلع نهاض إذا صعدت به كسكان بوصي بدجلة مصعد

والبوصي نوع من السفن ، وهو البقارة ؛ لأن مؤخرها مرتفع جدا. وكما ذكرت أن السفن لها أسماء تعرف بها ، وتميَّز: (السنيوك ، والجالبوت، والبوم، والبتيل ، والشوعى ، والبلم ، والبغلة) ويجمع هذه الأسماء السفينة ، وسميت السفينة جالبوتا ، لأنها تجلب عليها البضائع من ميناء إلى ميناء . وقد ذكر صاحب أساس البلاغة أنه سمع أناسا يسمون القارب الصغير سنبوكا قال: وهي سفينة صغيرة تكون مع الملاحين تستخف لوائجهم .

٣- قال في العدد الصادر في رمضان سنة ١٣٨٣ هـ :

لا تقل: (قماش) وقل (لؤلؤ)

والقماش كلمة متداولة عند أبناء الخليج ، ومصطلح عليها ، ويطلق على اللؤلؤ الصغير الحجم، وهو الناعم الذي يثقب ، وترصع به الثياب الفاخرة والأقمشة الجميلة ؛ فسمي باسم ما استعمل فيه ، والمثل يقول : (ما قارب الشيء أعطي حكمه) .

٤ – لا تقل : (برطم) ، وقل : (شفة)

والبرطم في لغة العرب : الشفة السفلى ، وسميت برطما ؛ لأنها في حالة الغضب تكبر وتتضخم ، والبرطم للرجل والحيوان ، وفلان برطم أي غضب ، وقد ذكر[ه] صاحب المعجم الوسيط[١] ، قال :

برطم الليل أسود، وفلان اغتاظ وانتفخ وأدلى شفتيه ، تبرطم تغضب والبرطم من الرجال الضخم الشفة.[٢]

١ – في المعجم الوسيط : « (برطم) الليل اسود وفلان اغتاظ وانتفخ وأدلى شفتيه من الغضب وفلانا غاظه (تبرطم) تغضب من كلام ، (البراطم) من الرجال الضخم الشفة».
انظر : المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، مادة : (برطم) ، ج : ١ ، ص : ٥٠.
٢ – انظر الإحالة السابقة.

٥ – عدد رمضان سنة ١٣٨٤ هـ :

لا تقل : (فنجان) أو (فنجال) وقل : (قدح)

والقدح لا يكون إلا للحليب ، أو ما يحلب فيه ، أو ما هو ماعون ، يستعمل لشرب الماء ، ويكفي لبضعة رجال . وقد ذكر صاحب (المعجم الوسيط) الفنجان ، فقال : فنجان أو فنجال : قدر صغير ، تشرب فيه القهوة ، معمول من الخزف، ونحوه جمعه : فناجين ؛ لأن الفنجان مخصوص لشرب القهوة.

٦– لا تقل : (مدة) ، وقل : (حصير) .

والشيء المعروف عند أهل الخليج هو أن تصنع من عيدان الأسل ، وسميت مدة لامتدادها في المنازل ؛ لأن طولها يتجاوز أربعين مترا ، وهي تباع بالأمتار.

٧– لا تقل : (حداق) ، وقل : صائد السمك .

والصيد يطلق على كل ما يصطاده المرء من صيد البر والبحر أما الحداق فلا يكون إلا لصائد السمك ، وقد ذكر صاحب كتاب أساس البلاغة : «(حدق)، [وهم] رماة الحدق للمهرة في النضال وتقول : الرامي إذا حذق لم يخطئ الحدق.»[١]

٨– لا تقل : (جح) ، وقل : (بطيخ) .

وفي المعجم الوسيط:[٢] « الجحة هي الشجرة التي تنبسط على وجه الأرض»، فسميت الجحة باسم شجرتها . وبين البطيخ و الجحة فرق كبير لأن البطيخ

١ – أساس البلغة ، مادة : (حدق) .

٢ – المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، مادة : (جح) ، ج : ١ ، ص : ١٠٧.

أصناف ، وهو مجوف من البطن ، وحبه طويل أبيض اللون ، وفي بطنه ماء . أما الجحة فحبها أسود وعريض ، وليس في بطنها ماء .

٩- لا تقل : (عيش) ، وقل : (أرز) .

والعيش في لغة العرب : الحياة ، وما تكون به الحياة من المطعم والمأكل والمشرب والدخل والخبز ، ويقال : عيش بني فلان اللبن أي يعيشون عليه . المعجم الوسيط .[١]

كذالك أهل الحجاز يطلقون على الخبز العيش لأنه طعامهم الرئيسي ، وأهل الخليج لما كان الأرز طعامهم الرئيسي أطلقوا عليه اسم العيش ؛ لأنهم يعتاشون به .

١٠- لا تقل : (خدرة) ، وقل : (ملحفة)

والملحفة كلمة مولدة ، وهي اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه. المعجم الوسيط .[٢]

والخدرة هي لحاف شفاف ، يستعمل أيام الصيف ، قبل وصول المكيفات؛ لأنها لا تمنع وصول النسيم البارد إلى جسم الإنسان وتحميه في نفس الوقت من البعوض والذباب ، وهي تستر الإنسان فسميت خدرة ، والخدر في لغة العرب هو الستر ، وجارية مخدرة إذا لزمت الخدر. مختار الصحاح[٣]

---

١ – المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، مادة : (عيش) ، ج : ٢ ، ص : ٦٤٠.
وفي لسان العرب لابن منظور ، مادة : (عيش) « ويقال عَيْش بني فلان اللبَنُ إذا كانوا يَعيشون به وعيش آل فلان الخُبز والحبّ وعَيْشُهم التمْرُ وربما سمَّوا الخبز عَيْشاً».

٢ – المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، مادة : (لحف) ، ج : ٢ ، ص : ٨١٨.

٣ – انظر : الجوهري : إسماعيل بن حماد : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط : ٤ ، سنة : ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مادة : (خرر) ، ج : ٢ ، ص : ٦٤٣.

أخدر لزم الخدر ، يقال أخدرت المرأة وأخدر الأسد ودخل في الليل وظله غيم ومطر وبالمكان أقام ويقال أخدر في أهله والشيء ستره وأخدر المرأة ألزمها خدرها وأخدر العرين الأسد لأن الخدرة تستر من تخدر بها ...

١١- لا تقل : (بخنق) ، وقل منخقة :

وفي المعجم الوسيط : بخنقها ألبستها البخنق ، تبخنقت : تقنعت بالبخنق، والبخنق : خرقة تتقنع بها المرأة ، فتشد طرفيها تحت حنكيها ، وجمعها بخانق .وفي الخليج العربي تلبس الفتاة التي لم تتزوج البخنق قديما.

١٢- لا تقل : الصفرية وقل : القدر

والصفرية قدر من النحاس ، فسميت الصفرية باسم ما صنعت منه ، والصفرية قدر صغير ، يستعمل في بعض الأحيان ، أو طاسة يجعل فيها الحلوى والرهش (نوع من الحلوى) وأهل الخليج - سابقا - لم يستعملوا غير القدور التي صنعت من الصفر ، وهو النحاس ، كما ذكرنا .المعجم الوسيط .

١٣ - والأخ على الموافي - في انتقاداته على بعض كلام أهل قطر - لو أنه اطلع على جميع كلام العرب ، لما اتسع في كلامه ، وحكم حكما خاطئا على كلامهم

فهو يقول أيضا : لا تقل : طوفة وقل (جدار) .

والطوفة هي الجدار المحيط بالمنزل .وكلا اللفظين جائز ، والطوفة مشتقة من الطائف وهو الحائط المبني حول المنزل أو البلاد لأن الطائف البلد المعروف ، وهي منازل ثقيف سميت بحائطها المبني حولها المحدق بها .

وقال أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب :

نحن بيننا طائفا حصينا .

ونقل ياقوت الحموي في معجم البلدان :حرف الطاء – قال : كان رجل من الصدف يقال له :الدمون بن عبد الملك قتل ابن عم له يقال له عمرو بحضرموت ثم أقبل هاربا وقال:

وحـربـة نـاهـك أجـرت عـمـرا فـمـالـي بـعـدهـا أبـدا قـرار[1]

ثم أتى مسعود بن متعب الثقفي ، ومعه مال كثير وكان تاجرا ، فقال : أحالفكم لتزوجوني ، وأزوجكم ، وأبني لكم طوفا عليكم مثل الحائط ، لا يصل إليكم أحد من العرب ، قالوا : نعم ، فبنى بذلك المال طوفا عليهم . المجلد الرابع من مجلد البلدان ، حرف الطاء .

١٤ –لا تقل : (سلوق) ، وقل : (بلح) ، والتمر أوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر والسلوق هو البسر الذي يرمى في النار ويغلى به علي نار خفيفة ، فسمي سلوقا ، ولم يسم بلحا ، صفته تحولت حتى صار مسلوقا بالسلق ، وسلق البيض والبقل أغلاه بالنار إغلاءة خفيفة . مختار الصحاح صفحة ٦٢ .

١٥ –لا تقل : قرقور قفص الصيد .

والقرقور قارب يستعمل لصيد الأسماك ، فيسمى القفص الذي يصطاد فيه السمك باسم القارب الذي يحمل فيه ،أما القفص فلا يكون إلا للطيور أو

---

١ – في المعجم الوسيط : « ويقال أجر لسانه منعه الكلام وفلانا الرمح طعنه به وتركه فيه ويقال أَجَرَّ الرمح» المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، مادة : (جر) ، ج : ١ ، ص : ١١٦.

قفص الاتهام .

١٦ –لا تقل : قعقعة ، وقل : صيحة

والقعقعة صوت السلاح أيام الحرب ، مختار الصحاح .

١٧ –لا تقل : (زخه) وقل : (دفعه) ، وفي حديث أبي موسى: (من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخه في قفاه حتى يقذف في جهنم – مختار الصحاح حرف الزاء – صفحة ٢٧٠ .

وعندنا فلان زخ فلانا زخة قوية ورمى به إلى الأرض .

١٨ – لا تقل : (قلص) ، وقل: (قارب): والجواب عليه أن القلص هو الحبل الذي يربط في القارب المتصل بالسفينة الكبيرة ، فسمى القارب بالقلص باسم الحبل المربوط به .

١٩ – لا تقل : الطاقية وقل : القلنسوة ، والجواب أن الطاقية غطاء للرأس من الصوف أو القطن ونحوهما وهي كلمة محدثة ، المعجم الوسيط [١]، حرف الطاء صفة ٥٧٧ .

---

١ – في المعجم الوسيط : « (الطاقية) : غطاء للرأس من الصوف أو القطن ونحوهما (محدثة)»
انظر : المعجم الوسيط ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ٥٧١.

الفصل السابع

الأمثال

الأمثال الخليجية والقطرية المتداولة

[١] – **القرض قبل الفرض** :

أي أداء الدين قبل أداء الحج.

[٢] – **من رزقه عظم اعلكه** :

أي من رزقه حقير أكله .

[٣] – **قال: تيس قال : احلبه** :

استنكار على الذي يطلب من الأمر المحال.

[٤] – **من طالع عيشة الناس تكدرت عيشته** :

أي تنغصت حياته .

[٥] – **قال: قه[١] قال : ما يفقه** :

تقال للذي لا يفهم من الأمر ، ولا يفهم أنه لا يفهم .

---

١ – قه الضاحك إذا قال في ضحكه: قه فإذا كرره قيل: قهقه، وفلان في زه وفي قهٍ. قال:
نشأن في ظلّ النعيم الأرفه = فهن في تهانف وفي قه.
انظر: أساس البلاغة ، مادة : (ق ه ه) ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص: ١١٣.

[٦] - **الثوب الطويل يتعبك** :

أي لا تحمل نفسك ما لا طاقة لك به .

[٧] - **ما ينشق ثوب بين عاقل ومجنون** :

أي ما يحصل تفاهم بين عاقل ومجنون ؛ لاختلاف عقولهما وآرائهما .

[٨] - **اصبر وشوف تاليها** :

أي تأنَّ وستنكشف لك الحقائق .

[٩] - **مسمار في اللوح** :

أي أن هذا الكلام حق لامراء فيه

[١٠] - **ويش ساقك يا مسمار ؟ قال : المطرقة** :

أي أنني لولا كلفت بهذا العمل مجبرا لما عملته .

[١١] - **عين ما شافتك**[١] **ما لامتك** :

أي أن الإنسان إذا جاء إلى صديقه ، ولم يجده لا يلومه قبل الاختبار.

[١٢] - **إش عرف الحمار يأكل الكنار** :

تقال استهزاء للذي يقوم بالعمل ولا يتقنه. والكنار هو النبق .

[١٣] - **من بغاه كله خلاه كله** :

أي من طلب المحال ، فلا بد أن يعود صفر اليدين .

[١٤] - **جاك القوس بلا وتر** :

أي بلا ثمن .

---

١ - شوفا أشرف ونظر ، المعجم الوسيط ، مادة : (شاف) ، ج: ١ ، ص : ٥٠٠.

[١٥] – **أنت مغرب وأنا مشرق**[١] :

أي أن قصدي غير قصدك ، فلا يكون بيننا اتفاق .

[١٦] – **فرمن وجامعة** :

الفرمن : الخشبة الطويلة التي يمد بها الشراع .

والجامعة : الآلة التي ترفع الشراع إلى أعلى ، فبارتفاع الفرمن تنزل الجامعة، فضرب المثل للذين لا تتفق آراؤهم على طول الخط .

[١٧] – **عاسم هوى ولا تعاسم ماية** :

لأن البحر إذا امتد ، ووجهتك مخالفة لجهة مده ، فلا يمكن أن تتغلب عليه ، والماية هو موجة البحر .

[١٨] – **الزبيدي تحت الرجه** :

تقال للذي يشبه أهله وعشيرته في صفاته .

الزبيدي هو الكمأة .[٢]

والرجه : شجر ينبت تحته الزبيدي .

---

١ – ورد المثل الذي يضرب فيه المشرق والمغرب للاختلاف في رسائل أدبية كثيرة منها رسالة أبي الوليد بن زيدون التي كتبها على لسان محبوبته ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن الناصري إلى إنسان استمالها إلى نفسه عنه ، فمنها « ... كيف رأيت لؤمك لكرمي كفاء ، وضعتك لشرفي وفاء ؟ ... وهلا علمت أن الشرق والغرب لا يجتمعان »
انظر : النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب العلمية الطبعة : الأولى ، بيروت ، لبنان – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ، ج ٧ ، ص ٢١٥
وورد هذا المثل في أشعار العرب ، كقول الشاعر :

سارت مشرقة وسرت مغرباً: شتان بين مشرق ومغرب

٢ – في لسان العرب ، مادة : (كمأ)
« الكَمْءُ نَبات يُنَقِّضُ الأَرضَ فيخرج كما يَخرج الفُطْرُ والجمع أَكْمُؤٌ وكَمْأَةٌ ، يقال كَمْءٌ للواحد وجمعه كَمْأَةٌ ولا يُجمع شيءٌ على فَعْلة إلاَّ كَمْءٌ ،
وفي الحديث (الكَمْأَةُ منَ المَنِّ وماؤُها شفاءٌ للعين)
وأَكْمَأَت الأَرضُ فهي مُكْمِئَةٌ كَثُرت كَمْأَتُها وأَرضٌ مَكْمُوءَةٌ كثيرة الكَمْأَة وكَمَأَ القومَ .. وخَرجَ الناسُ يَتَكَمَّؤُون أَي يَجْتَنُونَ الكَمْأَةَ ويقال خرج المُتَكَمِّئُون وهم الذين يَطْلُبون الكَمْأَةَ والكَمَّاءُ بَيَّاعُ الكَمْأَة وجانيها للبيع أَنشد أَبو حنيفة:
لقد ساءَني والناسُ لا يَعْلَمُونَه ... عَرازِيلُ كَمَّاءٍ بِهِنَّ مُقِيمُ
انظر : لسان العرب لابن منظور ، محمد بن مكرم ، مادة : (كمأ)

[١٩] – **الشيء بالشيء يذكر.**[١]

[٢٠] – **من نم لك نم عليك** :[٢]

كما قال الشريف بركات :

من نم لك نم فيك ولا فيك تشكيك اصبح امـزري لـك رفيقك أو زراك

[٢١] – **باب يجيك من الريح سد واستريح** : اي أغلقه ، فالذي تخاف منه لا تعاشره.

[٢٢] – **ادفن الماء يقل ورده** :

أي اترك الشر تسلم .

[٢٣] – **اللي في القدر يظهره الملاس** :

الملاس هو المغرفة التي يغرف بها الطعام من القدر .

وهذا المثل هو كناية عن أن الذي فيه شر من الناس ، فإنه سيظهر ، والذي فيه خير أيضا سيظهر .

---

١ – الشيء بالشيء يذكر : مثل كثر في الشعر القديم ، فمن ذلك هذان البيتان لابن كاتب المَرج:

إذا حملتْ طيبَ الشّذا نسمةُ الصَّبا فذاكَ سلامي والنّسيمُ فمنْ رُسْلي

وإن طلعت شمسُ النهـار ذكرتُكم بصـالحةٍ والشيء يُذكرُ بالمثـلِ

وقد علق على البيت الأخير بقوله :

وقوله : والشيء يذكر بالمثل أصلُ المَثَل: والشيء بالشيء يُذكرُ. ولو قال: والمثلُ يُذكر بالمثل لكان أحسن.

انظر : أعيان العصر وأعوان النصر ، ضمن مكتبة الموسوعة الشعرية ، المجمع الثقافي ، دولة الإمارات الإصدار الثالث ، ٢٠٠٣ م

وقد أورد الأبشيهي هذا المثل في شعر لشهاب الدين الكردي:

ذكـرت ريـح حبيبـي بشـــرب راح تعـطر

ولـــيس ذا بعجـيـب فالشيء بالشيء يذكر

انظر : المستطرف في كل فن مستظرف ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ١٨

٢ – ورد في النحو الوافي كمثال على أدوات الشرط التي تجزم فعلين ماضيين محلا «ومن أمثلة الماضيين أيضا قولهم: «من نم لك نم عليك». إذ المراد: من ينم لك ينم عليك، والنميمة: الوشاية ونقل الكلام بين الناس للإيقاع والإفساد بينهم.»

انظر: عباس حسن (ت : ١٣٩٨هـ): النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، هامش رقم: (٥) ، ج: ٤، ص: ٤٢٣.

[من مجزوء الكامل]

[٢٤] – **ما حك جلدك مثل ظفرك**[١] فتول أنت جميع أمرك[٢]

[٢٥] – **جوع كلبك يتبعك.**[٣]

[٢٦] – **قال : طنز وجات كنز :**

قالها سخرية وأصبحت حقيقة .

[٢٧] – **خير البر عاجله** :[٤]

إذا أردت الخير فعجل به لأن التأخير له آفات.

---

١ – هذا المثل أورده العاملي في (فصل في أمثال العرب) ،
انظر : العاملي : الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي : الكشكول ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عبد الكريم النمري ، ج : ١ ، ص: ٢٦٣.
وأورده كذلك الأبشيهي في في فصل: (أمثال العرب) .
انظر : المستطرف في كل فن مستظرف ، مصدر سابق ج : ١ ، ص : ٢٩

٢ – هذا البيت للإمام الشافعي ، وقد ورد في ديوانه مع بيت آخر ، ورواية البيتين في الديوان هي :

ما حك جلدك مثل ظفرك	فتــول أنت جميــع أمرك
وإذا قصــدت لحــاجــة	فاقصد لمعترف بفضلك

انظر : ديوان الإمام الشافعي ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، ط ٣ ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان ، ص ٩١.
وورد البيت المذكور في بعض المعاجم العربية كتاج العروس وأساس البلاغة غير منسوب ، انظر : مادة : (حكك)

٣ – هذا المثل أورده الميداني مع قصته في كتابه مجمع الأمثال :
جوع كلبك يتبعك ويروى، أجع كلبك.
وكلاهما يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به. قال المفضل: أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفاً على أهل مملكته، يغصبهم أموالهم، ويسلبهم ما في أيديهم. وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك. وإن امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت: إني لأرحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن في العيش الرغد، وإني لأخاف عليك أن يصيروا سباعاً وقد كانوا لنا أتباعاً. فرد عليها: جوع كلبك يتبعك. وأرسلها مثلاً.»
انظر : مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص ٢١٩.

٤ – ورد في كتاب كشف الخفاء ومزيل الالتباس : « خيار البر عاجله – وفي لفظ خير البر عاجله) ليس بحديث ، لكن روي بمعناه عن العباس ... وقال القاري : لا يصح مبناه ، وقد ورد عن العباس في معناه لا يتم المعروف إلا بتعجيله ، وشاع على الألسنة واشتهر أن الانتظار أشد من الموت ، وقال النجم نعم قال العباس لا يتم البر إلا بتعجيله فإنه إذا عجله هناه رواه القضاعي.»
انظر : العجلوني الجراحي : إسماعيل بن محمد : كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مكتبة القدسي ، القاهرة ، سنة : ١٣٥١ هـ ، ج : ١ ، ص : ٣٨٤.

[٢٨] – **ترك الذنب ولا استغفاره** :

لا تقل كلاما يحوجك إلى العذر بعده .

[٢٩] – **ترك ما لا يعنيك فائدة** :

وهو مقتبس من قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)[١] .

[٣٠] – **وجه الله متبوع** :

أي صاحب المعروف يحبه الناس ويتبعونه .

[٣١] – **الدنيا دول[٢] يوم لك ويوم عليك[٣]**:

أي لا تغتر بما نلت من متاع الدنيا ؛ فإن الدنيا خادعة ، تأخذ منك أكثر مما تعطيك .

[٣٢] – **لا يغرك البراق ما في المخايل خير** :

أي لا يغرك من يكثر من مدح نفسه؛ لأنه مثل السحاب الذي يرعد ولا يمطر.

[٣٣] – **أولها المجرن وتاليها المجيرن** :

أي أن هذا الخير أوله له وآخره لوالده .

---

١ – الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : الجامع الصحيح سنن الترمذي.
دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرين ، الحديث رقم : ٢٣١٨.

٢ – هذا المثل أورده الميداني ضمن كلام منسوب لأكثم بن صيفي في كتابه : مجمع الأمثال : في مثل : « سُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ».
هذا من كلام أكثم بن صيفي حيث قال: الدنيا دول، فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، وسوء حمل الغنى يورث مرحاً، وسوء حمل الفاقة يضع الشرف، والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى، والعادة أملك بالأدب.
ينظر : مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ٤٢٧ .

٣ – ورد ضمن كلام لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في مجمع الأمثال هو :
« الدهر يومان ، يوم لك ، ويوم عليك ، فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فلا تضجر»
انظر : مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ٥٤١.

[٣٤] - **عليك بالأولة لو فيها نتف لحى**[١]:

أي انتهز الفرصة قبل أن تفوتك[٢]، لأن التأخير عاقبته ندامة .

[من الرجز]

انتهز الفرصة إن الفرصة تكون إن لم تنتهزها غصة

[٣٥] - **أفلح من باع أول سومه** :

تقال للجالب بضاعة ، فيبيعها بسعر السوق بدلا من أن يؤخرها ، فتصل بضاعة تشابه بضاعته ، وتكسد عليه بضاعته .

اللي ما يدري يقول حلبه واللي يدري متوحل به

[٣٦] - [**ما سرق إلا حلبة**]

كان رجل قد دخل على مزرعة في وقت الحصاد ، فعثر على امرأة جميلة ، وهاجمها ، فصاحت ، فلما أتوا إليها ، كان الرجل قد قضى وطره منها ، فتبعوه ، ولكنهم لم يستطيعوا اللحاق به لسرعة جريه ، فلما وصل الرجل إلى آخر الحصاد أخذ منه بكفه قبضة من شجرة الحلبة ، والناس تعدو في أثره . فلما فاتهم أرادوا أن يستروا القضية ، فقالوا : ما سرق إلا حلبة ، تغطية للقضية حتى لا يدري بها الناس .

[٣٧] - **رفيقك طويق**

طويق المضروب به المثل جبل في نجد ، تعشعش الطيور في قمته ، ولا يُرقى

---

١ - اللحى : هو اللحية . [المؤلف]

٢ - في العقد الفريد (١/ ٢٨) قال بعض الحكماء: انتهز الفرصة، فإنها خلسةهه الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، وفي محاضرات الأدباء (١/ ٦) : « الهيبة خيبة والفرصة تمر مر السحاب. وقيل: انتهز الفرصة قبل أن تعود غصة ، وفي نثر الدر (١/ ٣٢١) : « من انتهز الفرصة أمن الغصة».

إليه إلا بمشقة ، كما أن النزول منه أشق ، فلا يكون ذلك إلا بحبل يربط في رأس من رؤوسه ، ثم ينزل عن طريق الحبل . وكان الناس يأتون إليه ليصطادوا الفروخ التي بقممه . وقد أتى إليه رجلان ولما أنهيا صيدهما ، ربطا الحبل ، ونزل الأول ، وانقطع الحبل به في منتصف الطريق ، ووصل الأرض بمشقة ، فناداه الثاني من فوق ، ليلقي إليه بالحبل ، فجاوبه أن رفيقك طويق ، أي ما لك من مخرج .

[٣٨] – **يحدك على المكروه ما كنت كاره** : تقال للإنسان الذي يرى من صاحبه الجفاء ، ولكنه يصبر عليه ، أو الوالد الذي يصبر على ولده رغم عقوقه به.

كما قيل:[١]

[من الطويل]

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

[٣٩] – **كل يرى الناس بعين طبعه** :

أي كل يرى في الناس ، ويتوقع منهم ما يراه هو من نفسه .

[٤٠] – **كل على مجرى أبيه جاري** :

كما في المثل القديم :

[٤١] – **لا غرو أن يحذو الفتى حذو والده**[٢]:

أي لا عجب أن يمشي الإنسان على ما مشى عليه أبوه .

---

١ – ديوان المتنبي ، بشرح : عبدالرحمن البرقوقي ، ج ٢ ، ص : ٩٣.

٢ – هذا شطر من بيت شعري أنشده الحريري مع بيت آخر على لسان بعض أبطاله في المقامة البرقعيدية :

ولمّا تَعامى الدّهرُ وهْوَ أبو الوَرى عنِ الرُشْد في أنحائه ومقاصدهْ

تعامَيتُ حى قيلَ إني أخو عَمَى ولا غَرْوَ أن يحذو الفَتى حَذوَ والِدهْ

انظر : الشريسي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريسي : شرح مقامات الحرير ، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢ م ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج : ١ ، ص : ٢٩٥.

[٤٢] – **قرين المرء قطعة في ثوبه** :

كما قال الشاعر :[١]

[من الهزج]

يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه

وللمرء على المرء دليل حين يلقاه

[٤٣] – **الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة**:[٢]

تقال لكبير الجسم صغير العقل. والسخلة ولد الماعز .

[٤٤] – **فرخ أم الصنين كبر أمه ولا يطير** :

يضرب للرجل الخامل الكسلان الذي لا يقوم بأي عمل من الأعمال .

أم الصنين : طائر يسكن الجزر البحرية ويبيض فيها ، فإذا باض خرج فرخة من البيضة ، ولا يطير إلا بعدما يكبر حجمه ، ويصير بحجم أمه .

---

١ – هذان البيتان من مقطوعة تنسب للإمام علي كرم الله وجهه هي :

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه

فلا تصحب أخا الجهل و إياك وإياه

فكم من جاهلٍ أردى حليما حين آخاه

وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وللعين غنى للعين ن أن تنطق أفواه

انظر : ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، ص : ١٥٣

٢ – السَّخْل من ولد الضّأن، وهو الصّغير الضَّعيف، والأنثى سَخلة.

انظر :

ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مادة : (سخل) ، ج : ٣ ، ص : ١٤٥.

[٤٥] – **السعيد من وعظ بغيره** :

أي العاقل الذي يتعظ بما يجري على الغير من مجريات الأمور .

[٤٦] – **الشر يأتي من لا يأتيه** :

مثل الذي يقوم بعمل يجر الشر على أهله وعشيرته ، ويسلم منه هو .

[٤٧] – **حط عباس على دباس** :

كناية عن أنهما شبيهان في الأجرام .

[٤٨] – **حطني تلقاني** :

تقال للرجل الذي يعجز عن القيام بأي أمر من الأمور .

[٤٩] – **قلدها عالم واطلع سالم** :

إذا كان الإنسان يريد أن يقوم بعمل ، ويخشى أن يكون حراما ، فليسأل عنه عالما ، ليفتيه فيه ، فإذا أفتاه بصحته ، فإنه لا إثم عليه ، والتبعة على العالم الذي أفتاه .

[٥٠] – **الحذر ما ينجي من القدر**: [١]

[٥١] – **حبر على ورق** :[٢]

أي هذا كلام ليس بمقبول ولا يعتمد عليه .

---

١ – المثل في: جمهرة الأمثال:ج ١، ص١١٨(بلفظ : إذا جاء القدر عشي البصر)، والمستقصى: ج ١، ص١٢٣(بلفظ: إذا جاء القدر عمي البصر).

٢ – كثر استعمال هذا المثل في الكتابات المعاصرة وفي بعض الأشعار الحديثة ، كقول صالح بن علي العمري في قصيدته : (يا أمة الغيث) :

مليارُنا اليوم صفرٌ لا اعتداد به ... لأنّ مليارنا حبرٌ على ورقِ

وكقول محمد الفراتي:

قد تضمنُ الدولةُ الكبرى لجارتها الـ ... صغرى من الحَقِّ ما ينجي من الغرقِ

وما صكوكُ ضمانِ الأقوياءِ لدى الـ ... ـمستضعفينَ سوى حِبْرٍ عـلى وَرَقِ

انظر : مجمع الحكم والأمثال – (ج ١ / ص).

[٥٢] - **كريم في مال غيره** :

هذا مثل يضرب للذي يولى في مال غيره ، وينفق منه ، ويبذره ، وهو في ماله يبخل .

كما يقول الشاعر :[١]

[من البسيط]

سمح اليدين بما في رحل صاحبه جعد اليدين بما في رحله قطط

[٥٣] - **إذا جاد السوق اذبح كلاب** :

أي إذا صار رواج في البيع والشراء ، تاجر في كل البضائع ، فإن النجاح مضمون .

[٥٤] - **حج وحاجة** :

أي طاعة وبضاعة .

[٥٥] - **الإنسان عبد الإحسان** :

كما قال الشاعر :[٢]

[من البسيط]

أحسن على الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

---

١ - هذا البيت أورده الإمام الزمخشري في أساس البلاغة ، غير منسوب ، وقال : « ومن المجاز: ... وهو جعدٌ قطط: بليغ الشح. قال:

سمع اليدين .... البيت

انظر : أساس البلاغة ، مادة : (قطط)

٢ - هذا البيت من قصيدة في الحكم للشيخ أبي الفتح البستي ، مطلعها :

زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران

انظر :

الكشكول للعاملي ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ٢٤١.

[٥٦] – **آكل لحمي ولا أخلي غيري يأكله** : كما قالت الزباء ملكة تدمر ، لما أراد عمرو أن يقتلها ، وكانت قد أخذت صورته ، وتمكنت من معرفته ، لأنها قتلت خاله جديمة بن الأبرش ملك الحيرة ، فأراد أن يأخذ بثأره ، فلما وصل إليها مستخفا ، عرفته ، وكان بيدها خاتم مسموم ، فمصت الخاتم ، وقالت بيدي لا بيد عمرو.[١]

[٥٧] – **اللي وراء الباب للكلاب** :

دعاء على الأعداء بأن تفترسهم الكلاب.

[٥٨] – **أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب**:[٢]

أي اطلب الرزق واتكل على الله ، فإنه الرزاق .

[٥٩] – **البكاء ما يرد الغائب** :

تقال حين يحزن الإنسان عند موت أحد له ؛ فإن البكاء لن يرجع الغائب ، فالواجب الاستسلام لأمر الله .

[٦٠] – **اقرب من الخوف تأمن** :

كما قال الشاعر :

[من المتقارب]

وكل سواد وإن هبته من الليل يخشى كما تختشى

---

١ – أورد الميداني هذا المثل في قصة طويلة في مثل : (خطب يسير في خطب كبير) .
انظر : مجمع الأمثال للميداني ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ٣٠١.

٢ – قال العجلوني في كشف الخفاء : « (انفق ما في الجيب يأتك ما في الغيب) ليس بحديث لكنه يقرب من معنى الحديث المتقدم المتفق عليه (أنفق ، أنفق عليك) ، وقوله تعالى × (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) × والمشهور على الألسنة يأتيك – بالياء – وله وجه في العربية»
انظر : العجلوني الجراحي : إسماعيل بن محمد : كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مكتبة القدسي ، القاهرة ، سنة : ١٣٥١ هـ ، ج ١ ، ص ٢١٢.

[٦١] – **اعقل وتوكل**[١]:

هذا حديث صحيح جرى مثلا ، فقد جاء أعرابي ، وأناخ بعيره عند باب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أهمل وأتكل ، أو أعقل وأتكل .

فقال له : اعقل وتوكل .

لأن الإنسان إذا أخذ بالحيطة والحذر انتظمت أموره ، وإن أهملها ضاعت عليه .

[٦٢] – **اضرب الكلب يستأدب الفهد** :

أي أدب الصغير حتى يرتدع الكبير ، ويصير ذلك عظة له .

[٦٣] – **أصابعك ما هي سواء** :

أي ليست متشابهة . كذلك أعمال الناس تختلف هممهم وطموحاتهم .

---

١ – ورد في كشف الخفاء ومزيل الالتباس : (اعقلها وتوكل) رواه الترمذي عن أنس وقال غريب ، ونقل عن يحيى بن سعيد القطان أنه منكر ، والبيهقي وأبو نعيم وابن الدنيا عن أنس أنه قال : قال رجل « يا رسول الله ، أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل ؟» قال : « اعقلها وتوكل» يعني الناقة وأخرجه ابن حبان وأبو نعيم أيضا عن عمرو بن أمية الضمري أنه قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل القائل عمرو « أرسل ناقتي وأتوكل ؟» قال « اعقلها وتوكل» ، ورواه الطبراني عن أبي هريرة بلفظ « قيدها وتوكل».

انظر : العجلوني الجراحي : إسماعيل بن محمد : كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، سنة : ١٣٥١ هـ ، ج : ١ ، ص : ١٤٤.

[٦٤] – أشجع من عنتر:[١]

مثل يضرب في الرجل الشجاع .

[٦٥] – أمر الله شق القربة :

أي أمر الله فوق كل شيء .

[٦٦] – أمر من الصبر[٢]:

الصبر صبغ يخرج من جذوع الأشجار ، تداوى به الإبل إذا أصابها حفاء

---

١ – في مجع الأمثال : « أن عبد الملك بن مروان سأل يوماً عن أشجع العرب شعراً .... فلما ذرول له بعض أجوبة لم ترضه، قالوا له :

فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين؟ قال: أربعة. عباس بن مرداس السلمي، وقيس بن الخطيم الأوسي، وعنترة بن شداد العبسي، ورجل من بني مزينة. أما عباس فلقوله:

أشد على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها

وأما قيس بن الخطيم فلقوله:

وإني لدى الحرب العوان موكل بتقديم نفس لا أريد بقاها

وأما عنترة بن شداد فلقوله:

إذ تتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي

انظر مثل : « أفرس من بسطام « في مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ١٠٤

وعنترة هو أحد أغربة العرب هم أربعة سودان شجعان.

فمنهم: عنترة بن شداد العبسي، سرى السواد فيه من جهة أمه، ومنهم خفاف بن ندبة السلمي، سرى السواد فيه من قبل أمه وبلدته، لأنه من حرة بني سليم؛ ومنهم السليك بن السلكة، وقد تقدم ذكره.ومنهم عبد الله بن خازم السلمي، والي خراسان لعبد الله بن الزبير. ومن عجيب أمره أنه كان نهايةً في الشجاعة والنجدة، وكان يخاف الفأر أشد مخافة .

ينظر : الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مطبعة الظاهر ، القاهرة ، سنة : ١٣٢٦ هـ ، ١٩٠٨ م ، مادة : « أغربة العرب « ، ص ١٢٥

٢ – في المستقصى في أمثال العرب – (ج ١ / ص ٦٩)

أمر من الصبر: قال الأخطل: « الطويل »

بني عامر لم تثـأروا بأخيـكم ولكن رضيتم باللقاح وبالجزر

إذا عطفت وسط البيوت احتلبتم لها لبناً محضاً أمر من الصبر

يقول: إذا كانت الألبان عوضاً من الدماء فهي والله أمر من الصبر.

انظر ديوان الأخطل ، ص :

انظر مادة : « أمر من الصبر »

والمثل في جمهرة الأمثال انظر المثل : (أمر من الصبر)

في خفوفها حتى تكون قوية لملاقاة الأحجار ، ولا يتجرع الصبر إلا القوي الشجاع . والصبر المذكور هو الصبر على نوائب الدهر والحوادث المفجعة .

[٦٧] – **أم عابس تأكل الخضر واليابس** :

أم عابس هي النار لأنها تحرق ما أتت عليه . والمثل يضرب في الإنسان الذي لا يتورع عن عن أكل الحرام ، ولا تهمه الوسيلة التي يحصل بها على المال ، ولو كانت غير مشروعة .

[٦٨] – **اللي ما يخسر ما يربح** :

يقال للذي لا يصبر على الخسارة في بعض معاملاته ، بل يريد الربح دائما.

[٦٩] – **اللي ما فيه خير تركه أخير** :

أي الذي لاينفع نفسه لايتوقع منه أن ينفع الناس ؛ فلذلك تركه أحسن من الاتصال به ، كما قيل فاقد الشيء لايعطيه ، وينفعك من ينفع نفسه .

[٧٠] – **اللي ما يعرفك ما يثمنك** :

أي الذي لا يعرف عنك شيئا لا يقدرك حق قدرك.

[٧١] – **اللي ما له شيء ما يضيع له شيء** :

كناية عن الإنسان الفقير الذي لا يفقد شيئا من ممتلكاته ؛ لأنه لا يملك شيئا .

[٧٢] – **اللي يركب الحمار يصبر على ضراطه** :

أي أن الذي يصاحب الرجل النذل يصبر على الكلمات العوجاء والتصرفات القبيحة ؛ لأن خسة نفسه لا تجعله يتأبى عن ذلك .

[٧٣] – **اللي ما هو على دينك ما يعينك** :

كما في هذا البيت:[١]

[من البسيط]

كل العداوات قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك في الدين

[٧٤] – إن [**تكلمت**][٢] **شقيت جيبي وإن سكت سكت على عيبي** : تقال حين يصاب الإنسان بمصيبة في نفسه ، فهو إن تكلم فضح نفسه ، وإن سكت فالسكوت أولى له وأستر لعيبه ، وإن كان ذلك يؤلمه .

[٧٥] – **الذيب ما يرقد هني إلى جاع** :

كما في المثل :

[٧٦] – **احذر صولة الكريم إذا جاع.**[٣]

[٧٧] – **إن الله لا يستحي من الحق:**[٤]

---

١ – هذا بيت سائر على الألسن ، لم نعثر على قائله ، ويروى بصيغة أخرى هي :

كل العداوات قد ترجى إزالتها إلا عداوة من عاداك من حسد

ولم نعثر على قائله .

٢ – هذه الكلمة يقتضيها سياق المثل حسب الشرح التالي له .

٣ – هذه حكمة تنسب لكسرى (أردشير)، ففي العقد العريد: « قال أردشير: احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع». انظر : العقد الفريد ، مصدر سابق ، ، ج : ٢ ، ص : ٣٥٥

٤ – ورد في الآية الكريمة : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ ، سورة الأحزاب ، الآية : ٥٣

وفي صحيح البخاري : عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ فَقَالَ نَعَمْ إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ .

انظر : البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع الصحيح المختصر ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، د. مصطفى ديب البغا ، ج : ٣ ، ص : ١٢١١ ح : ٣١٥٠.

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : لا حياء في الدين.[1]

[٧٨] – **الغزل انقلب صوف** :[2]

الغزل هو القطن المغزول . والصوف هو الغزل من الصوف . والمثل معناه أن الهزل انقلب إلى جد .

[٧٩] – **أنا عصاك الي ما تعصاك** :

أي أنا في أمرك في الخير والشر .

---

١ – هذا ليس بحديث ، والأحاديث كثيرة في كون الحياء من الإيمان، ومنها ما ثبت في الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :(الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) متفق عليه ، و حديث : (الحياء من الإيمان) رواه مسلم، وحديث : (الحياء لا يأتي إلا بخير) رواه مسلم ، و (الحياء خير كله) رواه مسلم بل إن من العلماء من نبه إلى أن الأولى استعمال قول أم سليم : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ) بدل هذه المقالة : (لا حياء في الدين) لإيهامها معنى فاسدا ، هو أن الحياء ليس في الدين ، وهو في الحقيقة – كما تدل عليه النصوص الكثيرة – من الدين ، يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين في فتوى له :» .... أما قوله «لا حياء في الدين» فالأحسن أن يقول: إن الله لا يستحيي من الحق، كما قالت أم سليم رضي الله عنها: (يا رسول الله! إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟) أما «لا حياء في الدين» فهذه توهم معنىً فاسداً؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (الحياء من الإيمان) فالحياء في الدين من الإيمان، لكن غرض القائل: «لا حياء في الدين» يقصد أنه لا حياء في مسألة الدين، أي: في أن تسأل عن أمر يستحيا منه، فيقال: إذا كان هذا هو المقصود فخير منه أن يقول: إن الله لا يستحيي من الحق. انظر : فتواه في : (اللقاء الشهري – (ج ٢ / ص ٣٩٨) . ويقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : « إذا قيلت هذه الكلمة بمناسبة بحث علمي، سؤال أو في سياق التفقه في الدين، أو وضعت في مكان مناسب فهي صحيحة، أما أن يقال: «لا حياء في الدين «من غير تقييد، فلا؛ لأن «الحياء من الإيمان» كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .» انظر : محمد ناصر الدين الألباني – مجلة الأصالة – (ج ١ / ص ٢).

٢ – ضرب الله سبحانه وتعالى المثل في القرآن الكريم بنقض الغزل لتمثيل حال الإفساد بعد الصلاح .

في الآية : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴾ سورة :النحل ، الآية : ٩٢.

و « التي نقضت غزلها امرأةٌ اسمها رَيطة بنت سعد التيمية من بني تيم من قريش . ...

وقد ذُكر من قصّتها أنها كانت امرأة خرقاء مختلّة العقل ، ولها جوار ، وقد اتّخذت مِغْزلاً قدر ذراع وصِنّارَة مثل أصبع وَفَلْكَةً عظيمة على قدر ذلك ، فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن فتنقض ما غزلته ، وهكذا تفعل كل يوم ، فكان حالها إفساد ما كان نافعاً محكماً من عملها وإرجاعه إلى عدم الصلاح»

انظر : ابن عاشور : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧م ، ج ١٤ ، ص ٢٦٤.

[٨٠] - **انظر إلى جيبك وفكر في عيبك** :

كما قيل شعرا :[١]

[من الطويل]

إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم فلا عيب إلا دون ما منك يذكر

وإن عبت قوما بالذي ليس فيهمُ فذلك عند الله والناس منكر

وإن عبت قوما بالذي فيك مثله فكيف يعيب العور من هو أعور

[٨١] - **أرنب يا قلبي** :

الأرنب حيوان صغير ؛ لأن الإنسان إذا هدده من هو دونه ، يقول : أرنب يا قلبي ، أي لا تكترث منها .

[٨٢] - **ازرع تحصد**[٢]

---

١ - هذا الشعر ورد في عدة مصادر قديمة غير منسوب ، وممن أورده البستي في روضة العقلاء ضمن المقطوعة التالية :

إذا أنتَ عِبْتَ الناسَ عابوا وأكثروا عليكَ وأبدَوا منكَ ماكان يُستر

وقد قال في بعض الأقاويل قائلٌ له منطقٌ فيه كلامٌ مُحبَّر

إذا ما ذكرتَ الناسَ فاتركْ عيوبَهم فلا عيبَ إلا دون منامك يُذْكَرُ

فإن عبتَ قوماً بالذي ليس فيهمُ فذاكَ عندَ اللهِ والناسِ أكبرُ

وإن عِبْتَ قوماً بالذي فيك مثلُهُ فكيف يعيبُ العورَ من هو أعورُ

وكيف يعيبُ الناسَ من عَيْبُ نفسه أشدُّ إذا عُدَّ العيوبُ وأنكرُ ؟

متى تلتمسْ للناس عيباً تجدْ لهمْ عيوباً ولكنَّ الذي فيكَ أكثرُ

فسالمهمُ بالكفِّ عنهمْ فإنهم بعيبك من عينيك أهدى وأبصرُ

انظر : البستي : أبو حاتم محمد بن حِبّان (ت ٣٥٤ هـ): روضة الفضلاء ونزهة العقلاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، و محمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، سنة : ١٣٦٨م ، ١٩٤٩ م ، ص : ١٣٢.

٢ - ذكره الأبشيهي في المستطرف في فصل أمثال العرب بلفظ (كما تزرع تحصد)، ج: ١، ص: ٢٩.

[٨٣] - **العلم في الصغر كالنقش في الحجر**[١]

كما قال الشاعر : [٢]

[من البسيط]

حرض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عيناك في الكبر

وإنما مثل الآداب يجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر

[٨٤] - **اسمه أكبر من جسمه** :

تقال للتافه الحقير .

[٨٥] - **اطرد الذيب واطرد طارده** :

أي إذا رأيت الذئب عند الغنم ، ورأيت رجلا يطرده ، فاطرد الجميع ؛ لأن الرجل قد لا يكون أمينا ، فيسوق القطيع كله ، بينما الذئب ربا لا يأكل إلا شاة واحدة .

[٨٦] - **الأعمال بالنيات** :

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى).[٣]

---

١ - الحيوان - (ج ١ / ص ١٣)

ومن كلامهم: التعلُّمُ في الصِّغَر كالنقشِ في الحجر

أورد الثعالبي هذا المثل في كتابه ثمار القلوب في المضاف والمنسوب بلفظ : (: التعلم في الصغر كالنقش في الحجر، والتعلم في الكبر كالكتابة في الماء.) وعده في أمثال المولدين ، ففي كتابه :

نقش الحجر: يضرب مثلاً لما يثبت ويبقي ولا يضمحل.

ومن أمثال المؤدبين: التعلم في الصغر كالنقش في الحجر، والتعلم في الكبر كالكتابة في الماء.

ينظر : الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مطبعة الظاهر ، القاهرة ، سنة : ١٣٢٦ هـ ، ١٩٠٨ م ، الباب السابع والأربعون : في الجبال والحجارة ، ص ٤٤٣

٢ - هذان البيتان من مقطوعة منسوبة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

انظر : ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، ص : ٧٧.

٣ - صحيح البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب النية في الأيمان ، ٦١٩٥.

[٨٧] - **بجدك لا بكدك** :

أي لا تفيد المغامرة إذا لم يكن الحظ حليفا لها.[١]

[٨٨] - **بطن الفهود ولا بطن السنانير** :

أي أنه إن تغلب عليك كريم خير من أن يغلبك كريم خامل .

[٨٩] - **رحم الله الحجاج عن ابنه** :

تقال للذي ولي ولاية فعمد إلى العنف والظلم ، ثم يلي ابنه من بعده ، فجار في الأمر وتعسف أكثر .

[٩٠] - **الله يزيدنا بهم جهل** :

تقال للمنهمكين في البطالة .

[٩١] - **اللي في الكون يكون** :

أي ما يقدره **الله** كائن لا محالة .

[٩٢] - **اللي ما يخاف من الله خاف منه** :

أي الذي لا يؤتمن على محارم **الله** لا يؤمن منه .

[٩٣] - **يحدك على المكروه ما كنت كاره** :

أي لا يشرب الدواء وهو مر إلا العليل .

[٩٤] - **تيتي تيتي سرتي ولا جيتي** :

التيتي : سمكة صغيرة بيضاء ليس لها قيمة ، ولا تطلب . وهذا المثل يقال للرجل الخامل الذي لا فائدة منه .

---

١ - المعنى إذا عديت بحظ وإلا فانسدح أي نم إذا لم يساعدك الحظ . [المؤلف].

[٩٥] – **إذا سلم العود الحال مردود** :

تقال للمريض إذا شفاه الله؛ لأن المرض لا يضر صاحبه إذا المنية تأخرت.

[٩٦] – **إذا كثر خير الله قنعت عباده** :

إذا عم الخصب وازدهرت المعيشة ، ارتاح الناس وقنعوا .

[٩٧] – **من لدغه الداب لا يأمن الحبل** :

الداب هي الأفعى.[١]

الشاعر يقول :

[من الكامل]

والمرء إن لدغته أفعى مرة تركته حين يُجرّ حبل يفرق

[٩٨] – **ما حل بدارك حل بجارك** :

لأن الشر يعم والخير يخص .

[٩٩] – **ما دون الحلق إلا اليدين** :

تقال للذي يبتلى بالشر ، ويحاول دفعه عنه بالتي هي أحسن حتى يضطر لدفع الشر بالقوة .

[١٠٠] – **فلان لا تلد ولا ولد** :

أي لاعنده شرف يعتمد عليه ، ولا ولد يعتز به .

والتليد هو المال الموروث ، والطارف : المال المكتسب .

---

١ – ذكره الميداني في مجمع الأمثال بلفظ : (من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق) ، وذكر قول أبي عبيده عنه إنه من أمثال العامة ، ففي كتابه مجمع الأمثال:

من نهشته الحية حذر الرسن الأبلق

قال أبو عبيد: هذا من أمثال العامة. قال الشاعر:

إن اللسيع لحاذر متوجس يخشى ويرهب كل حبل أبلق

انظر : مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ٣٧٦.

[١٠١] - **ما يمدح حاضر** :

أي هو عندك تحت التجربة ، إن كان يستحق المدح .

[١٠٢] - **ما على الذيب من طقاع النعجة** :

أي أن الذيب إذا أراد أن يفترس النعجة ، لا يهمه حركتها وصوتها ؛ لأن ما يصدر عنها إنما يصدر عن خوف منه .

[١٠٣] - **فلان ما يحرك الرابضة** :

والرابضة أصغر الحيوانات وأضعفها . وهذا كناية عن ضعفه .

[من البسيط]

[١٠٤] - **صلى المصلي لأمر كان يطلبه فإذ قضى الأمر ما صلى ولا صاما**

هذا البيت قاله رجل إفرنجي ، دخل بلادا إسلامية ، وتزيا بزي الصالحين ، ليتجسس من قبل حكومته ، فلما حصل على المعلومات التي يريدها ، رجع إلى بلاده قائلا هذا المثل .

فأجابه رجل مسلم بهذا البيت :

[من البسيط]

سلوم لازاد في الإسلام خردلة ولا النصارى دروا إسلام سلوم

[١٠٥] - **شد لي واقطع لك** :

أي انفعني وأنفعك .

[١٠٦] - **ما هان تبارك** :

أي ما حصلت عليه بدون كلفة ، ولو كان قليلا أفضل من الكثير الذي لا تحصل عليه إلا بعد مشقة وعناء .

[١٠٧] – **مادح نفسه يقرئك السلام :**

أي لا خير فيه

[١٠٨] – **الميت لا تضره الطعنة:**[١]

والنذل مهما قلت له ، فلن يتأثر ، ولن يرعوي ، لأنه لا كرامة له .

[١٠٩] – **كلام في الفائت نقص في العقل .**

[١١٠] – **مال البخيل يأكله العيار:**[٢]

اللص الذي يستعمل حيلته ودهاءه للحصول على مال البخيل .

[١١١] – **يا دجاجة بيضك ما يكافئ غيظك :**

تقال للذي يفعل المعروف ، ويمن به على الناس .

[١١٢] – **لو فيه خير ما هده الطير :**

أي لو كان فيما اصطاده الطير خير لما تركه صائده .

[١١٣] – **العجلة أخت الندامة .**

الشاعر يقول:

[من البسيط]

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

---

١ – هذا المثل كقول أبي الطيب المتنبي :

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ ما لجُرْحٍ بمَيِّتٍ إيلامُ

انظر : شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج : ٤ ، ص : ٢١٧

٢ – « قولهم فلانٌ عَيّارٌ ، قال أبو بكر قال أهل اللغة العيار معناه في كلامهم الذي يخلي نفسَه وهواها لا يردعها ولا يزجرها وقالوا هو مأخوذ من عارت الدابة إذا انفلتت وقالوا تعاير الرجل من هذا مشتق .

انظر : الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري : الزاهر فى معانى كلمات الناس ، مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، بيروت ، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ج : ١ ، ص : ١٥٣.

وقد كان رجل أكرى جمله رجلا إلى بلد بعيد ، وكان صاحب الجمل يحب أن يريح جمله في بعض المراعي أكثر من اللازم ، ولا يسوقه بسرعة ، فقال له المكري : سق الجمل حتى نصل إلى البلاد بسرعة ، فقال له صاحب الجمل أما سمعت القطامي حين يقول ، وذكر البيت السابق ، فقال المكري : لو قال الشاعر هذا البيت لكان أفضل ، وقال :

[من البسيط]

فربما ضر بعض الناس بطؤهمُ وكان خير لهم لو أنهم عجلوا

[١١٤] - **من عنى إلينا وجب حقه علينا** :

أي من جاء إلينا بعد عناء لطلب المعونة ، وجبت مساعدته ماديا ومعنويا علينا .

[١١٥] - **فلان عمِي قلب وعمِي عيون** :

أي لا بصر ولا بصيرة . يضرب في الإنسان الغبي الهائم الذي لا يفهم .

[١١٦] - **بين الأحباب تسقط الآداب**:[١]

أي تسقط الكلفة

[١١٧] - **ضيق وعند الله سعة** :

أي أن فرج الله قريب

---

١ - ورد ما يدل على هذا المثل في قول نفطويه : (إذا استحكمت المودة بطلت التكاليف.).
انظر : ثمرات الأوراق ، بحاشية المستطرق من كل فن مستظرف ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص ٦٧ .

[١١٨] - **القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه ، والبعيد من أبعدته البغضاء وإن قرب نسبه.**[١]

[١١٩] - **على نياتكم ترزقون :**

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات).[٢]

[١٢٠] - **على نحايا القلب يمشن الأقدام :**

أي على هوى القلب .

[١٢١] - **عط الخباز خبزك لو باق نصفه :**

أي لو سرق نصفه .

كما قال الشاعر :

[من البسيط]

يا باري القوس بريا ليس يحسنها لا تفسدنها وأعط القوس باريها

---

١ - أورد اليوسي مثلا قيبا من هذا المثل في كتابه : (زهر الأكم في الأمثال والحكم) في كلامه عن مثل : « رُبَّ أخٍ لم تلدهُ أمك »

..... وقال أيضاً في معنى هذا المثل : رُبَّ بعيدٍ أقرب من قريبٍ. وقالوا: القريب من قرب نفعه. وقالوا: القريب من تقرب لا من تنسب. وقال حبيب:

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبلوت ما وصفوا من الأسبابِ
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً وإذا المودة أقرب الأنسابِ

انظر :

اليوسي : زهر الأكم في الأمثال و الحكم ، ضمن منشورات الأبحاث والدراسات للتعريب ، دار الثقفة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط : ١ ، سنة : ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م ، تحقيق : الدكتور محمد حجي ، والدكتور محمد الأخضر ، ج : ٣ ، ص : ٣٦-٣٧

وورد في الصحاح ، مادة : (نسب) : وفي المثل: « القريبُ مَنْ تَقَرَّبَ لا مَنْ تَنَسَّبَ » .

وفي تاج العروس ، وقد ذكر ما في الصحاح : « وفي الصّحاح : تَنَسَّبَ : أَي ادَّعَى أَنَّهُ نَسيبُك ومنه المَثَلُ : القَريبُ من تَقَرَّبَ لا مَنْ تَنَسَّبَ أَي : القريب من تَقَرَّبَ بالمَوَدَّةِ والصَّداقة لا ادَّعَي أَنَّ بينَكَ وبينَه نَسَباً . ويَقْرُبُ منه : « ورُبَّ أَخ لَكَ لمْ تَلدْهُ أُمُّك » ؛ وقال حَبيبٌ :

ولَقَدْ سَبَرْتُ النّاسَ ثُمَّ خَبَرْتُهُمْ ..... إلخ البيتين السابقين .

٢ - صحيح البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب النية في الأيمان ، ٦١٩٥.

[١٢٢] - **عضتك يا جمل في الصوف** :

تقال للذي يريد أن يستحوذ على مال غيره ويفشل .

[١٢٣] - **شلني وأشيلك** :

أي انفعني وأنفعك .

[١٢٤] - **الشكوى على الله** :

يقولها المصاب بما لا يمكن الاحتراس منه .

[١٢٥] - **ترى شور من لا يستشيرك جهالة** :

هو شطر بيت قاله الشاعر النجدي :

ترى شور من لا يستشيرك جهالة مثل الذي ينفح بكيروهو طافي

الكير : تنور الحداد .

[١٢٦] - **شوط بدحة** :

هذا مثل يتعاطاه أهل البحر ، ويقال لمن لايحسن العمل ، ولا يكمله . والبدحة : سمكة بيضاء مثل الكف وبحجمه .

[١٢٧] - **الشبعان ما يدري عن الجوعان** :

أي أن الذي يعيش في نعمة يظن جميع الناس مثله .

[١٢٨] - **شيء ببلاش ربحه بين** :

أي رزق يسوقه **الله** بغير كلفة ، يعد من نعم **الله** على العبد .

[١٢٩] - **صاحب البيت أدرى بالذي فيه** .

[١٣٠] – **صاحب الحاجة أعمى:**[١]

أي أعمى عن كل ما عداها حتى يحصل عليها ، وينتهي منها .

[١٣١] – **الضرورات تبيح المحظورات:**[٢]

كقول الله تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾[٣]

[١٣٢] – **الضوء**[٤] **ما ترث إلا رماد :**

النار ، وعندما تنطفي لا يبقى إلا رماد ، وهذا مثل يضرب لمن تربى في بيت شرف ، ثم يضيع شرفه وشرف أجداده ، كما قال الشاعر :

[من البسيط]

وإن فخرت بآباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

[١٣٣] – **وش أنت يا بعوضة :**

تحضير للمخاطب ، فهو لا يؤبه له .

[١٣٤] – **هيل بلا كيل :**

أي عطاء بغير من ولا تكدير ولا تدقيق .

[١٣٥] – **بيت الظالم خراب ولو بعد حين :**

أي أن الظالم لا بد أن يجد جزاءه ولو بعد حين .

---

١ – هذا المثل عده الميداني من أمثال المولدين .

انظر : مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ٥٢٢ .

٢ – من القواعد الأصولية المعروفة ومثلها قواعد كثيرة في معناها : الضرر يزال ، وإذا ضاق الأمر اتسع ، والمشقة تجلب التيسير ....

٣ – سورة البقرة ، الآية : ١٧٣.

٤ – الضوء هي النار المشبوبة ، سميت الضوء لنورها المضيء . المؤلف.

[١٣٦] - **يرى الشاهد ما لا يرى الغائب** :

فالشاهد يرى الأشياء بعينه، والغائب إنما يسمعها ، وربما غُير وبُدّل فيها.

[١٣٧] - **تجري الرياح بما لا تشتهي السفن**:[١]

تقال إذا كان مجرى السفينة إلى الجهة التي تهب منها الرياح .

[١٣٨] - **ما خلى الأول للتالي** :

أي لم يترك له شيئا إلا وطرقه .

كما قال عنترة :[٢]

[من الكامل]

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

[١٣٩] - **فلان مثل الديك يؤذن ولا يصلي** :

تقال للذي يأمر بالمعروف ولا يفعله .

[١٤٠] - **عين الحر ميزان** : أي أن الإنسان العاقل له من ثقابة فكره ورجاحة رأيه وتجاربه ما يستدل به على الأمور ويقيسها .

[١٤١] - **فلان يجمع لغيره**:[٣]

تقال للإنسان البخيل الذي يبخل على نفسه ، ويوفر ماله ليأخذه ورثته من بعده .

---

١ - هذا المثل أورده الميداني في مجمع الأمثال ، وعده من أمثال المولدين .
انظر: مجمع الأمثال ، أمثال المولدين ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ٢٠٢

٢ - ديوان عنترة ، مصدر سابق ، ص : ٨٠.

٣ - لباب الآداب لأسامة بن منقذ - (ج ١ / ص ١٢١) فصل من كلام الحكماء من منع نفسه فإنما يجمع لغيره .

[١٤٢] - **العرق دساس:**[١]

أي الأصل خبيث ، يؤثر على الأولاد في طباعهم .

[١٤٣] - **ما في منسي خير :**

ليس في التافه الحقير خير يرجى .

[١٤٤] - **من شال الحمل الثقيل ما يعجز عن الوساطة :**

أي من قام بالأمور الصعاب هانت عليه الأمور الخفيفة . والوساطة هو زاد الراكب ؛ لأن الجمل ما دام يستطيع أن يتحمل كيسي أرز وسكر على ظهره يستطيع أن يحمل زاد الراكب .

[١٤٥] - **من دور لقى :**

أي من طلب شيئا ، واجتهد في تحصيله يناله ، ولو بعد عناء.

[١٤٦] - **من خلى المشي من الكبر خلاه المشي :**

أي من تهاون بترك المشي صعب عليه .

[١٤٧] - **منة الله ولا منة مخلوق :**

تقال لمن يطلب من إنسان حاجة ، فلا يلبيها له ، ثم ييسرها الله بأهون سبب

[١٤٨] - **من صبر ظفر :**

كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[٢]

---

١ - من الأمثال النبوية

انظر :

الأصبهاني : الحافظ ابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ الاصبهاني (٣٦٩ هـ : كتاب الأمثال في الحديث النبوي ، طبعة المطبعة السلفية ، بومباي الهند ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد ، ص : ١١٨.

٢ - سورة : البقرة ، الآية : ١٥٣.

[١٤٩] – **الموت ما منه فوت** :

أي الأعمار مرتهنة بآجال .

[١٥٠] – **نصف الحرب دهولة** :

أي نصفها دعاية

[١٥١] – **نشبت وتوحلت** :

تقال في الذي يتورط في عمل ، لا يدري عواقبه ، ولا يعرف كيف يتخلص منه ، فيقع في حيرة وندم .

[١٥٢] – **نصيبك يصيبك** :

فما كتب لك يأتيك .

أمثـــــال

[١٥٣] - (**نوخذين طبعو المركب**)

النوخذا هو الربان الماهر . وهذا المثل يضرب لرجلين اشتركا في إمرة ، واختلفت آراؤهما ، فجرهما اختلافهما إلى الشقاق وبوار مرادهما .

[١٥٤] - (**إذا الهواء والماي علينا اشلون نعلى**)

الهواء : الرياح المعاكسة لمجرى السفينة ، والماية هو مد البحر أو جزره فإذا كانت الرياح من جهة ومد البحر من جهة الرياح ، ومجرى السفينة في جهة تعذر سيرها .

[١٥٥] - (**إذا طبعت دوس على تريكها**)

الدوس لا يكون إلا بالأقدام ، والتريك وجه السفينة المحاذي للبحر .

والمعنى إذا شفت الأمور معاكسة لك يجب أن تتسامح معها .

[١٥٦] - (**المبتل ما يخاف من الغرق**)

المعنى أن الفقير لا يخاف من الفقر لأنه ألفه .

[١٥٧] - (**واحد يجري وواحد يهلس**)

الذي يجر هو الذي يجدف بالمجداف حتى تجري السفينة ، والمهلس هو المعاكس لمجرى السفينة . وهو مثل يضرب لرجلين مختلفين في الآراء .

[١٥٨] - (**من بغى العالي يصبر على الرش**)

الرش لا يكون إلا بالماء ، كما قيل :

الجود يفقر والإقدام قتال.[١]

المعنى اللي ما يتعب ما ينال حاجته .

[١٥٩] - (**اش لك بالبحر وأهواله ورزق الله على السيف**)

السيف هو الشاطئ .

هذا مثل يضرب للرجل الذي رزقه متيسر بأهون الأسباب، ما باله يتعب نفسه في طلبه بخوض البحار والأسفار فيها .

[١٦٠] - (**اللي ما يعرف الصقر يشويه**)

هذا مثل ضرب في صقر ضاع من صاحبه ، فنزل ي بيت عجوز ، فصادته ، ثم قطعت مخالبه ومناقره ظنا منها أنه حدأة ، ورمته مع الدجاج ، فلما جاء صاحبه يسأل عنه وجده مشوها ، فقال هذا المثل .

[١٦١] - (**ما ناقة حنت إلا على حوارها**)

المثل السابق يقول : حرك لها حوارها تحن . المعنى أن الإنسان ما يحن إلا على ابناء جنسه .

---

١ - هذا عجز بيت للمتنبي ، والبيت هو :

لولا المشقَّةُ سادَ النَّاسُ كلُّهُمُ الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتّالُ

[١٦٢] - (**بنت الخواضة تخوض**)

هذا المثل يضرب للذي يشبه أهله في أفعالهم ، كما قيل : « كل على مجرى أبيه جاري » . يحكى أن راعي إبل مر على مخاضة ، فأراد ان تعبرها الإبل فأبت إلا ناقة لها بكرة منها ، فعبرت الناقة المخاضة ، فلما رأتها البكرة خاضت معها، فقيل هذا المثل .

[١٦٣] - (**من لقي خير من أهله قيل وبات**)

المعنى أن الإنسان إذا فارق بلده إلى بلد آخر ، ونال فيه السعادة والهناء ، جعله له مقرا واستقر ، فقيل هذا لمن يحصل منه مثل هذا .

[١٦٤] - (**أم الغنم تعرف لغة عيالها**)

العيال من العائلة - عال فلان أو جده وأولاد أخيه . والإنسان ما يعرف إلا لغته ولغة بلده ؛ لأنه أعرف بها من غيره .

[١٦٥] - (**حلاوة الثوب رقعته منه**)

الإنسان مع أبناء جنسه أشبه بهم من أمسه ، كما قيل في المثل :

[من الهزج]

يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه

وللمرء على المرء دليل حين يلقاه

---

١ - هذان البيتان من مقطوعة تنسب للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وقد سبق تخرجهما في هامش المثل رقم : ٤٢.

[١٦٦] - (**ما يقدر أبونا إلا على أمنا**)

كما قال تعالى :

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [١]

لأن المرأة تحت قوامة الرجل ، سواء كانت زوجة أو أختا أو أما .

[١٦٧] - (**اللي ما يعدك رأس مال لا تعده فائدة**)

وكما قيل :

ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا[٢]

[١٦٨] - (**خادم القوم سيدهم**)

كناية عن الرجل الذي يقوم بشؤون أصحابه ، وما يلزمهم من حاجات ، ينال السيادة بأعماله التي قام بها لهم .

كما قال الشاعر :

[من الطويل]

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسر

[١٦٩] - (**جارك القريب ولا أخوك البعيد**)

كما قيل في المثل :

القريب من قربته المودة وإن بعد والبعيد من أبعدته البغضاء وإن قرب .

---

١ - سورة النساء ، الآية : ٣٤.

٢ - هذا عجز بيت للإمام الشافعي ، والبيت هو :

ولست بمهياب لمن لايهابني ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا

الديوان ، ص : ١٢٨

[١٧٠] – **ما قيل في المثل الثاني :**

من أخوك يا أعرابي ؟

فقال : من نفعني ونفعته :

[من الرجز]

إن أخاك [الصدق][١]من يمشي معك ومن يضر نفسه لينفعك[٢]

[١٧١] – **(رخ أيدك وكل الناس عبيدك)**

[١٧٢] – **الإنسان عبد الإحسان**

[١٧٣] – **(ما تروح لك رجل إلا اللي تودك)**

والراح لا يكون إلا بعد الظهيرة ، كما قيل في المثل الثاني : على نحايا القلب تمشي الأقدام .

[١٧٤] – **(حل لسانك وكل الناس خلانك)**

المعنى : استقبل الناس بوجه طلق مصحوب بالبشر ، يحبوك .

---

١ – في المطبوع ، وفي بعض المصادر وردت رواية « الصديق » والذي يستقيم مع الوزن كلمة « الصدق » المثبتة هنا وهي الرواية الواردة في ديوان الإمام علي رضي الله عنه ، ووردت بلفظ : «الحق » المذكورة في رواية عباس حسن :

٢ – هذا البيت للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ورد في ديوانه مع بيت آخر:

إن أخاك الصدق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب زمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك !

و البيت أورده عباس حسن غير منسوب ضمن الشواهد النحوية في كتابه النحو الوافي مع البيت الثاني برواية ،

إن أخاك الحق من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا صرف زمان صدعك بدد شمل نفسه ليجمعك

النحو الوافي ، مصدر سابق ، ج : ٤ ، ص : ٢٨٥

وأورده الثعالبي في كتاب التمثيل والماضرة غير منسوب كذلك مع البيت الثاني برواية مختلفة:

إن اخاك الصدق من لم يخدعك وإن رأك طالباً سعى معك

ومن إذا ريب الزمان صدّعك شتّت فيك شمله ليجمعك

[١٧٥] - (**اللي ما يعرفك ما يثمنك**)

المعنى : بقدر معرفة الناس تكون المودة .

[١٧٦] - (**حشر مع الناس عيد**)

هذا عجز بيت شعر أخير لعبد الله الفرج :

[من المتقارب]

رماني زماني ومثلي ألوف زماني وحشر مع الناس عيد

المعنى : أن المصيبة إذا عمت هانت على الناس باشتراكهم فيها .

[١٧٧] - (**من له لسان ما تأكله الخنفسان**)

الخنفسان : دويبة سوداء م الحشرات ، والمعنى : من لم يطالب بحقه لا يناله. قال الشاعر:[١]

[من الطويل]

ومن لم يذد عن حوضه سلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

[١٧٨] - (**أنا وخلي نصطلح وانت يا اللي معتني تفتضح**)

والمعنى : من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي ، لأن كثيرا من الناس يدخل بين اثنين ، فيطرد ، فينال الخزي والهوان .

[١٧٩] - (**ابذر الحب وارج الرب**)

كما قال تعالى : ﴿ فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾[٢]

[١٨٠] - **منْ زَرَعَ حَصَدَ ومنْ جَدَّ وَجَدَ.**[٣]

---

١ - ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة : الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص : ٧٠ .

٢ - سورة : الملك ، الآية : ١٥.

٣ - ذكره الأبشيهي في المستطرف في فصل أمثال العرب بلفظ : (كما تزرع تحصد) ، ج : ١ ، ص : ٢٩.

[١٨١] - (**منْ سَبق لبق**)

فلان لبق أي لطيف ، والسابق بالمودة إليك لصيق بك .

[١٨٢] - (**إذا عزمْتَ فتوكلْ**)[١]

المعنى إذا أردت فلا تتردد بعدما تستخير الله وتشاور من هم أفهم منك .

[١٨٣] - (**اللي ما يقبض القدح بيده ما يروى**)

المعنى : ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك .

[١٨٤] - **والمثال الثاني يقول** :

شربك من كفوف الرجال هماي (أي مالح)

[١٨٥] - (**اللي في قلبه الصلاة ما تفوته**)

المعنى : من وكل إليه أمر حافظ عليه ، كما أن الرجل الصالح المتردد على المساجد لا تفوته الصلاة .

[١٨٦]- (**خبز خبزته أكله**) **وقيل** : (**خبز خبزتيه بختك وبخت عيالك**)

البخت هو الحظ ، والمعنى أن الإنسان إذا عمل عملا بغير روية ولا تدبير ، لا يلوم إلا نفسه ؛ لأنه هو السبب فيما يصيبه .

[١٨٧] - (**قيس قبل ما تغيص**)

وقيل شعرا :

من لا يقيس قبل لا يغيص ما ينفع القوس بعد الغرق

والقوس هنا من المقاس ، وهي المقاسات بالأمتار أوالأقدام .

---

١ - قالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ ، سورة : آل عمران ، الآية : ١٥٩

[١٨٨] - (**ما يرويك إلا كفك**)

والري ضد العطش ، كما قيل في المثل الثاني : شربك من كفوف الرجال هماي .

[١٨٩] - (**من طول الغيبات جاب الغنايم**)

من تاجر خارج بلده أو بها جلب الأرباح مع توفيق **الله** له .

[١٩٠] - (**ما يمدح السوق إلا من ربح فيه**)

الضمير للبضاعة إذا ربح فيها الإنسان مدحها والسوق هو محل التجارة .

[١٩١] - (**إذا حل القدر عمي البصر**)[١]

المعنى إذا نزل قدر **الله** في الإنسان ليس له حيلة إلا الصبر وترك الجزع .

[١٩٢] - (**لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش**)

المعنى أن الإنسان ليس له حيلة في أمره ، ولكنه بمد **الله** له وليس بكده .

[١٩٣] - (**الحذر لا ينجي من القدر**)[٢]

قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[٣]

فالإنسان مخير لا مسير .

---

١ - ورد هذا المثل في مجمع الأمثال بلفظ : (إذَا جاءَ الْحَيْنُ حارَتِ العَيْنُ) ، وفيه :
إذَا جاءَ الْحَيْنُ حارَتِ العَيْنُ : قال أبو عبيد : وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نَجْدَة الحَرُورِيّ أو نافعا الأزْرَقَ قال له : إنك تقول إن الهدهد إذا نَقَر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين [ص ٢١] الماء وهو لا يبصر شعيرة الفَخّ فقال: إذا جاء القَدَر عمى البصر.
انظر :
مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ، ص : ٥٠ .
وورد مثل آخر بمعنى المثل السابق ، في المصدر نفسه هو : (إذا حان القضاء ضاق الفضاء) .
انظر : مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ١ ، ص : ٩٦.

٢ - سبق ذكر هذا المثل ، انظر المثل رقم : ٥٠ ، ص : ٢٨١.

٣ - سورة : النساء ، الآية : ٧٨.

[١٩٤] - (الخير فيما اختار الله)

فالإنسان ينوي العمل ، والله المسوي ، ويقول تعالى:

﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾[١]

والله سبحانه لا يختار إلا الأصلح والذي فيه مصلحة للعباد .

[١٩٥] - (العبد في التقدير والرب في التدبير)

والمعنى : أنت تنوي ، والله المدبر .

[١٩٦] - (كل رزقه على الله)

والله يقول : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾[٢]

[١٩٧] - (كل ما في الجيب يأتيك الله ما في الغيب)

إذا كان الإنسان رزقه على الله ، فلماذا الجشع ؟ ولكن الله سبحانه يقول :

﴿ فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾[٣] أي مناكب الأرض ، وكلوا من رزقه .

[١٩٨] - (اللي ما يرزقه الله تعبان)

المعنى : لو تكد كد الوحوش غير رزقك ما تحوش .

[١٩٩] - (من ضاع ماله ضاع حاله)

والمعنى : من ضاع ماله ، ضاع عقله الذي يهتدي به .

[٢٠٠] - (إن طاعك الزمان وإلا طيعه)

المعنى : لا تتعب على ما لا طاقة لك به .

---

١ - سورة : النساء ، الآية : ٧٩.

٢ - سورة : هود ، الآية : ٦ .

٣ - سورة : الملك ، الآية : ١٥.

[٢٠١] – **لكل جديد لذة إلا جديد الموت:**[١]

أي لكل شيء فرحة وسرور لدى الإنسان إلا الموت فإنه لا يترك إلا الأحزان.

[٢٠٢] – **الطبع يغلب التطبع :**

كان املك وزير حكيم ، وقد سمع بحادثة وقعت من رجل شرير مشهور بالأطباع الخبيثة ، فقال :

الطبع يغلب التطبع[٢]. فقال له الملك : هات حادثة تصدق ما تقوله . وكان للملك قط مدرب على حمل السراج على ظهره ، ويمشي به يمنة ويسرة ، والناس تتعجب من خفته وظرفه ، فاصطاد الوزير في يوم من الأيام فأرا، وأتى به إلى المجلس ، ولم يعلم الملك بذلك . فلما مشى القط ألقى الوزير بالفأر أمامه ، فلحق القط بالفأر ، وأمسكه ، ولكن السراج سقط وتحطم زجاجه ، وأحرق أثاث المجلس . فقال الملك : الآن علمت أن الطبع يغلب التطبع .

ما يفتخر من جاد جده وخاله هي بالهمم لا بالرمم

---

١ – أورد الميداني شطر المثل الأول في أمثال المولدين

انظر مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ٣٠٤

وأورد في مثل : (لاَ تُرَاهِنْ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلاَ تَنْشِدِ القَرِيضَ) هذا المثل في بيت شعري لضابئ بن الحارث أنشده الحطيئة لما حضرته الوفاة ، ففي قصة المثل السابق :

« هذا المثل للحُطَيئة لما حَضَرَته الوَفَاة اكْتَنَفَهُ أهلُهُ وبنو عمه فقيل : يا حَطَيءْ أوْص قَال : وبمَ أوصى ؟ مالى بين بنىَّ قَالوا : قد علمنا أن مالك بيني وبنيك فأوْص فقال : وَيْل للشِّعْر من راوية السوء فَأرسلها مَثَلاً فَقَالوا : أوص فَقَال : أخبِرُوا أهلَ ضابئ بن الحارث أنه كان شاعراً حيث يقول :

لكُلِّ جَدِيدٍ لَذَة وغيرَ أنَّني وَجَدْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غيرَ لذيذ

ثم قَال : لا تُرَاهن على الصَّعبة ولا تنشد القريض فأرسلها مَثَلاً .

انظر : مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ٢٦٣

٢ – ورد ما يدل على معنى هذا المثل في شعر الشريف الرضي ، يقول :

هيهات لا تتكلفنَّ لي الهوى فضح التطبع شيمه المطبوع

انظر : ديوان الشريف الرضي ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، سنة : ١٣٠٧ هـ ، ص : ٤٩٦.

[٢٠٣] – **الطيور على أشكالها تقع:**[١]

أي كل امرئ يصبو إلى من يماثله أخلاقا ومزايا .

[٢٠٤] – **الطمع طبيع** :

أي أنه طبع في الإنسان أو أنه يهلك صاحبه .

[٢٠٥] – **الظلم ظلمات:**[٢]

أي على صاحبه حين يجزيه الله يوم القيامة أسوأ الجزاء

[٢٠٦] – **الوعد عهد** :

وفي المثل القديم :

[٢٠٧] **أنجز حر ما وعد**[٣] **وسح خال إذ رعد**[٤]

---

١ – ورد هذا المثل في رسائل أدبية كثيرة منها رسالة أبي الوليد بن زيدون التي كتبها على لسان محبوبته ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن الناصري إلى إنسان استمالها إلى نفسه عنه ، فمنها :

« ... كيف رأيت لؤمك لكرمي كفاء ، وضعتك لشرفي وفاء ؟ وأني جهلت أن الأشياء إنما تنجذب إلى أشكالها ، والطير إنما تقع على ألافها ؟ »

انظر : النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب العلمية الطبعة : الأولى ، بيروت ، لبنان – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ، ج ٧ ، ص ٢١٥.

٢ – البخاري ، كتاب المظالم والغصب ، باب الانتصار من الظالم ، ٢٢٦٧

٣ – أورد الميداني هذا المثل : (أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ) مع قصته في كتابه مجمع الأمثال :

أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

يُقَال : نَجَزَ الوَعْدُ ينجز وقَالَ الأزهري : نَجَزَ الوَعْدُ وأنْجَزْتُهُ أنا وكذلك نَجَزَت به وإنما قَالَ حُرٌّ ولم يقل الحرُّ لأنه حذر أن يسمى نفسه حراً فكان ذلك تمدحا

قَالَ المفضل : أولُ من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو آكل المُرَار الكِنْدِي لصَخْر بن نَهْشَل بن دَارِم وذلك أن الحارثَ قَالَ لصخر : هل أدلُّكَ على غَنيمَة على أن لي خُمُسَها ؟ فقال صخر : نَعَمْ فدلَّه على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه فَظَفرُوا وغنموا فلما انصرفوا قَالَ له الحارث : أنجز حُرٌّ ما وعد فأرسلها مثلاً فراوَدَ صخرٌ قومَه على أن يُعْطُوا الحارثَ ما كان ضمن له فأبَوا عليه وكان في طريقهم ثَنية متضايقة يُقَال لها شَجَعَات فلما دنا القومُ منها سار صخر حتى سبقَهم إليها ووقف على رأس الثنية وقَالَ : أزِمْتُ شَجَعَاتٌ بما [ص ٣٣٣] فيهن فَقَالَ جَعْفَر بن ثَعْلَبة بن جَعْفَر بن ثعلبة ابن يَرْبُوع : والله لاَ نعطيه شيئاً من غنيمتنا ثم مضى في الثنية فَحَمَلَ عليه صخر فَطَعَنَه فقتله فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس فدفعه إلى الحارث فَقَالَ في ذلك نَهْشَل بن حَرِّيٍّ :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الجيشَ أن يتأوَّبُوا ... على شَجَعَات وَالجِيَادُ بنا تَجْري

حَبَسْنَاهُمُ حَتى أَقَرُّوا بِحُكْمِنَا ... وَأَدَّيَ أَنْفَالُ الخَمِيسُ إلى صَخْرِ

انظر : مجمع الأمثال ، مصدر سابق ، ج : ٢ ، ص : ٣٩٢.

٤ – الخال السحاب الممطر . [المؤلف]

[٢٠٨] - (**الناس ما هي سوى وانظر أصابيعك**)

المعنى أن الناس تختلف في الآراء والأشكال ، ولكل إنسان عادة يعرف بها ؛ لأن من لزم شيئا عرف به ، والعادات قهارات . (المؤلف)

[٢٠٩] - (**العلم في الصغر كالنقش في الحجر**)[١]

هذا مثل قديم ولكنه متداول عند أبناء الخليج وغيرهم ، فالواجب علينا أن نبين فوائده ، وهو نصف بيت من الشعر سنتكلم عنه .

كان الحجاج بن يوسف أميرا للعراق ، فأصدر أوامره لحراس شرطته بأن من وجدوه بعد هدأة الليل ، يطوف في شوارع بغداد ، يقتل بغير مراجعة ، وفي ليلة من الليالي ، عثر الحراس على ثلاثة فتيان ، يتمايلون من السكر، فسألوا أحدهم : ابن من أنت ؟ فأجاب على البديهة :

[من المنسرح]

أنـــا ابـــن مـــن دانـــت الـــرقـــاب له ... مـــا بين مخزومها وهـاشـمها [٢]

تـأتـيـه بـالـرغـم وهـــي صاغـرة ... يـأخـذ مـن مـــالها ومـن دمـهـا [٣]

فقال كبير الحراس : احتفظوا به ، لعله من أقارب أمير المؤمنين.[٤]

ثم سأل الثاني : ابن من أنت ؟ فأجاب :

---

١ – ورد ما يفيد معنى هذا المثل في بيت منسوب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هو :

وإنما مثل الآداب تجمعها ... في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر

انظر : انظر : ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، ص : ٧٧.

٢ – في رواية النويري : (أنا ابن من تخضع الرقاب له ....)

انظر النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب ،دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، الطبعة : الأولى ، سنة : ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ، ج : ٣ ، ص :١٥١.

٣ – في رواية النويري : (تأتيه بالرغم وهي ...) انظر : نهاية الأرب في فنون الأدب ، مصدر ، سابق ، ج : ٣ ، ص :١٥١.

٤ – المصدر السابق ، ج : ٣ ، ص : ١٥١.

[من الطويل]

أنـا ابـن الـذي لا تنزل الدهر قدره وإن نـزلـت يـومـاً فـسوف تعود

ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره فمنهم قـيـام حولـها وقـعـود

فقال كبير الحراس : احتفظوا به ، لعله ابن أكرم العرب[1]

فسأل الثالث : ابن من أنت ؟ فقال :

[من الطويل]

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه وقوّمها بالسـيف حتى استقامت

ركـابـاه لا تنفك رجـلاه عنـهما إذا الخيل في يـوم الكـريهة ولّت

فلما طلع الصبح ، وأسفر النهار ، أوتي بهم إلى الحجاج ، في محضر من الملأ ، فاستنطقهم ، فإذا الأول ابن حجام، والثاني ابن فوّال،ي صاحب الفول ، والثالث ابن حائك .

فقال الحجاج للحاضرين ، والله لولا أدبهم لقطعت أعناقهم !

فهذا المثل اضطررنا أن نكتب قصته ، لتكمل الفائدة .

والشاعر الأديب يقول:[2]

[من البسيط]

حرض بنيك على الآداب في الصغر كيما تـقـر بـهـم عـيـنـاك فـي الكبر

---

١ – النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب ،دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ، ص : ١٥٠.

٢ – هذه المقطوعة منسوبة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

انظر :

انظر : ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، ص : ٧٧.

وإنما مثل الآداب يجمعها هي في عنفوان الصبا كالنقش في
الكنوز التي تنمى ذخائرها الحجرولا يخاف عليها حادث الغير
إن الأديب إذا زلت به قدم يهوى على فرش الديباج والسرر
الناس إثنان : ذو علم ومستمع واع وسائرهم كاللغو والهذر

[٢١٠] - (**تجامعوا يا غراقى كل يدور للحياة**)

هذا مثل يضرب للحادث الذي يصيب مجموعة من الناس ، اجتمعوا في سفينة أو طائرة أو سيارة، ويصيبها خلل أو صدم ، فيموت من فيها جميعا ، أو بعضهم ؛ لأن الأقدار ما عنها فرار .

الفصـــل الثـــامن

بعض شعراء قطر وتراجمهم

الشعـــراء القطـــريـــون

من القرن التاسع عشر الميلادي إلى أوائل القرن العشرين

عاش الشعراء القطريون في بيئة عربية خالصة ، لم يختلطوا بغيرهم من الجنسيات الأخرى إلا فيما ندر ، خاصة الجنسيات العربية ، كأهل البحرين ، والكويت ، والسعودية ، وأهل ساحل عمان ، ولقد كانت بلادهم صحراء مترامية الأطراف وبحرا شاسع المدى يرتاده الغواصون وتجار اللؤلؤ ، يكابدون التعب، ويغالبون البحر، ويغالبهم ، فإما عادوا فائزين أو خاسرين ، ولكم عادوا مشتاقين إليه كرة أخرى ، يركبون سفنهم ، فتتهادى على سطحه ، يداعبها الموج، ويهب عليها النسيم عليلا نديا ، وهم في أثناء ذلك ، ينشدون الأشعار الرقيقة في التغني بجمال المحبوبة وتشبيهها باللؤلؤ المكنون ، ولقد عاش الشعراء في فترة ما بين الحربين العالميتين : الأولى والثانية إلا أنهم لم يحسوا بها بالمعنى الحقيقي ، وإنما أحسوا بآثارها ممثلة في انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات ، وكانوا يسمعون بالأتراك الذين ينزلون بقطر أحيانا مهددين ، ولكنهم لم يعانوا من استعمار حقيقي ، سواء كان تركيا أو إنجليزيا ، ولم تكبل حرياتهم ، ولم يسيطر

عليهم أحد ، فنظام الحكم لم يكن رسميا بالمعنى الحقيقي ، فلم يكن الحاكم إلا مجرد شيخ قبيلة ، تلجأ إليه مختلف القبائل لفض نزاعاتها ، كما أن أهل قطر لم يدخلوا في حروب إلا مع جيرانهم بسبب الخلافات على الحدود ، وهي حروب قصيرة الأجل متقطعة ، تنتهي إما بفوزهم أو بهزيمتهم وانتقالهم إلى منطقة أخرى ، ولم يكن الشعراء إلا متحمسين لهذه الحروب ، يجدون فيها فرصة لإبداء ما تفتحت عنه قريحتهم من أشعار حماسية ، يتغنى بها رجالات القبائل ، وهم في طريقهم إلى القتال .

وقد ذكرت سابقا أن البيوتات القطرية الكبيرة كانت تعنى بتدريس أبنائها القراءة والكتابة والقرآن ، والأدب العربي ، شعره ونثره ، وشدما كانوا مغرمين بالمعلقات السبع ، وأشعار المتنبي ، والأشعار الحماسية التي تغرس في نفوسهم الطموح والثقة بالنفس وحب المساعدة والفخر بالقبيلة والتغني بمآثرها .

ولقد أغرم شعراء قطر بالشعر العربي ، وتأثروا به حتى أصبحت قصائدهم صورة مكررة تقليدية للقصيدة العربية في موضوعها وشكلها .

فمن حيث أغراض الشعر ، لم يتجاوز المدح والفخر والغزل والرثاء .

ومن حيث نظم القصيدة ، فقد كانوا يبدأونها بالغزل ، وبوصف المحبوبة، والتغني بجمالها ، وما يعانونه من وجد وله وألم في سبيلها ، ثم ينتهون إلى المدح والفخر خاتمين قصيدتهم ببعض أبيات في الحكمة أو ما إليها .

ولقد كان الغزل موضوعا رئيسيا ، خصصوا له قصائد كاملة من شعر عربي أو نبطي ، ولم يختلفوا في أوزانهم عن أوزان القصيدة العربية ، ولعل بيئتهم الصحراوية وانتقالهم من منطقة إلى أخرى وسكنهم في بيوت مبنية من الطوب

والآجر وامتطاءهم الناقة في رحلاتهم ، وعدم اختلاطهم بالبيئات المتحضرة من غيرهم من الشعوب ، لعل كل ذلك ، جعل بيئتهم شبيهة بالبيئة العربية القديمة، فلم يكن غريبا أن يتأثروا بما يقرأونه خاصة الشعراء ، فهم يصفون محبوبتهم، ويمدحون صاحبهم ، شأنهم في ذلك شأن الشعراء الجاهليين . والغريب أنهم رغم التصاقهم بالبحر ومعاناتهم له معاناة عميقة إلا أنهم لم يكتبوا فيه قصائد كاملة ، ولم يأتوا على ذكره إلا فيما ندر.

وقد خصصت هذا الفصل لبعض شعراء قطر مختارا بعض قصائدهم في الغزل والحماسة والرثاء .

الشعر النبطي

يطلق الشعر النبطي على الشعر العامي ، فألفاظه هي الألفاظ الدارجة في لهجة الناس التي يتحدثون بها . وقد سمي بالنبطي نسبة إلى الأنباط ، وهم قوم سكنوا بين النهرين دجلة والفرات متاخمين لحدود الشام والعراق ، وهم خليط من مخلفات الحروب القديمة ، ولغتهم تختلف عن اللغة العربية ، ولا [تلتزم] بألفاظها الفصحى . وقد ظهر هذا اللون من الشعر في عصور الانحطاط ، حيث قلت العناية باللغة العربية الفصحى ، وانتشرت اللهجات الدارجة في القرن العاشر الهجري واختلاط العرب بجنسيات مختلفة .

ويشبه الشعر النبطي الشعر العربي في نغماته وموسيقاه ، وفي وزنه وعروضه .

الشاعر الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني

مؤسس دولة قطر

الشاعر الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني

مؤسس دولة قطر

ولد الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني في بلدة المحرق بالبحرين سنة ١٢٤٨ هـ ، وكان رجلا متدينا تقيا ، وقد التفَّتْ حوله القبائل القطرية ، لاشتهاره بالجود وكرم الأخلاق والشجاعة ، وقد خاض مع أهل قطر معارك كثيرة ، وله ديوان شعر ، اخترنا منه هذه القصائد التي تظهر لنا شخصيته المؤمنة بالله المستعينة [به] في كل أمر .

وهذه قصيدة : (يا الله يا والي على كل والي)

لما أمرت الدولة العثمانية بالقبض على الشيخ قاسم والاستقلال بإمارة قطر ، طمعا في الخراج ، ولشكايات أمراء العرب وتجار الأحساء والقطيف من الشيخ حسدا وبغيا ، ولأنه يخالفهم في المذهب وطريقة الحياة ، أرسلوا مأمورهم للقبض عليه ، فجاء المأمور بجنوده برا وبحرا ، وساعده من العرب صاحب الكويت والعجمان (قبائل بادية المملكة العربية السعودية) وحلفاؤهم، ووصلوا (سلوى) باب قطر الجنوبي الغربي ، ولما علموا بهزيمة جيش الباشا التركي

الذي وصل بحرا ، رجعوا على أدبارهم ، وكان الباشا لما نزل قطر لم يجد من الشيخ قاسم خروجا على طاعة السلطان عبد الحميد ، ولكن الباشا جعل يدبر الأفكار لأسر الشيخ قاسم ، أما باقي الخبر ، فهو في مقدمة القصيدة التالية :

قال رحمه الله تعالى :

يا الله ياواالٍ على كل والي ... يا من بعلمه دبر الفلك والكون
يا واحد عرشه على الناس عالي ... وأمره وحكمه بين كاف مع نون
الحمد لك والشكر أول وتالي ... ولك الثنا والمجد ياعامر الكون
نسألك وحدك لالغيرك نسالي ... ونِخْلص لك الدعوى وفرض ومسنون
وعن طاعتك ما غيرتنا الليالي ... وفي منهج التوحيد مانتبع الهون
فبذا رقينا شامخات الجبالي ... عن ملك دولات وعن حكم قانون
ومع ذا نوالي كل من لك يوالي ... ونبغض جميع اللي لغيرك يوالون
عَبَّادة الأوثان حزب الضلالي ... باصنامهم واوثانهم يستغيثون
ومحاربين الله عزيز الجلالي ... عُدوان للدين الحنيفي يسوون
والقصر خلي له من الناس خالي ... نبغي السبب فيهم عساهم يمرون
خلوه ما عاجوا بروس البغالي ... يبغون السلامة جعلهم ما يثنون
ما ساقت الخاوه ندوّر الحلالي ... ولا نرتضي بالذل في مسكن الهون
ونفوسنا ترخص لنا كل غالي ... ونرخص بها في ساعة الناس يغلون

مناسبة هذه القصيدة أن قبيلة آل بن علي بالبحرين ، اختلفوا مع رئيسهم الشيخ عيسى بن علي ، وجاؤوا ، واستجاروا بالشيخ قاسم ، وأسكنهم بلاده في الزبارة ، ولم يرض عيسى مخافة الضرر على جزيرة البحرين .

ثم أمر الشيخ قاسم رعيته بالحاضرة والبادية بالاجتماع في الزبارة لمحاربة البحرين ، أو لتسليم حقوق من لجأ إليه من نخل وغيره ، ثم إن الإنجليز أعانوا عيسى بمركبين من مراكبهم الحربية ، وأطلقوا المدافع على سفن قطر، فأحرقوها ، وأغرقوها ، واستمرت الحرب أياما قليلة ، ثم اصطلحوا على رد المأخوذ ، وأن من طلب الرجوع إلى البحرين فلا بأس ، وبعد هذه الحادثة ركز الإنجليز رايتهم في البحرين ، وبنوا قلعتهم الحربية فيها ، فقال الشيخ قاسم :

وله أيضًا رحمه الله:

يا الله يا المعبود بالخوف والرجا ... ويا واحد ما للعباد اسواه
ويا ناصر من قام في نصر دينه ... ويا حامي من يلتجي بحماه
نشكره في السرا ونحمده في القضا ... ونرضى ونغضب لغضبته ورضاه
وعاديت من عاداه واظهرت بغضه ... وعاديت معه اللي بعد والاه
فأقسمت لا أعطي السلاطين الطاعة ... ولا أحكم القانون في القضاه
وجاهدت فيك الدولتين وتبعهم ... رجا فيك يا من لايخيب رجاه
واجرنا بها الحيين من ضيم حقهم ... وتوسع لهم عقب المضيق قضاه
واجرنا بها اخو صافية يوم ضدته ... جميع النحايا والرفيق جفاه
واحميد اجرناه من مواعيد زايد ... إلين قلبه في جميع اخطاه
وكم قد دهتنا من خطوب ملمة ... ولا لينت منا صليب قناه

صبرنا عن صكات بقعا فعاننا إلـه عـلا مـن فـوق عـرش سماه
شابت عوارضنا وجهلت قلوبنا ولا شيب إلا مـن يشيب نباه
على نصر مظلوم وعلى قمع ظالم ومـقـام حـق فـي رضـا الإلـه
وربعي إلى ما أجا من الدهر نابية إذا قلت قـول مـا يـرون سـواه

وله رحمه في رثاء زوجته الشيخة : نورة ، والدة الشيخ :عبد الله بن قاسم :

مـرت بـي الـعـبـرات عـد ومـنـزل ورسـم لـنـا مـا غـيـرتـه الهبايب
ديـار لـنـا نـعـتـادهـا كـل موسم مرباعنا الـى زخرفتها العشايب
وعهدي بها خودا من البيض كنها حـوريـة مـن عـيـن[1] خـود تـرايب
غـنـاوية رسـم الـغـنـا فـي جبينها مـوارى عـلامـات حسـان عذايب
تنحلتها فـي سـن سـبـع نحيلة وتمنيت اراعـيـهـا امـراعـاة غايب
لين انتهت فـي سن عشر وخلتها كـمـا فـرع مـوز نـودتـه الهبايب
فعهدي بليل الهم والعسر والعنا بليل جمعنا فـيـه جـزل الوهـايب
على سنة الرحمن صار اجتماعنا بليل القدر ثم اصبح الكيف طايب
فكنا تنازعنا القلوب ضحى اللقا وصرنا كما ضيرين ولـف ربايب
وقـمـنـا بـهـا سبع وعـشـريـن حجة حليفين عهد مـا نـدوس العتايب
الى ما قضى الرحمن فينا بما قضى وصبر على ما جا من الله صايب
وصبر على مـاجـا مـن الله طاعه لـه الـحـكـم والـتـسـلـيـم لله واجـب

١ – العين : الظباء واسعات العيون . المؤلف.

فلا ياعنا جسم من الناس حاضر وقلبه جعل تحت اللحد والنصايب

وجفن تهل الدمع من حجر موقها كما جدول حامي غروبه صبايب

وكم عبرة في زفرة ضمها الحشا تفككت منها القفول الصلايب

على جادل مذعورة ضمها الثرى وقد كان ضمتها صنوف الاطايب

فلا واخليل ما يدنيه ضمر ولا تاصله هجن خفاف نجايب

فلو ينفدا بالمال والملك كله فديناه به لو كان نظهر سلايب

ولو تنقسم الايام بيني وبينه مما بقي هانت علي المصايب

فكم قد عسفت القلب في ولف غيره بني كست امتونهن الذوايب

ثلاثين عذرى في ثلاثين حجة خراعيب فيهن من بعيد وقرايب

لعيون هايفة الحشا مهرة الضحى طلقتهن من غير جرم وسبايب

ثمانين الف سقتها في مهورهن راحن بها ما يقتفيهن طلايب

حياة الشيخ علي بن عبد الله الثاني

حاكم قطر سابقا رحمه الله

حياة الشيخ علي بن عبد الله الثاني

حاكم قطر سابقا رحمه الله

كان الشيخ علي بن عبد الله الثاني من أشهر أدباء قطر ، ولاسيما بتذوقه الأدب والعلم ، وكان على جانب من المعرفة والثقافة العامة، وهو من محبي الأدب والشعر ، وكان يحب المدح، ويجزي عليه، و لاسيما بعد توليه إمارة قطر، وتدفق البترول عليها .

للشيخ علي بن عبد الله مآثر كثيرة منها :

١- طبع قسم كبير من كتب الأدب والتاريخ والحديث والفقه طيلة تسلمه حكم البلاد ، حتى انتشرت في أنحاء العالم الإسلامي مجانا بغير مقابل .

٢- تأسيس دار الكتب القطرية التي قل من جاءها ، وخرج منها بغير كتب من مخصصات الهبات .

٣- عتق الموالي الأرقاء بغير مقابل، وتعويض أسيادهم عن كل نفس ألفا وخمسمئة ريال قطري، وإعطاء الموالي أوراق عتق حتى لا يدخلوا في

المحذور ، ويكونوا أحرارا شرعا .

٤- في عهده تدفق البترول وعم الرخاء أنحاء البلاد بعدما عانته قطر من شظف العيش في زمن الغطس على اللؤلؤ في البحر ، واستخراج الأصداف بمشقة وعناء ، واستخراج اللؤلؤ وجمعه وبيعه في أسواق العالم ، فلما نافس اللؤلؤ الياباني اللؤلؤ الطبيعي قلت قيمته ، وكسدت بضاعته ، عوض الله أهل الخليج خيرا منه، ألا وهو الذهب الأسود السيال، وهو البترول .

٥- له كتاب المختارات الشعرية ، وهو كتاب نفيس ، يحتوي على جزأين ، كل جزء يبلغ تسعمئة صفحة ، ، وهو من الكتب الفذة التي تحتوي على مجموعة من أشعار أدباء العرب في الجاهلية والإسلام.

٦- والكتاب مبوب على حروف المعجم .

٧- ولد الشيخ على بن عبد الله الثاني سنة : ١٣١٢ هـ ، ووافته المنية سنة : ١٣٩٤ هـ ، تغمده الله في رحمته.

الشاعر

ماجد بن صالح الخليفي

الشاعر ماجد بن صالح الخليفي

ولد الشاعر القطري ماجد بن صالح الخليفي في مدينة الدوحة ، سنة ١٢٩٠هـ في أسرة عريقة ، وقد عمل بالتجارة ، شأنه شأن أهل قطر جميعا في الاعتماد على كسب عيشهم على التجارة والغوص على اللؤلؤ ، وقد كان الشاعر رجلا تقيا كريم الأخلاق .

طلب العلم على يد والده صالح بن ماجد وغيره من علماء المنطقة .

وله ديوان شعر اخترنا منه عدة قصائد ، وأشعاره جميلة رقيقة ، نحا فيها نحو القصيدة العربية التقليدية .

ومن شعره في الغزل هذه الأبيات الرقيقة في التغني بمحبوبته :

وجه المليحة ذاك أم بدر السما ... وذوائب أم تلك ليل أظلما

أم ذاك بدر قد أنار الأفق من ... لألائه أم ثغرها المتبسما

إنسية أم هذه حورية ... ملأ البسيطة نورها فتقسما

حتى الغزالة أشرقت من نورها ... والبدر ضاء بنورها والأنجما

لو أنها بصقت على في أخرس أضحى فصيحا ناطقا متكلما

تسبي العقول بدلها وجمالها فلكم وكم تركت فؤادي هائما

كم من فقيه زاهد متعبد لما رآها صار صبا مغرما

ويقول في قصيدة أخرى في الغزل :

قال لي العاذل تسلو قلت ذا شيء فريا

لا وحق الله إني أسله ما دمت حيا

فلقد همت به إذ أنا في المهد صبيا

أحور في وجنتيه نبت الورد الجنيا

أسبل الشعر فهمنا في ظلام حندسيا

ورمى البرقع عنه فبدا بدرا سنيا

لو تبدى فرآه عابد كان وليا

لصبا في الحب حتى كان للزهد نسيا

ولخال الغي رشدا بعدما كان تقيا

قال لي لما رآني ناحل الجسم شجيا

كيف أصبحت حبيبي قلت في حال دنيا

ومن أشعاره النبطية في الغزل هذه الأبيات :

شفت بدر في الدجنة واختفى لو بدا لي في الدجى وجه الوليف

شع وجه واسفر الصبح اوصفا من جماله وانجلى الليل الكثيف

شاع حبي له او وجدي ما خفى ... لو كتمت خبر الدمع الكثيف
شب في قلبي لهيب ما طفا ... دق عظمي ما ترى حالي نحيف ؟
شح بالسلاما علامه ما وفى ... يوم عاهد بالمودة ما يحيف
شك خلي في ضميري ما صفا ... بالمودة له وأنا قلبي نظيف
شوشوة الناس واثره في شفا ... ما درى ان الناس في دهر كسيف
شتتوا شملي وشمله بالجفا ... لا سقى الله دارهم نو الخريف

ومن قصائده في المدح ، قصيدته في مدح أبيه :

بانت نوار فدمع العين منسكب ... فالجفن في تعب والقلب مكتئب
كأنها الشمس بل لو أنها طلعت ... للشمس يوما لكادت خجلة تغب
درية الثغر معسول مراشفها ... سمر القوام وفي أسنانها الشنب
جورية حار عقلي عند رؤيتها ... فإن قضيت لقد كانت هي السبب

ويظل الشاعر يتغزل في محبوبته وعن تدللها وتمنعها إلى أن يصل إلى مدح أبيه :

دع عنك ذكر نوار مع تغزلها ... فرب عشق أتى في غبه العطب
أراك تأمل جهلا وصل غائبة ... فرب غائبة بانت ولم تؤب
فاعدل إلى مدح من كانت مناقبه ... كالشمس ليست توارى ضوءها الحجب
حاز الفخار وحاز المجد قاطبة ... بالحلم والعلم والإقبال والأدب
وبالسخاء وبالصبر الجميل إذا ... ما الصبر عز أولي الألباب والرتب

مقري الضيوف وخلق الله مجدبة ... إن أجدب الناس يوما فهو في خصب

أو ناب خطب وكل ضاق مسلكه ... منه وكان سراة القوم في كأب

لا تيأسن فذاك المستعد له ... عند الشدائد لم يجبن ولم يهب

إذا دعا الناس داع نحو مكرمة ... تخاله أنه إياه ينتدب

إن الصلاح من الرحمن أنزله ... في صالح الاسم والأفعال والنسب

لا زلت في عزة قعسا وفي شرف ... عال وخصمك طول الدهر في تبب

صلى الإله على المختار ما صدحت ... ورق الحمام على الأغصان والقصب

والآل والصحب ثم التابعين كذا ... سلامة ما بدت في الأفق من شهب

وقال ماجد بن صالح الخليفي ، يمدح حمود بن صباح الخليفه العتوب من أمراء البحرين :

أهيل الحمى بانوا فبان عزائيا ... وذللت دمعا كان بالأمس غاليا

وكنت احتسبت الصبر خير مساعد ... فوالله ما أجدى علي اصطباريا

وقفت على الأطلال معتنقا بها ... سلوا فهاجتني الرسوم البواليا

سقى الله هاتيك المنازل والربى ... بواكر وسمي السحاب الفواديا

ذكرت بها أنسي وأيام صبوتي ... أميل مع اللذات طلقا عنانيا

وعهدي بمغناها حسان أوانس ... تركن فؤادي هام في كل واديا

وفيهن بيضاء المحاجر طفلة ... يطيب رياها عبير الغوانيا

منعمة هيفاء لو أنها بدت ... إلى عابد أضحى من اللب خاليا

فما الغصن أن مادت وما البدر أن بدت ... وما الظبي يحكي جيدها والمآقيا

رعى الله ذياك القوام وإن يكن ... به دون كل العالمين شقائيا

وكم لامني في حبها من عواذل ... ولست إلى قول الملحين صاغيا

وكيف أسلي النفس عنها وما أرى ... لها في نساء العالمين مضاهيا

معذبتي ما أنصف الدهر بيننا ... قضاك لغيري واستخار الشقا ليا

أما للهوى شرع يزيل ظلامتي ... فيحكم بالإنصاف فيما ابتلانيا

تماطلني بالوصل وهي غنية ... وقد بلغت روحي عليها التراقيا

إذا كان نزع الروح من دون وصلها ... فلا هطلت سحب إذا مت ظاميا

ولولا رجائي من دنو مزارها ... لذبت من الأشواق لولا رجائيا

فلا تطمعن يا قلب في نيل وصلها ... فمن دونها تلقى عظيم الدواهيا

ففي قلبها صخر وكسرى مخيم ... بأجفانها والخد فيه النجاشيا

خليلي طارحني الحديث وغنني ... بذكر حمود لا بذكر الأغانيا

جميل المحيا لابس خلعة التقى ... ومكتسب الخيرات كهلا وناشيا

أديب لبيب ذو ذكاء وفطنة ... عليم بأعقاب الأمور الخوافيا

تراه إذا ما البحث في محفل جرى ... أفادك أنباء القرون الخواليا

أخو همة لم ترض بالدون منصبا ... ولا هو عن كسب العلا متوانيا

يحن إلى العليا لفرط اشتياقه ... على أنه فوق المجرة راقيا

صدوق الإخا عند الشدائد والرخا ... ومنه الوفا يحكي وفى ابن عاديا

سليل كرام قد تأثل مجدهم ... وفاقوا الورى طرا بكسب المعاليا

لهم ساحة ما زار يوما فناءها أخو سغب إلا استقل الأمانيا

وإن ملكوا الأعداء يوما تعففوا فيحتقر الجاني عظيم المساويا

يحق لمن آل الخليفة رهطه من الفخر أن يسمو على كل ساميا

فدونك مني يا أعز خريدة بنية فكر ترتميها الفيافيا

فكم قطعت من أجلهم لج مزبد لأمواجه زخر يشيب النواصيا

سليقية ليست إلى النحو تنتمي فقابل مساويها بحسن التغاضيا

وما مهرها إلا القبول فإن أتى جواب قبلناه فذاك التصافيا

فلا زلت في عز رفيع ورفعة ولا زلت في حرز من الله واقيا

وعشت بخير في سرور ونعمة سعيدا حميدا ما دعا الله داعيا

ومن أشعاره في الفخر قوله :

خليلي هذا ربع دار تغيرا ورسم عفت آثاره فتنكرا

ألا عرجا نبكي على الدار ساعة بدمع فما عين على الدمع تعذرا

قفا نسأل الأطلال هل كان أهلها على العهد أم كان الوداد تغيرا

عليك سلام الله يا دار كلما تنفس فجر في البلاد وأسفرا

إذا المرء ضامته العداة بجهلها وأغضى كساه الذل ثوبا ومئزرا

ومن يك ذا عزم وحزم وهمة ونفس غيور هابه أسد الشرى

لحا الله من يغضي على الضيم جفنه فيشكو ويبدي رقة وتفقرا

إذا المرء لم يقمع أذى من يضيمه فترحاله عن موطن الذل أجدرا

أرى كل أرض جئتها لي موطنا ... وكل قبيل زرته لي معشرا

ولي همة لن ترض بالدون منصبا ... وعندي لدى الأهوال عزم غضنفرا

اذا الخطب قالوا من له ؟ خلت أنني ... دعيت له وحدي فقمت مبادرا

صبور على الأهوال حتى لو أنها ... أرتني حمامي [لا] أرى متقهقرا

وما أنا ممن يجعل الجبن جنة[1] ... من الموت والإقدام للعمر قاصرا

وإني لمن قوم كرام توارثوا ... كرام المساعي كابرا ثم كابرا

ونفسي إلى العليا تتوق وإنني ... جدير بما أرجو وربك قادرا

خليلي من هذا الذي منه أرتجي ... نداه إذا كان الصديق تعذرا

إذا ما أتى حول وفيه مؤمل ... وفيه الذي أرجو مطلت بآخرا

وما ذا لعمر الله بخلا بوالدي ... ولكن حظي عن مرادي قصرا

أريد جوادا أعوجيا مطهما ... إذا ما علا صوت الصريخ تحدرا

ولست لعمري ثانيا من عنانه ... إذا ما جياد الخيل أقبلن ضمرا

لعمرك ما الإقدام يقضي على الفتى ... ولا الجبن ينجيه إذا الهول غادرا

ومن قصائده النبطية في رثاء إحدى زوجاته ، هذه القصيدة الرقيقة

البارحة عيني جفت كراها ... يوم أغلب[2] المخلوق كل غافي

وادموع عيني شبه وبل الديمه ... يجري على صحن الخدود أذرافي

والقلب كنه في لظى تصل به ... نار يوقد حرها هفافي

---

١ – الجُنة بالضم : الوقاية والستر . [المؤلف].

٢ – أغلب : أغلب الناس نيام . [المؤلف]

على عشير غاب عن نظيري ... في وسط لحد ضيق متلافي

حطوه في قبر أو حيش مظلم ... ابلا ونيس ايهارجه إلى خافي

عقب المواسد وسدوه بطينه ... فرشه تراب والفروش الحافي

ويلاه من ضيم الزمان وجوره ... يعطي اليوم وباكر يستافي[1]

ليت الزمان اللي سرق وليفي ... قبل افداه من النساء الاف

الي صفت دنياك يوم واحد ... اصفقت كاسات الكدر بالصافي

فيها خصال كلها محمودة ... كتم الحديث أو شيمة الأشرافي

الا ولا دعاية ملسونة ... ولا أهرجت مع كل قن غافي

ولا لبست حمر الثياب ودارت ... وسط الفريق بلحيها الشفافي

فاقت بنات العصر بالرزانة ... والعقل ما هي من النساء الخفافي

عفيفة نظيفة لطيفة ... وامن الجمال اليوسفي اضعاف

ما يطمع الحيان في جانبها ... ولا حكموا في عرضها الاجلافي

ما افقهت كتر البيت إلى جا الخاطر ... ولا انشدت من ذا عليكم لافي

ما أخرجت للجارات يوم زاير ... أيضا ولا خيالها ينشافي

جوني عيال العم أمس وقالوا ... اللي سواتك ما عليه اخلافي

الي بغيت اعتضت في مكانها ... عشر احسان والزمان اسلافي

خلني لقيت من الجمال اسواها ... وين التي تأتي ابذا الأوصافي

---

١ – يستافي أي يستوفي حقه . [المؤلف]

ترجمة حياة الوالد : عبد الرحمن بن صالح الخليفي

ولد الأديب عبد الرحمن بن صالح بن ماجد الخليفي سنة : ١٣٠١ هـ ، وتوفي في سنة : ١٣٦٣ هـ ، عن عمر يناهز الثلاثة والخمسين رحمه الله تعالى ، وله ديوان شعر ، لم نحصل إلا على القليل منه ، وللوالد مكانة في قومه في معرفة الأدب ، وله كتاب سماه : « بستان الأكياس ، والأفراد من الناس « وهو مختارات أدبية من الأدب القديم ، وقد كتبته بيدي ، بأمر منه ، سنة ١٣٥٥ هـ . وقد طبع الكتاب في أوائل سنة : ١٣٩٦ هـ ، وحظي بالقبول عند أهل الأدب ، وهو يدل على سعة ثقافته ، وتذوقه للأدب ، وقد درس الوالد على يد والده : صالح بن ماجد الخليفي في أيام شبابه ، ثم عند الشيخ يعقوب بن يوسف الفارسي.[١]

وإنني لا أنسى فضل والدي علي في تربيتي وتوجيهي وتثقيفي بالثقافة الأدبية ، جزاه الله عني خير الجزاء ، وتغمده الله برحمته وغفرانه ، وأسكنه فسيح جنانه .

---

١ – الشيخ يعقوب : رجل حليل ، وعالم من علماء الدين ، [كان] متمكنا في الفقه والشعر العربي ، متذوقا للأدب ، محبا له عارفا لمعانيه ، وخاصة شعر المتنبي . وقد حدث بينه وبين الشيخ : محمد بن مانع ، قاضي قطر – سابقا– خلاف في القصائد الدينية ، فارتحل إلى شرقي المملكة السعودية ، أيام الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى ، وحظي عنده وعند أبناء العلم بالقبول ، واستقر هناك إلى أن توفاه الله ، وله أنجال في المملكة العربية السعودية . [المؤلف]

قيلت هذه القصيدة في الشيخ : عبد الله بن قاسم آل ثاني سنة ١٣٥٣ هـ

أهيل الحمى ما للزمان دهاني ... وأبعدني عن جيرتي ومكاني

وأخرجني من بينهم غير راضيا ... وشتت شملي بالنوى وشجاني

ومن يرتجي من دهره صفو ساعة ... وديدن هذا الدهر تقليب لزمان

فكم أهل مجد حطهم من علاهمُ ... وأعلى رجالا أهل لؤم ونقصان

فلله ساعات تقضت بوصلهم ... وأوقات أنسي بين هند وموزان

يقودهمُ نحوي الهوى ويقودني ... إليهم فما اختاروا معي صاحب ثاني

نبيت على فرش الهوى لا يهمنا ... سوى الضم والتقبيل في الشفتان

لقد شاركوا الآرام في لحظاتهم ... وأجيادهم واستأثروا طي الأعكان

يفوح ذكي المسك من نفحاتهم ... ويلبس فوق الحسن حصا ومرجان

فيا ويح نفسي من فراق أحبتي ... ويا ويح قلبي من هموم وأحزان

وقفت أحيل الفكر أين ترحلي ... فنوديت هذا الشيخ عبد الله الثاني

أخو العزم ما أمسى على غير يقظة ... ولا سره يبدو ولا عزمه وان

عطاياه تنفي الفقر عن كل معدم ... ويامن [من] يرجوه روعات أزمان

لقد جاد بالمعروف حتى لقد دعا ... إلى جوده حضر لديه وبدواني

يضيق حمى الريان بالوفد كثرة ... ويوسعهم جود الهمام أبي ثاني

فمن مثل عبد الله ترجوه للندى ... ومن مثله في الحادثات أمان

ومن مثل عبد الله في المجد والعلا ... ومن مثل عبد الله للضيف والعاني

له حملات تهزم الجيش وحدها ... ويخضب أثواب العدى بالدم القاني

فيا شيخ إن أنكرت شيئا من العدى ... ففي السيف حكم قامع كل شيطان

فما درجات الملك بالحلم ترتقي ... ولكن بصولات لها الفتك أعوان

أبو حمد دامت علاك منيفة ... و لا زلت للراجين بالجود هتان

نماك إلى العليا جدود أعزة ... سلاطين في أفعالهم ما لهم ثاني

همُ دوخوا الأعداء بالسيف عنوة ... وقادوهم حتى أقروا بإذعان

إذا جئته تلقى جلالا وهيبة ... فما تنظر إلا سيوفا وأرسان

فكل حمى الريان مع جنباته ... مرابط أمهار وهجن عمان

وجيش أعدوه ليوم كريهة ... وخيل عليها سادة آل بن ثاني

فيا ملك فخر الملوك بهديه ... ولم يدركوا ما شاده الشيخ بن ثاني

مكارمه ما نالها كل سيد ... ولو بلغوا الجوزاء مجدا وإحسان

أبو حمد دامت في العلا على ... نعيم حلا تكفي البلاد طول الزمان

وله رحمه الله تعالى تهنئة بعيد الأضحى لابن عمه :

عبد العزيز بن محمد الخليفي

هنئت بالعيد الشريف الأكبرا ... وعلوت أسنمة العلاء مع الذرى

وأنالك الوهاب منه مهابة ... وتجارة يا خير من وهب القرى

لولاك يا عبد العزيز لما علت ... أقدامهم شرفا وعزا يذكرا

وعلا دخان الند في أرجائها ... حيطانها مسكا يفوح وعنبرا

دارت بها الرسلان مع غلمانه ... للأكرمين بكأس بن أصغرا [1]

تجلو السهاد من الرؤوس وتنجلي ... عن قلب شاربها الهموم وتنفرا

ورديـــة مسكية خمرية ... تدع الذي قد ذاقها متأخرا

غنى عليها النجر في غسق الدجى ... للطارقين وكل قرم أزهرا [2]

آل الخليفي الباذلين نفوسهم ... يوم الهياج المنقذين المعسرا

علوا بها بعد النهال كرامة ... كثر البهار بها وطاب المحضرا

عذرا لكم لو أستطيع وصولكم ... لأتيتكم حبوا ولم أك أعذرا

عزت فما وجدت وطية مركب ... والصيف من وهج الهجير تزفرا [3]

---

١ – الرسلان : الدلال الصفر من النحاس والبن والقهوة الممزوجة بالهيل والزعفران . [المؤلف]

٢ – النجر هو الهاون من النحاس الذي تدق فيه القهوة المقلية ، وكان له صوت حسن ولا سيما عند طلوع الفجر ؛ لأن عادات أبناء الجزيرة العربية والخليج تصليح القهوة قبل طلوع الفجر حتى إذا انقضت صلاة الصبح فتحت المجالس واجتمع الذين أدوا صلاة الفجر في المسجد عند كبير الجماعة ، وتناولوا شرب القهوة . [المؤلف]

٣ – عزت : عدمت أو تعذر على وجود دابة ، أتوصل عليها إليكم [بسبب] حر الهجير لن أستطيع المشي على الأقدام إليكم [المؤلف].

وله رحمه الله تعالى نصيحة وتحذير

دع التصابي فشيب الرأس قد لاحا ... إلى متى تتعاطى الراح بالراحا [1]

واخلع قميص الهوى يا صاحبي فلقد ... ولى الشباب وناعي اللهو قد صاحا [2]

ودع سعاد فما فيها لذي أمل ... وصلا ولا فيك بعد الشيب إمزاحا

أسقتك دهرا طويلا من مراشفها ... ماء معسل منه المسك قد فاحا

وأسمعتك حديثا في تساقطه ... كخالص الدر منه القلب يرتاحا

هيفاء مزمومة النهدين في ترف ... بلج الجبين ونور الثغر وضاحا

أبعد خمسين عاما ترتخي طربا ... والظهر قوس والأسنان طواحا [3]

أفنيت عمرك في لهو وفي سرف ... كم ذا التمادي ولا تصحي لنصاحا

ترفعت همم الأقوام في شرف ... وأنت تبكي إذا برق الحمى لاحا

---

١ – الراح : هي الخمرة أم الخبائث ، والراحا هي راحة الكف . والمعنى إلى متى وأنت تسكب الخمر بيدك أو تناولها بيدك ثم تعطيها نديمك فكف عن شربها . [المؤلف].

٢ – اخلع : أي اخلع عن انهماكك في الفساد والأعمال السيئة ، وهنا كناية عن إقلاع الإنسان عن المنهيات بخلع الثوب والقميص . [المؤلف].

٣ – كنت في النمسا سنة : ١٩٩٥ م ، واجتمعنا بالسيد محمد مصطفى عاشور الحجازي وهو في العلاج ، فلما سمع أبيات القصيدة أعجبته إلى أن وصلنا إلى البيت الذي يقول فيه : (أبعد خمسين عاما) إلى آخر البيت .. قال : لو أن الشاعر مدها إلى سبعين عاما لكان أصلح لأن الخمسين اليوم كأن صاحبها في غاية شبابه ، وأقرب إلى النفوس ؛ لأن الإنسان في هذه السن لم يشبع من متع الحياة . أهـ المؤلف.

مقال عبد الرحمن بن صالح الخليفي

واهـــا لـنـفـســي واهـــا جـــرح الـــهـــوى تـنـاهـى
مـــا بـلـغـت مـنـاهـا شـبـت وشـــوقـــي طـفـل

بـــدد شـمـلـي الـزمـن وضـاجـعـتـنـي الـمـحـن
نـاديـت يـا ذا الـمـنـن ارحـــم وجـد بـالـفـضـل

كـم أوعـــدوا وأخـلـفـوا بـــزورة لـــو أنـصـفـوا
أحـيـوا سـقـيـمـا مـدنـفـا يـبـكـي بـدمـع ويـل

إن كـنـت يـا مـعـذبـي تـطـيـع فـيـنـا الـكـذب
قـل لـي لـعـلـي أنـدب روحـــي وأبـكـي الأهـل

كـم لـجـت الـعـواذل وجـرعـونـي الـمـهـل
إلـــى مـتـى تـغـازل أحـــوى مـلـيـح الـشـكـل

لـومـكـم لـي ظـلـم بـعـد ارتـشـاف الـظـلـم
وجـــورة فـي الـحـكـم عـطـف لـــدى عـدل

قـلـت بـلـطـف مـشـفـقـة أحـدثـت هـذي الـتـفـرقـة
لـتـبـتـلـي أهـل الـمـقـة أهـم بـهـا أم بـدلـوا

بـالـوصـل مـنـي بـاهـى ورد الـخـدود الـزاهـي
فـحـرك الـمـلاهـي وجـن ودق الـطـبـل

لثمت فاها فرحا المسك منه فاحا
فزال مني الترحا برشفي المعلل

فصرت بعد الشيب أمرد غضا رطب
من انتشاق الجيب حييت بعد القتل

حرت وليلي مدلهم أوجهها أم بدرهم
أم الشقيق أبو نجم معطي العطاء الجزل

ساد على أقرانه بالجود في زمانه
حتى تعالى شانه فوق المجرة نازل

كم أرسلن بالحبا وخصني بالذهبا
والليل مد الغيهبا برا وبحرا فضل

شاركنا في النشب شركته في النسب
تفديك أمي وأبي يا حلية المحافل

هذا ما تيسر لنا من هذه القصيدة ؛ لأن أكثرها قد ضاع ، ولكنا استعملنا القيحة والذاكرة حتى حصلنا على هذه المجموعة منها بعد مضي ثلاثين عاما على تأليفها .

المؤلف : يوسف عبد الرحمن الخليفي

الشاعر عبد الله بن صالح الخليفي

ولد الشاعر عبد الله بن صالح الخليفي في قرية الغارية في الطرف الشرقي والشمالي من قطر ، وقال الشعر وهو صغير السن. وله ديوان شعر كبير ، قد اختصر منه الأديب محمد جزءا من قصائده ، ووضعه في كتاب : الأزهار النادية في أشعار البادية ، وهو الجزء الثالث عشر من تلك الكتب .

وللشاعر كتاب يحوى مختارات أدبية ، تحتوي على أربعمئة صفحة مخطوطة بخط يد الشاعر ، ولم يتسن لنا بعدج طباعتها ؛ لأن الكتاب يحتاج إلى جهد ووقت لقراءته وترتيبه. وسوف نعمل على أن نقوم بذلك في المستقبل القريب إن شاء الله .

قصيدة قالها عبد الله صالح الخليفي :

يـــا نـســـيـم الـســحـر خـــبـــري عـــن قـــطـــري

وانـــت يـــا ريـــح الـصـبـا جـــــددي لـــي أثـــــري

وأعـــــد لـــي ذكـــره فـــهـــو أقـــصـــى وطـــري

حـــبـــذا نـــفـــحـــتـــه وشـــــذاه الـــعـــطـــري

إن فـــي الـــقـــلـــب أســـى فـــي الـــحـــشـــا مـــســـتـــعـــر

لـــيـــس يـــطـــفـــيـــه ســـوى هـــمـــســـة مـــن خـــبـــر

وإذا الـــورقـــاء غـــنـــت فـــي فـــروع الـــشـــجـــر

فـــاضـــت دمـــعـــي ولـــهـــا حـــيـــنـــمـــا أذكـــــري

جـــيـــرة خـــلـــفـــتـــهـــم مـــن يـــمـــيـــن الـــمـــنـــبـــر

فـــهـــمُ الـــقـــوم الالـــى ســـادة مـــن مـــعـــشـــري

وبـــهـــم بـــيـــت لـــنـــا لـــم أزل مـــســـتـــفـــســـري

عـــنـــه بـــعـــدي مـــا جـــرى صـــاح هـــات الـــخـــبـــر

وأعـــــد لـــي يـــا أخـــي مـــا يـــســـر الـــخـــاطـــر

عـــنـــهـــمُ حـــيـــث هـــمُ ســـكـــن فـــي ضـــامـــري

وأمـــثـــلـــهـــم أنـــا نـــصـــب عـــيـــن الـــنـــاظـــر

ولـــهـــم شـــخـــص حـــوى مـــن صـــفـــات الـــجـــؤذر

هـــيـــف فـــي خـــصـــره وســـــواد الـــمـــحـــجـــر

ثـــم جـــيـــد أســـلـــع مـــــزري بـــالـــســـمـــهـــري

ريـــقـــه عـــنـــدي حـــلا مـــثـــل مـــاء الـــكـــوثـــر

ولـــهـــا قـــلـــب قـــســـا كـــصـــلـــيـــب الـــحـــجـــر

عـــجـــب مـــن فـــعـــلـــهـــا صـــار ظـــبـــيـــا قـــســـوري

وقال عبد الله بن صالح الخليفي :

ذكر القلب وجهلا ما نسي ... عهد ذات الدل والخلق السوي

كيف ينسى حب هيفاء التي ... حبها يترك ذا الشيب فتي

إذ تواتينا على منيتنا ... ونواتيها على ما تبتغي

أن رنت ظبيا وإما سفرت ... قمرا أو خطرت فالسمهري

أحسن الناس إذا ما لعبت ... بالشباب الغض والقد الطري

طاب منها العرف حتى إنها ... عجنت طينتها مسك ذكي

من رآها قال من عجب لها : ... خلقت هذي على ما تشتهي

وله رحمه الله تعالى :

دع سليمى أيها القلب وعد ... عن طلاب الخود واحذرْ لا تصد

غادة تزهو على أترابها ... بجمال وكمال وبقد

وبوجه لم تشنه خفة ... أسفر الحسن به ثم اتقد

تسحر اللب إذا ما نطقت ... برخيم اللفظ نفاث العقد

من لمى [فيها] بماء واحد ... ريقها كالشهد والثغر برد

يكفك الشيب نذيرا إنه ... للفتى الزاجر عما يُنتقد

وقال مشطر أبيات من الشعر قالها بعض الشعراء :

وبيضاء المحاجر من معد ... كأن حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لحاجتها تثنت ... كأن عظامها من خيزران

فأعجباه ، فقال مشطرا إياهما :

وبيضاء المحاجر من معد ... برت قلبي بلحظ كالسنان

إذا ما فاكهت صبا بلفظ ... كأن حديثها ثمر الجنان

إذا قامت لحاجتها تثنت ... كما يثني النسيم غُصيْن بان

تكاد بنانها يعقدن لينا ... كأن عظامها من خيزان

اجتمع العم عبد الله بن صالح الخليفي مع خالد بن علي الخليفي ، فتذاكرا مقطوعات من الشعر ، فاستحسناها ، فقال كل منهما : نحب أن نخمس هذه الأبيات ، وهي :

أرى غنما ترعى وتأكل ما تهوى ... وجرد عتاق في مرابطها تضوى

وأشراف قوم لاينالون قوتهم ... وأنذال قوم تأكل المن والسلوى

فما حصلوا هذا بحد سيوفهم ... ولكن قضاه عالم السر والنجوى

فقال عبد الله بن صالح الخليفي :

أيا قلب صبرا إن يكن فات ما تهوى وصبرا على كل المكاره والبلوى

وأعظم ما منه فؤاد الفتى يضوى أرى غنما ترعى وتأكل ما تهوى

وجرد عتاق في مرابطها تضوى

وأوغاد قوم طار في الأفق صيتهم وأشراف قوم لا ينالون صيتهم

وأنذال قوم تأكل المن والسلوى

فما حمدوهم في النزول ضيوفهم وإن كثرت طياتهم وصنوفهم

وباهت نساهم للنسا بشنوفهم فما حصلوا هذا بحد سيوفهم

ولكن قضاه عالم السر والنجوى

وقال مخمسا بيتين وهما :

اصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الرواح إلى الطاعات في البكر

وقل من جد في أمر يحاوله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

فقال مخمسا إياهما :

إن كنت تبغي حصول الخير والظفر تجده عند إلى الخير مدخر

فطلق النوم واستبدل به السهر اصبر على مضض الإدلاج في السحر

وفي الرواح إلى الطاعات في البكر

لا يـدرك المـجد إلا مـن يـنـاز لـه بـصـارم الـعـزم ثـم الـمـال يبذله
ويلبس الصبر درعـا عـند نـازله وقـل مـن جـد فـي أمـر يـحـاولـه
واستصحب الصبر إلا فـاز بـالظفر

عبد الله بن صالح بن ماجد الخليفي

أما تخميس الخال : خالد بن علي الخليفي لهذه الأبيات :

أرى غنما ترعى وتأكل ما تهوى ..... إلى آخر الأبيات . فقال :

بذي الدار ترجو أن تنال الذي تهوى وهـذي ليالي الانـقـلاب أتـت عدوى
فكم قـال ذو لـب وأعـلـن بـالشكوى أرى غنما ترعى وتـأكل ما تهوى
وجـرد عتاق فـي مرابطها تضوى

فـذا زمـن الأنـــذال دال كفيتهم لقد أدركـوا شيئا وسـوف يفوتهم
..... [وأشراف قوم لا ينالون قوتهم]
وأنـذال قـوم تـأكل المن والسلوى

لقد ساء مرعاهم وإن حتوفهم فليسوا كاهل الفضل تزهو صفوفهم
فدعهم عن المعروف كفت كفوفهم فـمـا حـصـلـوا هـذا بـحـد سيوفهم
ولكن قضاه عالم السر والنجوى

إلـى الله سلمنا رضينا بما قضى هو المانع المعطي لمن شاء عوضا
بنعمة إسـلام فمن كـان قابضا على دينـه والله قـد فـاز بالرضا
هنيئا لمن أمسى وخلته التقوى

وقال – عفا الله عنه – مخمسا لهذين البيتين:

اصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الرواح إلى الطاعات في البكر
وقـل مـن جـد فـي أمـر يـحـاولـه واستصحب الصبر إلا فـاز بالظفر

فقال :

يـا مـن يـحـاول لـلـخـيـرات بـالفكر دع التواني فـآفـات الـونـى الخطر
واستعمل الجد لا تكسل وسر[قدما] اصبر على مضض الإدلاج في السحر
وفي الرواح إلى الطاعات في البكر ارغـب إلـى الله كـي تـدرك فضائله
فـأفـضـل الـبـر والإحـسـان عاجله فـالله يـعـطـي لـراجـيـه وسـائـلـه
وقـل مـن جـد فـي أمـر يـحـاولـه واستعمل الصبر إلا فـاز بالظفر

هذه قصيدة قالها سعد بن علي المهندي :

ردا على الشاعر : عبد الله المناعي من سكان (أبو الظلوف) . وكان من عادة شعراء القرن التاسع عشر ، والعشرين [أنهم] يتشاكون فيما بينهم بالأشعار من فراق الأحبة أو تعنتهم أو من مسبة شاعر لشاعر ، فاالمسبوب يقول قصيدة ينصبها لشاعر أكبر منه ، ينخاه فيها ، ويطلب مساعدته ، على الذي تعرض لسبه ، أو من محبوبة تعنتت عليه بالتجني والإعراض ، فإذا وصلت القصيدة إلى الشاعر المعناة له ، أجابه بما يريد .

قال الشاعر سعد بن علي المهندي :

بديت باسم الواحد النافع الضار — الخالق الي كافل في عباده
سبحانه الرحمن علام الاسرار — منطق نبي عيسى وهو في مهاده
الي خرج ذو النون من لج البحار — واثبت جنانه بالعزم والحلاده
قال الذي بالجهل ما هو يحتار — جدله على بدع التماثيل عاده
حي الكتاب الى لفاني بالاخبار — لفظ مليح شاقني في اعداده
اكتاب من يفرح إلى جات خطار — ويحط جهده للعلا واجتهاده

الخطار : الزوار والضيوف .

ومن المكارم والوفاء نسل الخيار — عندي على هذا قرار أو كاده
يامر حبابه عد من جاء أو سار — ابن الكرام إلى صفا لي وداده
إلي لهم في المجد كار واعتبار — منوة هوى الطارش اللي قل زاده

الطارش : يخرج في الفريق لتوجهه للمدن ، ليمتار ، فإذا قل زاده توجه إلى أي فريق أمامه ، أتاه وزوده بزاد يصل به إلى المدينة ذات السوق ، وهذه عادة العرب الكرماء.

عيناك يا شاكي على كل ما صار أخذ القرار الي صحيح وكاده
عدوكم نسقيه كاسات المرار وحنا لكم عون على كل راده
ومن راد لك سوء نوطيه الوعار انظر معاديكم خربنا ابلاده
حتى تعمد في الخطر لج الابحار وحنا عذاب المسترد أو نفاره
ما ساعد الجبار من سب الخيار ابليس غرة للقراده أو قاده
حتى كساه الغبن والذل والعار الله يجنينا ابما كان صاده
الله يثيب الي لنا ظل واحضار الشيخ ضد أهل الطغا والعناده
الي سعى في طوع ربه ولا جار الي سد المعروف والمجد شاده

سد : أي بذل المعروف

حافظ على الطاعة يليا تفخار والله حماه أو كاد من كان كاده
الشيخ عبد الله ذرا الدار والجار حر إلى جاء الضيف يشفي هداده
ميراث جاسم بوفهد قبلة الدار أهل السخاء وأهل الوفاء والسياده

مقال سعد بن عبد الله المهندي :

الحمد للمحمود في كل الأحوال ... رب العباد إلي عليه الكفالة
الرافع الحافظ إله السماء العال ... رب البري ما خاب عبد يساله
الواحد الي للموازين عدال ... سبحانه المرسي رواسي اجباله
أبقدرته وفق حول كل محتال ... ومن جاء بغير الحق قل احتياله
جيل الفهيم الي عن الحق ما مال ... ولا لفظ لفظ ابغير اعتداله
الي جا المنافا يظهر الصدق ويقال ... ايخيب طلاب الخطا من جداله
اسمع رعاك الله يا طيب الفال ... وأبصر بما تحوي عليه الرساله
من طاع والي العرش في مطلبه نال ... يسعد وغيره مطلبه ما يناله
الله يثيب الي لنا عز وظلال ... عبد الله الي من تميم اسلاله
رس الندى سقم العدى ذرب الفعال ... حافظ على العلياء بجاهه وماله
حامي قطر الى جا الخطر واكتم اللال ... نمر اتربث في المعالي اشباله
نسعى ابما قاله بلا طوع عذال ... ونعمل برأيه ما خلفنا مقاله
حيثه على الشداة يلقي لنا بال ... واشفق من الوالد وحنا اعياله
من خالفه ما حاش خير ولا نال ... والي خطاه الخير واعزتاله
رس المكارم والوفاء غيث المحال ... يصفح عن الجاني حجا من عناله

هذه القصيدة مشية والمشية بعدما تنتهي العرضة ، إما وقت المساء أو وقت الظهيرة شالو شيله مشليه، وهي تبدأ من محل العرضة إلى قرب منزل كبير الحي أو القبيلة أو الشيخ الذي قيلت من أجله المشية.

تو ما زان مرماها وبان من مخلف النية
هقوته الي تهقاها جات بالكعس ملوية
دارما الي سكناها بالجسا والكراهية[1]
ما اهيل الي تمناها يا ملح السيف محمية
بو فهد شاد مبناها يوم حرب الجنوبية
والعساكر ذبحناها في المشيرب ضحى الهية
بالهنادي وليناها ما هي بالطيب مهدية
لابتي دوم تحماها للمواحيب ولمية [2]
من بغى الزود خلاها في خطر من وطى الحية [3]

---

١ – الجسا هو القسا أي القسوة والتعب المرلف

٢ – لابتي أي أبناء العمومة أو أبناء الوطن عامة . [المؤلف]
ومين أي والمن المعنى حاضرين لدعوة الداعي كما قال الشاعر :
لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا [المؤلف]

٣ – الحية : الثعبان والذي يوطاها أي يدوس عليها بأقدامه يخشى عليه منها أن تنهشه ، وتسبب له متاعب . [المؤلف].

شيله قالها سعد بن علي الشاعر ، مدح في الشيخ عبد الله آل ثاني :

في ضحى السبت بانت كل مخفية ... يوما جانا بشير الشيخ بن ثاني

مرحبا بالبشير الي لفاحيه ... عد من طاف بالكعبة والاركاني

صلب جدي هل العادات الاصلية ... ما تطاوع ردي الذات والداني

والأحد به بيوت الحرب مبنية ... واحتضوها جنودي رس قحطاني

اسمع الجيل يا اللي تجهل الحية[١] ... عدهم من جديم الوقت حان

للنبي ثاليوا والناس مهميه ... حنا هل الراية الي علمها بان

يوم الاثنين طارت في السما عيه [٢] ... المواتر معا طوعات الارسان

خبروا من تنصم دامر النية ... جاه من يتبع المشروع بن ثاني

شيخنا بو حمد لي عظمت الهية ... لابته لي وطت صم الصخر لاني [٣]

الزبارة عليها العين مرمية ... ما وراها من الجدران مزياني

---

١ – الحية : الحجة الواضحة . [المؤلف]

٢ – العية هي العواصف التي تثير الغبار ، وتحرك الأشجار ، وربما تقتلع الأشجار . [المؤلف]

٣ – صم الصخر أي الصخر الصلب لان أي طاوع في تكييفه [المؤلف].

الشاعر محمد بن جاسم بن محمد بن عبد الوهاب الفيحاني

شاعر اشتهر بشعره الغزلي الذي خصص له ديوانه كله . وقد ولد الشاعر سنة: ١٣٢٥ هـ ، في بلدة الفويرط شمال قطر ، وكان والده من تجار اللؤلؤ المعروفين، وقد تعلق بحب فتاة اسمها ملكا ، فتغزل بها طويلا في قصائد عديدة، مغيرا اسمها الرسمي ، خشية عليها من أسرتها . وأضناه الحب ، فاستعان بكثير من رجالات قطر لإسعافه ، والعمل على تزويجه من محبوبته ، ولكنهم كانوا يظنونه كاذبا فيما يزعم . وقد بلغ به الحب أن سافر إلى البحرين ، ومدح حاكمها الشيخ حمد بن عيسى ، رغبة في أن يتوسط له ليتزوج من مي ، ولكنه لم يجد لديه صدى لآلامه ووجده . وقد توفيت مي قبله ببضعة أيام ، حيث كان الشاعر طريح الفراش من ألم الوجد

وتوفي سنة ١٣٥٣ هـ في مستشفى في البحرين حيث كان يعالج .

ومن أشعاره في الغزل :

شبعنا من عناهم ، وارتوينا ... وعند رسوم منزلهم بكينا

وعقب فراقهم شنّا وحنّا ... وحنّينا[1]، وثم انّا عوينا !

وسايمنا وساقمنا وحنّت ... لنا حتى المنازل والعنينا [2]

ونادينا وقلنا خبّروهم ... ترانا من محبتهم نعينا

واثرنا من مفارقهم نحلنا ... وكان فراقهم طاول فينا

إلى جيتم منازلهم فقولوا ... لهم باقوالنا ياراحلينا

ولا تنسون ما قاله محمد ... أمانتكم لها ياحاملينا

ترانا للذي قالوا سمعنا ... وباللي هم بغوا منّا رضينا

وكل شروطهم نقدم عليها ... قدمنا بالذي فنّوا علينا [3]

ترانا من مخالفهم رجعنا ... وهونّا عقب ما ض عصينا

واثرنا في محبتهم ربطنا ... ووثقنا واثر فيها عضينا

واثرنا في محبتهم سكرنا ... وتيّهنا واثرنا ما اهتدينا

وفيها آه وا ويلي غرقنا ... وهدينا الجدا وبها سنينا

نخينا من يذكر بالمروّه ... ولاهل الذات والشيمه عزينا

تكلفنا وهم عنا براحه ... تعذبنا وعنّا غافلينا

وناموا وارقدوا واحنا سهرنا ... عليهم وهم رويوا والتظينا

---

١ – أي رحمنا الحنين بالبكاء ، وعوينا لعواء الذئاب والكلاب . [المؤلف].

٢ – سايمنا أصابتنا سومة ، وهي نوع من الإغماء ، ولقينا العنت [المؤلف].

٣ – نقدم عليها أي بإرضائها . [المؤلف].

وله أيضا هذه القصيدة :

هاجني واحدث شجوني ... حب ناس ما بيوني
يرقدون الليل كله ... والسهر بطط عيوني
لو بيوني كان جوني ... في وعدهم ما أخلفوني
يوم شافوني كسير ... سيروا لي خالفوني
دايرين للسبايب ... يا لها والله عجايب
قصدهم قطع المواصل ... ويش عندهم ما التقوني
كان هذا فعل الحبايب ... دايم كل عجايب

وله أيضا في الغزل وعتاب نفسه على جميل صنعه مع من لا يستحقه :

على وامن غدى قلبه بهيمه ... ومن ضيع دليله في عيايه
ومن صابه من التشكيل سيمه ... ومن يمشي ولا عنده هدايه
وفي كبده وزت غدة وريمه ... وشبت في حشا روحه ورايه
يحق لمن تمرجل في بهيمه ... وفي دار الخراب أعلق سرايه
ومن غره جهام لاح غيمه ... ومن غره سراب في زرايه
أبى الله ما تحصد الا النديمه ... وعند الله ما تفعل توايه [1]
رماك الله في حلق الصتيمه ... أسال الله من ذاك الحمايه
وتلك وانشعك بأقوى صريمه ... وسهم الله ما يخطي رمايه
ألا يا قلب لا تازي لزيمه ... ملوقه منه ما تصدق روايه
تنزح عن ردي الذات شيمه ... وباب السر أولى لك سنايه

١ – توايه أي تواجه . [المؤلف].

تعيظك فيه كالقنديل ريمه ... فتاة كنها شمس المرايه
لها خد كما براق غيمه ... عيون من الحيا فيهن غضايه
ومجدول كما ظلما بهيمه ... وهلة قصته تضرب حيايه
وطرة مبسمه تنعش نسيمه ... وبيض كا لبرد فيهن دوايه
ومن عنقه الى ماقف بريمه ... طلاه النور من ماي القنايه
ومن ردفه شكا ساقه هضيمه ... ويهزعها الى قامت لحايه
والى من سولفت مثل اليتيمه ... بقول يسبي العاشق سبايه
تراها لا نشاش ولا لحيمه ... على ما رمت يا المخلوق غايه
دوا من بالهوى نفسه سقيمه ... وطبة علته من كل ذايه
بها المفتون ما يذكر جحيمه ... يظل مسودن مقلوبتايه
على حسن الطبايع مستقيمه ... حماه الله من درب العوايه
تشابه من محبتها القديمه ... أراها بايته داخل اعضايه
ولا تنزاح لو صارت رميمه ... هشيم في المقابر من بطايه
تحن عظامتي كا لمستهينه ... وتبكي كلما سمعت بكايه
وكبدي ما تهنت في وليمه ... وتظما في هواها من ظمايه
بليت بحبها طفل فطيمه ... من اول شبتي واول صبايه
ولا وصل لتنزيه الكريمه ... ولكن المحبه من شقايه
علامك بالجفا دوبك مقيمه ... وعودك ما يلين من اعتوايه
ألا يا لله يا منجي كليمه ... أسألك منها لا تقطع رجايه
دعيتك حيث في الدعوة العظيمه ... لغير الله ما تنفع شكايه
صلاة الله ما هجت هميمه ... وما تليت من القرآن آيه
على من به نعم فازت حليمه ... وخير الخلق من عاياك عايه

ومن قصائده في المدح ، قصيدته في مدح ناصر بن عبد الله العطية :

قصت احبالك من عقب وصلها مي ... واستبعدت من عقب ماهي قريبه

ومن المحبه مابقا عندها شي ... صارت عقب ذيك الصداقه حريبه

استبدلت من عقب الاسعاف باللي ... واستيفست ياصاح ذيك اللبيبه

امتر صافي مايها العذب وانطي ... اصرى ولا ظنيت يصفي قليبه

ولا هقيت يعود لي ذلك الفي ... هيهات رجوع القمر من مغيبه

الا ان تعود عصور شداد ولوي ... والا الصبا يرجع لعود وشيبه

ياويل قلبي من بلاويه يا وي ... الله الاحد ويلاه ياهي مصيبه

خلوني الخلان واستعذر الخي ... اللي ذخرته للخطوب الصعيبه

واللي نخيته عقبهم صابه الدي ... ياعونة الله وين من نلتوي به

يانقس ، قالت : شقدره ويش بيدي ... لى عادها وين التفت مستعيبه

قلت : اسمحي من قرب ذولاك وإمشي ... واستنجدي بالقرم ناصر وطيبه

لوذي بجاهه واتجي فيه وانخي ... واعزيه حيثه كل ماجات ريبه

حامي التوالي حين مايقبع العي ... راعي الوفا اللي مايذير طنيبه

الطيب الي ساد بالجود ياحي ... منه احجاج فيه جاه وهيبه

ديم المحل مرغي الفحل كل ماهي ... راعي الرحل نسل الفحول النجيبه

حاتم زمانه مثل ماحاتم بطي ... راعي العلوم المكلفات التعيبه

في كل يوم مظهر للكرم زي ... حتى قعد حظه وجدد نصيبه

تشب ناره للمطاليق في الحي ... عيد الركايب بن عطيه دري به

كم حل عاقات وكم فك من صي من قيد عسر مشكلات مشيبه
اعنيك ياعادل صغى المجد لي سي يامن على صرح المكارم رقيبه
لولاك نضوي ما تخطى ولاخي عاني ولا عدى نزول قطيبه
جيتك ونيران الهواجيس وري عساك مابالجوف تطفي لهيبه
واطن بك عن هقوتي ماتمروي يامن يعدي حروة اللي هقي به
عساك منظور من الواحد الحي طول الليالي في حضور وغيبه

موال لبعض الأدباء رحمهم الله

من فخها ما نجا مالك ولا مملوك ولا الغني الذي أثرى ولا صعلوك
كم أذهبت من سلاطين لها واملوك صبت عليهم كدرها بعد صافيها
ما فرقت بين سيدها وهافيها هبيل يا طامع فيها امصافيها

ربح الذي قد مشى فيها بحسن اسلوك

غيره :

حشاشة القلب ضاقت والسعود أتكفن وايامنا ليت ما راحت على أتكفن
أبكي ليالي مضت شفت الدهور أتكفن يا الله يا خالقي تسرع لنا بالفرج
يا منجي نوح تنجينا بأمر الفرج أيوب يوم ابتلي ربه عطاه الفرج

آمر يجيه الشفا يوم عليه أتكفن

ردوا يـا مـلا والـــراء لـهـا معنى　　وطفل خذ أيام يا صاحب بلا معنى
وان بـرقـت نـورخـذ مـن لـها معنى　　ويش حيلتي نظرت الزين في غرته
مـريـت مـرارا ووافـت عـرتـي عرته　　كم واحد في زمانه اتفيسته[1]غرته

سفن الـهـوى كـرفـن والـــراء لـهـا معنى

مـــــــوال

يا غافر الذنب الي بابك سعت اخطاي　　ومن المعاصي تبت واجتنبت اخطاي
النفس الي انتهت في غيها واخطاي　　ان داركتني رحمتك أرجو لسقمي عفو
من فضل جودك فلا لاخطاي كود العفو　　يا رب أنـا تايب وانـك تحب العفو

اغـفـر ذنـوبـي واسـمـع زلـتـي واخـطـاي

غيرها : سعيد بن سالم آل بديد

يا قايد الريم عنك الجازيات انحن　　اهديب حيد الظعون ابها الحمل انحن
من حين نجم الرشاء نحو الغيوب انحن　　انحن على الدار ولف كالانام اذكار
أنا أتعجب من اناثي راكبات ابكار　　انكان يا صاح تفهم أنبني باذكار

هـــذا ولـــو ذاك سـيـل لـلـديـار انـحـن

---

١ – تصغير النفس [المؤلف].

غيـــره

يا عين هلي ونوحي بالدموع اسلاف　　وابكي على ماضي ذاك الزمان اسلاف

عزي لعمر غدا دين وفيه اسلاف　　مرهون عند الذي ليمن مشى صابني

وابحربة الشوق واسيوف الهند صابني　　لولا اتقاما تلف روحي ولا صابني

يا حيف عمري تقضى والزمان اسلاف

غيـــره

ويلاه مال الليالي كل يوم أقصور　　كم خربت من علايا شامخات أقصور

شرعت فرضي وصومي كل يوم أقصور　　أنـــا لله ليمن راد شيء قدر

قدر حالي ومالي بالسفاهة قدر　　لو يرجع اللي مضى ما كان ليله قدر

مشكاي لله ويعينا عليه أقصور

غيـــره

شوقي مطاياي من فقد الحبيب اتحن　　يوم سمعت الحمام الفاختات اتجن

الروح مني كرعدا العاصفات اتحن　　تميت أنا اصفق براحات كفى من صروف الهوى

ومركب غرامي توسط في غبيب أو هوى　　والعين عافت لذيذ النوم تبغي الهوى

هذا والأمـــواج تلفح والرياح اتحن

غيـــره

يا من عطاني بعهد الله وقيله يقص عاهد وخان العهد واتلا جوابه يقص

سيف الخبث لو صقلته بان لي ما يقص خمسين ليلة وأنـا بـريـواه يميني

كل ما نص يـوم قلت أخـر يمنيني ماهوب واجب عليه كل يوم يمنيني

الصدق ينجي سجين والكذب ما يقص

غيـــره

قـوم جفوني على السهرات يهوني ولهم على ذاك بطرد اعنايي يهوني

حتى بنار الجفا يـرددون يهوني الله أكبـر وقعت ابشوقها واهويت

ما لك نوى غير ابسيف الهوى واهويت لون العرندس يلعلع بالهوى واهويت

اهـــوى هـواهـم وهـم مـا عـاد يهوني

غيـــره

مسيت بالخير في المجلس أو قالن حنا واضلوعنا من زمان قاسيات اوجنا

بحذرك عمن سكن رؤوس الجبال أوجنا لا نأمنه لو عطاك اعهود وأيماني

لو جاك يصلح تراه يسوس وايماني وامـا تـرده بـنـاريـات وأيـمـانـي

والا وطالك على ضلع القصير أو حنا

غيـــره

نوق الرجا سيرن يا حمال عاجلها وان الأمل عن طريق السير عاجلها

تيهت رشدي بعد ما كنت عاجلها على بلوغ المنى احسب ليالي واعد

خليتني يا وليفي اعبر لصوبك واعد عادات يا أهل الوفاء ما تخلفون الوعد

الناس قالوا حلات البر عاجلها بومتيوح يرثي سلطان بن سلامة لما قتل

راحت ارجال التي تحمي على الظاهرة أهل السخاء والكرم وافعالهم ظاهرة

كم اطلقوا من حبيس واستروا ظاهره راحوا أرواح النظر والرأس شبيه ظهر

ياليت من في القبر لي سمع صوتي ظهر والوقت حماه ثقيل أو قص حبل الظهر

ان كان تبرى أجروح في الحشا ظاهره

الشاعر الدكتور حسن علي حسين النعمه

من شعراء قطر المجيدين . يقول الشعر عن سليقة عربية فصحى ، ثابر في طلب العلم ، وتدرج في دراسته حتى نال الليسانس في اللغة العربية وآدابها بمرتبة الشرف عام سبع وستين وتسعمئة وألف ميلادية . وعمل عامين وكيلا لمدرسة الدوحة الثانوية ، ثم سافر بعدها إلى بريطانيا .ونال درجة الدكتوراه من جامعة كمبورج في الدراسات الشرقية عام خمس وسبعين وتسعمئة وألف ميلادية ، ثم عين سفيرا بوزارة الخارجية بالهند في : ٥/٥/١٩٧٦م .

وهو من الشعراء والأدباء الذين تفخر بهم الدولة والشعب ، كثير المطالعة والبحث في مختلف الكتب . ويمتاز بأنه موسوعي الثقافة ، وله القصائد الطوال الرنانة التي تمتاز بالجزالة والجودة والإشراق وحداثة المضمون وصدق الإحساس بنضال وطنه العربي الكبير وقضايا وطنه الصغير ، وحبه له .

وقد اختار لي شاعرنا قصيدتين من قصائده التي لم ينشرها بعد : قصيدة ألقاها في نادي الخليج العربي ، في الحفل الذي أقامته الأندية الوطنية ، ابتهاجا بعيد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ م ، والأخرى قصيدة ألقاها الشاعر في حفل

ذكرى تقسيم فلسطين ، سنة ١٩٦٣ م . يزيد عدد القصيدة الواحدة على مئتي بيت من الشعر السلس العذب ، ينبئ قريحة متوقدة وثابة ، وشعور صادق عميق بقداسة الوطن السليب ، وبنضال الشعب العربي ، في سبيل استقلاله وعيشه بكرامة وعزة .

ألقيت هذه القصيدة في حفل ذكرى تقسيم فلسطين الذي أقيم بساحة نادي الخليج العربي .

في ذكرى تقسيم فلسطين

ذكـــروك يـــا وطـــن الـــفـــدا والـــثـــار ... فكتبت مـن ذوب الحشا أشعاري
ذكـــروك لـــي والـــنـــائـــبـــات نـــوازل ... تـــرمـــيـــك بـــالـــويـــلات والأخـــطـــار
قد أخرس الخطب اللسان فلم أجد ... لـي مـا يعبر غـير دمـعـي الـجـاري
أذكـيـت بين جـوانـحـي نـار الأسى ... وقـرنـت بـالـلـيـل الـطـويـل نـهـاري
أسلمتني للذكريات وللضنى ... ولـلـوعـة مـشـبـوبـة وأوار
فـي قـلـب كـل مـنـاضـل لـك حسرة ... شـطـران بـيـن تـوجـع وسـعـار
وبـكـفـه الـيـمـنـى مـهـيـض فـؤاده ... شـقـان مـكـسـور وآخـــر وار
وطني ومـا قـدر البيان وإن مشى ... فـيـه الـفـؤاد ومـا مـدى أشـعـاري
فيض العواطف إن أتيتك فائضا ... بـالـحـب والـتـحـنـان والـتـذكـار
فـلأنـك الـفـصـل الـحـزيـن لقصة ... سـارت بها الأشـعـار فـي الأمصار
لـهـفـي عـلـيك وقـد غـدوت ضحية ... لـمـطـامـع الـفـسـاق والـفـجـار
دعـنـي أمـزق كـل أشـرعـة الدجى ... وأصـــارع الأعـصـــار بالأعصار
وأحـطـم الـقـيـد الـذي يـلـوي على ... عنقي ويـخـلـق فـي يـدي قيثاري

أفديك يا وطنيَّ يا كهف الرجا ... أبدا وحصن كرامتي وفخاري

أنا ما حييت لسوف أبذل مهجتي ... ودمي فداك وفي يدي أشعاري

لم ييأس الأحرار فيك وإنما ... يسعون جهدهمُ وباستمرار

قبس [من] من العلياء أنت لثائر ... ولمدلج نور من الأنوار

علمتنا معنى الحياة إذا استوى ... خطب وقام الأفق بالأكدار

علمتنا حب الحياة كريمة ... والعيش في حرية وفخار

فمتى تعود معززا ومجللا ... بالمكرمات مكللا بالغار

إنا جنودك [و]ما تخلف واحد ... منا لخوض وغى وصون ذمار

صف بوجه الغاصبين يشده ... عزم الأباة ووحدة الأحرار

بك سوف تنبعث الحياة جديدة ... بِكْرا كفوح الروضة المعطار

بك والشباب وما يقدم من دم ... نفني الطغاة وعصبةالفار

يا قدس ياحصن النضال وقلعة الـ ... أبطال دار الصفوة الأخيار

من كل سباق الخطى متوثب ... متدرع بالحزم والإصرار

من كل أصيد قد نماه أصيدٌ ... وكريم قوم من كريم نجار

يا قدس يا سوح المغاورة الألى ... وملاعب الآساد والأنمار

يا دار مفخرة الأنام جميعهم ... يا منهل العليا وكل فخار

يا موطن الحب الذي وهب الورى ... هديا وأصبح قبلة الأنظار

يا موئل المجد الذي لم يكتحل ... بنظيره عصر من الأعصار

يا موطن القدسي ينبوع النهى ... في مهجة الدنيا مدى الأدهار

يتلو تعاليم المسيح على الورى ... وهدى النبي محمد المختار

فيض من الإلهام ما استسقيته ... إلا أمدك بالزلال الجاري

هو فوق ما صورت في أشعاري ... هو موطني وعقيدتي وشعاري

هو في العيون بريقها وعنادها ... من سالف الأحقاب والأدهار

خسأ الصهاينة الغزاة صنيعة الـ ... مستعمرين ودمنة الأقذار

فترقبوا اليوم العصيب فإنه ... آت لمحو مآثم وفجار

وليرقبوا اليوم الذي تعلو به ... صعدا ببارق يعرب ونزار

خسأ الصهاينة الغزاة فيومهم ... رهن بكف الثائر المغوار

لا المال ينقذهم ولا أسطولهم ... يوم الحساب ويوم أخذ الثار

يوم يطول به قصاص شراذم ... شذاذ آفاق بدون ديار

تأبى المروءة أن يعيش عداتنا ... ونموت نحن بذلة وصغار

لا ، لن يدوم الرجس في أرض الحمى ... فالويل ثم الويل للفجار

بأكفنا الرشاش نحرس دارنا ... ونصون حرمة أرضنا المدرار

مهلا فلسطين الحبيبة إننا ... نفديك بالأموال والأعمار

نذر الشباب لك الدماء وشمرت ... للذود عند كتائب الأحرار

إن طاح صف أو تزعزع جانب ... قامت صفوف للورى والثار

والمنكرون على العروبة حقها ... سيقابلون مغبة الإنكار

ولسوف يستر كل باغ منهمُ ... عاري مراميه بثوب العار

سيهب من هنّا وهنّا عاصف ... يجتث ما اجترمت يد استعمار

فالسيل أقوى أن يرد جموحه ... ما عاقه حجر من الأحجار

والعرب مضاؤون نحو خلاصهم ... يتسابقون بحلبة المضمار

نزلوا إلى سوح الهجاد جميعهم ... رب الحسام بجنب ذات سوار

والعرب ليسوا اليوم في إغفاءة ... عما تحيك دوائر الأشرار

إن الذي ارتاد الذرى بطموحه ... لن يستكين لغاصب غدار

ما ذا سيأخذ آخذ من جمرة ... غير الحريق وغير لسع النار

شريانك المنزوف قد قهر الردى ... ما ذا ترى في نية الجزار

فجدودنا الصيد الغطارفة الألى ... ساروا لكل كرامة وفخار

صبغوا الثرى وعليه كان نجيعهم ... ألقا بنور أسنة وشفار

ما آدهم وعر الطريق وما ونوا ... في الحرب خوف عجاجة وغبار

من حيث تفغر للمخاطر هوة ... ويضيق بالعتمات ضرب الساري

وجدوا الحياة من الهوان ذميمة ... والموت بالعلياء أعظم غار

فاقوا الأنام شجاعة وسماحة ... بالعلم والأخلاق والأفكار

رفعوا لدين الله راية نصرهم ... والعدلَ قد نشروا بكل ديار

أسد الورى شم الأنوف أشاوس ... عون الورى في اليسر والإعسار

كم خلد التاريخ في صفحاته ... دورا لهم تبقى مدى الأدهار

بيت تقادم في الفضيلة عهده ... وعلى المكارم دائم التذكار

هم صفوة علقوا بأسباب العلا ... وترفعوا عن كل أمر زار

واستوثقوا بعرى المحامد بعدما ... ملؤوا من العلياء كل فخار

لم يثنهم عن نيل ما قد أمّلوا ... خطر وما حلوا بدار بوار

غر الوجوه سماحة وطلاقة ... أهل الندى والفضل والإيثار

يغشون في الهوجاء فوق رؤوسهم ... وهج العجاج وشارة الإصرار

قد شيدوا قبب العلا بسيوفهم ... فلنعم ما شادوا من الآثار

يا ساخرين من العروبة ويحكم ... لتروا العزائم مثل وقد النار

أبناء يعرب كلهم قد سارعوا ... للبذل واطّرحوا ثياب العار

وتكاتفوا لبناء صرح شامخ ... عاري الذرى متألق الأنوار

قسما بيافا والدم المواز ... قسما بحيفا واللظى والنار

وبحقنا المشهود في الأقطار ... وبما تسطر فيه من أخبار

و بموطن الأبطال والأطهار ... وبما انطوت فيه من الأسرار

برجالنا بنسائنا بصغارنا ... باللاجئ السغب الشريد العاري

بنضالنا بجهادنا بكفاحنا ... بصمودنا بثباتنا القهار

باللاجئ المكبوت يهدر صارخا ... الأرض أرضي والديار ديارى

بالشاعر الحساس يحرق روحه ... نبراس إيمان وهدي من نار

بالثائر الهدار يحمل قلبه ... بيديه راية فيلق جرار

عن ذا الذي قد صار خير قصيدة ... عصماء يتلوها فم الأعصار

تروي عن القسام في إقدامه ... في عزمه المتدفق المغوار

عن نفسه العليا التي لم تحتمل ... بحياتها وزرا من الأوزار

عن ذا الذي كل الكتائب في الوغى ... حمدت له أفديه من كرار

ذي اللد حصن المجد ذي حيفا وذي ... يافا تبثك أعظم الأخبار

تروي لك التاريخ في ساح الوغى ... عن تضحيات الذادة الأبرار

وقفوا أمام النار وقفة ثابت ... كالطود في الأنجاد والأسوار

لم يجبنوا حاشا لهم بل صمموا ... ومضوا كما يمضي القرار الجاري

وتقحموا حتى تراجع حاسرا ... أمواجه بحر الدجى المنهار

بذلوا النفوس وأرخصوا أعمارهم ... إن الرجال تجود بالأعمار

تروي أقاصيص البطولة حية ... ومدادها الدم خط في الأسطار

سفر من الأمجاد في طياته ... عبر تزين خوالد الأسفار

تروي لك التاريخ فيض رجولة ... ما شانها وضر من الأوضار

للعامدين الثائرين ووشية الـ ... ـمتمردين وغضبة الأحرار

للشعب يقتحم السدود يدكها ... كالسيل بين زوابع الأخبار

يمضي إلى العلياء رغم النار ... متسلحا بالعزم والإصرار

يطوي المسافات الطوال يشقها ... متقحم العقبات والأحجار

متوحد العزمات يبطش بالعدا ... في سيره المتحفز القهار

ينقض كالأسد الهصور الضاري ... ويكرّ كرّ القائد الجبار

ويصيح في الأعداء يصرخ غاضبا ... إن العروبة أمتي وديياري

هذي فلسطين الحبيبة لم تزل ... رمز الأباة وقبلة الأحرار

لغووا الجراح وحرروها إنها ... عنوان ملحمة ورمز فخار

مأساتنا في القدس أفظع ما روى الـ ... ـتاريخ من عبر ومن أخبار

قد مثل الغرب العدو فصولها ... وأجاد بالتمثيل والأدوار

بؤس وتشريد وبغي لقيطة ... فرضت بحد السيف يا للعار

ألقى لها الدولار كل قيادها ... فسطت وعالت صولة الدولار

وغدت تبث الموبقات وأصبحت ... تنقاد للناهي وللأمار

ألقت على الأقدار كلكلها وقد ... كرت بصارمها على الكرار

وعدت على الوطن الحبيب وشتتت بالغرم عن أبنائه الأطهار

وطغت على القدس الشريف بدورها ورمت بأهل الدار خلف الدار

تعتز سوداء الجبين بغدرها وسلاحها التهديد بالدولار

فالغرب ويل الغرب هد كيانها وأتى على أوطانها ببوار

وأقام إسرائيل دولة فتنة لتكون بين أسنة وشفار

قف لا تظن الغرب في إغفاءة فالوعي أمسى سيد الأحرار

واشدد نكيرك ما استطعت ولا تقم للحق من وزن ومن مقدار

وأرى دماء الثائرين من الورى فالمجد والعلياء للثوار

والثائرون هم الحياة فإن تعوا يحيون في التاريخ والأسفار

والثائرون همُ طلائع شعبهم متدرعين بوحدة وشعار

وإذا دعى داعي الجهاد تسابقوا من دون إكراه ولا إجبار

فالمجد للشهداء والأبرار والموت للمستعمر الغدار

ولقيطة المستعمرين زوالها رهن بيوم زوال الاستعمار

أنى اتجهت وجدت من أنفاسنا حمما على الأعداء والأشرار

وسمعت صوت الحق من أعماقنا يدْوي دويّ الضيغم الزَّأّار

جن الهتاف فمزقت أصداؤه حجب الخما والذل والأوضار

فاليوم يعرف كل فرد أنه حر وأن النصر للأحرار

إنّا هنا حتف الغزاة وهذه أرواحنا للدار كالأسوار

فعلى الجبال صعود شعب ثائر ولدى السهول سلاح شعب جار

متيقظ شعبي وآخر دولة للظلم فيه إلى ردى ودمار

والشعب هذا اليعربي كأرضه ... خصب سخي البذل في المضمار

غدُنا المرجَّى بالكرامة طالعا ... أبدا وبالنعمى وبالأزهار

هذا اليباب سيستحيل مزارعا ... خضراء طافحة بخير ثمار

دومي لنا يافا لأمة يعرب ... فهناك شعبك رن في الأقطار

دكي الصهاينة الغزاة بوثبة ... من عزم جيش واحد جرار

مضاء يشمخ عزة ورجولة ... خواض كل كريهة وغمار

متمسك بالحق رهن عقيدة ... في كل حر صادق مغوار

متيقظ لا ينثني عن ثبة ... نحو اكتساح عدوه الغدار

يبني لنا وطنا عزيزا واحدا ... للمستظل به حمى للجار

تمشي الجموع على هداه وخلفها ... دنيا الكرامة كالشعاع الساري

أكبرته أكبرت فيه صعوده ... ودخلت فيه فحبذا إكباري

كنا وكانوا يضربون صفوفنا ... بسياسة التفريق والإيغار

يؤتى لهم بالطيبات ، أهكذا ... غرف الجنان تباح للفجار ؟ !

يتقاسمون الطيبات وخلفهم ... مليون عارية هناك وعار

ويسخرون العرب لا لسعادة ... ترجى ولكن للشقي والعار

فالجور في ظل الحراب فضيلة ... والحق سفك دم البريء العار!

والحر مكسور وكل مناضل ... رهن الأذى والسجن والأخطار

والبؤس للشعب الأبي وحقه ... نهب القوي الغاشم الجبار

والوعي جرم في الحياة وسبة ... والمجد أكبر وصمة وشنار

كانوا يسومون العروبة ذلة ... ويعرضون سلامها لدمار

أيـــام لا وعـــي يـسـدد خـطـونـا ... نـحـو الـحـيـاة الـحـرة الـمـزهـار
أيـــام لا عـصـر الـشـعـوب تفتحت ... أكـمـامـه كـتـفـتـح الـنـوار
أمـــا وقـد ذهـب الـهـوان بـأهـلـه ... واشـتـد سـاعـد صـبـيـة وصـغـار
ســاروا مـواكـب فـي طـريـق صاعد ... لـلـمـجـد لـلـتـحـريـر لـلاعـمـار
تنمي وتغرس في جميع ديارها ... عـرسـا يـعـج بـأطـيـب الأثـمـار
تـبـنـى الـحـيـاة رغـيـدة فـواحـة ... بـالـعـطـر مـتـرعـة بـمـاء جـار
فـــإلام يـزمـر مـوقـع الـمـزمـار ... لـلـمـهـطـعـين لـعـنـت مـن زمـار!
حـتـمـيـة الـتـاريـخ كـل مسلط ... بـــاغ وكـــل مـــهـــدم لـدمـار
ولـكـل طـاغـيـة مـصـيـر ثـابـت ... إن الـطـغـاة مـصـيـرهـم لـلـنـار
والجوع تصرعه العدالة في الورى ... والـحـق أبـلـج والـسـيـوف عـوار
والـظـلـم دولـتـه تـزول وصـرحـه ... يـنـهـد بـيـن عـشـيـة ونـهـار
دكـت بـروح الغاصبين وهدمت ... ومـضـت عـهـود مـغـانـم وتـجـار
وحـكـايـة الـمـسـتـعـمـريـن قصيرة ... والـظـلـم صـار عـلـى شـفـير جـار
وإذا استتب الأمـر فـي يد غاصب ... فـــالأمـــر فـــي يـــده إلـــى مـقـدار
دارت على يده الدوائـــر وانطوى ... عـهـد لـذي بـغـي وذي استهتار
و مضت بأهليها الليالي وانتهت ... أسـطـورة الـتـجـويـع والإفـقـار
فـالـيـوم نصر الـثـائـريـن وقـد غدا ... فـجـر الـشـعـاع الـدافـق الـفـوار
ويـل لـكـم يـا قـاطـعـي حـبـل الإخـا ... يـا صـانـعـي الـويـلات والأخـطـار
لا تنهشوا الأوضـــار فيما بيننا ... إن الـقـلـوب تـضـيـق بـالأوضـــار
لا بـد مـن يـوم اتـحـاد شـامـل ... لـلـعـرب تـحـت قـيـادة الأحـــرار

فالاتفاق هو الدعامة يحتمي ظهر البلاد بها من الأشرار

والوحدة العصماء أعظم ثروة فيها تقام دعائم الأعصار

ستطيش أحلام الطغاة لهولها ويحن من غضب عدو الدار

ويعض من جزع بنان ندامة وتشل من جزع يد الجزار

هي نعمة كبرى لنا وسعادة عظمى لنا وكرامة للدار

لا تصلح الأوطان إلا بالإخا والعيش في حب وفي استقرار

من لي بيوم في جلي صباحه يتعانق الأحرار بالأحرار

من ذا الخليج إلى المحيط إلى ذرى أوراس بن بيللا الهزبر الضاري

يتساءلون وفي سؤالهمُ شجى وعلى الوجوه ملامح استقرار

ما ذا حدا بالعرب أن يتوحدوا متضامنين على هوى وشعار

فأجابهم اخاش عقولهم وأثابها من نشوة وخمار

ستعود يافا للعروبة حرة تحيا بخير دائم ويسار

قم يا بن يعرب للجهاد أما ترى أمم الأنام تجول في المضمار

واثأر لحقك من عداك فإنهم حشدوا عليك جحافل الأشرار

ما ذا يصدك عن نهوضك للعلا والنصر هذا اليوم للأحرار

والعزة القعساء يدركها الورى بالمرهفات وبالقنا الخطار

ودع الخمول وراء ظهرك ناهضا للعز نهضة ثائر مغوار

لا يرجع الوطن السليب لأهله حتى يفدى بالدم الغوار

وكرامة الأبرار لست تصونها إلا بأخذ الثأر للأبرار

والحق للأبرار لست ترده إلا بحد المرهف البتار

واسمع هديت إلى الرشاد وطرقه ... مثلا غدا يروى عن الإسفار

ولتشحذ البيض الرقاق بوارقا ... ولتعلون للمجد خير نهار

برد غليل الحق عن أصدائه ... واسحق خفافيش الدجى المنهار

مني ومنك مناكب وسواعد ... تجتاج ما اجترمت يد الفجار

خلوا الكلام فليس ينفع أمة ... عبثت بها ظلما يد الأشرار

خلوا الكلام ونافحوا عن حقكم ... بصلابة في زحمة التيار

وتجشموا كل الصعاب وأخرسوا ... بالحق كل مهرج ثرثار

هبوا على الطغيان واستبقوا إلى ... كسر القيود بعزم ليث ضار

أتصان دار أهلها في غفلة ... عما يعيث عداهم في الدار

شغلوا عن الآجام فهي خلية ... مهجارة من أسدها الهصار

تعلو وتنحط الشعوب وشرها ... شعب يعيش بذلة وصغار

إن الشعوب ووعيها ودماؤها ... ودم بلا وعي سلاح خسار

فتوحدوا رأيا وفعلا واهتفوا ... للوحدة الكبرى وللأحرار

سيروا على شرف الكفاح وجددوا ... عزماتكم في الزحف والتسيار

وكذا الشباب الطامحون إلى العلا ... يتدافعون تدافع التيار

سعر البلاد رجالها لا مالها ... إن سميت الاوطان بالأسعار

فإلى العلا وإلى الأمام توثبوا ... من دون ما وجل ولا إدبار

لولا الصدور الحاضنات على اللظى ... ما كان من ظفر ومن لا من غار

هبوا إلى العلياء لا تتقاعسوا ... فالعصر عصر تنور وفخار

وتحضنوا القدس الشريف وأخرسوا ... حتى يتم النصر للثوار

ودعوا الخمول وبادروا في حلبة الـ آداب والإيـــراد والإصـــدار
وثبوا فلا يحيي الغضنفر غابة ما لم يكن بالواثب الـزآّار
إن الحياة هي الإباء ولا أرى عيشا يطيب بذلة [و] صغار
سيروا على النهج السري وحاذروا في السير عند مواضع الأخطار
وتجمعوا في الحادثات تجمعوا كتجمع الأطيار في الأزهار
لا يمنع الإيمان وهو تمسك بالحق من نذر ومن إضرار
بالواثب الجبار في صولاته حين استبدت بطشة الجبار
بالهادم الفحشاء في إيمانه والمنقذ الأوطان من أوضار
بالواصلين المجد من مهجاتهم بدم يخضب منهم موار
بالباذلين دماءهم لبلادهم لنهوضها من هوة الأوزار
بالواثبين وليس دون وصولهم للمجد من كلل ومن إدبار
هم للديار معاقل جبارة وهمو بقلب البغي كالمسمار
بدم الشهيد البر يغسل بالفدا من صفحة التاريخ لطخة عار
بالثائر الحر الأبي مضحيا بالنفس والأولاد والأصهار
وبشعبنا العربي يحمل راية الـ توحيد والتحرير والإعصار
بالعاملين المخلصين شعارهم ألا يمس الدار قيد إسار
بالناذرين نفوسهم لبلادهم والرافعين لها أعز شعار
بالهادرين كأنهم أسد الثرى الساخرين من الأذى والنار
بالضاربين بكل أبيض صارم الذائدين عن الحمى والدار
بالباعثين إلى العروبة مجدها في خالد الآثار والأسفار

بالدائبين النافعين بلادهم ... بالجد والإخلاص والإيثار
باللاجئين الغارقين ببؤسهم ... في الجوع والأرزاء والأطمار
ويكابدون الفقر رغم أنوفهم ... ومرارة الجوع المريع الضاري
بالصيحة الكبرى تجلجل في الفضا ... يطغى على الأسماع والأبصار
نفرت إليها الناس من أبياتها ... والطفل وثابا من الأحجار
ومن الخمار مهللات لم تكن ... من قبلها جردن من أخمار
سنحطم اسرائيل سوف ندكها ... ونمزق الأعداء بالأظفار
سنثور لانخشى الفناء ولا الردى ... ونقابل الإنذار بالإنذار
سنسير للعلياء فوق النار ... ونخب في حزم وفي إصرار
سنغذ في السير الدؤوب إلى العلا ... والمجد والحرية المعطار
سنهب أحرارا أباة دأبنا ... تحرير موطننا من الأنبار
ستسير في درب الكرامة شمخا ... سير الكميّ الأسوس الكرار
يمضي الفتى إثر الفتى فكأننا ... ننصب في الميدان كالإعصار
سنسير سوف نظل نزحف جحفلا ... زحفا بدون تراجع وفرار
في وثبة متضامنين تشدنا ... شدا عزيمة فكرة وشعار
تمضي كنوز الشمس لا نهوى ولا ... نكبو بمعركة الفدا والثار
في حزم عقبة في شجاعة خالد ... في عزم خولة في صمود ضرار
في جرأة دورية وصلابة ... قهارة وحماسة وفخار
تنقض من فوق الحراب على العدى ... متوليين كأعقب ونسار
ونشق كل الداجيات ونجتلي ... رغم ارتماء الليل وجه نهار

صعدا نفدي للعروبة والحصى حتى يهل سنى الغد المزهار

نمشي ونحن على دروب رسالة كبرى ودرب هداية ومنار

متحفزين مناضلين شعارنا أن نفتدي الأوطان بالأعمار

أن نفتدي القدس الحبيبة بالحشا بالمال والأولاد والأنصار

ونفك قيدا بالعروبة محكما ونضيء ليلا فاقد الأنوار

ونشيد أبراجا على أنقاض من ترك السجون مكينة الأسوار

نمضي ونعمل نستزيد حضارة نبني الحياة بعيدة الأغوار

خط طويل في النضال ومسرح فيه تمثل أعظم الأدوار

فبكل شبر قصة مشهورة ومآثرٌ غرّ وذكر سار

ذي قصة الشهداء تروى للورى عن بذل عبد القادر المغوار

عن ذا الذي قاد الصيوف مشهرا لم يخش غير الواحد القهار

ألقيت هذه القصيدة في الحقل الذي أقامته الأندية الوطنية بنادي الخليج ابتهاجا بعيد استقلال الجزائر عام : ١٩٦٢ م

[من الكامل]

أمَّ الفداء وساحة الشهداء ... ومحطّ آمالي وكل رجائي [١]

أم الفدا أزكى السلام على الفدا ... وعليك يا أنشودة الشعراء

محبوبة الأحرار أنت هززتني ... هز العصون بصرصر هوجاء

فنهلت منك وأنت أطيب منهل ... للثائرين قصيدتي وغنائي

لك ضغتُ أشعاري وبرحني الهوى ... فأتم إيماني وزاد ولائي [٢]

أنا فيك هيمانٌ وفيك متيم ... من فرط إحساسي وفرط وفائي

أنا في هوى الأحرار صرت معذبا ... ومولها يرنو لخير لقاء

يا لهف نفسي كم أحن إلى الغنا ... فرحا بنصر عروبتي ولوائي [٣]

بك يا جزائر قد بدأت قصيدتي ... ولمثل شعبك قد بعثت ثنائي

لك صغت أشعاري وما أنا شاعر ... إلا بحر النار في أحشائي

قلبي لقد عشق العلا وعلاه في ... أرض الجزائر موطن العلياء

وغدا بأوراس الأباة معلقا ... كتعلق الآباء والأبناء

أوراس أية روعة أخاذة ... عظمت وأية وثبة عصماء

بل أي عيد أي نصر حاسم ... قد هز باسمك أبعد الأنحاء

---

١ – في المطبوع : (أم الفدا) والصحيح ما أثبتنا .

٢ – في المطبوع : (لك صنعت) والصحيح ما أثبتنا .

٣ – في المطبوع : (تبصر) والصحيح ما أثبتنا .وفي بعض الروايات : (بعيد).

أوراســـس أيـــة بـهـجـة مـوفـورة ... هـلـت عـلـيـك بـطـلـقـة غـراء

بـل أي شعب فـي الـشدائد صامد ... يـهـب الـمـشـاعـر لـفـحـة الرمضاء

أوراســـس يـا تـرنـيـمـة الـحـداء ... يا قلعة الأبطال يا حصن النضال

يـا سـاحـة الأبـــرار والـشـهـداء ... يـا شـعـلـة فـي لـيـلـة ظـلـمـاء [1]

يـا مـلـعـب الـثـوار قـهـار الـردى ... يـا مـنـيـة الأحـــرار والـشـرفـاء

يـا مـنـبـرا مـنـه نـــداءات المنى ... ومـنـــارة لـلـهـدي فـي الـغـبـراء

يـا أغـنـيـات الـحق ينشدها الـورى ... يـا جـسـر أرواح وفـيـض دمـاء

الـيـوم يـوم النصر لا يـوم الأذى ... والـبـغـي والـتـدمـيـر والإفـنـــاء

اليوم يوم نصرك قد تحقق فاهنئي ... وتـمـايـلـي بـالـزهـو والـخـيـلاء

وتـطـلـعـي نـحـو الـسـمـاء فـقـد بدت ... مـغـمـورة بـالـنـشـوة الـسـمـحـاء

نـصـر يـطـل بـــه الـفـخـار لأمـــة ... عـركت صـروف الـدهـر بالبأساء

نـصـر يـطـل عـلـى الـدنـى ببيارق ... خـفـاقـة عـربـيـة الـسـيـمـاء [2]

خـطـافـة فـي الـداجـيـات كـأنـهـا ... بـــرق بـتـلـك الـفـيـحـة الـسـوداء

الـيـوم نصرك قـد تحقق فالبسي ... أزهـــى الـثـيـاب وأجـمـل الأزيـــاء

تيهي بـأمـجـاد الـعـروبـة وانعمي ... فـي ظـل خـيـر دائـــم وهـنـــاء [3]

غـنـي طـلـوع الـفـجـر غـنـي إنـمـا ... دنـيـاك دنـيـا عـــزة وإبـــاء [4]

غـنـي نشيد الـظـافـريـن فـقـد دوى ... فـي الأرض صـوت كتائب عرباء

---

١ – في المطبوع : (ليلة طياء) والصحيح ما أثبتنا .
٢ – في المطبوع : (بطل) والصحيح ما أثبتنا
٣ – في المطبوع : (تهى) والصحيح ما أثبتنا .
٤ – في المطبوع : (في طلوع) والصحيح ما أثبتنا.

غني أناشيد المعارك في الوغى ... وروائع الأبطال والعظماء[1]

هذا هو النصر الذي ترنو له ... ساح الجهاد وملعب البسلاء

هذا هو اليوم الذي تعلو به ... أنشودة الحرية الحمراء

هذا هو الزهر الذي يستاف من ... روض الفدا وحديقة الأحياء

هذا هو الشعب الذي نال المنى ... متحررا من طغمة حمقاء

متحدرا كالسيل لم يخش الحصا ... متوشحا بقصيدة عصماء [2]

غاب الأسود ومعقل المجد الذي ... يسمو بموكبه على الجوزاء

ورجال حرب لا تلين قناتهم ... للعسف للإرهاب للأنواء [3]

الزاحفون على الجبال جحافلا ... رفعت بدرب الخلد خير لواء

الواثبون الطافحون عزيمة ... للمجد وثبة همة ومضاء[4]

السائرون عل الصعاب أشاوسا ... في الدرب درب العزة القعساء

الباذلون النفس في ريعانها ... للحق رمز فدى ورمز إباء [5]

العاقدون العزم أن يتبوؤا ... في المجد مرتبة وفي العلياء

يمشون في الهيجاء مشية واثق ... متأكد بالنصر في الهيجاء

وتلوح في قبضاتهم حمر الظبى ... تملأن بالإعجاب عين الرائي

قد أقسموا في أن يطيح لوقعها ... هام الطغاة مهشم الأعضاء

---

١ – في المطبوع : (المعرك) والصحيح ما أثبتنا.

٢ – في المطبوع : (قصيدة صماء) والصحيح ما أثبتنا.

٣ – في المطبوع : (تنيل) والصحيح ما أثبتنا.

٤ – في المطبوع : (الواثبون على بزيادة على)، والصحيح ما أثبتنا.

٥ – في المطبوع : (البادلون) والصحيح ما أثبتنا.

يفدون للوطن الحبيب وللحمى ... ما تفتديه الأم للأبناء

غر الوجوه ينير من قسماتهم ... قبس يبدد جهمة الظلماء

قبس يشع على الدنى أنواره ... ويشيع فيها أعطر الأنداء

ويمد فيها الثائرين عزيمة ... ويلون الآفاق بالأضواء

قبس يضيء لهم دروبا جمة ... للخير مشرقة وللنعماء

لله درك كل شعبك سائر ... يردي الدخيل بزحفة المضاء

ويزيح عن أرض العروبة ليلها ... وسكونها الجاثي على الصحراء

ويضيء في الليل البهيم مشاعلا ... تهدي السراة إلى البعيد النائي

ويحطم الجهل المشيد صرحه ... فوق العقول وغيمة العمياء

ويبين الحق الصراح مبلجا ... ألق البيان موضح الآلاء

أنجبته في المعمعات مناضلا ... أعيا الطغاة بنهجه البناء

أنجبته فتلألأت أنواره ... وضاءة بك أيما لألاء

أنجبته وخلقته متفائلا ... بالنصر يوم الروع والأهواء

ومثابرا يحظي الكرامة بالنهى ... والسعي سعي رجولة ووفاء

ومجاهدا يعطي الرسالة حقها ... ويتمها بالحق والإبداء

غذيته حب الذياد عن الحمى ... والمجد والحرية والحمراء

علمته يفتر مبتسما إذا ... قست الظروف عليه بالإيذاء

قدسته لم يخش معترك الردى ... حيث الرصاص بلعلع الأصداء

قدسته في الصولجان مبارزا ... من دون ما كلل ولا إعياء

يمضي إلى الحلبات يعمر قلبه ... عزم يثير الرعب في الأعداء

لله درك كل يوم حاشد ... بالمعجزات روائع الأنباء

آياتك الغراء باقية لنا ... كالدهر رمز عروبة وعلاء

تجتاحني الذكرى بشعبك كلما ... خلدي تصفح دفتر الإطراء

أتذكر الماضي الوقور فأزدهي ... جذلان من ألف به أو ياء

وأفيق من حلمي وقد ذهبت سدى ... ما خلف الماضون من أشياء

أواه نحن الأكرمون من الورى ... أنعيش في ذل وفي استجداء

أنظل أشتاتا يمزقنا العدى ... متخلفين مبعثري الأشلاء

لهفي على وطني فهل من نهلة ... تطفي الأوار بأعذب الإرواء

لهفي على وطني فهل من وحدة ... تمحو رسوم الحقد والبغضاء

وتعيد للتاريخ سؤدد أمة ... سباقة برجالها الأكفاء

مضاءة في السير ليس يروعها ... هول الخطوب وشدة الإزراء

المراجع [مراجع المؤلف]

١- أمين الريحاني : ملوك العرب

٢- د. محمد متولي : حوض الخليج العربي ، الجزء الأول - الثاني ، ١٩٧٠ - ١٩٧٤ - مكتبة الأنجلو المصرية .

٣- د. فيليب رفله - أحمد سامي مصطفى : جغرافية الوطن العربي ، ١٩٧١ ، مكتبة النهضة المصرية .

٤- د. صلاح البحيري : مضيوف الفرا - جوانب من جعرافية قطر

٥- مصطفى الدباغ : قطر ماضيها وحاضرها

٦- جمال الدين محمد بن منظور : مختار الأغاني ، طبع في قطر .

٧- المرتضى : أمالي المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

٨- ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا - إبراهيم الأنباري ، عبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٩- الزمخشري : أساس البلاغة ، دار مطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠

١٠- أبو زيد : سعيد الأنصاري : النوادر في اللغة .

١١- محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، دار المعارف ، مصر .

١٢- الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

١٣- ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار صادر - دار بيروت .

١٤- الأعشى ، ديوان ، شرح وتعليق ، محمد محمد حسين.

١٥- ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

١٦- عبد الرحمن عبد الله الدرهم : نزهة الأبصار ، طبع بقطر .

١٧- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدي خير العباد ، الجزء الثالث ، ١٩٧٠ ، مطبعة البابي الحلبي .

١٨- أبو العباس المبرد : الكامل .

١٩- المفضليات ، تحقيق : أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، ١٩٦٤ م .

٢٠- قصص العرب : محمد أحمد جاد المولى - محمد أبو الفضل إبراهيم - علي محمد البجاوي ، الجزء الأول ، ١٩٦٢ ، دار إحياء الكتب العربية .

٢١- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة : الثالثة ، دار المعارف بمصر .

٢٢- ديوان ابن المقرب العيوني .

٢٣- ديوان جرير .

٢٤- عبد الرحمن صالح الخليفي : بستان الأكياس ، طبع بقطر .

٢٥- ديوان الشاعر الشيخ : قاسم بن محمد بن ثاني .

٢٦- ديوان الشاعر محمد بن جاسم الفيحاني .

٢٧- ديوان غير منشور : الشاعر عبد الله بن صالح الخليفي .

٢٨- سهير القلماوي: أدب الخوارج.

تقـــــارير :

٢٩- التنمية الصناعية في دولة قطر ، المركز الفني للتنمية الصناعية ، دولة قطر ، إبريل ، ١٩٧٨ .

٣٠- التقرير السنوي ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٧- ١٩٧٨

مجلات :

- مجلة الحياة - عدد خاص أصدرته مجلة الحياة .
- عدد خاص من مجلة الوعد .

الفهـــارس العـــامة

أولا : فهرس الآيات القرآنية الكريمة

ثانيـــا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثـــا : فهرس الأشعار الفصيحة

رابعـــا : فهرس الأشعار النبطية

خامسا : فهرس الأمثال

سادسا : فهرس اللغة الخليجية المستمدة من الفصحى

سابعا : فهرس مصادر ومراجع التحقيق

ثامنـــا : فهرس مواضيع الكتاب

أولا : فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية الكريمة	السورة / رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾	البقرة / ١٥٣	٣٢٧
﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ ﴾	البقرة / ١٧٣	٣٢٥
﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾	البقرة / ٤٥	٢٣٦
﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾	آل عمران / ١٥٩	٣٣٥
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾	آل عمران / ٩٦	٢٤٦
﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾	آل عمران: ١٤٠	١٢٨
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	النساء / ٣٤	٣٣٢
﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾	النساء / ٧٩	٣٣٧
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾	النساء / ٧٨	٣٣٦
﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾	هود / ٦	٣٣٧
﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا ﴾	النحل / ٩٢	٣١٥
﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾	النحل / ١٦	١٦٦
﴿ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾	المؤمنون / ١٠٨	٢٨٤
﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾	الشعراء / ٩٤-٩٥	٢٨٠
﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ ،	الأحزاب / ٥٣	٣١٤

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾	الزمر / ٤٢	٢٨٠
﴿ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ ﴾	الأحقاف /٣٣	٢٥٥
﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ ﴾	ق /١٥	٢٥٥
﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	الواقعة /١٩	٢٦٦
﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾	الملك / ١٥	٣٣٤
﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾	الملك / ١٥	٣٣٧
﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾	الملك / ١٥	٢٦٨
﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ ﴾	الانشقاق /٢٤	٢٦٧
﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾	الضحى / ٢	٢٧٤

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الصفحة
– اطلبُوا الرزق في خبايا الأَرْضِ	١٤١
– اعقلْ وتوكلْ	٣١١
– إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ	٣١٥
– إنما الأَعْمالُ بالنياتِ وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى	٣١٧،٣٢٢
– أَنه عليه السلام كان مُتَوَشِّحاً بثوبٍ قِطْرِيّ.	٨٢
– الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان	٣١٥
– بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو	٨١
– الحياء خير كله	٣١٥
– الحياء لا يأتي إلا بخير	٣١٥
– الحياء من الإيمان	٣١٥
– دَخَلْتُ على عائشة ، وعليها دِرْعٌ قِطْرِيٌّ، تَمَنُهُ خمسة دراهم	٨٢
– الظلم ظلمات	٣٣٩
– العرق دساس	٣٢٧
– كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له جمة ، يرجلها إلى شحمة أذنيه ، وحينا تصل إلى كتفيه.	٢٨٣

الحديث	الصفحة
– الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ وماؤُها شِفاءٌ للعين	٣٠١
– مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطره ، علقك من ريحه . من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	٢٦٨
– من له فضل ظهر ، فليعد به على من لا ظهر له.	٢٣١
– من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخه في قفاه حتى يقذف في جهنم	٢٩٥

ثالثا : فهرس الأشعار الفصيحة

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أم الفداء وساحة الشهداء	رجائي	كامل	د. حسن علي النعمه	٤١٦
الله أكبر يوم مولد أحمد	الظلماء	كامل	يوسف بن عبد الرحمن الخليفي	٨٩
فغض الطرف إنك من نمير	كلابا	وافر	جرير	٨٣
الأوب أوب نعائم قطرية	حقب	كامل أحذ	الراعي	٨٣
لعب الشوق بي ولست لعوب	مغلوب	خفيف		١٠٦
فهذه الرحلة الكبرى إذا ذكرت	حسبت	بسيط	يوسف بن عبد الرحمن الخليفي	١٤٩
ألا أيها النوام ويحكمُ هبوا	الحب	طويل	جميل بن معمر	١٨٨

وأضياف ليل في شمال عرية	المرعبا	طويل	ربيعة بن مقروم الضبي	١٤٦
يقول لا تُسْرِفُوا في أَمْرِ رِيِّكُمُ	أَغْبابُ	بسيط	ابن هرمة	٢٥٠
بمنزلة أما اللئيم فسامن	شحوبها	طويل	السمهري العكلي	٢٥١
فلا تحرمني نائلا عن جنابة	غريب	طويل	الحطيئة	٢٥٣
لَعَبَثْتُ في عُرْضِ الصُّرَاخِ مُفَاضَةً	مُشَذَّبَا	كامل	مرة بن همام	٢٥٨
فأرضوه إن أعطوه مني ظلامة	أزيبا	طويل	الأعشى	٢٥٩
وتراهمُ يغشى الرضيف جلودهم	الأشهبا	كامل	بشر بن مرثد	٢٦٢
تحدر ماء الغرب عن جرشية	غروبها	طويل	بشر بن أبي خازم	٢٧٨
سارت مشرقة وسرت مغرباً	مغرب	كامل		٣٠١
ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم	الأسبابِ	كامل		٣٢٣
بانت نوار فدمع العين منسكب	منسكب	بسيط	ماجد بن صالح الخليفي	٣٦٥
أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه	استقامت	طويل		٣٤١

إذا ما ابتغى الأضياف من يبذل القرى	خدوج	طويل		٢٤٥
يا رب كل غدوة وروحة	الدوحة			١٢٤
وبلد تحسبه مكسوحا	تطويحا	رجز	أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي	٢٦٨
ترى قُرْطَها في واضحِ اللِّيتِ مُشرفاً	يتطوّحُ	طويل	ذو الرمة	٢٦٩
جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بالرِّكابِ نَزُفُّهَا	مِتْيَح	طويل	جران العود	٢٨٥
كساك الحنظلي كساء صوف	تفيد	وافر		٨٢
الحمد لله الذي تفردا	وشاهدا	رجز	يوسف عبد الرحمن الخليفي	١٠١
أتيت حريثا زائرا عن جنابة	جامدا	طويل	الأعشى	٢٥٣
صَقَعْتُ ابنَ ثَوْبٍ صَقْعَةً لا حِجَى لها	وعائِدِ	طويل	مزرد بن ضرار الذبياني	٢٦٠
فحارب فإن مولاك حارد نصره	يحارد	طويل	للعباس بن مرداس السلمي	٢٧٠
علي طُرُقٍ عِنْدَ الأَرَاكةِ رِبَّةٍ	قَعِيدُها	طويل	المثقب العبدي	٢٧١
وما جَمَعا من آلِ سَعْدٍ ومالِكٍ	وكاسِدُ	طويل	ضَمرة بن ضَمرة ابن جابر	٢٨١

وأتلع نهاض إذا صعدت به	مصعد	طويل		٢٨٩
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى	بد	طويل	المتنبي	٣٠٦
ولمّا تَعامى الدّهرُ وهْوَ أبو الوَرى	ومقاصده			٣٠٦
وإن فخرت بآباء لهم شرف	ولدوا	بسيط		٣٢٥
رماني زماني ومثلي ألوف	عيد	متقارب	عبد الله الفرج	٣٣٤
أنجز حر ما وعد	رعد	مجزوء رجز		٣٣٩
أنا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره	تعود	طويل		٣٤١
دع سليمى أيها القلب وعد	تصد	رمل	عبد الله بن صالح الخليفي	٣٨١
لكُلِّ جَدِيدٍ لَذَة وغيرَ أنَّني	لذيذ	طويل	ضابئ بن الحارث	٣٣٨
تذكر ساداتنا أهلهم	قطر	متقارب	عبدة بن الطيب	٨٣
ونزلوا عند الصفا المشقرا	قطرا	رجز	أبو النجم	٨٤
كل يوم كان عندي جللا	قطر	رمل	المثقب العبدي	٨٥

واسأل حوار غداة قتل محلم	حوار		عمارة بن عقيل بن جرير	٨٦
أيها النفط المبارك	الكثير	مجزوء الرمل	يوسف بن عبد الرحمن الخليفي	١٤١
يَكُبُّ السَفينَ لِأَذقانِه	زارا	متقارب	الأعشى	١٦٩
كجمانة البحرى جاء بها	البحر	الكامل الأحذ	المتلمس	١٩٠
سيروا على اسم الله ثم سيروا	والحرير	وافر		٢١٨
سهكينَ مِنْ صَدإِ الحديدِ كأَنَّهُمْ	البقار	كامل	النابغة الذبياني	٢٥٥
لَمْ يَضِرْنِي ولقدْ بَلَّعْتُهُ	وصَبِرْ	رمل	المرار بن منقذ	٢٥٩
وتعللت وبالي ناعم	غر	متقارب	للمرار بن منقذ	٢٦٠
يشفي غليل النفس لاه بها	الناظر	سريع	الأعشى	٢٦٠
أَلم تَرَ، أَنَّنا مِرْدَى حُروبٍ	بَحْرِ	وافر	عوف بن عطية	٢٦٢
يَبْرِي لِرَائِحَةٍ يُسَاقِطُ رِيشَهَا	الآبِرِ	كامل	ثعلبةُ بن صُعيْر	٢٦٥
ناعمتها أم صدق برة	حكر	الرمل	المرار بن منقذ	٢٧١

وأبيض كالصقيل ثوى عليه	شهر	وافر		٢٧٢
يمشي بها كل موشى بربار	جآر	رجز	جرير	٢٧٢
يَا رَسُولَ المَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي	بُورُ	الوافر	ابن الزبعرى	٢٧٥
لا تَحْسَبَنَّ مِراسَ الحَرْبِ إِذ خَطَرَتْ	بالصَّيرِ	بسيط	جرير	٢٧٦
فما عجول على بو تطوف به	وإكبار	بسيط	الخنساء	٢٧٧
قارح قد فرعنه جانبا	يتغر	رمل	المرار بن المنقذ	٢٧٧
راضها الرائض ثم استعفيت	يحتضر	رمل	المرار بن المنقذ	٢٧٨
ففاضت دموعي كفيض الغروب	انحدارا	متقارب	الأعشى	٢٧٨
لقاط أسيرا أو لعالج طعنة	وقاطرا	طويل	مقاس	٢٨١
لُدٍّ ظَأَرْتُهُمُ على ما سَاءَهُمْ	ظاهِرِ	كامل	ثعلبة بن صعير الحازمي المازني	٢٨٤
فلا بارَكَ الرَّحْمنُ في عَوْدِ أَهْلِها	بِكْرِ	طويل	الرحال	٢٨٥
أَلاَ لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَّى مَكانَهَا	النُّمْرِ	طويل	الرحال	٢٨٦

لا تمس الأرض إلا دونما	منعفر	رمل	للمرَّار بن منقذ	٢٨٦
وتبطنت مجودا عازبا	ثمر	رمل	المرار بن منقذ	٢٨٧
وحربة ناهك أجرت عمرا	قرار	منسرح	الدمون بن عبد الملك	٢٩٤
ذكرت ريح حبيبي	تعطر	مجتث	شهاب الدين الكردي	٣٠٢
ما حك جلدك مثل ظفرك	أمرك	مجزوء الكامل	للإمام الشافعي	٣٠٣
بني عامر لم تثأروا بأخيكم	بالجزر	طويل	الأخطل	٣١٢
إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم	يذكر	طويل		٣١٦
حرض بنيك على الآداب في الصغر	الكبر	بسيط	للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣١٧
ببذل وحلم ساد في قومه الفتى	يسر	طويل		٣٣٢
وإنما مثل الآداب تجمعها	الحجر	بسيط	الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٤٠
حرض بنيك على الآداب في الصغر	الكبر	بسيط	للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٤١
خليلي هذا ربع دار تغيرا	فتنكرا	طويل	ماجد بن صالح الخليفي	٣٦٨

يا نسيم السحر	قطري	مجزوء رمل	عبد الله بن صالح الخليفي	٣٧٩
اصبر على مضض الإدلاج في السحر	البكر	بسيط		٣٨٣
إن كنت تبغي حصول الخير والظفر	مدخر	بسيط	عبد الله بن صالح الخليفي	٣٨٣
يا من يحاول للخيرات بالفكر	الخطر	بسيط	عبد الله بن صالح الخليفي	٣٨٥
ذكروك يا وطن الفدا والثار	أشعاري	كامل	د. حسن علي النعمه	٤٠٢
يا سائلي عن معاني الغوص مكتشفا	ملتبس	بسيط	يوسف بن عبد الرحمن الخليفي	١٤٥
والله ما معشر لاموا امرأ جنبا	بأكياس	بسيط	الحطيئة	٢٥٣
وإلى ابن مارية الجواد وهل	الإنس	الكامل الأحذ	الحارث بن حلزة	٢٦٥
فله هنالك لا عليه إذا	للتعس	الكامل الأحذ	الحارث بن حلزة	٢٦٦
وكأَنَّما جَرُّ الرَّوَامِسِ ذَيْلَهَا	عَرُوسِ	الكامل	عبد الله بن سلمة الغامدي	٢٨٢
أتوعدني أن جاش بحر ابن عمكم	الدعامصا	طويل	الأعشى	٢٦٩
أتوعدني إن جاش بحر ابن عمكم	الدعامصا	طويل	الأعشى	٢٧٤

انتهز الفرصة إن الفرصة	غصة	رجز		٣٠٥
سمح اليدين بما في رحل صاحبه	قطط	بسيط		٣٠٩
أقول لها وقد طارت شعاعا	تراعى	وافر	قطري بن الفجاءة	٨٤
مَرِحَتْ يدَاها لِلنَّجاءِ كأَنَّما	في صَاعِ	كامل	المسيب بن علس	٢٤٩
من جم بئر كان فرصتُه	الرِّبع	الكامل الأحذ	بَشامة بن الغدير	٢٦٦
وماءآجن الجمات قفر	السباع	وافر	ربيعة بن مقروم	٢٨٧
إن أخاك الصديق من يمشي معك	لينفعك	رجز	الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٣٣
هيهات لا تتكلفنَّ لي الهوى	المطبوع	كامل	الشريف الرضي	٣٣٨
فأرسله مستيقن الظن أنه	جائف	طويل	أوس بن حجر	٢٧٣
أَتَتْكَ الأَزْدُ تَعُثُرُ في لِحَاها	الجُوَافُ	وافر	زياد الأعجم	٢٧٥
وكل كريم يتقي الذم بالقرى	طريق	طويل	عمرو بن الأهتم بن سُمَيّ السعدي المِنقريّ	٢٤٧
يؤُمُّ بهِنَّ الحَزْمَ خِرْقٌ سَمَيْدَعٌ	مِخْفَقُ	طويل	الممزق	٢٧٩

كأن الغمام الغر يرعد إن رأى	بارقه	طويل	أبو الطمحان القيني	٢٨٣
ملياُرنا اليوم صفرٌ لا اعتداد به	ورق	بسيط	صالح بن علي العمري	٣٠٨
قد تضمنُ الدولةُ الكبرى لجارتها	الغرق	بسيط	محمد الفراتي	٣٠٨
والمرء إن لدغته أفعى مرة	يفرق	كامل		٣١٩
إن اللسيع لحاذر متوجس	أبلق	كامل		٣١٩
إذا المرء وافى منزلاً منك قاصداً	المسالك	طويل		٢٤٦
سمعت بسمح الباع والجود والندى	رشائكا	طويل	الأعشى	٢٧٨
هل حبل خولة بعد اليوم موصول	مشغول	بسيط	عبدة بن الطبيب	٨٣
لبسوا الحلى والحلل	بالمقل	مجزوء كامل	يوسف عبد الرحمن الخليفي	١٠٤
نظرت إليها والنجوم كأنها	لقفال	طويل	امرؤ القيس	١٦٨
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا	الوحول	وافر		١٩١
هو الأضبط الهواس فينا شجاعة	المثقل	طويل	الكميت	٢٤٨

كأن أبانا في أبانين وبله	مزمل	طويل	امرئ القيس	٢٥٤
عنتريس تعدو إذا حرك السَّوْط	الجوال	خفيف	الأعشى	٢٥٤
وإذا العذارى بالدخان تلفعت	فملت	كامل	سلمى الضبي	٢٦٣
فخامر القلب من ترجيع ذكرتها	مكبول	بسيط	عبدة بن الطبيب	٢٦٤
حتى إذا خضن طعنا في جواشنها	معلول	بسيط	عبدة بن الطبيب	٢٦٤
ثمت قمنا إلى جرد مسومة	مناديل	بسيط	عبدة بن الطبيب	٢٦٤
شروى شبيهين مكروبا كعوبهما	تأسيل	بسيط	عبدة بن الطبيب	٢٦٥
صَحَوْتُ [و] زَايَلَني باطِلِي	طَويلا	متقارب	عبد قيس	٢٨٥
إذا حملتْ طيبَ الشّذا نسمةُ الصَّبا	رسلي	طويل	ابن كاتب المرج	٣٠٢
قد يدرك المتأني بعض حاجته	الزلل	بسيط	القطامي	٣٢١
فربما ضر بعض الناس بطؤهمُ	عجلوا	بسيط		٣٢٢
لولا المشقَّةُ سادَ النَّاسُ كلُّهُمُ	قتال	بسيط	المتنبي	٣٣٠

يا مولدا فخرت كل الأنام به	أمم	بسيط	يوسف عبد الرحمن الخليفي	٩٣
إلى طيبة دار الرسول هيامي	مقيم	طويل		٩٦
أيا جبلي نعمان بالله خليا	نسيمها	طويل	مجنون ليلى قيس بن الملوح	١٢٠
أو درة من حجان الدر أدركها	سهما	بسيط	القطامي	١٩٢
بشاشة وجه المرء خير من القرى	وهو باسم	طويل		٢٤٦
عَيُّوا بأَمرِهِمُ كما	الحمامة	مجزوء الكامل	عبيد بن الأبرص	٢٥٥
خُبِّرتُ أحماءَ سُليمى إنما	الأُرَّما	رجز		٢٥٦
عدونا إليهم والسيوف عصينا	الجماجما	طويل	عبد المسيح بن عَسَلَة العبدي	٢٥٨
فأوردها عينا من السيف رية	المكمم	طويل	الأعشى بن قيس	٢٥٩
ولقد خَبَطْنَ بَنِي كِلاَبٍ خَبْطَةً	المُتَخَيَّمِ	كامل	بشر بن أبي خازم	٢٦٣
وَقَصِيرَةِ الأيّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا	حَمِيمِ.	كامل	بشر بن عبد الرحمن الأنصاري	٢٦٧
فأَصْبَحَ نَاصِلاً منها ضُحَيًّا	النِّظَامُ	وافر	بشر بن أبي خازم	٢٦٩

ظلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكَلْكَلِها	بِإِظْلاَمِ	بسيط	محرز بن المعكبر الضبي	٢٧٢
أو من لأشعث بعل أرملة	الهدم	الكامل الأحذ	الجُمَيْح	٢٧٣
لا يطبعون ولا يبور فعالهم	أحلامها	كامل	لبيد بن ربيعة	٢٧٤
كَعَقِيلَةِ الدُّرِّ اسْتَضَاءَ بِها	العُجْمُ	الكامل الأحذ	المخبل السعدي	٢٧٦
بِلَبَانِهِ زَيْتٌ، وأَخْرَجَها	اللُّخْمُ	الكامل الأحذ	المخبل السعدي	٢٧٦
وإنا لنشفي صورة التيس مثله	دما	طويل	عامر المحاربي	٢٨٢
تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَافِها	كالزُّلَمْ	سريع	مرقش الأكبر	٢٨٤
يا خاز باز أرسل اللهازما	لازما	رجز		٢٨٩
لقد ساءَني والناسُ لا يَعْلَمُونَه	مقيم	طويل		٣٠١
إذ تتقون بي الأسنة لم أخم	مقدمي	كامل	عنترة بن شداد العبسي	٣١٢
صلى المصلي لأمر كان يطلبه	صاما	بسيط		٣٢٠
سلوم لازاد في الإسلام خردلة	سلوم	بسيط		٣٢٠

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ	إيلامُ	خفيف	المتنبي	٣٢١
هل غادر الشعراء من متردم	توهم	كامل	عنترة	٣٢٦
ومن لم يذد عن حوضه سلاحه	يظلم	طويل	زهير بن أبي سلمى	٣٣٤
أنا ابن من دانت الرقاب له	وهاشمها	منسرح		٣٤٠
وجه المليحة ذاك أم بدر السما	أظلما	كامل	ماجد بن صالح الخليفي	٣٦٣
أبني إني كلما طلعت ذكا	بالأشجان	كامل	يوسف عبد الرحمن الخليفي	٩٨
عيد يعود عليكم	الإحسانِ	مجزوء الكامل	يوسف عبد الرحمن الخليفي	١٠٠
حمل الثور جوزة السرطان	الرحيان			١٢٧
حتى إذا طلع الفجران قام لهم	مرتهن	بسيط	يوسف بن عبد الرحمن الخليفي	١٤٨
وشروها وكملوها بجد	القطران		يوسف بن عبد الرحمن الخليفي	١٨٥
الحمد لله الذي هدانا	واجتبانا	رجز		١٨٧
لولا أواصر قربى لست تحفظها	يعاديني	بسيط	ذو الإصبع العدواني	٢٥٧

يصب بها الساقيان المزاج	شن	متقارب	الأعشى	٢٦١
علي يمين لا ألاقيه وسطها	سنان	طويل	المشجر	٢٦٧
تظل فيه بنات الماء أنجية	خلان	بسيط	حاجب بن حبيب الأسدي	٢٧٩
أحسن على الناس تستعبد قلوبهم	إحسان	بسيط	الشيخ أبو الفتح البستي	٣٠٩
كل العداوات قد ترجى مودتها	الدين	بسيط		٣١٤
أهيل الحمى ما للزمان دهاني	مكاني	طويل	عبد الرحمن بن صالح الخليفي	٣٧٢
وبيضاء المحاجر من معد	الجنان	وافر		٣٨٢
وبيضاء المحاجر من معد	كالسنان	وافر	عبد الله بن صالح الخليفي	٢٨٣
لا يسألون أخاهم حين يندبهم	برهانا	بسيط		٣٨٩
نشأن في ظلّ النعيم الأرفه	قه	رجز		٢٩٩
واها لنفسي واها	تناهى	مجزوء رجز	عبد الرحمن بن صالح الخليفي	٣٧٦
يقاس المرء بالمرء	ماشاه	هزج	الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٠٧

أشد على الكتيبة لا أبالي	سواها	وافر	عباس بن مرداس السلمي	٣١٢
وإني لدى الحرب العوان موكل	بقاها	طويل	قيس بن الخطيم الأوسي	٣١٢
يقاس المرء بالمرء	ماشاه	هزج	الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٣١
هنئت بالعيد الشريف الأكبرا	الذرى	كامل	عبد الرحمن بن صالح الخليفي	٣٧٤
دع التصابي فشيب الرأس قد لاحا	بالرحا	بسيط	عبد الرحمن بن صالح الخليفي	٣٧٥
أرى غنما ترعى وتأكل ما تهوى	تضوى	طويل		٣٨٢
أيا قلب صبرا إن يكن فات ما تهوى	والبلوى	طويل	عبد الله بن صالح الخليفي	٣٨٣
بذي الدار ترجو أن تنال الذي تهوى	عدوى	طويل	خالد بن علي الخليفي	٣٨٤
ألا طرقت شعثاء والليل مظلم	ماضيا	طويل	جرير الخطفي	٨١
يأنس فيها صوت النهام إذا	قاصبها	منسرح	عدي بن قيس التميمي	١٦٣
فإن تدن مني تدن منك مودتي	نائيا	طويل	المغيرة بن حبناء التميمي	٢٤٧
ونحن نقود الخيل حتى رؤوسنا	الفواليا	طويل	عنترة العبسي	٢٥٨

أحور في وجنتيه	الجني	مجزوء رمل	ماجد بن صالح الخليفي	٢٦١
وكل سواد وإن هبته	تختشى	متقارب		٣١٠
يا باري القوس بريا ليس يحسنها	باريها	بسيط		٣٢٣
قال لي العاذل تسلو	فريا	مجزوء رمل	ماجد بن صالح الخليفي	٣٦٤
أهيل الحمى بانوا فبان عزائيا	غاليا	طويل	ماجد بن صالح الخليفي	٣٦٦
ذكر القلب وجهلا ما نسي	السوي	رمل	عبد الله بن صالح الخليفي	٣٨١

رابعا : فهرس الأشعار النبطية

صدر الشعر	القافية	الشاعر	الصفحة
طوطح نصل يوم الذلايل خبت	ما ربت	وشاعر البادية	٢٦٨
اللي ما يدري يقول حلبه	متوحل به		٣٠٥
مرت بي العبرات عد ومنزل	الهبايب	الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني	٣٥٤
قصت احبالك من عقب وصلها مي	قريبه	الفيحاني	٣٩٥
يا ساهي الراي حاذر عن سوء ما فات	والآفات		١٧٢
يا نوخذا قد صلب البارح العود	بالموافاة		١٨٧
إذا طلبت الزود حنا أهل الزود	المعافاة		١٨٧

اللي بروحك رايح	سفينة نوح	محمد الفيحاني	١٧٢
بديت باسم الواحد النافع الضار	عباده	سعد بن علي المهندي	٣٨٦
قرقورنا خوش قرقور	والهامور	وشاعر الغوص	١٨٩
اصحا يا نايم يرعاك الدايم	سحورك		٢٣٦
ويلاه مال الليالي كل يوم أقصور	أقصور		٣٩٨
اصحا يا نايم يرعاك الدايم	سحورك		236
هبوها بالحسحاسة	الطاسة		١٨٨
يا من عطاني بعهد الله وقيله يقص	يقص		٣٩٩
مات الوفا يا علي والعصبة خلفوا	خلفوا	محمد الفيحاني	١٧٢
ترى شور من لا يستشيرك جهالة	طافي	النجدي	٣٢٤
شفت بدر في الدجنة واختفى	الوليف	ماجد بن صالح الخليفي	٣٦٤
البارحة عيني جفت كراها	غافي		٣٦٩

يا عين هلي ونوحي بالدموع اسلاف	اسلاف		٣٩٨
من لا يقيس قبل لا يغيص	الغرق		٣٣٥
من نم لك نم فيك ولا فيك تشكيك	زراك	الشريف بركات	٣٠٢
من فخها ما نجا مالك ولا مملوك	صعلوك	بعض الأدباء	٣٩٥
كوس جانا هبوبه	عليل		١٢٠
إذا هبت النكباء يوما بليله	يسيل		١٢١
الحمد للمحمود في كل الأحوال	الكفالة	سعد بن عبد الله المهندي	٣٨٨
نوق الرجا سيرن يا حمال عاجلها	عاجلها		٤٠٠
يسقي علي الى قفل الغواص	دوامتها	شاعر الغوص	١٥١
ويسقي على عيني إذا قفل الغواص	دوامنها	وشاعر الغوص	١٦٨
ما يفتخر من جاد جده وخاله	بالرمم		٣٣٨
الله يلد الكوس المطل	عسنه	أحد شعراء الخليج	١٢٠

يا نواخذا الو لم جانا نسميه	تسيرون		١٨٦
لا بد ما نعرض بعود صنيعة	غليون	النواخذا	١٨٦
مطني يا سيب لا تاوي	العونة		١٨٧
يا الله ياوالٍ على كل والي	والكون	الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني	٣٥٢
في ضحى السبت بانت كل مخفية	ثاني	سعد بن علي	٣٩٠
شبعنا من عناهم ، وارتوينا	بكينا	محمد بن جاسم الفيحاني	٣٩٢
هاجني واحدث شجوني	بيوني	الفيحاني	٣٩٣
حشاشة القلب ضاقت والسعود أتكفن	أتكفن		٣٩٥
ردوا يا ملا والراء لها معنى	معنى		٣٩٧
يا قايد الريم عنك الجازيات انحن	انحن	سعيد بن سالم آل بديد	٣٩٧
شوقي مطاياي من فقد الحبيب اتحن	اتجن		٣٩٨
قوم جفوني على السهرات يهوني	يهوني		٣٩٩

مسيت بالخير في المجلس أو قالن حنا	اوجنا		٣٩٩
يا وشار الزين بارك له	بارك له		١٨٥
لجواد شروى بندر وسط غبة	ولا ينذري بها		٢٤٨
يا الله يا المعبود بالخوف والرجا	اسواه	الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني	٣٥٣
ما يستريح المولع من صروف النوى	ونوى	الفيحاني	١٦٣
إلى مشى شيخنا جئنا معاه سلة	غاليها	محمد حسن المعضادي	٢٥٢
تو ما زان مرماها	النية		٣٨٩
على وامن غدى قلبه بهيمه	عيايه	الفيحاني	٣٩٣
يا غافر الذنب الي بابك سعت اخطاي	اخطاي		٣٩٧

خامسا : فهرس الأمثال

م	المثل	رقم المثل	الصفحة
١	ابذر الحب وارج الرب	١٧٩	٣٣٤
٢	احذر صولة الكريم إذا جاع .	٧٦	٣١٤
٣	ادفن الماء يقل ورده	٢٢	٣٠٢
٤	إذا الهواء والماي علينا اشلون نعلى	١٥٤	٣٢٩
٥	إذا جاد السوق اذبح كلاب	٥٣	٣٠٩
٦	إذا حل القدر عمي البصر	١٩١	٣٣٦
٧	إذا سلم العود الحال مردود	٩٥	٣١٩
٨	إذا طبعت دوس على تريكها	١٥٥	٣٢٩
٩	إذا عزمْتَ فتوكلْ	١٨٢	٣٣٥
١٠	إذا كثر خير الله قنعت عباده	٩٦	٣١٩
١١	أرنب يا قلبي	٨١	٣١٦
١٢	ازرع تحصد	٨٢	٣١٦

١٣	اسمه أكبر من جسمه	٨٤	٣١٧
١٤	إش عرف الحمار يأكل الكنار	١٢	٣٠٠
١٥	اش لك بالبحر وأهواله ورزق الله على السيف	١٥٩	٣٣٠
١٦	أشجع من عنتر	٦٤	٣١٢
١٧	أصابعك ما هي سواء	٦٣	٣١١
١٨	اصبر وشوف تاليها	٨	٣٠٠
١٩	اضرب الكلب يستأدب الفهد	٦٢	٣١١
٢٠	اطرد الذيب واطرد طارده	٨٥	٣١٧
٢١	اعقل وتوكل	٦١	٣١١
٢٢	الأعمال بالنيات	٨٦	٣١٧
٢٣	أفلح من باع أول سومه	٣٥	٣٠٥
٢٤	اقرب من الخوف تأمن	٦٠	٣١٠
٢٥	آكل لحمي ولا أخلي غيري يأكله	٥٦	٣١٠
٢٦	أم الغنم تعرف لغة عيالها	١٦٤	٣٣١
٢٧	أم عابس تأكل الخضر واليابس	٦٧	٣١٣
٢٨	أمر الله شق القربة	٦٥	٣١٢
٢٩	أمر من الصبر	٦٦	٣١٢
٣٠	إن [تكلمت] شقيت جيبي وإن سكت سكت على عيبي : تقال	٧٤	٣١٤
٣١	إن الله لا يستحي من الحق	٧٧	٣١٤
٣٢	إن طاعك الزمان وإلا طيعه	٢٠٠	٣٣٧

٣٣	أنا عصاك الي ما تعصاك	٧٩	٣١٥
٣٤	أنا وخلي نصطلح وانت يا اللي معتني تفتضح	١٧٨	٣٣٤
٣٥	أنت مغرب وأنا مشرق	١٥	٣٠١
٣٦	أنجز حر ما وعد	٢٠٧	٣٣٩
٣٧	الإنسان عبد الإحسان	٥٥	٣٠٩
٣٨	الإنسان عبد الإحسان	١٧٢	٣٣٣
٣٩	انظر إلى جيبك وفكر في عيبك	٨٠	٣١٦
٤٠	أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب	٥٨	٣١٠
٤١	أولها المجرن وتاليها المجيرن	٣٣	٣٠٤
٤٢	باب يجيك من الريح سد واستريح	٢١	٣٠٢
٤٣	بجدك لا بكدك :	٨٧	٣١٨
٤٤	بطن الفهود ولا بطن السنانير	٨٨	٣١٨
٤٥	البكاء ما يرد الغائب	٥٩	٣١٠
٤٦	بنت الخواضة تخوض	١٦٢	٣٣١
٤٧	بيت الظالم خراب ولو بعد حين	١٣٥	٣٢٥
٤٨	بين الأحباب تسقط الآداب	١١٦	٣٢٢
٤٩	تجامعوا يا غراقى كل يدور للحياة	٢١٠	٣٤٢
٥٠	تجري الرياح بما لا تشتهي السفن	١٣٧	٣٢٦
٥١	ترك الذنب ولا استغفاره	٢٨	٣٠٤
٥٢	ترك ما لا يعنيك فائدة	٢٩	٣٠٤

٥٣	ترى شور من لا يستشيرك جهالة	١٢٥	٣٢٤
٥٤	تيتي تيتي سرتي ولا جيتي	٩٤	٣١٨
٥٥	الثوب الطويل يتعبك	٦	٣٠٠
٥٦	جارك القريب ولا أخوك البعيد	١٦٩	٣٣٢
٥٧	جاك القوس بلا وتر	١٤	٣٠٠
٥٨	جوع كلبك يتبعك .	٢٥	٣٠٣
٥٩	حبر على ورق	٥١	٣٠٨
٦٠	حج وحاجة	٥٤	٣٠٩
٦١	الحذر لا ينجي من القدر	١٩٣	٣٣٦
٦٢	الحذر ما ينجي من القدر	٥٠	٣٠٨
٦٣	حشر مع الناس عيد	١٧٦	٣٣٤
٦٤	حط عباس على دباس	٤٧	٣٠٨
٦٥	حطني تلقاني :	٤٨	٣٠٨
٦٦	حل لسانك وكل الناس خلانك	١٧٤	٣٣٣
٦٧	حلاوة الثوب رقعته منه	١٦٥	٣٣١
٦٨	خادم القوم سيدهم	١٦٨	٣٣٢
٦٩	خبز خبزته أكله وقيل : خبز خبزتيه بختك وبخت عيالك	١٨٦	٣٣٥
٧٠	خير البر عاجله	٢٧	٣٠٣
٧١	الخير فيما اختار الله	١٩٤	٣٣٧
٧٢	الدنيا دول يوم لك ويوم عليك	٣١	٣٠٤

٧٣	الذيب ما يرقد هني إلى جاع	٧٥	٣١٤
٧٤	رحم الله الحجاج عن ابنه	٨٩	٣١٨
٧٥	رخ أيدك وكل الناس عبيدك	١٧١	٣٣٣
٧٦	رفيقك طويق	٣٧	٣٠٥
٧٧	الزبيدي تحت الرجه	١٨	٣٠١
٧٨	السعيد من وعظ بغيره	٤٥	٣٠٨
٧٩	الشبعان ما يدري عن الجوعان	١٢٧	٣٢٤
٨٠	شد لي واقطع لك	١٠٥	٣٢٠
٨١	الشر يأتي من لا يأتيه	٤٦	٣٠٨
٨٢	شربك من كفوف الرجال هماي	١٨٤	٣٣٥
٨٣	الشكوى على الله	١٢٤	٣٢٤
٨٤	شلني وأشيلك	١٢٣	٣٢٤
٨٥	شوط بدحة	١٢٦	٣٢٤
٨٦	الشيء بالشيء يذكر	١٩	٣٠٢
٨٧	شيء ببلاش ربحه بين	١٢٨	٣٢٤
٨٨	صاحب البيت أدرى بالذي فيه .	١٢٩	٣٢٤
٨٩	صاحب الحاجة أعمى .	١٣٠	٣٢٥
٩٠	صلى المصلي لأمر كان يطلبه فإذ قضى الأمر ما صلى ولا صاما	١٠٤	٣٢٠
٩١	الضرورات تبيح المحذورات	١٣١	٣٢٥
٩٢	الضوء ما ترث إلا رماد	١٣٢	٣٢٥

٩٣	ضيق وعند الله سعة	١١٧	٣٢٢
٩٤	الطبع يغلب التطبع	٢٠٢	٣٣٨
٩٥	الطمع طبيع	٢٠٤	٣٣٩
٩٦	الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة	٤٣	٣٠٧
٩٧	الطيور على أشكالها تقع	٢٠٣	٣٣٩
٩٨	الظلم ظلمات	٢٠٥	٣٣٩
٩٩	عاسم هوى ولا تعاسم ماية	١٧	٣٠١
١٠٠	العبد في التقدير والرب في التدبير	١٩٥	٣٣٧
١٠١	العجلة أخت الندامة .	١١٣	٣٢١
١٠٢	العرق دساس	١٤٢	٣٢٧
١٠٣	عضتك يا جمل في الصوف :	١٢٢	٣٢٤
١٠٤	عط الخباز خبزك لو باق نصفه	١٢١	٣٢٣
١٠٥	العلم في الصغر كالنقش في الحجر	٨٣	٣١٧
١٠٦	العلم في الصغر كالنقش في الحجر	٢٠٩	٣٤٠
١٠٧	على نحايا القلب يمشن الأقدام	١٢٠	٣٢٣
١٠٨	على نياتكم ترزقون	١١٩	٣٢٣
١٠٩	عليك بالأولة لو فيها نتف لحى	٣٤	٣٠٥
١١٠	عين الحر ميزان.	١٤٠	٣٢٦
١١١	عين ما شافتك ما لامتك	١١	٣٠٠
١١٢	الغزل انقلب صوف	٧٨	٣١٥

١١٣	فرخ أم الصنين كبر أمه ولا يطير	٤٤	٣٠٧
١١٤	فرمن وجامعة	١٦	٣٠١
١١٥	فلان عمِي قلب وعمِي عيون	١١٥	٣٢٢
١١٦	فلان لا تلد ولا ولد	١٠٠	٣١٩
١١٧	فلان ما يحرك الرابضة	١٠٣	٣٢٠
١١٨	فلان مثل الديك يؤذن ولا يصلي	١٣٩	٣٢٦
١١٩	فلان يجمع لغيره	١٤١	٣٢٦
١٢٠	قال : طنز وجات كنز	٢٦	٣٠٣
١٢١	قال: تيس قال : احلبه	٣	٢٩٩
١٢٢	قال: قه قال : ما يفقه	٥	٢٩٩
١٢٣	القرض قبل الفرض	١	٢٩٩
١٢٤	القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه ، والبعيد من أبعدته البغضاء وإن قرب نسبه .	١١٨	٣٢٣
١٢٥	قرين المرء قطعة في ثوبه	٤٢	٣٠٧
١٢٦	قلدها عالم واطلع سالم	٤٩	٣٠٨
١٢٧	قيس قبل ما تغيص	١٨٧	٣٣٥
١٢٨	كريم في مال غيره	٥٢	٣٠٩
١٢٩	كل رزقه على الله	١٩٦	٣٣٧
١٣٠	كل على مجرى أبيه جاري	٤٠	٣٠٦
١٣١	كل ما في الجيب يأتيك الله ما في الغيب	١٩٧	٣٣٧
١٣٢	كل يرى الناس بعين طبعه	٣٩	٣٠٦

١٣٣	كلام في الفائت نقص في العقل .	١٠٩	٣٢١
١٣٤	لا غرو أن يحذو الفتى حذو والده	٤١	٣٠٦
١٣٥	لا يغرك البراق ما في المخايل خير	٣٢	٣٠٤
١٣٦	لكل جديد لذة إلا جديد الموت	٢٠١	٣٣٨
١٣٧	الله يزيدنا بهم جهل	٩٠	٣١٨
١٣٨	لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش	١٩٢	٣٣٦
١٣٩	لو فيه خير ما هده الطير	١١٢	٣٢١
١٤٠	اللي في القدر يظهره الملاس	٢٣	٣٠٢
١٤١	اللي في الكون يكون :	٩١	٣١٨
١٤٢	اللي في قلبه الصلاة ما تفوته	١٨٥	٣٣٥
١٤٣	اللي ما فيه خير تركه أخير	٦٩	٣١٣
١٤٤	اللي ما له شيء ما يضيع له شيء	٧١	٣١٣
١٤٥	اللي ما هو على دينك ما يعينك	٧٣	٣١٤
١٤٦	اللي ما يخاف من الله خاف منه	٩٢	٣١٨
١٤٧	اللي ما يخسر ما يربح	٦٨	٣١٣
١٤٨	اللي ما يرزقه الله تعبان	١٩٨	٣٣٧
١٤٩	اللي ما يعدك رأس مال لا تعده فائدة	١٦٧	٣٣٢
١٥٠	اللي ما يعرف الصقر يشويه	١٦٠	٣٣٠
١٥١	اللي ما يعرفك ما يثمنك	٧٠	٣١٣
١٥٢	اللي ما يعرفك ما يثمنك	١٧٥	٣٣٤

١٥٣	اللي ما يقبض القدح بيده ما يروى	١٨٣	٣٣٥
١٥٤	اللي وراء الباب للكلاب :	٥٧	٣١٠
١٥٥	اللي يركب الحمار يصبر على ضراطه	٧٢	٣١٣
١٥٦	ما تروح لك رجل إلا اللي تودك	١٧٣	٣٣٣
١٥٧	ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك	٢٤	٣٠٣
١٥٨	ما حل بدارك حل بجارك	٩٨	٣١٩
١٥٩	ما خلى الأول للتالي	١٣٨	٣٢٦
١٦٠	ما دون الحلق إلا اليدين	٩٩	٣١٩
١٦١	ما سرق إلا حلبة	٣٦	٣٠٥
١٦٢	ما على الذيب من طقاع النعجة	١٠٢	٣٢٠
١٦٣	ما في منسي خير	١٤٣	٣٢٧
١٦٤	ما ناقة حنت إلا على حوارها	١٦١	٣٣٠
١٦٥	ما هان تبارك	١٠٦	٣٢٠
١٦٦	ما يرويك إلا كفك	١٨٨	٣٣٦
١٦٧	ما يقدر أبونا إلا على أمنا	١٦٦	٣٣٢
١٦٨	ما يمدح السوق إلا من ربح فيه	١٩٠	٣٣٦
١٦٩	ما يمدح حاضر	١٠١	٣٢٠
١٧٠	ما ينشق ثوب بين عاقل ومجنون	٧	٣٠٠
١٧١	مادح نفسه يقرئك السلام	١٠٧	٣٢١
١٧٢	مال البخيل يأكله العيار	١١٠	٣٢١

١٧٣	المبتل ما يخاف من الغرق	١٥٦	٣٢٩
١٧٤	مسمار في اللوح	٩	٣٠٠
١٧٥	من أخوك يا أعرابي ؟ فقال : من نفعني ونفعته ، إن أخاك [الصدق] من يمشي معك ومن يضر نفسه لينفعك	١٧٠	٣٣٣
١٧٦	من بغاه كله خلاه كله	١٣	٣٠٠
١٧٧	من بغى العالي يصبر على الرش	١٥٨	٣٣٠
١٧٨	من خلى المشي من الكبر خلاه المشي	١٤٦	٣٢٧
١٧٩	من دور لقى	١٤٥	٣٢٧
١٨٠	من رزقه عظم اعلكه	٢	٢٩٩
١٨١	مَنْ زَرَعَ حَصَدَ ومَنْ جَدَّ وَجَدَ .	١٨٠	٣٣٤
١٨٢	مَنْ سَبق لبق	١٨١	٣٣٥
١٨٣	من شال الحمل الثقيل ما يعجز عن الوساطة	١٤٤	٣٢٧
١٨٤	من صبر ظفر	١٤٨	٣٢٧
١٨٥	من ضاع ماله ضاع حاله	١٩٩	٣٣٧
١٨٦	من طالع عيشة الناس تكدرت عيشته	٤	٢٩٩
١٨٧	من طول الغيبات جاب الغنايم	١٨٩	٣٣٦
١٨٨	من عنى إلينا وجب حقه علينا	١١٤	٣٢٢
١٨٩	من لدغه الداب لا يأمن الحبل	٩٧	٣١٩
١٩٠	من لقي خير من أهله قيل وبات	١٦٣	٣٣١
١٩١	من له لسان ما تأكله الخنفسان	١٧٧	٣٣٤

١٩٢	من نم لك نم عليك	٢٠	٣٠٢
١٩٣	منة الله ولا منة مخلوق	١٤٧	٣٢٧
١٩٤	الموت ما منه فوت	١٤٩	٣٢٨
١٩٥	الميت لاتضره الطعنة	١٠٨	٣٢١
١٩٦	الناس ما هي سوى وانظر أصابيعك	٢٠٨	٣٤٠
١٩٧	نشبت وتوحلت	١٥١	٣٢٨
١٩٨	نصف الحرب دهولة	١٥٠	٣٢٨
١٩٩	نصيبك يصيبك	١٥٢	٣٢٨
٢٠٠	نوخذين طبعو المركب	١٥٣	٣٢٩
٢٠١	هيل بلا كيل	١٣٤	٣٢٥
٢٠٢	واحد يجري وواحد يهلس	١٥٧	٣٣٠
٢٠٣	وجه الله متبوع	٣٠	٣٠٤
٢٠٤	وش أنت يا بعوضة	١٣٣	٣٢٥
٢٠٥	الوعد عهد	٢٠٦	٣٣٩
٢٠٦	ويش ساقك يا مسمار ؟ قال : المطرقة	١٠	٣٠٠
٢٠٧	يا دجاجة بيضك ما يكافئ غيظك	١١١	٣٢١
٢٠٨	يحدك على المكروه ما كنت كاره	٣٨	٣٠٦
٢٠٩	يحدك على المكروه ما كنت كاره	٩٣	٣١٨
٢١٠	يرى الشاهد ما لا يرى الغائب	١٣٦	٣٢٦

سادسا : فهرس لبعض الألفاظ اللغوية الخليجية المستمدة من اللغة العربية*

م	الكلمة	الصفحة
١	أجناب	٢٥٢
٢	الأحماء	٢٥٦
٣	الأزيب	٢٥٩
٤	أعزب	٢٥٠
٥	انحاش	٢٨٣
٦	البجاد	٢٥٣
٧	بخنق	٢٩٣
٨	البدلة	١٦٤
٩	البربرة	٢٧٢
١٠	برطم	٢٩٠
١١	البلاط	٢٨٦

* هذا الجرد عبارة عن مجموع الكلمات التي جمعها المؤلف في الفصل السادس بعنوان : الكلام الخليجي المستمد من اللغة العربية ، في هذا الكتاب (ص: ٢١٣) وقد أضفنا إليها كلمات دافع عن فصاحتها في ردوده على الأخ الموافي محرر زاوية : (صحح لغتك) في مجلة الحق التي تصدر من المعهد الديني القطري العدد الصادر في شهر محرم سنة ١٣٨٤ هـ ، وردت ضمن هذا الكتاب ، ص : ٢٦٣ ، وكلمات ذكر المؤلف أصلها العربي في مواطن متفرقة من هذا الكتاب ألحقناها بهذا الجرد.

١٢	بلع الريق	٢٥٩
١٣	البلل شبيه بالرش	٢٨١
١٤	البَوّ	٢٧٦
١٥	ترجيل الجمة	٢٨٣
١٦	التسقام	١٦٥
١٧	ثبان الثوب : حضن الثوب	٢٧٣
١٨	جالبوت	٢٨٩
١٩	جح	٢٩١
٢٠	جدع وجدع	٢٥٦
٢١	الجرعة	٢٥٦
٢٢	الجرى	٢٤٥
٢٣	الجزوى	١٨٧
٢٣	الجمة	٢٦٦
٢٤	الجمة	٢٦٦
٢٦	الجوشن	٢٦٤
٢٧	جيون	١٦٤
٢٨	حبة خال	٢٧٩
٢٩	حداق	٢٩١
٣٠	الحذية	٢٦٦
٣١	الحكر : البخيل	٢٧١
٣٢	الحور	٢٦٠
٣٣	الحوطة	٢٥٧
٣٤	خاز باز	٢٨٩

٣٥	الخبط	٢٦٢
٣٦	خدرة	٢٩٢
٣٧	الخرقة	٢٧٠
٣٨	الخريطة	٢٧٠
٣٩	الخزمية	١٦٨
٤٠	الخلة حجرة العروس	٢٥٦
٤١	خواهر	٢٦٨
٤٢	الخوي	١٨٧
٤٣	داخ	٢٤٧
٤٤	الدامن	١٦٨
٤٥	دس واندس	٢٤٩
٤٦	دعموص	٢٦٩
٤٧	دنع	٢٦٦
٤٨	الدهدور	٢٧٩
٤٩	الدوس	٢٧٢
٥٠	الذرى	٢٤٨
٥١	الرش	٢٨١
٥٢	الرشاء	٢٧٨
٥٣	الريوق	٢٨٠
٥٤	زخه	٢٩٥
٥٥	الزفاف	٢٨٥
٥٦	الزفن	٢٦٣
٥٧	سجى البحر وثبر البحر	٢٧٣

٥٨	السردال	١٦٧
٥٩	سلوق	٢٩٤
٦٠	سمك الجواف	٢٧٥
٦١	سمك القباب	٢٧٦
٦٢	السمل	٢٧٢
٦٣	سميدع	٢٧٩
٦٤	السهك والزفر	٢٥٥
٦٥	السِّيف	٢٥٩
٦٦	الشاجي	١٨٨
٦٧	شاحب الوجه	٢٥٠
٦٨	الشراسيف	٢٧٣
٦٩	شروى	٢٦٥
٧٠	الشن	٢٦١
٧١	الصاري	١٩٣
٧٢	صحن الدار	٢٨٢
٧٣	الصفرية	٢٩٣
٧٤	الصفع	٢٦٠
٧٥	الطاقية	٢٩٥
٧٦	الطنز	٢٦١
٧٧	الطواش	١٦٦
٧٨	طوطح نصل	٢٦٨
٧٩	طوفة	٢٩٣
٨٠	العرضة : الرزيف	٢٥١

٨١	العرف العرافون	
٨٢	العلائف	١٧٣
٨٣	عنتريس	٢٥٤
٨٤	عيان	٢٥٤
٨٥	عيش	٢٩٢
٨٦	الغبة	٢٥٠
٨٧	الغرب	٢٧٨
٨٨	فر الشاة	٢٧٧
٨٩	القفـــال	١٦٨
٩٠	فلان توفي	٢٨٠
٩١	فلان حاذى فلانا	٢٧٣
٩٢	فلان دفع فلانا	٢٦٢
٩٣	فلان ما يبور: في فلان	٢٧٤
٩٤	فلان ناحل الجسم كعسيب النخل	٢٥٨
٩٥	الفلي	٢٥٨
٩٦	فنجان	٢٩١
٩٧	قحمة	١٥٧
٩٨	قرقور قفص الصيد .	٢٩٤
٩٩	قعقعة	٢٩٥
١٠٠	قلص	٢٩٥
١٠١	قماش	١٦٤
١٠٢	قماش	٢٩٠
١٠٣	الكبل	٢٦٣

١٠٤	كبه	٢٨٠
١٠٥	الكرة	٢٤٩
١٠٦	الكساد	٢٨٠
١٠٧	كلمة غبرة	٢٨٠
١٠٨	اللخم	٢٧٥
١٠٩	الليف	٢٦٥
١١٠	المجداف	٢٨٤
١١١	محارد	٢٧٠
١١٢	المداناة.	٢٤٧
١١٣	مدة	٢٩١
١١٤	مضبوط	٢٤٨
١١٥	المط	١٨٨
١١٦	مفلق	١٦٤
١١٧	المقدمي	١٦٤
١١٨	الملفع	٢٦٣
١١٩	المنديل	٢٦٤
١٢٠	نهام	١٦٣
١٢١	هب	١٨٨
١٢٣	هير	١٥٩
١٢٤	يوازي فلانا	٢٧١

سابعا : فهرس لأهم مصادر ومراجع التحقيق

الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد ، أبو الفتح الأبشيهي المحلي (٧٩٠-٨٥٠ هـ): المستطرف في كل فن مستظرف ، مكتبة الجمهورية العربية
ابن بسام الشنتريني أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، ط : ، سنة : ١٩٧٨ م ، تحقيق : إحسان عباس
ابن جني : أبو الفتح عثمان : التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ، تحقيق : أحمد ناجي القيسي و خديجة عبد الرزاق الحديثي و أحمد مطلوب ، منشورات وزارة المعارف ، بغداد ،الطبعة الأولى : ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م
ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دار صادر – بيروت ، ط : ١ ، سنة : ١٩٧١م تحقيق: إحسان عباس
ابن عاشور : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧م
ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.تحقيق : عبد السلام محمد هارون

ابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت

ابن هشام (ت ١٨٣هـ) : سيرة النبي صلى الله عليه و سلم ، دار الصحابة للتراث بطنطة ، مصر، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م ، تحقيق: مجدي فتحي السيد

أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط : ١ ، سنة : ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨م

أبو زيد الأنصاري: النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، دار الشروق. الطبعة : الأولى ١٩٨٠م – ١٤٠١هـ ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد

إحسان عباس : شعر الخوارج ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط : ٣ ، سنة : ١٩٧٤ م

الأغاني ، مطبعة التقدم ، مصر

أمين الريحاني : ملوك العرب.. رحلة في البلاد العربية ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٧ م

الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري : الزاهر فى معانى كلمات الناس ، مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، بيروت ، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢م ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن

البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: الجامع الصحيح المختصر ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، د. مصطفى ديب البغا

البستي : أبو حاتم محمد بن حِبّان (ت ٣٥٤ هـ): روضة الفضلاء ونزهة العقلاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، و محمد عبد الرزاق حمزة ، ومحمد حامد الفقي ، مكتبة السنة المحمدية ، سنة : ١٣٦٨م ، ١٩٤٩ م

الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : الجامع الصحيح سنن الترمذي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون
الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، مطبعة الظاهر ، القاهرة ، سنة : ١٣٢٦ هـ ، ١٩٠٨ م
ثمرات الأوراق ، بحاشية المستطرق من كل فن مستظرف
الجوهري : إسماعيل بن حماد :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار .
الحميدي محمد بن فتوح : الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، دار ابن حزم ، لبنان، بيروت الطبعة: الثانية ، سنة : ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ، تحقيق : د. علي حسين البواب
د. محمد متولي : حوض الخليج العربي ، الجزء الأول ، والثاني ، ١٩٧٠ – ١٩٧٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية
ديوان ابن نباتة المصري ، المطبعة اللبنانية ١٣٠٤هـ
ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي
ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي
ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي

ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي
ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ضمن سلسلة ذخائر العرب رقم : (٤٣)، دار المعارف ، الطبعة الثالثة. ، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه ، ج ١ ، ص : ٧٨
ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة : الثانية ، سنة : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
ديوان شعر المثقب العبدي ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م ، تحقيق وشرح : حسين كامل الصيرفي
الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي : مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥ – ١٩٩٥ ، تحقيق : محمود خاطر
الزبيدي : تاج العروس
الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي تاج العروس من جواهر القاموس .
الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي
الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله : أساس البلاغة
السيوطي : عبد الرحمن ، جلال الدين : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مكتبة دار التراث ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي

شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان
الشريسي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريسي : شرح مقامات الحرير ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢ م ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم
العجلوني الجراحي : إسماعيل بن محمد : كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، سنة : ١٣٥١ هـ
فيليب رقلة ، أحمد سامي مصطفى : جغرافية الوطن العربي ١٩٧١ ، مكتبة النهضة المصرية.
مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط : ٤ ، سنة : ٢٠٠٤م
الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني : مجمع الأمثال ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، قدم له وعلق عليه : نعيم حسين زرزور
النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، دار الكتب العلمية الطبعة : الأولى ، بيروت ، لبنان – ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة
اليوسي : زهر الأكم في الأمثال و الحكم ، ضمن منشورات الأبحاث والدراسات للتعريب ، دار الثقفة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ، ط : ١ ، سنة : ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م ، تحقيق : الدكتور محمد حجي ، والدكتور محمد الأخضر

ثامنا : فهرس مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة
القسم الأول تعريف بالمؤلف: يوسف بن عبد الرحمن الخليفي وتقديم لكتابه : التحفة البهية في العادات والآداب القطرية	٥
تعريف بالكتاب ومؤلفه الشيخ : يوسف بن عبد الرحمن الخليفي	٧
مدخل	٧
أولا : ترجمة حياة الأديب والعالم : يوسف بن عبد الرحمن بن صالح الخليفي	٩
تمهيد	٩
١- مولده :	١٠
٢- نشأته ودراسته	١٠
٣- الوظائف التي اشتغل بها	١٥
أ- العمل في البحر	١٥
ب- الوظائف العلمية	١٧
٤- جهوده العلمية والتاريخية وآثاره	١٨

٥- جمع التراث والتأليف فيه ونشره	١٩
٦- شعره	٢٠
- المديح النبوي	٢٠
- النصح والإرشاد	٢١
٧- وفاته :	٢٦
ثانيا : تقديم الكتاب	٢٧
أولا: تسمية الكتاب :	٢٧
ثانيا : قيمة الكتاب	٢٩
١- الكتاب مصدر من أهم مصادر التعريف بقطر	٢٩
٢- الريادة في البحث والكتابة عن قطر	٣٠
٣- التعريف بالشعر والشعراء في قطر	٣١
٤- تقديم صورة شاملة مشرقة عن قطر	٣٢
٥- جمع وتدوين العامية الفصيحة والأمثال القطرية والخليجية	٣٤
٦- الموازنة بين بساطة حياة الماضي وبين هموم الحاضر	٣٤
٧- الكتاب مصدر هام للتعريف بثقافة البحر	٣٧
٨- تقديم نظرية علمية عن زحف الجزيرة على إيران	٣٨
ثالثا : مصادر الكتاب	٤٠
رابعا : منهج المؤلف في جمع وتأليف الكتاب :	٤١
خامسا : منهجنا في تحقيق الكتاب	٤١
نماذج مصورة من النسختين المخطوطة والمطبوعة	٤٥

أولا : نماذج من النسخة المخطوطة	٤٧
ثانيا نماذج من النسخة المطبوعة	٥٩
القسم الثاني متن كتاب : التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية لمؤلفه : يوسف بن عبد الرحمن الخليفي محققا	٦٥
إهداء	٦٧
تقديم	٦٩
مقدمة كتاب : التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية بقلم الدكتور : حسن النعمة	٧١
الفصل الأول	٧٧
ذكر قطر في الكتب والأشعار العربية	٧٩
[نصوص شعرية ليوسف بن عبد الرحمن الخَليفي]	٨٧
القصيدة الهمزية مدحا في خير البرية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة ١٤٠٤ هـ يوسف عبد الرحمن الخليفي	٨٩
في مولد الرسول وهجرته وحرب تبوك وحروبه يوم أحد وفتح مكة	٩٣
مقال يوسف بن عبد الرحمن الخليفي سنة : ١٤٠٢ هـ	٩٦
نصيحة للولد عبد الرحمن أيام دراسته في جامعة القاهرة سنة ١٣٩٨ هـ	٩٨
تهنئة بعيد الفطر للولد عبد الرحمن يوسف الخليفي بمصر	١٠٠
وصيتي للولد أحمد بن يوسف الخليفي ٢٣ شعبان ١٤٠٥ هـ	١٠١
مقال يوسف بن عبد الرحمن الخليفي عفا الله عنه :	٤٠١

مقال يوسف بن عبد الرحمن الخليفي عفا الله عنه	١٠٦
الفصل الثاني : الخليج العربي **شبه جزيرة قطر**	١٠٩
الموقع	١٠٩
المناخ	١٠٩
أهم مدن وقرى قطر	١٠٩
الخليج العربي	١١١
مناخ منطقة الخليج العربي :	١١٢
الرياح	١١٢
الأمطار	١١٣
أهمية الخليج العربي الاقتصادية	١١٤
شبه جزيرة قطر	١١٥
جزيرة حالول	١١٧
جزيرة حوار	١١٧
جزيرتا السافلية والشمالية	١١٧
جزيرة البشيرية	١١٨
جزيرة دينية	١١٨
جزيرة شراعوه	١١٨
جزيرة رأس ركن	١١٨
جزيرة الأسعاط	١١٨
الرياح الرئيسية في الخليج العربي وشبه جزيرة قطر	١١٩

الرياح الشرقية	١١٩
الرياح الغربية	١٢١
الرياح الشرقية	١٢١
الرياح الشمالية	١٢١
موارد المياه في قطر	١٢٢
أهم المدن في قطر	١٢٤
الدوحة	١٢٤
مدينة دخان	١٢٤
مدينة أم سيعيد	١٢٥
أهم قرى وضواحي قطر	١٢٦
الوكرة	١٢٦
الريان	١٢٦
الخور	١٢٦
جو البلاد	١٢٦
الصادرات في الخليج	١٢٩
جغرافية الخليج العربي والجزيرة العربية	١٣٠
باب زحف الجزيرة العربية على إيران على مدى السنين	١٣٠
تغير سير السفن	١٣١
نمو الطرف الشرقي للجزيرة العربية وطرف الخليج وزحفه على إيران	١٣٢
باب زحف الجزيرة العربية على إيران	١٣٣

الفصل الثالث **أعمال السكان في قطر:** **الغوص على اللؤلؤ** **استخراج البترول** **التنمية الصناعية** **الزراعة في قطر** **التجارة**	١٣٩
مقال يوسف بن عبد الرحمن الخليفي ١٣٨٧ هـ أيها النفط المبارك جئت بالرزق الكثير	١٤١
مقدمة القصيدة التي قلتها في الغوص وملحمته وكيفيته وأعماله ومحاصيله وتوزيع الأرباح على عماله من غطاسين وسيوب ورضفاء	١٤٣
ملحمة الغوص وهو الغطس على استخراج الصدف الذي يتكون فيه اللؤلؤ	١٤٥
الخانكية مقدمة للغوص الكبير	١٤٥
شرح الكلمات	١٤٦
مهمة الربان وهو النواخذا وذلك أيام الخانكية ، ومدتها أربعون يوما ، وذلك قبل الطلوع إلى الغوص الكبير	١٤٨
شرح الكلمات	١٤٨
الغوص الكبير	١٤٩
شرح الكلمات	١٤٩
أعمال السكان في قطر والخليج العربي	١٥٥
الغوص على اللؤلؤ(قديما)	١٥٥
كيفية الغطس في البحر لاستخراج الصدف منه	١٥٦
شكل المرساة	١٥٨

الهير	١٥٨
رسم سفينة يوضح المرساة ووظيفتها	١٦١
استدلال النواخذة	١٦٦
مقدمة السفينة	١٦٨
الكلاب	١٦٨
الفنة	١٦٨
السطحية	١٦٩
الوانسس	١٦٩
البنكة	١٦٩
البندرا	١٦٩
جزر قطر التي كانت مستراح أهل الغوص	١٧٠
جزيرة حالول	١٧٠
جزيرة دينية	١٧٠
جزيرة شراعوه	١٧٠
جزيرة الأسعاط	١٧٠
جزيرة الجفيرية	١٧٠
جزيرة السافلية والعالية	١٧١
حالة العسيري شاهين بن أحمد المعضادي :	١٧١
قانون البحر ويسمى العرف	١٧١
بعض أمثلة المواويل التي كانت تنشد لتشجيع البحارة	١٧٢

موال لمحمد الفيحاني	١٧٢
حدوة بحرية لمحمد الفيحاني	١٧٢
صناعة السفن الخشبية	١٧٣
رسم لصورة سفينة بتيل	١٧٥
بوم سفينة لنجار اللؤلؤ	١٧٧
(بوم)	١٧٩
رسم لصورة سفينة غوص تجهز للخروج من البلاد بعد ما ركب فيها الركاب ، وتسمى الجالبوت	١٨١
رسم لصورة سفينة غوص تجهز للخروج من البلاد	١٨٣
رسم آخرلصورة سفينة غوص تجهز للخروج من البلاد	١٨٣
الوشر (تصليح السفن الجديدة)	١٨٥
أبيات للمؤلف في الوشر التي مطلعها : وشروها وكملوها بجد ثم قاموا بدهنها القطران	١٨٥
من مساجلات البحرية والنواخذا	١٨٦
السنة والتعلاة	١٨٧
تفسير كلمات: (الخوي) و(الجيب) و(الزيابل) و(المط) و(الشاجي) و(هب كوس) و(دار شرقاوي)	١٨٧
الكلام عن القرقور	١٨٩
أبيات للمتلمس يذكر فيها الغواص الذي يستخرج الصدف من البحر لاستخراج اللؤلؤ منها وانتقاد المؤلف المتلمس لها.	١٩٠
مقطوعة شعرية للقطامي يصف فيها الدرة التي يأتي بها غواص هندى ، ويذكر القوارب التي تستعمل للغوص	١٩٢

تفسيرالصاري	١٩٣
أصناف المحار الذي يخرج منه اللؤلؤ	١٩٣
المحارة	١٩٣
الصدف	١٩٣
الزني	١٩٣
استخراج البترول وتكريره	١٩٥
شركة نفط قطر المحدودة	١٩٥
شركة (شل) لقطر المحدودة	١٩٧
شركة الزيت القطرية المحدودة (اليابان)	١٩٩
شركة البندق المحدودة	٢٠١
التنمية الصناعية في قطر	٢٠٣
المصانع القائمة أو الجاري توسيعها	٢٠٤
مصنع الحديد والصلب	٢٠٤
مصنع الأسمدة الكيماوية (قافكو)	٢٠٥
مصفاة البترول	٢٠٦
مصنع الإسمنت	٢٠٦
مصنع البتروكيماويات	٢٠٧
مصنع تسييل الغاز	٢٠٨
طحن القمح	٢٠٨
الصناعات الغذائية	٢٠٩

الزراعة	٢١١
التجارة في قطر	٢١٣
الفصل الرابع : التعليم في قطر في الماضي والحاضر	٢١٥
التعليم في قطر قبل إنشاء المدارس	٢١٧
التعليم النظامي	٢٢١
المراحل التعليمية	٢٢٥
(أ)– المرحلة الابتدائية	٢٢٥
(ب)– المرحلة الإعدادية	٢٢٥
(ج)– المرحلة الثانوية	٢٢٦
٤– مرحلة دار المعلمين	٢٢٧
(د) – معهد الإدارة	٢٢٧
(هـ)– جامعة قطر	٢٢٧
الفصل الخامس : العادات والتقاليد القطرية	٢٢٩
العادات والتقاليد القطرية	٢٣١
عادات الخطبة والزواج في قطر	٢٣٢
الأفراح في الأعياد والزواج	٢٣٤
العادات في الختان	٢٣٥
عادات تدارس القرآن في رمضان	٢٣٥
الألعاب المتداولة في قطر سابقا	٢٣٨
العملة المتداولة في قطر سابقا	٢٣٩

المقاييس	٢٤٠
الموازين سابقا	٢٤٠
الفصل السادس في اللغة العربية	٢٤٣
الكلام الخليجي المستمد من اللغة العربية	٢٤٥
١- الجرى	٢٤٥
٢- المداناة.	٢٧٤
٣- داخ	٢٤٧
٤- الذرى	٢٤٨
٥- مضبوط	٢٤٨
٦- الكرة	٢٤٩
٧- دس واندس	٢٤٩
٨- الغبة	٢٥٠
٩- أعزب	٢٥٠
١٠ - شاحب الوجه	٢٥٠
١١- العرضة : الرزيف	٢٥١
١٢- أجناب	٢٥٢
١٣- البجاد	٢٥٣
١٤- عنتريس	٢٥٤
١٥- عيان	٢٥٤
١٦- السهك والزفر	٢٥٥

١٧- الجرعة	٢٥٦
١٨- جدع وجدع	٢٥٦
١٩ - الأحماء	٢٥٦
٢٠ - الخلة حجرة العروس	٢٥٦
٢١- الحوطة	٢٥٧
٢٣- فلان ناحل الجسم كعسيب النخل	٢٥٨
٢٣- الفلي	٢٥٨
٢٥- بلع الريق	٢٥٩
٢٦- السِّيف	٢٥٩
٢٧- الأزيب	٢٥٩
٢٨- الصفع	٢٦٠
٢٩- الحور	٢٦٠
٣٠- الشن	٢٦١
٣١- الطنز	٢٦١
٣٢- فلان دفع فلانا	٢٦٢
٣٣- الخبط	٢٦٢
٣٤- الملفع	٢٦٣
٣٥- الزفن	٢٦٣
٣٦- الكبل	٢٦٣
٣٧- الجوشن	٢٦٤

٣٨- المنديل	٢٦٤
٣٩- الليف	٢٦٥
٤٠- شروى	٢٦٥
٤١- دنع	٢٦٦
٤٢- الجمة	٢٦٦
٤٣- الحذية	٢٦٦
٤٤- خواهر	٢٦٨
٤٥- طوطح نصل	٢٦٨
٤٦- دعموص	٢٦٩
٤٧- الخريطة	٢٧٠
٤٨- الخرقة	٢٧٠
٤٩- الريوق	٢٧٠
٥٠- محارد	٢٧٠
٥١- يوازي فلانا	٢٧١
٥٢- الحكر : البخيل	٢٧١
٥٣- الدوس	٢٧٢
٥٤- البربرة	٢٧٢
٥٥- السمل	٢٧٢
٥٦- الشراسيف	٢٧٣
٥٧- ثبان الثوب : حضن الثوب	٢٧٣

٥٨- فلان حاذى فلانا	٢٧٣
٥٧- سجى البحر وثبر البحر	٢٧٣
٥٩- فلان ما يبور: في فلان	٢٧٤
٦٠- سمك الجواف	٢٧٥
٦١- اللخم	٢٧٥
٦٢- سمك القباب	٢٧٦
٦٣- البَوّ	٢٧٦
٦٤ - فر الشاة	٢٧٧
٦٥- الغرب	٢٧٨
٦٦- الرشاء	٢٧٨
٦٧- الدهدور	٢٧٩
٦٨- سميدع	٢٧٩
٦٩- حبة خال	٢٧٩
٧٠ - كبه	٢٨٠
٧١- كلمة غبرة	٢٨٠
- فلان توفي	٢٨٠
٧٢- الكساد	٢٨٠
٧٣ - الرش	٢٨١
٧٤- البلل شبيه بالرش	٢٨١
٧٥- صحن الدار	٢٨٢

٧٦- ترجيل الجمة	٢٨٣
٧٧- انحاش	٢٨٣
٧٨- المجداف	٢٨٤
٧٩- الزفاف	٢٨٥
٨٠- البلاط	٢٨٦
٨١- الجمة	٢٨٧
(ردود واعتراض على الأخ الموافي محرر زاوية : (صحح لغتك) في مجلة الحق التي تصدر من المعهد الديني القطري العدد الصادر في شهر محرم سنة ١٣٨٤ هـ)	٢٨٩
١ -الرد عليه في قوله : لا تقل (خاز باز) وقل الغدة ، النكفية	٢٨٩
٢- الرد عليه في قوله : لا تقل : (جالبوت) وقل : سفينة	٢٨٩
٣- الرد عليه في قوله : لا تقل: (قماش) وقل (لؤلؤ)	٢٩٠
٤- الرد عليه في قوله : لا تقل : (برطم) ، وقل : (شفة)	٢٩٠
٥- الرد عليه في قوله : لا تقل : (فنجان) أو (فنجال) وقل : (قدح)	٢٩١
٦- الرد عليه في قوله : لا تقل : (مدة) ، وقل : (حصير) .	٢٩١
٧- الرد عليه في قوله : لا تقل : (حداق) ، وقل : صائد السمك .	٢٩١
٨- الرد عليه في قوله : لا تقل : (جح) ، وقل : (بطيخ) .	٢٩١
٩- الرد عليه في قوله : لا تقل : (عيش) ، وقل : (أرز) .	٢٩٢
١٠- الرد عليه في قوله :لا تقل : (خدرة) ، وقل : (ملحفة)	٢٩٢
١١- الرد عليه في قوله : لا تقل : (بخنق) ، وقل منخقة .	٢٩٣
١٢- الرد عليه في قوله : لا تقل : الصفرية وقل : القدر .	٢٩٣

١٣– الرد عليه في قوله : لا تقل : طوفة وقل (جدار) .	٢٩٣
١٤ الرد عليه في قوله : لا تقل : (سلوق) ، وقل : (بلح)	٢٩٤
١٥– الرد عليه في قوله : لا تقل : قرقور قفص الصيد .	٢٩٤
١٦– الرد عليه في قوله : لا تقل : قعقعة ، وقل : صيحة	٢٩٥
١٧– الرد عليه في قوله : لا تقل : (زخه) وقل : (دفعه)	٢٩٥
١٨– الرد عليه في قوله : لا تقل : (قلص) ، وقل: (قارب)	٢٩٥
١٩– الرد عليه في قوله : لا تقل : الطاقية وقل : القلنسوة .	٢٩٥
الفصل السابع : الأمثال	٢٩٧
الأمثال الخليجية والقطرية المتداولة	٢٩٩
[١] – القرض قبل الفرض	٢٩٩
[٢] – من رزقه عظم اعلكه	٢٩٩
[٣] – قال: تيس قال : احلبه	٢٩٩
[٤] – من طالع عيشة الناس تكدرت عيشته	٢٩٩
[٥] – قال: قه قال : ما يفقه	٢٩٩
[٦] – الثوب الطويل يتعبك	٣٠٠
[٧] – ما ينشق ثوب بين عاقل ومجنون	٣٠٠
[٨] – اصبر وشوف تاليها	٣٠٠
[٩] – مسمار في اللوح	٣٠٠
[١٠] – ويش ساقك يا مسمار ؟ قال : المطرقة	٣٠٠
[١١] – عين ما شافتك ما لامتك	٣٠٠

[١٢] – إش عرف الحمار يأكل الكنار	٣٠٠
[١٣] – من بغاه كله خلاه كله	٣٠٠
أي من طلب المحال ، فلا بد أن يعود صفر اليدين .	٣٠٠
[١٤] – جاك القوس بلا وتر	٣٠٠
[١٥] – أنت مغرب وأنا مشرق	٣٠١
[١٦] – فرمن وجامعة	٣٠١
[١٧] – عاسم هوى ولا تعاسم ماية	٣٠١
[١٨] – الزبيدي تحت الرجه	٣٠١
[١٩] – الشيء بالشيء يذكر	٣٠٢
[٢٠] – من نم لك نم عليك	٣٠٢
[٢١] – باب يجيك من الريح سد واستريح :	٣٠٢
[٢٢] – ادفن الماء يقل ورده	٣٠٢
[٢٣] – اللي في القدر يظهره الملاس	٣٠٢
[٢٤] – ما حك جلدك مثل ظفرك فتوك أنت جميع أمرك	٣٠٣
[٢٥] – جوع كلبك يتبعك .	٣٠٣
[٢٦] – قال : طنز وجات كنز	٣٠٣
[٢٧] – خير البر عاجله	٣٠٣
[٢٨] – ترك الذنب ولا استغفاره	٣٠٤
[٢٩] – ترك ما لا يعنيك فائدة	٣٠٤
[٣٠] – وجه الله متبوع	٣٠٤

[٣١] – الدنيا دول يوم لك ويوم عليك	٣٠٤
[٣٢] – لا يغرك البراق ما في المخايل خير	٣٠٤
[٣٣] – أولها المجرن وتاليها المجيرن	٣٠٤
[٣٤] – عليك بالأولة لو فيها نتف لحى	٣٠٥
[٣٥] – أفلح من باع أول سومه	٣٠٥
[٣٦] – [ما سرق إلا حلبة]	٣٠٥
[٣٧] – رفيقك طويق	٣٠٥
[٣٨] – يحدك على المكروه ما كنت كاره	٣٠٦
[٣٩] – كل يرى الناس بعين طبعه	٣٠٦
[٤٠] – كل على مجرى أبيه جاري	٣٠٦
[٤١] – لا غرو أن يحذو الفتى حذو والده	٣٠٦
[٤٢] – قرين المرء قطعة في ثوبه	٣٠٧
[٤٣] – الطول طول النخلة والعقل عقل السخلة	٣٠٧
[٤٤] – فرخ أم الصنين كبر أمه ولا يطير	٣٠٧
[٤٥] – السعيد من وعظ بغيره	٣٠٨
[٤٦] – الشر يأتي من لا يأتيه	٣٠٨
[٤٧] – حط عباس على دباس	٣٠٨
[٤٨] – حطني تلقاني :	٣٠٨
[٤٩] – قلدها عالم واطلع سالم	٣٠٨
[٥٠] – الحذر ما ينجي من القدر	٣٠٨

[٥١] – حبر على ورق	٣٠٨
[٥٢] – كريم في مال غيره	٣٠٩
[٥٣] – إذا جاد السوق اذبح كلاب	٣٠٩
[٥٤] – حج وحاجة	٣٠٩
[٥٥] – الإنسان عبد الإحسان	٣٠٩
[٥٦] – آكل لحمي ولا أخلي غيري يأكله	٣١٠
[٥٧] – اللي وراء الباب للكلاب :	٣١٠
[٥٨] – أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب	٣١٠
[٥٩] – البكاء ما يرد الغائب	٣١٠
[٦٠] – اقرب من الخوف تأمن	٣١٠
[٦١] – اعقل وتوكل	٣١١
[٦٢] – اضرب الكلب يستأدب الفهد	٣١١
[٦٣] – أصابعك ما هي سواء	٣١١
[٦٤] – أشجع من عنتر	٣١٢
[٦٥] – أمر الله شق القربة	٣١٢
[٦٦] – أمر من الصبر	٣١٢
[٦٧] – أم عابس تأكل الخضر واليابس	٣١٣
[٦٨] – اللي ما يخسر ما يربح	٣١٣
[٦٩] – اللي ما فيه خير تركه أخير	٣١٣
[٧٠] – اللي ما يعرفك ما يثمنك	٣١٣

[٧١] – اللي ما له شيء ما يضيع له شيء	٣١٣
[٧٢] – اللي يركب الحمار يصبر على ضراطه	٣١٣
[٧٣] – اللي ما هو على دينك ما يعينك	٣١٤
[٧٤] – إن [تكلمت] شقيت جيبي وإن سكت سكت على عيبي : تقال	٣١٤
[٧٥] – الذيب ما يرقد هني إلى جاع	٣١٤
[٧٦] – احذر صولة الكريم إذا جاع .	٣١٤
[٧٧] – إن الله لا يستحي من الحق	٣١٤
[٧٨] – الغزل انقلب صوف	٣١٥
[٧٩] – أنا عصاك الي ما تعصاك	٣١٥
[٨٠] – انظر إلى جيبك وفكر في عيبك	٣١٦
[٨١] – أرنب يا قلبي	٣١٦
[٨٢] – ازرع تحصد	٣١٦
[٨٣] – العلم في الصغر كالنقش في الحجر	٣١٧
[٨٤] – اسمه أكبر من جسمه	٣١٧
[٨٥] – اطرد الذيب واطرد طارده	٣١٧
[٨٦] – الأعمال بالنيات	٣١٧
[٨٧] – بجدك لا بكدك	٣١٨
[٨٨] – بطن الفهود ولا بطن السنانير	٣١٨
[٨٩] – رحم الله الحجاج عن ابنه	٣١٨
[٩٠] – الله يزيدنا بهم جهل	٣١٨

[٩١] – اللي في الكون يكون :	٣١٨
[٩٢] – اللي ما يخاف من الله خاف منه	٣١٨
[٩٣] – يحدك على المكروه ما كنت كاره	٣١٨
[٩٤] – تيتي تيتي سرتي ولا جيتي	٣١٨
[٩٥] – إذا سلم العود الحال مردود	٣١٩
[٩٦] – إذا كثر خير الله قنعت عباده	٣١٩
[٩٧] – من لدغه الداب لا يأمن الحبل	٣١٩
[٩٨] – ما حل بدارك حل بجارك	٣١٩
[٩٩] – ما دون الحلق إلا اليدين	٣١٩
[١٠٠] – فلان لا تلد ولا ولد	٣١٩
[١٠١] – ما يمدح حاضر	٣٢٠
[١٠٢] – ما على الذيب من طقاع النعجة	٣٢٠
[١٠٣] – فلان ما يحرك الرابضة	٣٢٠
[١٠٤] – صلى المصلي لأمر كان يطلبه فإذ قضى الأمر ما صلى ولا صاما	٣٢٠
[١٠٥] – شد لي واقطع لك	٣٢٠
[١٠٦] – ما هان تبارك	٣٢٠
[١٠٧] – مادح نفسه يقرئك السلام	٣٢١
[١٠٩] – كلام في الفائت نقص في العقل .	٣٢١
[١١٠] – مال البخيل يأكله العيار	٣٢١

[١١١] – يا دجاجة بيضك ما يكافئ غيظك	٣٢١
[١١٢] – لو فيه خير ما هده الطير	٣٢١
[١١٣] – العجلة أخت الندامة .	٣٢١
[١١٤] – من عنى إلينا وجب حقه علينا	٣٢٢
[١١٥] – فلان عمِي قلب وعمِي عيون	٣٢٢
[١١٦] – بين الأحباب تسقط الآداب	٣٢٢
[١١٧] – ضيق وعند الله سعة	٣٢٢
[١١٨] – القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه ، والبعيد من أبعدته البغضاء وإن قرب نسبه .	٣٢٣
[١١٩] – على نياتكم ترزقون	٣٢٣
[١٢٠] – على نحايا القلب يمشن الأقدام	٣٢٣
[١٢١] – عط الخباز خبزك لو باق نصفه	٣٢٣
[١٢٢] – عضتك يا جمل في الصوف	٣٢٤
[١٢٣] – شلني وأشيلك	٣٢٤
[١٢٤] – الشكوى على الله	٣٢٤
[١٢٥] – ترى شور من لا يستشيرك جهالة	٣٢٤
[١٢٦] – شوط بدحة	٣٢٤
[١٢٧] – الشبعان ما يدري عن الجوعان	٣٢٤
[١٢٨] – شيء ببلاش ربحه بين	٣٢٤
[١٢٩] – صاحب البيت أدرى بالذي فيه .	٣٢٤
[١٣٠] – صاحب الحاجة أعمى أي أعمى عن كل ما عداها حتى	٣٢٥

[١٣١] – الضرورات تبيح المحظورات	٣٢٥
[١٣٢] – الضوء ما ترث إلا رماد	٣٢٥
[١٣٣] – وش أنت يا بعوضة	٣٢٥
[١٣٤] – هيل بلا كيل	٣٢٥
[١٣٥] – بيت الظالم خراب ولو بعد حين	٣٢٥
[١٣٦] – يرى الشاهد ما لا يرى الغائب	٣٢٦
[١٣٧] – تجري الرياح بما لا تشتهي السفن	٣٢٦
[١٣٨] – ما خلى الأول للتالي	٣٢٦
[١٣٩] – فلان مثل الديك يؤذن ولا يصلي	٣٢٦
[١٤٠] – عين الحر ميزان.	٣٢٦
[١٤١] – فلان يجمع لغيره	٣٢٦
[١٤٢] – العرق دساس	٣٢٧
[١٤٣] – ما في منسي خير	٣٢٧
[١٤٤] – من شال الحمل الثقيل ما يعجز عن الوساطة	٣٢٧
[١٤٥] – من دور لقى	٣٢٧
[١٤٦] – من خلى المشي من الكبر خلاه المشي	٣٢٧
[١٤٧] – منة الله ولا منة مخلوق	٣٢٧
[١٤٨] – من صبر ظفر	٣٢٧
[١٤٩] – الموت ما منه فوت	٣٢٨
[١٥٠] – نصف الحرب دهولة	٣٢٨

[١٥١] – نشبت وتوحلت	٣٢٨
[١٥٢] – نصيبك يصيبك	٣٢٨
[١٥٣] – (نوخذين طبعو المركب)	٣٢٩
[١٥٤] – (إذا الهواء والماي علينا اشلون نعلى)	٣٢٩
[١٥٥] – (إذا طبعت دوس على تريكها)	٣٢٩
[١٥٦] – (المبتل ما يخاف من الغرق)	٣٢٩
[١٥٧] – (واحد يجري وواحد يهلس)	٣٣٠
[١٥٨] – (من بغى العالي يصبر على الرش)	٣٣٠
[١٥٩] – (اش لك بالبحر وأهواله ورزق الله على السيف)	٣٣٠
[١٦٠] – (اللي ما يعرف الصقر يشويه)	٣٣٠
[١٦١] – (ما ناقة حنت إلا على حوارها)	٣٣٠
[١٦٢] – (بنت الخواضة تخوض)	٣٣١
[١٦٣] – (من لقي خير من أهله قيل وبات)	٣٣١
[١٦٤] – (أم الغنم تعرف لغة عيالها)	٣٣١
[١٦٥] – (حلاوة الثوب رقعته منه)	٣٣١
[١٦٦] – (ما يقدر أبونا إلا على أمنا)	٣٣٢
[١٦٧] – (اللي ما يعدك رأس مال لا تعده فائدة)	٣٣٢
[١٦٨] – (خادم القوم سيدهم)	٣٣٢
[١٦٩] – (جارك القريب ولا أخوك البعيد)	٣٣٢
[١٧٠] – من أخوك يا أعرابي ؟ فقال : من نفعني ونفعته ، إن أخاك [الصدق] من يمشي معك ومن يضر نفسه لينفعك	٣٣٣

[١٧١] – (رخ أيدك وكل الناس عبيدك)	٣٣٣
[١٧٢] – الإنسان عبد الإحسان	٣٣٣
[١٧٣] – (ما تروح لك رجل إلا اللي تودك)	٣٣٣
[١٧٤] – (حل لسانك وكل الناس خلانك)	٣٣٣
[١٧٥] – (اللي ما يعرفك ما يثمنك)	٣٣٤
[١٧٦] – (حشر مع الناس عيد)	٣٣٤
[١٧٧] – (من له لسان ما تأكله الخنفسان)	٣٣٤
[١٧٨] – (أنا وخلي نصطلح وانت يا اللي معتني تفتضح)	٣٣٤
[١٧٩] – (ابذر الحب وارج الرب)	٣٣٤
[١٨٠] – منْ زَرَعَ حَصَدَ ومنْ جَدَّ وَجَدَ .	٣٣٤
[١٨١] – (منْ سَبق لبق)	٣٣٥
[١٨٢] – (إذا عزمْتَ فتوكلْ)	٣٣٥
[١٨٣] – (اللي ما يقبض القدح بيده ما يروى)	٣٣٥
[١٨٤] – والمثال الثاني يقول :	٣٣٥
[١٨٥] – (اللي في قلبه الصلاة ما تفوته)	٣٣٥
[١٨٦]– (خبز خبزته أكله) وقيل : (خبز خبزتيه بختك وبخت عيالك)	٣٣٥
[١٨٧] – (قيس قبل ما تغيص)	٣٣٥
[١٨٨] – (ما يرويك إلا كفك)	٣٣٦
[١٨٩] – (من طول الغيبات جاب الغنايم)	٣٣٦
[١٩٠] – (ما يمدح السوق إلا من ربح فيه)	٣٣٦

[١٩١] – (إذا حل القدر عمي البصر)	٣٣٦
[١٩٢] – (لو تركض ركض الوحوش غير رزقك ما تحوش)	٣٣٦
[١٩٣] – (الحذر لا ينجي من القدر)	٣٣٦
[١٩٤] – (الخير فيما اختار الله)	٣٣٧
[١٩٥] – (العبد في التقدير والرب في التدبير)	٣٣٧
[١٩٦] – (كل رزقه على الله)	٣٣٧
[١٩٧] – (كل ما في الجيب يأتيك الله ما في الغيب)	٣٣٧
[١٩٨] – (اللي ما يرزقه الله تعبان)	٣٣٧
[١٩٩] – (من ضاع ماله ضاع حاله)	٣٣٧
[٢٠٠] – (إن طاعك الزمان وإلا طيعه)	٣٣٧
[٢٠١] – لكل جديد لذة إلا جديد الموت	٣٣٨
[٢٠٢] – الطبع يغلب التطبع	٣٣٨
[٢٠٣] – الطيور على أشكالها تقع	٣٣٩
[٢٠٤] – الطمع طبيع	٣٣٩
[٢٠٥] – الظلم ظلمات	٣٣٩
[٢٠٦] – الوعد عهد	٣٣٩
[٢٠٧] أنجز حر ما وعد	٣٣٩
[٢٠٨] – (الناس ما هي سوى وانظر أصابيعك)	٣٤٠
[٢٠٩] – (العلم في الصغر كالنقش في الحجر)	٣٤٠
[٢١٠] – (تجامعوا يا غراقى كل يدور للحياة)	٣٤٢

الفصل الثامن : بعض شعراء قطر وتراجمهم	٣٤٣
الشعراء القطريون من القرن التاسع عشر الميلادي إلى أوائل القرن العشرين	٣٤٥
الشعر النبطي	٣٤٧
الشاعر الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني مؤسس دولة قطر	٣٤٩
حياة الشاعر الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني مؤسس دولة قطر	٣٥١
قصيدة : (يا الله يا والي على كل والي)	٣٥١
قصيدة: (يا الله يا المعبود بالخوف والرجا)	٣٥٣
قصيدة في رثاء زوجته الشيخة : نورة ، والدة الشيخ :عبد الله بن قاسم .	٣٥٤
حياة الشيخ علي بن عبد الله الثاني حاكم قطر سابقا رحمه الله	٣٥٧
حياة الشيخ علي بن عبد الله الثاني حاكم قطر سابقا رحمه الله	٣٥٩
الشاعر: ماجد بن صالح الخليفي	٣٦١
من شعر ماجد بن صالح في الغزل	٣٦٣
قصيدة أخرى لماجد في الغزل	٣٦٤
ومن أشعار ماجد بن صالح النبطية في الغزل	٣٦٤
ومن قصائد ماجد بن صالح في المدح	٣٦٥
من شعر ماجد بن صالح الخليفي في مدح حمود بن صباح من أمراء البحرين	٣٦٦
من شعر ماجد بن صالح في في الفخر	٣٦٨
من شعر ماجد بن صالح النبطي في رثاء إحدى زوجاته	٣٦٩
ترجمة حياة والد المؤلف : عبد الرحمن بن صالح الخليفي	٣٧١

قصيدة لعبد الرحمن بن صالح الخليفي في مدح الشيخ : عبد الله بن قاسم آل ثاني	٣٧٢
من شعر عبد الرحمن بن صالح الخليفي في التهنئة بعيد الأضحى لابن عمه عبد العزيز بن محمد الخليفي	٣٧٤
من شعر عبد الرحمن بن صالح الخليفي في النصيحة	٣٧٥
قصيدة أخرى لعبد الرحمن بن صالح الخليفي	٣٧٦
الشاعر عبد الله بن صالح الخليفي	٣٧٩
قصيدة في الحنين إلى قطر لعبد الله صالح الخليفي	٣٧٩
قصيدة لعبد الله بن صالح الخليفي في الغزل	٣٨١
قصيدة لعبد الله بن صالح الخليفي في الدعوة إلى الإقلاع عن الهوى	٣٨١
تشطير عبد الله بن صالح الخليفي لأبيات أعجبته	٣٨٢
اجتماع العم عبد الله بن صالح الخليفي مع خالد بن علي الخليفي ، وتذاكرهما مقطوعات من الشعر ، استحسناها ، وما خمساها به من أشعار	٣٨٢
قصيدة لسعد بن علي المهندي في الرد على الشاعر عبد الله المناعي	٣٨٦
قصيدة أخرى للشاعر: سعد بن عبد الله المهندي في المدح	٣٨٨
قصيدة نبطية (مشية)	٣٨٩
(شيله) للشاعر سعد بن علي في مدح الشيخ عبد الله آل ثاني	٣٩٠
ترجمة الشاعر محمد بن جاسم بن محمد بن عبد الوهاب الفيحاني	٣٩١
من أشعار الفيحاني في الغزل	٣٩٢
قصيدة أخرى لمحمد بن جاسم الفيحاني	٣٩٣
قصيدة أخرى له في الغزل	٣٩٣
قصيدة أخرى للفيحاني في مدح ناصر بن عبد الله العطية	٣٩٥

موال لبعض الأدباء رحمهم الله	٣٩٦
موال آخر	٣٩٦
موال آخر	٣٩٧
موال آخر لسعيد بن سالم آل بديد	٣٩٧
موال آخر	٣٩٨
موال آخر	٣٩٨
موال آخر	٣٩٨
موال آخر	٣٩٩
موال آخر	٣٩٩
موال آخر	٣٩٩
موال آخر	٤٠٠
ترجمة حياة الشاعر الدكتور حسن علي حسين النعمه	٤٠١
قصيدة طويلة للشاعر النعمه في حفل ذكرى تقسيم فلسطين الذي أقيم بساحة نادي الخليج العربي .	٤٠٢
قصيدة طويلة أحرى للشاعر النعمه ألقيت في الحقل الذي أقامته الأندية الوطنية بنادي الخليج ابتهاجا بعيد استقلال الجزائر عام : ١٩٦٢ م	٤١٦
المراجع [مراجع المؤلف]	٤٢١
الفهارس العامة	٤٢٥
أولا : فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٤٢٧
ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٤٢٩
ثالثا : فهرس الأشعار الفصيحة	٤٣١

رابعا : فهرس الأشعار النبطية	٤٤٩
خامسا : فهرس الأمثال	٤٥٥
سادسا : فهرس لبعض الألفاظ اللغوية الخليجية المستمدة من اللغة العربية	٤٦٧
سابعا : فهرس لأهم مصادر ومراجع التحقيق	٤٧٣
ثامنا : فهرس مواضيع الكتاب	٤٧٩

NEW PRINTING CO.
الشركة الحديثة للطباعة
تليفون ٤٤٢٤٥٢٥/٦ - ص.ب ٣٢٥٩
الدوحة - قطر